الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام

ديوان الرصافي

الجزء الخامس

شرح وتعليقات

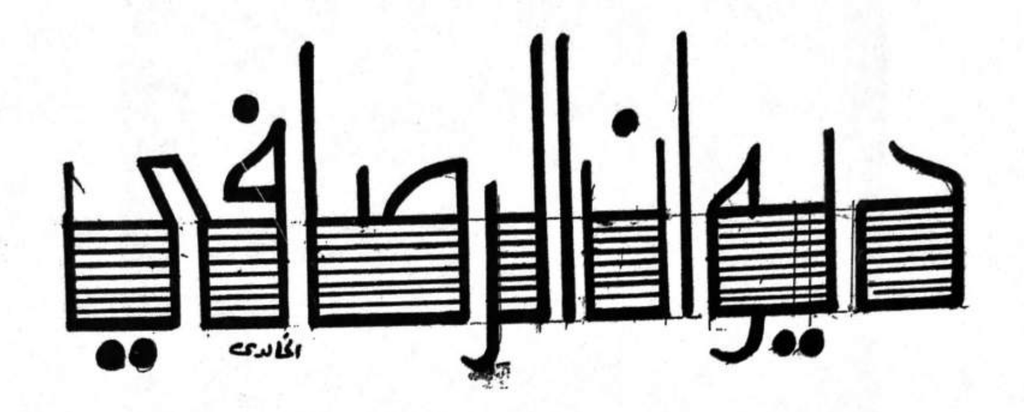
مصطفى علي



منشورات وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية

ديوان الشعر العربي الحديث ——————————— ١٩٧٧

(١٠٢)



الجزء الخامس

شرح وتعليق

مصطفى علي

اضاءة :

وردت في الديوان بعض القصائد التي قد تخالف النهج الذي نتبناه . وقد تثير شيئاً من التحفظ .

لكننا آثرنا الأبقاء عليها حفاظاً على موقعها من تراث يهم الدارسين لا موجب لحجبه

دائرة الشؤون الثقافية



صورة الشاعر في سنه ١٩٤٠

ملاحظات

١ ـ يتألف هذا الجزء من التأريخيات ، والاخوانيات ، والمقطعات .

٢ ـ ضبطت كثيرا من المفردات بالحروف لا بالشكل .

٣ ـ ضبطت الافعال بذكر أبوابها .

٤ ـ نقلت قصائد من بعض الابواب الى الابواب التي تناسبها .

أبـواب الفعـــل
ورموزهــا

الباب	المثـــــــــال			الرمز
الأول	نصر	ـَـ	ـُـ	ن
الثاني	ضرب	ـَـ	ـِـ	ض
الثالث	فتح	ـَـ	ـَـ	ف
الرابع	علم	ـِـ	ـَـ	ع
الخامس	كرم	ـُـ	ـُـ	ك
السادس	ورث	ـِـ	ـِـ	و

التَـأريخيات[1]



ضَلال التأريخ

أقول وطرفي في المحـــال محدّق | أبالدهر مسّ أم بأهليه أولق ؟[1]
أُمـا للغيـــزاء الزمـــــان مفسّر | فقـــد حـــار فيها الألمعيّ المدقق[2]
لقـــد خامرتني في الزمـــان واهله | شكوك عليهـا يعـذر المتزنـدق[3]
أرى الدهر في أمرين يعمـل دائبـاً | صـــناع اليـدين فيهما يتـأنّق[4]

(★) جاء شاعرنا الى دمشق عائدا من الآستانة يريد موطنه العراق . ولما كان الطريق الى العراق مقطوعا على السالكين مكث في دمشق أكثر مـن نصف سنة .وكان ذلك سنة ۱۹۱۹ ايام كان للامير فيصل حكومة في دمشق قبل أن يملّك فيها . ثم بارحها الشاعر ذاهبا الى القدس ؛ وهناك كتب قصيدتـه هـذه .

الضلال : مصدر ضل الرجل (ض) : ضد اهتدى . وضل الطريق : زل عنه ولم يهتد اليه .

(۱) الطرف : العين وزنا ومعنى . المحال (بضم ففتح) من الكلام : الباطل ، وما عدل به عـن وجهه . والمحال : المعوج . محد ق (اسم فاعـل) . وحدّق : شدّد النظر وأدار الحدقة . المس (بفتح الميم وتشديد السين) والاولق (بفتح فسكون ففتح) : كلاهما بمعنى الجنون .

(۲) اللغيزاء (بصيغة التصغير) : المعمى من الكلام . حار الرجل (ع) : ضل الطريق ولم يهتد لسبيله . الألمعيّ : الذكي المتوقد .

(۳) خامر قلبي الامر : داخله . وخامر الشيء الاخر : خالطه ومارسـه . يقال : خامره الداء ، وخامره الشك . الشكوك (بضمتين) جمع الشـك (خلاف اليقين) . يعذر (بالبناء للمجهول) . وعذره فيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه ، وأوجب له العذر ، المتزندق (بصيغة الفاعل). وتزندق الرجل : صار زنديقا اي كافراً . وهو معرب زنـده أي مؤمن بالزند وهو الكتاب المقدس للمجوس .

(٤) دأب العامل في عمله (ف) : جدّ فيه واستمر ، ولازمه واعتاده من غير فتور ، صناع (بفتحتين) . ورجل صناع اليدين : حاذق في صنعته ، ماهر في العمل باليدين . يتأنق : يأتي بالانيق اي الحسن المعجب . وتأنق الرجل في عمله أو كلامه : اتقنه وجوده .

يجدد للموتى مناقب لم تكن	لديهم ، وللأحياء يبلي ويخلق[5]
فكم من قبور عظّم الناس أهلها	بما لم يكن عند النهى يتحقّق[6]
ورب امرىءٍ قد عاش يستقطر الثنا	فلمّا قضى سال الثنا يتدفّق[7]
سقى الدهر للأموات غرس مناقب	بمين فظل الغرس ينمو فيبسق[8]
أرى كل ميت ما تقادم عهده	تقام له سوق الثناء فتنفق[9]
فأقربهم عهداً أقلّ غضاضةً	وأقدمهم عهداً أغضّ وأسمق[10]

---

(٥) جدّد الشيء : صيره جديدا .
المناقب : الافعال الكريمة والمفاخر . أبلى الثوب بمعنى أخلقه وأرثه .

اراد الشاعر في هذا البيت والذي قبله ان الدهر يعمل في أمرين يخصان الاموات والأحياء . أما الاموات فيجدد لهم مناقب لم تكن لهم في حياتهم ، وأما الاحياء فيخلقهم ويبليهم .

(٦) كم : خبرية بمعنى كثير . عظم : فخم وكبر وبجل . النهى (بضم ففتح): العقل .

(٧) رب : حرف جر يفيد التقليل هنا . الثنا (بفتحتين) : المدح . وهو ممدود قصره لضرورة الوزن . ويستقطر الثنا : يطلب قطرانه ويرومه قطرة بعد قطرة أي قليلا قليلا . قضى (ض) : مات . سال (ض) : جرى . يتدفق : يتصبب . أراد ان ثناء الناس عليه كان يأتيه في حياته كالقطرات فلما مات كثر وسال متدفقا .

(٨) الغرس (بفتح فسكون) : المغروس من الشجر . المين (بفتح فسكون) : الكذب . ظل (ع) : دام . ينمو : يكثر ويزيد . يبسق (ن) : يعلو ويطول ويرتفع . اراد ان الدهر غرس للاموات مناقب وظل يسقيها بالكذب فينمو غرسها ويرتفع حتى صار كباسقات النخل .

(٩) ما تقادم . ما : مصدرية زمانية . وتقادم : قدم (ك) اي مضى عليه زمن طويل . العهد (بفتح فسكون) : الزمان .تنفق (ن) : تروج ويكثر طلابها

(١٠) الغضاضة : الطراوة والنضارة . مصدر غض النبات وغيره (ف ، ع) : صار طريا ناضرا . اغض واسمق : اسما تفضيل . أراد ان الذي مات حديثا يكون غرس مناقبه اقل طراوة ونضرة بخلاف الذي تقادم عهد موته فان غرس مناقبه أغض وأسمق .

كأنّ كراماتِ الفقيد بواسقٌ | يؤبّرها كرّ القرون فتعذق[11]
اذا شطّ جيل خطّ من جاء بعده | أكاذيب عنه بالثناء تزوّق[12]
فما كتب التأريخ في كل ما روت | لقرّائها الا حديث ملفّق[13]
نظرنا لأمر الحاضرين فرابنا | فكيف بأمر الغابرين نصدّق ؟[14]
وما صدقتنا في الحقائق أعينٌ | فكيف اذن فيهنّ يصدق مهرق ؟[15]
وهل قد خصصنا دون من مات قبلنا | بخبث السجايا ؟ شدّ ما نتحمّق[16]

* * *

---

(١١) الكرامة (بفتحتين) : الامر الخارق للعادة غير مقرون بالتحدي ودعوى النبوة ، وأراد بكرامات الفقيد مناقبه ، البواسق ، النخيل ، وتأبير النخيل اصلاحها وتلقيحها. الكر (بفتح الكاف وتشديد الراء) : مصدر كرّ الليل والنهار (ن) : عادا مرة بعد اخرى . وأعذقت النخلة : ظهرت عذوقها وأثمرت . شبه الشاعر كرامات الفقيد بالباسقات من النخل ، وجعل كرّ القرون أي مرور الزمان قائما باصلاحها حتى تصير لها عذوق فتثمر .

(١٢) الجيل (بكسر فسكون) : الصنف من الناس ، ويطلق على أهل الزمان ، وهو مراد الشاعر . خط (ن) : كتب . الأكاذيب : جمع الاكذوبة (بضم فسكون فضم) : الخبر الكاذب . تزوّق (بالبناء للمجهول) . وزوق الكلام : زينه وحسنه ، وجمّل اسلوبه .

(١٣) روت (رض) : نقلت . وروى الحديث والشعر : حمله ونقله . ملفّق (بصيغة المفعول) . ولفق الحديث : زخرفه وموّهه بالباطل .

(١٤) رابنا (ض) : اوقعنا في الريب أي الشك والظنة ، الغابر من الاضداد بمعنى الباقي ، والماضي ، والثاني هو مراد الشاعر .

(١٥) يقال صدقه النصيحة والحديث (ن) :أنبأه بالصدق . المهرق (بصيغة المفعول) : الصحيفة ، معرب عن الفارسية . أراد أن أعيننا التي نشاهد بها الاشياء لا تصدقنا في الاكثر اذ نرى بها الاشياء على غير ما هي عليه فكيف تصدقنا المهارق ؟!.

(١٦) خصصنا (بالبناء للمجهول) : افردنا . الخبث (بضم فسكون) : مصدر خبث الشيء (ك) : صار رديئا مكروها ، وضد طاب . السجايا (بفتحتين) : جمع السجيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الخلق والطبيعة . تحمق الرجل : صار احمق . وقوله « شدّ ما نتحمق » معناه التعجب أي ما أشدّ تحمقنا . والحماقة : قلّة العقل .

لعمرك أقصـــاني الزمان المفرّق ... فهل أنا من بعد التشـــاؤم معرق[١٧]

خليليّ هل من « بالرصـــافة » عالم ... بأني الى من بالرصـــافة شيّق[١٨]

بلاد اذا ما هبّت الريـح نحوهـــا ... تمنّيت لـــو أني بهـــا أتعـــلّق

أبيت على شـــوق وقلبي موثق ... بهمّي، ودمعي فوق خدّيّ مطلق[١٩]

اذا ما تذكرت العجـوز بكيتهـــا ... بدمع به الأهداب تطفو وتغـرق[٢٠]

وما شـــرقي بالدمع يا امّ وحـــده ... ولكن بروحي عند ذكراك أشرق[٢١]

ويهفو بقلبي الشـــوق حتى كأنما ... تخطّفه من بين جنبيّ ســـوذق[٢٢]

فيا ام صبراً ان لابنـــك همّـــةً ... الى المجد ترمي، أو الى المجد تسبق[٢٣]

تضايق عنهـــا الدهر مستعظماً لهـــا ... وأهلوه عنها يا أميمة أضـــيق[٢٤]

---

(١٧) لعمرك . اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . أي أقسم بحياتك . أقصاني : أبعدني . التشاؤم : مصدر تشاءم : انتسب الى الشام . معرق (بصيغة الفاعل) . وأعرق الرجل : أتى العراق .

(١٨) خليليّ : مثنى خليل . أي الصديق المختصّ . الرصافة (بضم ففتح) : الجانب الشرقي من بغداد ، واليه ينتسب الشاعر . الشيّق (بفتح فكسر والياء مشدّدة) : المشتاق .

(١٩) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء . مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . مطلق (بصيغة المفعول) : مرسل .

(٢٠) العجوز : المراة الكبيرة المسنّة . اراد بها أمه وقـــد توفيت والشاعر في الاستانة لا يعلم بوفاتها : لأن المواصلات انقطعت بين الآستانة وبغداد بعد أن أحتلها الجيش الانكليزي .

(٢١) الشرق (بفتحتين) : مصدر شرق بريقه (ع) : غصّ به .

(٢٢) يهفو الشوق بقلبه (ن) : يذهب به ، ويسرع ويخف ، تخطّفه : انتزعـه وأجتذبه بسرعة . السوذق (بفتح فسكون ففتح) : الصقر .

(٢٣) الهمة : العزم القويّ . تسبق (ض ، ن) ، وسبقه الى الشيء : تقدمه، وجازه ، يقال : سبق الفرس أي جاء قبل الافراس .

(٢٤) تضايق القوم : لم يتسعوا في خلق أو مكان . اميمة : تصغير الامّ .

أُكلّف منها الدهر ما لا يُطيقه ... فليس بعارٍ أنني فيه مخفق[٢٥]

لقد صغرت « بغداد » عن أن تضمّها ... وما وسعتها بعد بغداد « جلّق »[٢٦]

★ ★ ★

أتيت « دمشق الشام » في حين فترة ... وما كنت قبلاً بالذي يتدمشق[٢٧]

فألفيت فيها المضحكات كثيرةً ... على أنها تبكي اللبيب وتقلق

وشاهدت فيها الجهل يطغى به الخنى ... فيشتم في وجه الحياء ويبصق[٢٩]

ومنها

ولا وازع الا بنان مخضّب ... ولا شافع الا غلام مقرطق[٣٠]

---

(٢٥) كلّفه : أمره بما يشقّ عليه . ما لا يطيقه (مضارع أطاقه) : ما لا يقدر عليه . العار : ما يعير به الانسان من قول أو فعل . وعيّره الشيء : قبحه عليه . مخفق (بصيغة الفاعل) . واخفق الرجل : طلب حاجة فلم يظفر بها .

(٢٦) صغرت (ك) : كانت صغيرة ، وضد عظمت . جلّق (بكسر الجيم ، وكسر اللام المشدّدة وفتحها) : دمشق .

(٢٧) الفترة (بفتح فسكون) : المدة تقع بين عهدين . يتدمشق : ينتسب الى دمشق أو يأتي اليها .

(٢٨) الفيت : وجدت ، وصادفت . اللبيب (بفتح فكسر) : العاقل . تقلق : تزعج ، وزنا ومعنى .

(٢٩) طغى فلان (ف ، ع) : تجبر وأسرف في الظلم . وطغى الماء : ارتفع وفاض ، وتجاوز الحدّ في الزيادة . الخنى (بفتحتين) الفحش في الكلام . يبصق (ن) .

(٣٠) وزعه (ف) : كفّه ومنعه ، وزجره ونهاه . البنان (بفتحتين) : الأصابع أو أطرافها . الواحدة بنانة أراد بالبنان الكف . وقوله « بنان مخضب » لان كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه يوحد ويذكر . والبنان المخضب كناية عن النساء . الشافع : الشفيع ، والمعين . وشفع فلان الى فلان (ف) : طلب اليه أن يعاونه . المقرطق (بصيغة المفعول) : لابس القرطق (بضم فسكون ففتح) : ضرب من الثياب . معرّب « كرته » .

لحى الله قوماً لا يعيش بأرضهم سوى من يداجيهم ، ومن يتملّق(٣١)

ولم يحظ الا اثنان منهم بحظوة من المال مثرٍ أو من العرض مملِق(٣٢)

وقد شمخوا آنافهم من تكبّر كما كرفت حمر الفلا وهي تنهق(٣٣)

ومن أين تأتي المكرمات نفوسهم ومن لؤمهم سور عليها وخندق؟!(٣٤)

★ ★ ★

أبت كتب التأريخ للحق ملتقى فبينهما من زخرف القول موبِق

فان شرّقت في الحق فهو مغرّبٌ وان غرّبت في الحق فهو مشرّق

---

(٣١) لحى الله فلانا (ف) : قبحه ولعنه . يداجيهم : ينافقهم ، ويساترهم العداوة ولم يبدها لهم . يتملق يتودد ، ويتذلل ، ويتضرّع فوق ما ينبغي .

(٣٢) الحظوة (بضم فسكون ، وقد تكسر الحاء) : المكانة والمنزلة عند الناس. وحظي بالحظوة (ع) : نالها وحظي فلان عند الناس اذا احبّوه ورفعوا منزلته . العرض (بكسر فسكون) : موضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف . مملق (بصيغة الفاعل) ، وأملق الرجل: انفق ماله حتى افتقر .

(٣٣) الآناف : جمع الأنف . وشمخوا آنافهم (ف) : رفعوها تكبرا وتعظما . كرف الحمار (ن) : شمّ بول الأتان ثم رفع رأسه وقلب جحفلته. الحمر: جمع الحمار وهو بضمتين وقد سكن الميم لضرورة الوزن . الفلا : جمع الفلاة : الأرض الواسعة المقفرة ، تنهق (ض ، ف ، ن) : تصوّت .

(٣٤) المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم الرجل (ك) : كان دنيء الاصل ، شحيح النفس ، مهينا . السور (بضم فسكون) ، حائط متين يحيط بالمدينة . الخندق (بفتح فسكون ففتح) : حفير حول سور المدينة ، وهما يستخدمان لمنع الاعداء من دخول المدن والاستيلاء عليها .

(٣٥) أبت (ف ، ض) : كرهت ، ولم ترض ، وامتنعت . الملتقى (بصيغة المفعول) :مصدرميمي بمعنى اللقاءوالتقى الرجلان والجمعان والجيشان: استقبل كل منهما الآخر . الزخرف (بضم فسكون فضم) . وزخرف الكلام : حسّنه بترقيش الكذب والمراد به هنا الاباطيل المموّهة من القول. الموبق (بفتح فسكون فكسر) : كل شيء حال بين شيئين ، أي ان زخرف القول يحول بين كتب التأريخ والحق .

تجور بهــا الأهـــواء جوراً وانما على مزلقـات المين تمشي فتزلق[٣٦]

فيا أيّهـا التـأريخ أغرق مغاليـاً فما ضرّ بعـد اليوم أنك مغرق[٣٧]

قتلت الورى خبراً فليس بخـادعي حديثٌ مطرّىً أو كلام منمّق[٣٨]

ولي في بني الدنيا حصـاةٌ رزينةٌ اذا طاش حـلم لا تطيش وتنزق[٣٩]

ومنهـــا

هذاذيك لا تحفـل مقـال مؤرخ ولا يستفزّنك الكلام المشـقق[٤٠]

---

(٣٦) تجور (ن) : تميل عن القصد وتعدل عنه . الأهواء : جمع الهوى (بفتحتين) : ميل النفس ، وغلب على غير المحمود منه . يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد ذمّه . وهو من أهل الاهواء أي ممن زاغ عن الطريقـة المثلى . المزلقات (بفتح فسكون ففتح) : المواضع التي لا تثبت فيهـا الاقدام . وزلقت القدم (ع،ن) : زلت ، ولم تثبت .

(٣٧) اغرق : بالغ وأطنب . مغاليا : حال مؤكدة لأن المغالاة بمعنى الاغراق .

(٣٨) الخبر (بضم فسكون) : العلم بالشيء ، والتجربة والاختبار . الورى (بفتحتين) : الخلق ، (الناس) . و« قتلت الورى خبرا » : احطت بهم علما . خدعه (ف) : ختله ، وأراد به المكروه من حيث لا يعلمه . مطرّى (بصيغة المفعول) . وطرّى الشيء : جعله طريا . وطرّى الطعام : خلطه بالتوابل والافاويه ، أراد تحسين الكلام وزخرفته . منمق (بصيغـة المفعول) . ونمق الكتاب : زينه وحسنه ، وجوّد كتابته .

(٣٩) الحصاة (بفتحتين) : العقل والرأي . الرزينة : الوقورة . الحلم (بكسر فسكون) : العقل . وطاش الحلم (ض) : اضطرب وانحرف ، ونزق وخف . ونزق الرجل (ع ، ض) : طاش وخف عند الغضب .

(٤٠) هذاذيك (بفتحتين ، وبصيغة التثنية) أي قطعا بعد قطع . لا تحفـل الشيء (ض) : لا تبال به . يستفزّنك : النون نون التوكيـد الخفيفة . واستفزه : استخفه ، المشقق (بصيغة المفعول) . شقق الكلام : أخرجه احسن مخرج بأن وسعه ، وبينه ، وولد بعضه من بعض .

كذاب على وجه الطروس مسطّر يغصّ به العقل السليم ويشرق[41]

فدع عنك لغو الناطقين وخذ بما رواه من الآثار ما ليس ينطق[42]

فان ذكروا «النُعمان» يوماً فلا تثق بأكثر ممّا قال عنه «الخورنق»[43]

فأصدق منهم في المسامع لهجةً ضفادع في المستنقعات تنقنق[44]

تنوّرت وجه الحق في ظلماتهم فلم أر نوراً غيرَ ذا يتألّق[45]

ملكت من الدنيا حقيقة أهلها واني على الدنيا بها أتصدّق[46]

---

(٤١) كذاب (بكسر ففتح) : مصدر كذب الرجل (ض) : اخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع ، الطروس (بضمتين) : جمع الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة . مسطّر (بصيغة المفعول) ، وسطر الكتاب : كتبه، وسطر فلان : الفّ الاساطير . وسطر علينا : جاء بأحاديث تشبه الباطل. غصّ بالطعام (ع) اعترض في حلقه شيء منه، فالغصص بالطعام ، والشرق بالماء .

(٤٢) اللغو (بفتح فسكون) : مصدر لغا في قوله (ن) : أخطأ وقال باطلا . وذلك اذا تكلم لا عن روية وفكر . واللغو من الكلام : ما لا يعتدّ به ، ولا تحصل منه فائدة ولانفع . الآثار : جمع الأثر (بفتحتين) : ما خلّفه السابقون . ينطق (ض) : يتكلم . اي لا تعتمد في التأريخ الاّ على الآثار الصامتة وقد أوضح رأيه في البيت الآتي .

(٤٣) النعمان (بضم فسكون) : هو النعمان بن المنذر أحد ملوك الحيرة . لا تثق (و) : لا تأتمن . الخورنق (بفتحتين فسكون ففتح) : احد قصري النعمان المشهورين (الخورنق والسدير) .

(٤٤) المسامع : جمع المسمع (بكسر فسكون ففتح) : الاذن . اللهجة : لغة الانسان التي اعتادها ، وطريقة من طرق الاداء في اللغة . المستنقع(بصيغة المفعول) : الماء المجتمع المصفرّ المتغير . تنقنق : تصوّت تصويتا يفصل بينه مدّ وترجيع .

(٤٥) تنوّرت وجه الحق : تبصّرته وتأملته ، ونظرت اليه من بعيد . وفي ظلماتهم أي في أقوالهم الملفقة ، وأباطيلهم المزوّقة فلم أر نورا غير نور الآثار القديمة يتألق : يلمع ويضيء .

(٤٦) ملكت من الدنيا حقيقة أهلها : أراد عرفتها . وانما قال : ملكت ليناسب قوله اتصدق في آخر البيت .

جالينوس العرب
أو أبو بكر الرازي

ألا لفتـة منّـا الى الزمن الخـالي فنغبطَ من أسلافنا كل مفضـال[1]

تلونا أناسـاً في الزمـان تقدّموا وكـم عبرة فيمن تقـدم للتـالي[2]

ألا فاذكروا يا قوم أربـع مجـدكم فقد درست الاّ بقيّـة أطـلال[3]

تطلبتمو صـفو الحيـاة وأنتمـو بجهل ؛ وهل تصفو الحياة لجهّال؟[4]

وما أنتمو الاّ كسـكران طـافـح تحسّى من الصـهباء عشرة أرطال[5]

مشى بارتعاش في الطريق فتـارة يقـوم وأخرى ينهوي فوق أوحال[6]

(*) جالينوس : طبيب يوناني شهير . والرازي : نسبة على خلاف القياس الى مدينة « الريّ » .

(١) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . وهو هنا للتحضيض . لفتة : مصدر مبنيّ للمرة ، مفعول مطلق ، منصوب بفعل محذوف تقديره ألا تلتفتون لفتة ! الخالي : الماضي ، الذاهب . فنغبط : الفاء فاء السببية . وغبط فلانا بما نال (ض،ع) : تمنّى مثل حاله من غير ان يريد زوالها . المفضال والاعتبار بما مضى ، وكم : خبرية بمعنى كثير .

(٢) تلونا (ن) : تبعنا . الاناس (بضم ففتح) :جمع الانسيّ (بكسر فسكون) . وتلونا اناسا : أراد أتينا بعدهم . العبرة (بكسر فسكون) : الاتعـاظ والاعتبار بما مضى ، ولكم : خبريه بمعنى كثير .

(٣) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والكرم ، وكرم الآباء . درست (ن) : عفت ، وانمحت ، وذهب أثرها .الاطلال (بفتح فسكون): جمع الطلل (بفتحتين) : ما بقي شاخصا من آثار الدار بعد رحيل أهلها .

(٤) تطلب الشيء : طلبـه (ن) أي حاول ان يجده ويأخذه . الصفو (بفتـح فسكون) : مصدر صفا الماء (ن) : راق وخلص من الكدر .

(٥) طافح : صفة لسكران . وطفح السكران (ف) : امتلأ شـرابا . تحسّى الخمرة : حساها (ن) : تناولها جرعة بعد جرعة . اراد مطلق الشرب . الصهباء (بفتح فسكون) : الخمر . وقيل : المعصورة من العنب الابيض. الارطال (بفتح فسكون) : جمع الرطل (بفتح الراء وكسرها فسكون) : مقياس يوزن به أو يكال .

(٦) ينهوي : يسقط من علوّ الى سفل . الاوحال (بفتح فسكون) : جمـع الوحل (بفتحتين وبفتح فسكون) : الطين الرقيق .

يمدّ الى الجدران كفَّ استناده   فتقذفه الجدران قذفة اذلال[٧]
ويفتح للطرّاق مقلة حانق   فيغمضها خزيان عن شتم عذّال[٨]

★ ★ ★

رمى الدهر قومي بالخمول فلمتهم   وأوسعتهم عذلاً فلم يجد تعذالي[٩]
فهاج البكا يأسي فلما بكيتهم   بدمعيَ حتى بلّ دمعي سربالي[١٠]
نظرت الى الماضي وفي العين حمرة   كأنّ على آماقها نضح جريال[١١]

---

(٧) الجدران (بضم فسكون) : جمع الجدر (بفتح فسكون) : الحائط . أما الجدار فجمعه جدر (بضمتين ، وبضم فسكون) . تقذفه (ض) : ترمي به . قذفة (بكسر فسكون) : مصدر مبني للهيئة . الاذلال(بكسر فسكون): مصدر أذلّه : صيّره ذليلا . وذلّ فلان (ض) : هان وضعف ، وضدّ عزّ .

(٨) الطّراق (بضم الطاء وتشديد الراء): جمع الطارق وهوالأتي ليلا .وقد اراد الشاعر جمع الطارق بمعنى السائر في الطريق . المقلة (بضم فسكون) العين ، أو شحمتها التي تجمع البياض والسواد . الحانق : الغاضب الشديد الغيظ . واغمض عينه : أطبق جفنيها . وخزي منه (ع) :استحى فهو خزيان ، وخزيان حال من فاعل يغمضها . وحرف الجر «عن»متعلّق بـ « يغمض » .الشتم (بفتح فسكون) ،مصدر شتمه (ض،ن) : سبّه. العذال (بضم العين وتشديد الذال) : جمع العاذل وهو اللائم وزنا ومعنى.

(٩) الخمول (بضمتين) : مصدر خمل ذكره (ن) : خفي فلم يعرف ولم يذكر . لامه على كذا (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم . العذل (بفتح فسكون) والتعذال(بفتح فسكون) كلاهما بمعنى اللوم . وأوسعهم عذلا اكثر من لومهم . واجدى اللوم : أغنى ونفع .

(١٠) البكا : مفعول به ، وهو ممدود وقصره لضرورة الوزن . واليأس (بفتح فسكون) :فاعل ، وهاج يأسي البكاء : أثاره وبعثه . السربال (بكسر فسكون) : كل ما يلبس . وبلّ الدمع السربال : ندّاه .

(١١) آماق العين : مجاري الدمع منها . النضح (بفتح فسكون) : مصدر نضح الاناء بما فيه (ف) : رشح ونضح فلان الثوب (ض) : رشه بماء أو طيب . فالفعل لازم متعدّ .
الجريال (بكسر فسكون) : صبغ أحمر .

فشـــمت بروق الأولين منيرةً على أفق من ذلك الزمن الخالي[١٢]
« تنوّرتها من أذرعـات وأهلهـا بيثرب أدنى دارهـا نظر عـال »[١٣]
وقلّبت طرفي في سـماء رجالهـا وهم فوق عرش للجلالة محلال[١٤]
فآنست آثـاراً وهم سـلك درّهـا وأبصرت أعمالاً وهم جيدها الحالي[١٥]
ولما طويت الدهـــر بيني وبينهم على بعد أزمـان هنـاك وأجيال[١٦]
قعـدت بأوساط القرون فجـاءني « أبو بكر الرازي » فقمت لاجـلال
فتى عاش أعمالاً جسـاماً وانمـا تقـدّر أعمار الرجـال بأعمال[١٧]

---

(١٢) البروق (بضمتين) : أراد جمع البرق . وشام البرق (ض) : نظر اليه أين يقصد وأين يكون مطره . الافق (بضمتين ، وبضم فسكون) :الناحية، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .

(١٣) تنوّر النار : بصر بها ، وتأمّل فيها ، أذرعات (بفتح فسكون فكسر): بلد بالشام . يثرب (بفتح فسكون فكسر) : اسم مدينة الرسول في الجاهلية. والبيت لامرىء القيس .

(١٤) الطرف : العين وزنا ومعنى . وقلّبت الطرف : أكثرت النظر . العرش (بفتح فسكون) : السرير ، وسرير الملك خاصة . الجلالة (بفتحتين) : مصدر جل الرجل (ض) : عظم قدره . محلال (بكسر فسكون) : صفة لعرش . ومحل محلال : كثير الروّاد .

(١٥) الآثار : ما خلّفها السابقون . السلك (بكسر فسكون) : الخيط الـذي تنظم فيه الخرز . الدّر (بضم الدال وتشديد الراء) : اللآلىء الكبار . الجيد (بكسر فسكون) : : موضع القلادة من العنق ، والجيد الحالي : المزيّن بالحليّ .

(١٦) طوى الثوب (ض) : ضم بعضه على بعض . وطويت الدهر بيني وبينهم أي رجعت الى عهودهم وايامهم . والاجيال بمعنى الازمـان . والعطف عطف تفسير .

(١٧) الجسام : الكبار وزنا ومعنى ، وجمع الجسيم (بفتح فكسر) : البدين ، العظيم الجسم . تقدّر (بالبناء للمجهول) . وقدر الشيء : بين مقداره، وقاسه . اراد ان الاعمار لا تقاس بالسنين بل بالاعمال .

حكيم ، رياضـــيّ ، طبيب ، منجّم ، أديب، وفي الكمياء حلاّل اشكال (١٨)

أتى فيلســـوفاً للنفوس مهذّباً بأفضل أفعال ، وأحسن أقوال (١٩)

لقد طبّب الأرواح من داء جهلها كما طبّب الأجسام من كل اعلال (٢٠)

مولـده

نولّد عام الأربعين الذي انقضى لثالث قرن ذي مآثر أزوال (٢١)

الى « زكريا » ينتمي انه لـه أبٌ تاجر في «الرّيّ» صاحب أموال (٢٢)

على حين كانت بلدة « الري » غادة الى العلم تعطو جِيدها غير مِعطال (٢٣)

مدارس بالشبّان تزهو ودونها كتاتيب للتعليم تزهو بأطفال (٢٤)

---

(١٨) الحكيم : العالم المتقن للامور المتفقه في العلم . الرياضي : المشتغل بالعلوم الرياضية ؛ وهي الحساب والهندسة والجبر ونحوها . المنجم (بصيغة الفاعل) : المشتغل بالنجوم اي علم الفلك . الاديب : الحاذق بالادب وفنونه . والادب عند القدماء : اللغة وعلومها ، وما يتعلق بصناعتي النظم والنثر . الاشكال : مصدر اشكل الامر اي التبس . وحلّ الاشكال (ن) : فسره ، وشرحه ، واوضحه . وحل العقدة : فكها ونقضها .

(١٩) الفيلسوف : المشتغل بعلوم الفلسفة ، والعالم بها . وفيلسوفا : حال من الضمير فاعل اتى . ومهذبا (بصيغة الفاعل) : صفة فيلسوفا . وهذب النفوس : طهرها مما يعيبها . وهذب الصّبي : رباه تربية صالحة خالية من الشوائب ، افضل واحسن : اسما تفضيل من الفضل والحسن .

(٢٠) الاعلال (بكسر فسكون) : مصدر اعلّه : اصابه بعلة اي بمرض .

(٢١) الازوال : جمع الزول (كلاهما بفتح فسكون) العجب . يقال : سير زول اي عجيب في سرعته وخفته .

(٢٢) الرازي هو محمد بن زكريا ، وابو بكر كنيته .

(٢٣) على : ظرفية بمعنى في . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طالت او قصرت . الغادة : المراة الناعمة اللينة . اراد تقدمها في العلم وازدهاره فيها . تعطو جيدها (ن) : ترفعه . المعطال (بكسر فسكون) من النساء : التي اعتادت ان تترك الحليّ فلا تلبسه .

(٢٤) تزهو (ن) : تشرق وتضيء . دونها : امامها او وراءها اي بالقرب منها . الكتاتيب : جمع الكتّاب (بضم الكاف وتشديد التاء) وهو مدرسة صغيرة لتعليم الصبيان قراءة القرآن ، والكتابة .

بها جل درس القـــوم طبّ وحكمة	وفلســـفة فيها لهم أيّ ايغـــال[٢٥]
وكانت نفيســـات الصـــنائع عندهم	يحاولها ذو الفقر منهم وذو المال[٢٦]
وما كان هذا الحال في «الريّ» وحدها	بل الحال في البلدان طراً كذا الحال[٢٧]
فان هدى الاســـلام أنهى فتوحـــه	وأوصلها للحدّ أحســـن ايصال[٢٨]
وبدّل أبطال الحـــروب من الـــورى	بأبطـــال علم للجهـــالة قتّال[٢٩]
فدارت رحى تلك العـــلوم وقطبهـــا	« ببغداد » مركوز بربوة اجلال[٣٠]
وكانت يد « المأمون » في ذاك أخجلت	لسان العلا في شكره أيّ اخجال[٣١]

(٢٥) الجلّ (بضم الجيم وتشـديد اللام) من كل شـيء معظمه . الايغـال مصدر أوغل في البلاد : ذهب وابعد . وأوغل في العلم : بالغ في دراسـته واستقصائه .

(٢٦) نفيسات الصنائع : صفة اضيفت الى موصوفها أي الصنائع النفيسات. والشيء النفيس (بفتح فكسر) : العظيم القيمـــة الذي يرغب فيـه ويتنافس . وتنافسوا في الشيء : رغبوا فيه على وجـه المبـــاراة في الكرم والانفراد فيه . يحاولها : يريد ادراكها وانجازها .

(٢٧) طرا : جميعا . والحال : بدل من اسم الاشارة (ذا) .

(٢٨) الهدى (بضم ففتح) الرشاد ، وضد الضلال . واصل : داوم مـن غير انقطاع . الايصال : مصدر أوصله : بلغه وانتهى اليه .

(٢٩) الابطال : جمع البطل : الشجاع . وسمى بذلك لبطلان الحيـاة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظائم به . الورى بفتحتين : الخلق . (الناس) . (بضم القاف وتشديد التاء) : جمع قاتل . صفة ابطال علم .

(٣٠) القطب (بضمتين ، وبتثليث القاف وسكون الطاء والضم أشهر) : المحور الحديدي المثبت في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليه الطبق الاعلى . ركز الرمح وغيره (ن،ض) : غرزه في الارض واثبتـه . الربوة (بتثليث الراء فسكون) ما ارتفع من الارض .

(٣١) اليد : النعمة والاحسان . المأمون هو الخليفة العباسي . أخجلته : جعلته يخجل . وخجل (ع) : تحيّر واضطرب من الحياء . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشـرف . أي : دالة على معنى الكمال . اراد ما كان يبـذل المأمون في سبيل العلم ونشر لوائه ، وترجمة الكتب العلمية .

تدرّج في تلك المدارس ناشـــئاً ... مترجمنا يسعى بجدٍّ واقبـال[٣٢]
تعلّم فنّ الصـــوت بـادىء بدئـه ... ومارس تفصـيلاً بـه بعد اجمال[٣٣]
فكانت بموسيقا اللحون دروســـه ... تغني بأهزاج ، وتشـدو بأرمال[٣٤]
وقـد جاوز العشرين سناً ولـم يكن ... لشيءٍ سـوى فنّ الغناء بميّـال
فرام أبوه منـه تحـويل عزمــه ... بجذب الى شغل التجار وادخـال[٣٥]
فقال له : دعني مـع العـلم انني ... اذا ما أمتّ الجهل أحييت آمالي[٣٦]
وهل يستطيع المرء شغلاً اذا غـدا ... له شاغل بالعلم عن كل أشـغال
هناك استقى «الرازي» من العلم شربه ... فجاد باعلال لـه بعد انهـال[٣٧]

---

(٣٢) تدرج : تقدم شيئا فشيئا . الناشيء : الغلام والجارية جاوزا حد الصغر وشبّا . مترجمنا (بصيغة المفعول) يريد الرازي . الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الامر . الاقبال مصدر أقبل : قدم ،ونقيض ادبر .

(٣٣) فن الصوت : اراد به الغناء ، والموسيقا . البدء (بفتح فسكون) : مصدر بدأ بالشيء (ف) : افتتحه ، وشرع فيه . وبادىء البدء اي قبل كـل شيء . مارس : عالج وزاول .

(٣٤) اللحون (بضمتين) : جمع اللحن (بفتح فسكون) : الصوت الموسيقي المصوغ الموضوع للاغنية . الاهزاج (بفتح فسكون) : جمع الهـزج (بفتحتين) ، ضرب من الاغاني فيه ترنم خفيف مطرب . الارمال (بفتح فسكون) : جمع الرمل (بفتحتين) : لحن من الحان الموسيقا .

(٣٥) رام (ن) : أراد ، طلب ، العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامـر (ض) : اراد ان يفعله ، وعقد عليه نيته ، وامضاه من دون تردّد . الجذب (بفتح فسكون) : مصدر جذب الشيء اليه (ان) : ضدّ دفعه عنه . التجار (بكسر ففتح) : جمع التاجر . الادخال : مصدر ادخله المكان : صيّره داخله .

(٣٦) أماته : موّته وقضى عليه . الآمال : جمع الأمل : الرجاء ، وأكثرمايستعمل فيما يبعد حصوله .

(٣٧) الاعلال : مصدر اعلّه : سقاه مرة ثانية . والانهال : مصدر انهله : سقاه أولا ، فالنهل (بفتحتين) : اول الشرب ، والعلل (بفتحتين) : ثانيه . أراد توسعه في العلم والاحاطة به .

سعى سعيه نحو التعلّم بادئاً | بعلم لدى أهل التفلسف ذي بال[٣٨]
وقد كان مفتاح العلوم تفلسف | تفك به من جهلهم كل أغلال[٣٩]
فزاول أنواع العلوم تنقّلاً | بأبيَنِ أوضاح لها غير أغفال[٤٠]
نضا همة في العلم مشحوذة الشبا | جلت ما لحرب الجهل من ليل قسطال[٤١]
وقد أكمل الطبّ المفيد قراءة | على الطبريّ الحبر أحسن اكمال[٤٢]

سياحته

ومذ جاوز «الرازي» الثلاثين واغتدى | مدلّاً على أقرانه أيّ ادلال[٤٣]
رأى من تمام العلم للمرء أنه | يسيح بضرب في البلاد وتجوال[٤٤]

---

(٣٨) يقال : هذا أمر ذو بال : أي شريف يحتفل به .

(٣٩) تفك (بالبناء للمجهول) . الأغلال (بفتح فسكون) : جمع الغلّ (بضم الغين وتشديد اللام) : طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق أو في اليد.

(٤٠) زاول الشيء : مارسه ، وباشره ، وعالجه ، الابين (اسم تفضيل) : الأوضح والاظهر . الاوضاح (بفتح فسكون) : جمع الوضح (بفتحتين) : البياض من كل شيء . الاغفال (بفتح فسكون) : جمع الغفل (بضم فسكون) : المجهول ، وما لا علامة فيه من الطرق ونحوها .

(٤١) الهمة (بكسر الهاء وتشديد الميم) : العزم القويّ . ونضا الهمة (ن) : سلّها وجردّها كما يسل السيف من غمده . الشبا (بفتحتين) : جمع الشباة وهي الطرف الحادّ من السيف ونحوه . وشحذ السكين والسيف ونحوهما (ف) : أحدّ سنانه . القسطال (بفتح فسكون) : غبار الحرب . وجلته (ن) : كشفته . وجلا المرآة : كشف صدأها وصقلها .

(٤٢) الطبري هو أبو الحسن عليّ بن سهل بن ربن (عيون الانباء : ٢–٣٤٢) . الحبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) : الصالح من العلماء .

(٤٣) مذ : ظرف لاضافته الى الجملة . جاوز المكان : تعدّاه وخلّفه . اغتدى: بمعنى غدا (ن) : صار . مدلاّ (بصيغة الفاعل) . والاقران (بفتح فسكون): جمع القرن (بكسر فسكون) : المثل والنظير في الصفات . وادلّ على أقرانه : أخذهم من فوق . اراد فاقهم وبزّهم .

(٤٤) الضرب (بفتح فسكون) : مصدر ضرب في الارض (ض) : ذهب فيها وأبعد . التجوال (بفتح فسكون) : مصدر جوّل في البلاد : طوّف فيها .

وما العلم الاّ بالسـيـاحة انهـــا — لمن عملـوا في علمهم درس أعمـال

فقام وشـد الرحـل والغرز وامتطى — لقطع الفيافي متن هوجاء شـملال(٤٥)

فجاء بلاد « الشام » توّاً وجازهـــا — الى «مصر» في وخدٍ حثيثٍ وارقال(٤٦)

وخاض عباب البحر للغـرب قاصـداً — مواطن للاسلام لم يسلها السالي(٤٧)

ففيها اجتلاء العزّ مذ لاح طالعـــاً — لها كهلال يجتـلى عند اهـلال(٤٨)

وحلّ حلول البـدر في السعد نائـلاً — « بقرطبةٍ » آماله ناعم البـــال(٤٩)

---

(٤٥) الرحل (بفتح فسكون) : ما يوضع على ظهر البعير للركوب . الغـرز (بفتح فسكون) : ركاب الرحل من جلد ، فان كان من خشب او حديد فهو ركاب . الفيافي : الصحارى الواسعة المستوية لا ماء فيها، مفردها فيفى وفيفاء وفيفاة (كلها بفتح فسكون) . الهوجاء (بفتح فسكون) : الناقـة المسرعة في سيرها كأن بها هوجـاً . والهـوج (بفتحتين) الطيش والحمق . ولا يقال : جمل أهوج . الشملال (بكسر فسكون) : الخفيفة السريعة . وامتطاها : جعلها مطية وركبها . وسميت مطيـة لانها يركب مطاها (بفتحتين) اي ظهرها .

(٤٦) توّاً (بفتح التاء وتشديد الواو) قاصدا لا يعرّجه (يؤخره) شيء . جازها (ن) : تعدّاها وخلّفها اي تركها وراءه . الوخد (بفتح فسكون) :مصدر وخد البعير (ض) : اسرع ووسع الخطو . وقيل : رمى بقوائمه كمشي النعام . الحثيث : السريع الجاد في امره . الارقال (بكسر فسكون) : السير السريع . وناقة مرقال (بكسر فسكون) : مسرعة .

(٤٧) العباب (بضم ففتح) : وعباب البحر : ارتفاع موجه واصطخابه . وخاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . وسلاها (ن) : نسيها ، وذهل عن ذكرها ، وهجرها ، وطابت نفسه عنها بعد فراقها . وقد اراد بهذه المواطن بـلاد الاندلس .

(٤٨) الاجتلاء : مصدر اجتلى الشيء : نظر اليه . العز (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عزّ الرجل (ض) : قوي وبريء من الذلّ . لاح (ن) : بدا وظهر . طالعا : حال مؤكدة . والطالع : الظاهر البادي . يجتلى(بالبناء للمجهول) . الاهلال : مصدر اهلّ القوم : رفعوا اصواتهم عند رؤيـة الهلال .

(٤٩) حل (ن،ض) : نزل . السعد (بفتح فسكون) : من منازل القمر .والسعد: اليمن ، وضدّ النحس . قرطبة : من المدن الشهيرة في الاندلس ، ناعم البال : موفور العيش ، هادىء النفس .

وهبّ هبوب الريـح ثمّـة ذكـره يطير على صيتٍ من العلم جوّال[٥٠]

وودّعها من بعـد ذلك راجعـاً الى «مصر» لا توديع مستكرهٍ قال[٥١]

ومنها الى «بغـداد» سافر قاطعـاً اليها الفلا ما بين حلٍّ وترحال[٥٢]

فألقى عصـا التّسيار من عرصـاتها بمغرس عرفان، ومنبت افضـال[٥٣]

و «بغداد» كانت وهي اذ ذاك جنـة بها العلم أجرى منه أنهار سلسال[٥٤]

كـأنّ رجال العلم في غرفـاتهـا بلابل تشـدو غدوةً بين أدغـال[٥٥]

---

(٥٠) الهبوب (بضمتين) : مصدر هبت الريح (ن) : ثارت وهاجت . ثمّة (بفتح التاء وتشديد الميم) : اسم يشار به الى المكان البعيد بمعنى هنـاك . الصيت (بكسر فسكون) : الذكر الحسن الذي ينتشر في الناس . وجوّل الرجل في البلاد : طوّف فيها فهو جوّال .

(٥١) المستكره (بصيغة الفاعل) : الكاره . وكره الشيء (ع) : ضدّ أحبّه ، القالي : المبغض . وقلا الشيء (ض ، ع) : أبغضه ، وكرهه أشدّ الكره، وهجره .

(٥٢) الفلا (بفتحتين) : جمع الفلاة : الصحراء الواسعة المقفرة . وقطعها : اجتازها ، وسلكها . الحلّ (بفتح الحاء وتشديد اللام) : مصدر حل المكان وحل به . الترحال (بفتح فسكون) : مصدر رحل عن البلد (ف) : سار عنه وتركه الى محلّ آخر .

(٥٣) التسيار (بفتح فسكون) : مصدر سار (ض) : مشى وذهب في الارض . والقى عصا التسيار : بلغ موضعه وأقام واطمأنّ . من : بيانية . المغرس (بفتح فسكون فكسر) : موضع الفرس ومحلّه . العرفان (بكسر فسكون) : المعرفة . كلاهما مصدر عرف الشيء (ض) : علمه وأدركه بحاسة من حواسه . المنبت (بفتح فسكون فكسر) : موضع النبات . وقد كسرت الباء فيه شذوذا ، والقياس فتحها لانه اسم مكان من نبت (ن) . الافضال: مصدر أفضل عليه : أحسن اليه ، وأناله من فضل . والفضل هوالاحسان والابتداء بلا علّة .

(٥٤) السلسال (بفتح فسكون) : الماء الذي يسهل مروره في الحلق لعذوبته وصفائه .

(٥٥) بلابل : جمع بلبل (بضم فسكون فضم) : من الطيور المغرّدة . تشدو(ن): تغرّد وتترنّم . الغدوة : البكرة وزنا ومعنى . وهي الوقت من طلوع الفجر الى بزوغ الشمس . الادغال (بفتح فسكون) ، جمع الدغـل (بفتحتين) : اشتباك النبت والتفافه وكثرته .

فكم محفـــل للكتب فيه خزانـــة وكم مرصد دان، وكم مرقب عال(٥٦)

ولما غدا « الرازي » « ببغداد » باسطاً من العلم أبواعاً لـه ذات أطوال(٥٧)

أقيم لمارستانها عن كفـــايـــة رئيســـاً بتطبيب وتدبير أحوال(٥٨)

فرتّب مرضاه ، وأصلح شـــأنه بما كان لم يخطر لسابق أجيـال(٥٩)

وظلّ به يســـعى طبيباً ممرّضـــاً ويبذل جهداً لم يكن فيــه بالآلي(٦٠)

ويلقي السريريات وهي مســـائل لدى سرر المرضى تقرّر في الحال(٦١)

فقد كان يلقيها على القـــوم ناطقـــاً بأوضح تبيـان ٍ وأحسن إمـلال(٦٢)

---

(٥٦) كم : خبرية . المحفل (بفتح فسكون فكسر) : ومحفل القوم : محلّ اجتماعهم . المرصد والمرقب (كلاهما بفتح فسكون ففتح) : محل رصد الكواكب وتعيين حركاتها . ورقب النجم (ن) : رصده .

(٥٧) الابواع (بفتح فسكون) : جمع الباع وهو مسافة ما بين الـكفين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالاً .الاطوال (بفتح فسكون) : جمع الطول، ضدّ العرض .

(٥٨) المارستان (بفتح الراء وكسرها) : المستشفى ، معرّب بيمارستان الفارسية . وهي مركبة من « بيمار » أي مريض و « ستان » أي موضع ومحلّ . الكفاية (بكسر ففتح) : مصدر كفى الشـيء (ض) : حصل به الاستغناء عن غيره . فهو كاف . وقد أراد بالكفاية المقدرة والجدارة .

(٥٩) المرضى (بفتح فسكون ففتح) : جمع المريض ، ورتبهم : جعل كلا منهم في مرتبته أي منزلته بالنظر الى اختلاف أمراضهم . الشأن (بفتح فسكون): الحال والامر ، والضميران في مرضاه وشأنه يعودان الى المارستان . وخطر له (ض) : لاح في فكره ، ووقع فيه .

(٦٠) الجهد (بضم فسكون) : الطاقة . أما بفتح فسكون فبمعنى المشقّة . الآلي : المقصّر . وألا في الامر (ن) أ قصر فيه وأبطأ وفتر وضعف .

(٦١) السرر (بضمتين) : جمع السرير ، تقرّر : لك أن تقرأه بالبناء للمجهول، وبالبناء للمعلوم باعتباره فعلا مضارعا حذفت منه احدى تاءيه ، والاصل تتقرّر . وتقرّر الشيء : ثبت وسكن .

(٦٢) التبيان (بكسر فسكون) : مصدر بان الشيء (ض) : ظهر ، واتضـح . الاملال : الاملاء . وأمللت الكتاب على الكاتب وأمليته : ألقيته عليه . أي قلت له فكتب عني .

لقد أشغل « الرازي » بغداد شغله	عدا الطبّ في الكمياء أعظم اشغال(٦٣)
فقضّى بها أيامه في تجارب	وواصل أبكاراً لهنّ بآصال(٦٤)
فلقّب فيها بالمجرِّب حرمة	تفرّد مخصوصاً بها بين أمثال(٦٥)
وأصبح مشهوراً بأسنى مآثر	من العلم لم يسبق اليها وأعمال(٦٦)
فان « أبا بكر » لأول مفصح	الى الناس بالدرس السريريّ مقوال(٦٧)
وأوّل من أبدى لهم كيف يبتني	ويفرش مارستانهم قصد ابلال(٦٨)
وألّف في المستشفيات مؤلّفاً	تقصّى به في وصفها دون اغفال(٦٩)
ولا تنس للرازي الكحول فانّه	يجدّد طول الدهر ذكراه في البال(٧٠)

---

(٦٣) أشغله بمعنى شغله (ف) : ألهاه وصرفه ، وجعله مشغولا . والرازي مفعول ، والفاء ل شغله .

(٦٤) التجارب : جمع التجربة (بفتح فسكون فكسر) : الاختبار مرة بعد اخرى. الابكار (بفتح فسكون) : جمع البكرة (بضم فسكون) أو جمع بكر (بفتحتين) بمعنى البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . الآصال : جمع الأصيل (بفتح فكسر) : وقت ما بعد العصر الى المغرب .

(٦٥) الحرمة (بضم فسكون) : هنا بمعنى المهابة والاحترام . تفرّد بالامر :كان فيه فرداً لا نظير له .

(٦٦) الأسنى (اسم تفضيل) : الارفع . المآثر : جمع المأثرة (بفتح فسكون ، وضم الثاء وفتحها) : المكرمة المتوارثة . واعمال معطوفة على مآثر .

(٦٧) مفصح (بصيغة الفاعل) : وافصح الرجل: بيّن كلامه أو مراده وأوضحهما. المقوال (بكسر فسكون) : الظريف اللسان ، الحسن القول . ومقوال صفة مفصح .

(٦٨) الابلال (بكسر فسكون) : مصدر أبلّ المريض : بريء .

(٦٩) تقصّى المسألة : بلغ الغاية في البحث عنها . دون : غير . الاغفال . مصدر اغفل الشيء بمعنى غفل عنه (ن) : تركه وسها عنه . واسم الكتاب « صفة البيمارستان » عيون الانباء ٢-٣٦١ .

(٧٠) الكحول (بضمتين) : سائل ينتج من تخمر السكر ، والنشا ، وهو روح الخمر . الذكرى (بكسر فسكون) ، الذكر ، واسم للاذكار . والتذكير. البال : هنا بمعنى القلب وقد اراد به الفكر والخاطر .

ومن عمل الرازي انعقادٌ لسُكَّرٍ وما كان في محصولـه غير سيّال (٧١)

أخلاقـه

أرى العلم كالمرآة يصـدأ وجهـه وليس سوى حسن الخلائق من جال (٧٢)

أخو العلم لا يغلو على سـوء خلقـه وذو الجهل ان أخلاقه حسنت غال (٧٣)

ولو وازن العلم الجبـال ولم يكن له حسن خلق لم يزن وزن مثقال (٧٤)

وان المسـاوي وهي في خلق عالم لأقبح منهـا وهي في خلق جهّال (٧٥)

ولكنّما « الرازي » قـد ازدان علمـه بأحسن أخلاق ، وأشرف أفعال (٧٦)

خلائق غرّ ان أردت بيـانهـا بدأت بحرف الحاء والميم والدال (٧٧)

فتىً كان مملوء الجـوانح رحمـةً بكل هزيل الجسم من سقم اقلال (٧٨)

---

(٧١) الانعقاد : مصدر انعقد السكر ، مطاوع عقده . أي شددته فانشـد . السيّال : أصل معناه الشديد السيل وسال الماء (ض) : جرى ، أراد أن السكر كان مائعا ذائبا فعقده الرازي وصيّره جامدا صلبا .

(٧٢) الخلائق : جمع الخليقة : الطبيعة وزنا ومعنى .

(٧٣) أخو العلم أي العالم . وغلا الشيء (ن) : ارتفع وزاد . اراد ان قيمة المرء بأخلاقه ، فالعالم اذا ساءت أخلاقه هبطت قيمته ورخص ، والجاهل اذا حسنت اخلاقه ارتفعت منزلته ، وزادت قيمته . وقد اوضح رأيـه في البيتين التاليين .

(٧٤) وازنه : عادله ، وساواه في الوزن .

(٧٥) المساوي (بفتحتين) العيوب والنقائص ، جمع لامفرد له . وقيل مفرده سوء . فهو جمع على غير القياس .

(٧٦) ازدان : حسن وجمل .

(٧٧) الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . بحرف الحاء والميم والدال ، أي بدأت ذكرها بالحمد ، وهو الثناء بالجميل ، وفيـه معنى التعجب والخضوع والتعظيم للمدوح .

(٧٨) الجوانح : الاضلاع مما يلي الصدر . اراد مملوء القلب أو لنفس . الرحمة : مصدر رحمه (ع) : رق له وتعطف عليه . الهزيل (بفتح فكسر) : الضعيف، النحيف ، وخلاف السمين . الاقلال (بكسر فسكون) : قلّة المال ، أي الفقر .

يزور بيوت البائسين بنفسه ويفتقد المرضى بفحص وتسآل[79]

ويأتيهمُ بالمال والعلم مسعداً لتطبيب أوجاع ، وتأمين أوجال[80]

وما كان يقنُو المال الاّ لبذله لتعليم علم أو لاعطاء سؤّال[81]

وكان حليف الجدّ لم يألُ جهده بدحض خصوم العلم من كل هزّال[82]

فكم راح مخذولاً به متطبّب سعى كاذباً في طبّه سعي اضلال[83]

وكان سليماً في العقيدة قلبه بعيداً عن الالحاد ليس بختّال[84]

وخلّ تفاصيل الالى ينسبونه لزيغ فقد أغناك عنهنّ اجمالي[85]

---

(٧٩) البائس : من افتقر واشتدّت حاجته . وافتقد الشيء : طلبه عند غيبته .

(٨٠) مسعداً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل يأتيهم . وأسعده : أعانه . الاوجال (بفتح فسكون) : جمع الوجل (بفتحتين) : الخوف والفزع . التامين : مصدر أمّنه : جعله في أمن واطمئنان .

(٨١) قنا المال (ن . ض) : جمعه ، وكسبه واتخذه لنفسه لا للتجارة . البذل (بفتح فسكون) : مصدر بذل المال (ن ، ض) : سمح به وأعطاه . وجاد به عن طيب نفس . السؤّال (بضم السين وتشديد الهمزة) : جمع السائل وهو الطالب الفقير .

(٨٢) الحليف (بفتح فكسر) : الملازم . الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الامر ، وضدّ الهزل . الدحض (بفتح فسكون) : مصدر دحض حجته (ف) : أبطلها . الهزّال : الكثير الهزل .

(٨٣) خذله (ن) : تخلّى عن عونه ونصرته . فهو خاذل وهذا مخذول . أراد مغلوباً . الاضلال : مصدر أضلّه : جعله يضل فلا يهتدي .

(٨٤) الالحاد : مصدر الحد أي شك في الله وأشرك . والحد عن الدين : مال وحاد وعدل وطعن فيه . الختّال : مبالغة الخاتل . وختله (ض ، ن) : خدعه عن غفلة .

(٨٥) الالى (بضم ففتح) : الذين . اسم موصول . نسبه الى فلان (ن، ض) : عزاه اليه . الزيغ (بفتح فسكون) : الشك . والميل عن الحق . مصدر زاغ (ض) : مال . اغناك : كفاك ، وجعلك غنيا عن تلك التفاصيل ، الاجمال : مصدر أجمل الشيء : جمعه عن تفرق من غير تفصيل .

عوده الى الري

ولما قضى « الرازي » ببغـــــداد برهـــة
مضى قافلاً للريّ شـــــوقاً الى الآل(٨٦)

فلما أتى تلك البـــــلاد غـــدا بهـــا
طبيباً لدى « المنصور » صـــاحبها الوالي(٨٧)

وألّـف « للمنصـور » اذ ذاك باســـمه
كتاباً حوى في الطب أحســـن أقـــوال(٨٨)

ولـم تصـــف للرازي أواخـــر عمـــره
وعاد أخـــا هـــمٍّ شـــديد وبلبـــال(٨٩)

فقد عميت عينـــاه من بعـــدُ واغتـــدى
يجول من الفقـــر الشـــديد بأســـمال(٩٠)

وان عـــداء الدهـــر شنشنة لـــه
يصـــول بهـــا قهـراً على كل مفضـــال(٩١)

---

(٨٦) البرهة (بضم فسكون) : المدة الطويلة من الزمان . قفل الرجل (ن . ض) رجع من السفر . قافلا : حال من فاعل مضى . وشوقا : مفعول لاجله ، الآل : الأهل .

(٨٧) هو الامير منصور بن اسحق صاحب خراسان (عيون الانباء : ٢ـ٣٥٥) .

(٨٨) كتاب المنصوري (المصدر السابق) .

(٨٩) الهمّ : الحزن . البلبال (بفتح فسكون) : شدة الهمّ والوسواس . اما البلبال (بكسر فسكون) فمصدره بلبل القوم : هيّجهم وحركهم ، وبلبل الرأي : فرقه . وبلبل الالسنة : خلطها .

(٩٠) جال في الارض (ن) : طاف غير مستقرّ فيها . الاسمال (بفتح فسكون) : جمع السمل (بفتحتين) : الثوب الخلق و « من » بيانية أي ان الاسمال هي الفقر .

(٩١) الشنشنة (بكسر فسكون فكسر) : الخلق ، والطبيعة ، والعادة الغالبة . صال عليه (ن) : سطا عليه واستطال . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهره (ف) : غلبه . وأخذ الناس قهرا أي من دون رضاهم .

ولما انتهى نحو الثمانين عمره

قضى نحبه من غير مال وأنسال[92]

ولكنّه في الناس خلّف بعده

من العلم آثاراً قليلة أمثال

فكم كتب أبقى بها الذكر في الورى

وألّفها نسجاً على خير منوال[93]

وما ضرّ من أحيا له العلم بعده

على الدهر ذكراً أنّه ميّت بال[94]

واني وان أطنبت في بحر علمه

لمقتصر منه على بعض أوشال[95]

وها أنا أنهي القول لالتمامه

ولكن لعجزي عن نهوض بأجبال[96]

---

(92) الانسال جمع النسل (كلاهما بفتح فسكون) : الولد والذرية .

(93) المنوال (بكسر فسكون) : خشبة الحائك التي ينسج عليها ، ويلف عليها الثوب . يقال : هم على منوال واحد . أي استوت اخلاقهم : وافعل على هذا المنوال أي على هذا النسق والاسلوب .

(94) بلى الشيء (ع) خلق ورث ، وأدركه البلى فهو بال . والبلى (بكسر ففتح): المصدر وهو القدم والتقرب الى الفناء .

(95) أطنب في الكلام : بالغ فيه واكثر . الاوشال (بفتح فسكون) : جمع الوشل (بفتحتين) : الماء القليل يتحلب من جبل او صخرة .

(96) الاجبال (بفتح فسكون) : جمع الجبل .

وأجعل هـذا الشعر مسكاً ختامه
بما قال في بيتين معناهما حال[٩٧]

« لعمري وما أدري وقد آذن البلى
بعاجل ترحال الى أين ترحالي[٩٨]

وأين محلّ الروح بعد خروجها
من الهيكل المنحلّ والجسد البالي ! »[٩٩]

---

(٩٧) المسك (بكسر فسكون) : ضرب من الطيب . الختام (بكسر ففتح) : مصدر ختم العمل (ض) أتمّه ، وفرغ منه ، وبلغ آخره . وختم الكتاب: قرأه كله وأتمه ، الحالي : المعجب . يقال : فلان حلي في عيني (ع) : اعجبني .

(٩٨) لعمري : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فهو يقسم بحياته . آذنه الامر ، وآذنه به : أعلمه به . أراد قرب البلى ودنا .

(٩٩) الهيكل (بفتح فسكون ففتح) : الصورة والشخص . وانحل مطاوع حلّه . والهيكل المنحل اي المتفرق المتفسخ .

هلاكو والمستعصم

هو الدهر لم يرحم اذا شـــدّ في حرب
ولـم يتئـــد امـا تمخّض بالخطب[1]

يزمجر أحيـاناً ، ويضـــحك تارةً
فيظهر في برديـن للجـــد واللعب[2]

فلا هـو في سـلم فنأمن بطشــه
ولا هـو في حرب فنقعد للحـــرب[3]

يســالم حتى تأخـــذ القـوم غرّة
فيهجم زحفاً في زعـازعــه النكب[4]

(★) عبدالله المستعصم بن المستنصر آخر الخلفاء العباسيين . وهلاكو ملك التتر الذي قضى على الدولة العباسية .

(١) شدّ على العدوّ (ن ، ض) : حمل عليه بقوة . يتئـد : يتمهل ويتأنى . امّا : مركبة من « إن » الشرطية ، و « ما » الزائدة . تمخضت الحامل : دنا ولادها وأخذها الطلق . الخطب (بفتح فسكون) : الامر المكروه الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الأمر صغر او عظم .

(٢) زمجر الرجل : اكثر الصخب والصياح والزجر . وزمجر الاسد : ردّد الزئير في صدره . الاحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين وهووقت مبهم طال او قصر . التارة : المرة والحين . البرد (بضم فسكون) : كســاء مخطط يلتحف به ، واراد مطلق الثوب . الجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهـاد في الامر ، وضـــد الهزل وهذا هو مراد الشاعر . اللعب (بفتح للام وكسرها فسكون) ضد الجد . ولعب (ع) : فعل فعلا لا يجدي عليه نفعا ، او قاصدا بـه اللذة او غير قاصد به مقصـدا صحيحا . أراد الشاعر ان الدهـر يظهر بمظهرين متناقضين .

(٣) البطش (بفتح فسكون) :مصدر بطش به (ض،ن) :اخذه بالعنف ،وتناوله وهي فاعل تأخذ بالشدة عند الصولة . وامن (ع) : اطمان ولم يخف .

(٤) الغرّة (بكسر الغين وتشديد الراء) : الغفلة ؛ وهي فاعل تأخذ . زحفا:

أرى الدهر كالميزان يصعد بالحصى
ويهبط بالموزون ذي الثمن المربي (٥)

أدال من العُرب الأعاجم بعدما
أدال بني عبّاسها من بني حرب (٦)

ولم أرَ للأيام أشنع سبّةً
لعمرك من ملك العلوج على العرب (٧)

★ ★ ★

صفت لبني العبّاس أحواض عزّهم
زماناً وعادت بعد مخلبة الشرب (٨)

من فاعل يهجم . والزحف (بفتح فسكون) : مصدر زحف الجيش الى العدو (ف) : مشى اليه في ثقل لكثرته. وزعازع الدهر: شدائده. وتزعزع الشيء: تحرك وتقلقل. النكب (بضم فسكون) جمع النكباء (بفتح فسكون): وهي ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. والرياح النكب تكون اما شديدة الحرارة واما شديدة البرودة .

(٥) المربي (بصيغة الفاعل) . واربى الرجل المال نمّاه وزاده .

(٦) أدال الاعاجم من العرب : نزع الدولة من العرب وحوّلها الى العجم . وادال فلانا من فلان : نصره عليه وأظفره به . وبنو حرب : بنو اميّة . وحرب جدّ معاوية مؤسس هذه الدولة .

(٧) أشنع (اسم تفضيل) . وشنع الشيء (ك) :أشتد قبحه . السبة (بضم السين ، وتشديد الباء) : العار ، وما يسبّ به . يقال : صار هذا الامر سبّة عليه . لعمرك : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة. فهو يقسم بحياتك . العلوج (بضمتين) : جمع العلج (بكسر فسكون) : الرجل من كفار العجم .

(٨) صفا الماء (ن) : راق وعذب ، وخلص من الكدر . الاحواض : جمع الحوض (كلاهما بفتح فسكون) : مجتمع الماء . وقد استعاره لتقدم الدولة العباسية في المدنية والعمران ، وازدهار عزها . والعز (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) : قوي وبرىء من الذلّ .

عنت لهم الدنيـــــا فســـاسوا بلادهـا

بعـدل أضاء الملك في ســـالف الحقب[٩]

فكانوا طفـــــاح الأرض عزّاً ومنعـــةً

خلائف ســاســوا بالســيوف وبالكتب[١٠]

لقـــــد ملكوا ملكاً بكت أخريـــاتـــه

بدمع على « المستعصم » الشهم منصّـب[١١]

تشاغل باللذات عن حـــــــوط ملكه

فدارت على « ابن العلقميّ » رحى الشغب[١٢]

عادت (ن) : صارت . بعد : هنا ظرف زمان مبني على الضم : نقيض قبل . مخلبة (بصيغة الفاعل) ، وأخلب الماء : كان ذا خلب (بضم فسكون) أي حمأة . والحمأة (بفتح فسكون) : الطين الاسود المنتن . الشـرب (بتثليث الشين) : مصدر شرب الماء (ع) : جرعه .

(٩) عنت لهم (ن) : خضعت وذلت . ساسوا البلاد (ن) : تولّوا رياســـتها وقيادتها ، ودبروا أمرها ، وأحسنوا النظر اليها . الحقب (بضم فسكون)، وبضمتين) : الدهر .

(١٠) الطفاح (بكسر ففتح) . وطفاح الارض ، ملؤها . المنعـة (بفتحتين ؛ وقد سكن النون لضرورة الوزن) : العز والقوة . يقال : هو في منعة اي معـه من يمنعه من عشيرته ويحميه فلا يقدر عليه من يريده من الاعـــداء، خلائف : جمع خليفة وهو السلطان الاعظم في الشـرع . والسـيوف والكتب : كنى بهما عـن القوة والحرب ، وعـن السياسة والحضـارة ، والعلم .

(١١) أخريات : جمع اخرى (كلاهما بضم فسكون) ، وجاء في اخريات الناس اي في أواخرهم . أراد اواخر الملك أي أواخر الدولة العباسية . الشهم (بفتح فسكون) : السيد الجلد الذكيّ الفؤاد ، الصبور على القيـــام بما حمل . منصبّ : صفة لدمع .

(١٢) اللذات : ضد الآلام ، وقد أراد بها ما يلذ له ويشتهي من مطعم ومشـرب ومطربات ونحوها . وتشاغل بها : كان مشغولاً بها اي لاهيا . الحوط (بفتح فسكون) : مصدر حاطه (ن) : حفظه وتعهـــده بجلب ما ينفعـه ودفع ما يضرّه . ابن العلقمي :وزير المستعصم وهو مؤيد الدين محمد بن احمد . الشغب (بفتح فسكون) : مصدر شغب (ف،ع) : هيّج الشر

آطال هجوداً في مضاجع لهـــوه
على ترفٍ والدهـر يقظـــان ذو ألب[١٣]

لقـــد غرّه أن الخطـــــوب روابض
ولـم يـــدر أن الليث يربض للوثب[١٤]

فكان « كمروان الحمار » اذ انقضـــت
به دولـــة مدّت يد الفتح للغـــرب[١٥]

★ ★ ★

جرت فتنة من شــــيعة الكرخ جلّحت
على شـــيعة في الكرخ بالقتل والنهب[١٦]

فقامت لدى « ابن العلقميّ » ضـــغائن
تحجّرن من تحت النيـــاط على القلب[١٧]

---

(١٣) الهجود (بضمتين) : مصدر هجد (ن) : نام . المضاجع : جمع المضجع (بفتح فسكون ففتح) : مكان الاضطجاع . واضطجع : وضع جنبه على الارض . الترف (بفتحتين) : مصدر ترف (ع) : تنعّم . يقظان (بفتح فسكون) :متنبه للامور ، حذر ، فطن ، ضد نائم . الألب (بفتح فسكون): الجمع والتدبير على العدوّ مـن حيث لا يعلم . والالب (بكسر فسكون) : القوم يجتمعون على عداوة انسان .

(١٤) ربضت الدابة (ض) : طوت قوائمها ولصقت بالارض . وربض الاسـد على فريسته : برك ووقع عليها وتمكن منها . الوثب (بفتح فسكون) : مصدر وثب الاسد (ض) : طفر وقفز .

(١٥) الدولة التي فتحت الغرب هي الدولة الاموية ، ومروان الحمار آخـر خلفهائها .

(١٦) جلّح على الشيء : اقدم عليه اقداما شديدا وجلح السبع علـى القـوم : حمل عليهم .

(١٧) الضغائن : جمع الضغينة (بفتح فكسر) : الحقد الشـديد . تحجـرن : تصلّبن . وتحجر الطين : تصلّب كالحجر . النياط (بكسر ففتح) : عرق غليظ علق به القلب الى الرئتين .

فأضمر « للمستعصم » الغدر وانطوى
على الحقد مدفوعاً الى الغش والكذب(١٨)

وخادعه في الأمر وهو وزيره
مواربةً اذ كان مستضعف الارب(١٩)

فأبعد عنه في البلاد جنوده
وشتتهم من أوب أرض الى أوب(٢٠)

ودسّ الى الطاغي « هلاكو » رسالة
مغلغلة يدعوه فيها الى الحرب(٢١)

وقال له : ان جئت بغداد غازياً
تملّكتها من غير طعن ولا ضرب

فثار « هلاكو » بالمغول تؤمّه
كتائب خضر تضرب السهل بالصعب(٢٢)

---

(١٨) اضمر : اخفى . واضمر في نفسه أمراً : عزم عليه في قلبه . الغدر (بفتح فسكون) : مصدر غدره ، وغدر به (ن،ض) : خانه ، ونقض عهده وترك الوفاء به . انطوى : مطاوع طوى الشيء (ض) ضمّ بعضه على بعض ، أو لفّ بعضه فوق بعض . الحقد (بكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : انطوى له على العداوة والبغضاء يتربص فرصة الايقاع به . الغش (بكسر الغين وتشديد الشين) : الاسم من غشه (ن) : لم ينصحه ، وأظهر له خلاف ما أضمر ، وزين له غير المصلحة .

(١٩) المواربة: مصدر وأربه : داهاه، وخاتله. الارب (بكسر فسكون) : الدهاء ، والحيلة ، والفطنة ، والعقل .

(٢٠) شتّتهم : فرّقهم . الاوب (بفتح فسكون) : الجهة .

(٢١) دسّ الرسالة (ن): اخفاها . ورسالة مغلغة (بصيغة المفعول) : محمولة من بلد الى بلد .

(٢٢) تؤمه : تتقدمه ، تسير أمامه . الكتائب : جمع الكتيبة (بفتح فكسر) : القطعة من الجيش مجتمعة ، او جماعة الخيل من المائة الى الالف اذا أغارت . الخضر (بضم فسكون) : بمعنى السود . وسميت الكتائب خضرا لما يعلوها من سواد الحديد . وخضر صفة الكتائب .

وقاد جيوشاً لم تمرّ بمخصب
من الأرض الاّ عاد ملتهب الجدب[23]

جيوش تردّ الهضب في السير صفصفاً
وتعرك في تسيارها الجنب بالجنب[24]

فما عتّمت حتى بنت بغبارها
سماءً على أرض «العراق» من الترب[25]

ولما أبادت جيش « بغداد » هالكاً
على رغم « فتح الدين » قائده الندب[26]

أقامت على أسوار « بغداد » برهة
تعضّ بها عضّ الثقاف على الكعب[27]

---

(23) المخصب (بصيغة الفاعل) : واخصبت الارض : كثر فيها العشب والكلأ المتهب (بصيغة الفاعل) . والتهبت النار : اتقدت ، وصار لها لهب (بفتحتين) وهو لسان النار . الجدب (بفتح فسكون) : يبس الارض لانقطاع المطر عنها .

(24) الهضب : جمع الهضبة (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل الممتد على وجه الارض ، دون المرتفع من الجبال . الصفصف (بفتح فسكون ففتح): المستوي من الارض لانبات فيه . تعرك (ن) : تحك . التسيار (بفتح فسكون) : مصدر سار (ض) : مشى ، وذهب في الارض .

(25) ما عتّمت ما أبطأت ، ما لبثت .

(26) الندب (بفتح فسكون) : النجيب ، السريع الخفيف عند الحاجة ؛ لانه اذا ندب اليها خف لقضائها .

(27) البرهة (بضم فسكون) : المدة الطويلة من الزمان . تعض بها (ف) تبالغ في الاشتداد عليها . الثقاف (بكسر ففتح) : آلة من خشب او حديد تثقف بها الرماح فتسوّى وتعدل . الكعب (بفتح فسكون) ، من الرمح : العقدة بين الانبوبتين .

فضـــاق عليها بالحصـــــار خناقهـا

وعضـت بكرب يا لـه الله من كـــرب[٢٨]

وقد حمّ فيها الأمن بالرعب فانبـــــرت

له رحضـــاءُ من عيـــون أولى الرعب[٢٩]

هنـاك دعـــا « المستعصم » القـــوم باكيـاً

بدمـع على لحييـه منهمـل ســكب[٣٠]

فأبدى لـــه « ابن العلقميّ » تحـــزّنـاً

طوى تحتـه كشـحاً على المكر والخلب[٣١]

وقـال له : قد ضـاق بالخطب ذرعنـــا

وأنت ترى ما « للمغـول » من الخطب[٣٢]

---

(٢٨) الخناق (بكسر ففتح) : ما يخنق به من حبل ونحوه . وغصّ بالطعـــام (ع) : اعترض في حلقه شيءمنه فمنعه التنفس .الكرب (بفتح فسكون): مصدر كربه الامر (ن) : شق عليه . وكربه الغمّ : اشتد عليه وثقل . يا له .يا : للنداء والمنادى محذوف ، واللام للتعجب ، والضمير في « له » يرجع الى الكرب . و « من كرب » بيان له .

(٢٩) حمّ (بالبناء للمجهول) : اصابته الحمّى . الرعب (بضم فسكون) : الفزع والخوف .انبرت : اعترضت . الرحضاء (بضم ففتح) : العـرق في أثر الحمّى عند اشرافها على الفترة . أراد ان الرعب الذي أحدثـــه هلاكو وجيشه أفقد بغداد أمنها ؛ فبكاه المصابون بذلك الرعب اي أهل بغداد .

(٣٠) على لحييه : مثنى لحي (بفتح فسكون) : منبت اللحية . وهمـــا لحيان . اي على وجنتيه أو خدّيه . منهمل (بصيغة الفاعل) . وانهملت عينه : فاضت وسالت . وانهملت السماء : دام مطرها مع سكون وضعف. وسكب (بفتح فسكون) : مصدر سكب الماء (ن) : صبه . ومنهمـل وسكب صفتان لدمع .

(٣١) التحزّن : مصدر تحزّن له وعليه : توجع . الكشح (بفتح فسكون) : ما بين الخاصرة والضلوع . المكر (بفتح فسكون): مصدر مكر به (ن): خدعه. والمكر : صرف الانسان عن مقصده بحيلة . الخلب (بفتح فسكون) : مصدر خلبـه (ن) خدعـه بمنطقه ولسـانه وامـال قلبـه بألطف القـول .

(٣٢) الذرع (بفتح فسكون) : اصل معناه بسط اليد . وضاق بالامر ذرعنا : ضعفت طاقتنا ووسعنا . كأنه يريد : مددنا ايدينا الى الامر فلم تنله .

فكم نحن نبقى والعـــدوّ محاصـــر
نذلّ ونشقى في الدفــاع وفي الذبّ[٣٣]

وماذا عسى تجــدي الحصــون بأرضنا
وهم قد أقاموا راصــدين على الدرب[٣٤]

فــدع يا « أمير المؤمنــين » قتــالهم
على هــدنــة تبقيــك ملتئم الشــعب[٣٥]

ولســنا ـ وان كانت كبــاراً قصــورنا ـ
نردّ « هلاكو » بالقتـــال عــلى العقب[٣٦]

فهادنه واخــرج في رجــالك نحوه
وصــاهره واشدد منــه أزرك بالقرب[٣٧]

والاّ فان الأمر قــد جــدّ جدّه
وليس سوى هذا لصدعك من رأب[٣٨]

---

(٣٣) الذبّ (بفتح الذال وتشديد الباء) : مصدر ذب عنه (ن) : دفع عنه ومنع.

(٣٤) أجدى الشيء : نفع ، وأغنى . راصدين : حال من فاعل أقاموا . ورصده (ن) : قعد له على طريقه .

(٣٥) الهدنة (بضم فسكون) : الدعة والسكون ، ووقف القتال في فترة تعقب الحرب يتهيأ فيها الاعداء للصلح . ملتئم (بصيغة الفاعل) . والتــأم الشيء : انضمّ والتصق . والتأم القوم : اجتمعوا . والتأم شعبهم (بفتح فسكون) إذا اجتمعوا بعد تفرق .

(٣٦) العقب (بفتح فسكون ، وبفتح فكسر) : مؤخر القدم . أراد : نرده الى الوراء اي من حيث جاء .

(٣٧) صاهره : كن له صهراً . والصهر (بكسر فسكون) ، زوج بنت الرجل ، وزوج اخته . الازر (بفتح فسكون) : الظهر ، والقوّة . وشدّ أزره : احاط به وقوّاه .

(٣٨) الصدع (بفتح فسكون) : الشق في شيء صلب ، مصدر صدعه (ف) ، شقه ولم يفترق . الرأب (بفتح فسكون) : مصدر رأب الصدع (ف) : لأمه وأصلحه .

فلما رأى « المستعصم » الخــرق واســعاً
وأن ليس للداء الذي حــلّ من طب(٣٩)

مشى كارهـا والموت يعجــل خطــوه
يؤمّ لفيفاً من بنين ومن صــحب(٤٠)

وراح بعقــد الصــلح يجمع شــمله
كمن راح بين النون يجمع والضب(٤١)

فأمســكه رهنــاً وقتّــل صـحبه
« هلاكو » ولم يسمع له قطّ من عتب(٤٢)

وأغرى « ببغــداد » الجنــود كما غــدا
بأدمــاء يغري كلبـه صــاحب الكلب(٤٣)

---

(٣٩) الخرق (بفتح فسكون) : الشق ، والتمزيق ، والفرجة (بضم فسكون) : وهي كل منفرج وثقب بين شيئين في الجدار وغيره .

(٤٠) الخطو : المشي وزناً ومعنى ، واعجل خطوه : أسرعه . اللفيف (بفتح فكسر) : ما اجتمع من الناس ، الصحب (بفتح فسكون) : جمع الصاحب: المرافـق ، والمعاشـر ، والملازم ، و « من » في قوله : « من بنين ومن صحب » بيانية . اي هذا اللفيف هم بنوه وصحبه .

(٤١) الشمل (بفتح فسكون) : من الأضداد ، بمعنى ما تفرق وما اجتمع من الأمر . وشمل القوم : مجتمعهم . وجمع الله شملهم : اي ما تشتت وما تفرق من أمرهم . النون (بضم فسكون) : الحوت ، وهو حيوان يعيش في الماء . الضب (بفتح الضاد وتشديد الباء) : حيوان يعيش في البرّ. أراد الجمع بين الضدّين .

(٤٢) الرهن (بفتح فسكون) : مصدر رهن بالمكان (ف) : ثبت ، ودام ، وأقام، قط (بفتح القاف وتشديد الطاء) : ظرف زمان مبني على الضم لاستغراق ما مضى ، وتختصّ بالنفي . تقول : ما فعلته قط . أي ما فعلته فيمـا مضى من عمري . العتب (بفتح فسكون) : مصدر عتب عليه (ن ،ض) : لامه ، وخاطبه مخاطبة الادلال طالبا حسن مراجعته، ومذكرا إياه بما كرهه منه . ومن زائده .

(٤٣) اغرى الجنود ببغداد : حرّضهم على الافساد فيها . الادماء (بفتح فسكون): الظبية التي اشرب لونها بياضا . وأراد مطلق الظبية . وصاحب الكلب اراد به الصياد .

فظلّت بهم « بغـــــداد » ثكلى مرنّــةً
تفجّع بين القتـل والســـبي والنهب[٤٤]

وجاســـــوا خـلال الدور ينتهبونهـا
وصبّوا عليهـا بطشهم أيّما صبّ[٤٥]

وأمسى بهم قصر الخلافة خاشـــــعاً
مهتّــكةً أســتاره خائف الســرب[٤٦]

وباتت بـه من واكف الدمــع بالبكا
عيون المهـا شــتراء منزوعة الهدب[٤٧]

---

(٤٤) الثكلى (بفتح فسكون) : المرأة التى فقدت ولدها . المرنة (بصيغة الفاعل) . وارنت المرأة : صاحت وصوّتت . تفجع : مضارع حذفت منه احدى التاءين واصله تتفجع . وتفجّعت : توجعت وتألمت للمصيبة . السبي (بفتح فسكون) : مصدر سبى العدوّ (ض) : أسره . والغـالب اختصاص الاسر بالرجال ، والسبي بالنساء . النهب (بفتح فسكون) أخذ الغنيمة قهراً .

(٤٥) جاس (ن) : تردّد . وجاس الشيء : طلبه بالاستقصاء . الخلال (بكسر ففتح) : منفرج مابين الشيئين .وخلال الديار : ماحوالي حدودها وبين بيوتها . وجاسوا خلال الديار : ساروا فيها وتردّدوا بينهـا بالعبث والفساد . ينتهبونها : يأخذون ما فيها ويغنمونه . صبّوا (ن) :سكبوا. أيما . أي دالة على معنى الكمال ، وما زائدة . أي صبا شديداً .

(٤٦) خشع الرجل (ف) : خضع ، وخاف ، وتطامن فهو خاشع . مهتكـة (بصيغة المفعول) . وهتك الستر : هتكه وشدّد للمبالغة . وهتــك الاستار (ض) : جذبها فأزالها من موضعها ، وشقها فبدا ما وراءها. السرب (بكسر فسكون) : الحرم والعيال تشبيهاً بسرب الظباء . والسرب: النفس والقلب ، يقال : هو آمن في سربه أي آمن النفس والقلب . وهو واسع السرب اي رخي البال .

(٤٧) وكف الدمع والماء (ض) :قطر وسال قليلا قليلا . المها (بفتحتين) : جمع المهاة : البقرة الوحشية ، تشبه بها المرأة في سمنها وجمالها وحسـن عينيها . الشتراء (بفتح فسكون) : العين التي انقلب جفنها من أعلى أو أسفل . الهدب (بفتح فسكون) : شعر أشفار العين .

وراحت سبايا للمغول عقائل

من اللاء لم تُمدد لهنّ يد الثلب(٤٨)

لقد شربوا بالهون أوشال عزّها

وما أسأروا شيئاً لعمرك في القعب(٤٩)

فقلّص ظلّ كان في الملك وارفاً

وأمحل ملك كان مغلولِب العشب(٥٠)

★ ★ ★

لقد بات اذ ذاك الخليفة جاثماً

على الخسف مرقوباً بأربعةٍ غلب(٥١)

---

(٤٨) عقائل : جمع عقيلة (بفتح فكسر) : السيدة الكريمة المخدرة . اللاء : اسم موصول لجمع المؤنث . الثلب (بفتح فسكون) : مصدر ثلبه (ض) : عابه وتنقّصه .

(٤٩) الهون (بضم فسكون) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر وضعف وسكن وقرّ . الأوشال (بفتح فسكون) : جمع الوشل (بفتحتين) : الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة . والضمير في « عزها » يرجع الى الخلافة. وأسأر الشارب في الاناء : أبقى فيه بقية . القعب (بفتح فسكون) : القدح الغليظ الجافي . اي شربوا كل ما فيه .

(٥٠) قلّص بمعنى قلص . وقلص الظل (ض) : انقبض ونقص . وورف (ض): اتسع وطال وامتدّ . أمحل المكان : أجدب . مغلولب (بصيغة الفاعل) . واغلولب العشب : التف وتكاثف . والشاعر في الأبيات الخمسة الاخيرة يصف ما أصاب قصر الخلافة وساكنيه من الذعر والرعب .

(٥١) إذ : ظرف للزمان الماضي : وذاك مبتدا خبره محذوف تقديره كائن . والخليفة اسم بات وجاثما خبرها . وجثم الانسان والطائر (ن) : لزم مكانه فلم يبرحه ، أو تلبّد بالارض ولصق بها . الخسف (بفتح فسكون): الظلم . مصدر خسف فلانا (ض) : اذلّه وحمّله ما يكرهه . وقولهم :سامه خسفاً اي أولاه ذلاّ . أربعة : صفة لموصوف محذوف اي برقباء ، أو حراس ، وغلب (بضم فسكون) : صفة ثانية . جمع اغلب (بفتح فسكون ففتح) اي غليظ العنق . أراد رقباء اشدّاء .

وخـــارت قـــواه بالســـــعار لمنعـــه

ثلاثة أيـام عن الأكـــل والشـــرب(٥٢)

فقـــال وقـــد نقّت ضـــــفادع بطنـــه

ألا كسرةً يا قـــوم أشـفي بها سـغبي(٥٣)

فقـــال « هلاكو » عـــاجـــلوه بقصـــــعة

من الذهـــب الابريز واللؤلؤ الرطب(٥٤)

وقولوا لــــــه : كُـــل ما بـــدا لك انهـا

لآلىء لـــم تعبث بهــــن يـــد الثقب(٥٥)

ألســت لهــذا اليوم كنت ادّخرتهـــــا

فدونك فانظر هـــل تنوب عن الحب(٥٦)

---

(٥٢) القوى (بضم القاف وكسرها) : جمع القوة . وخـارت قواه (ن،ع) : ضعفت وفترت . السعار (بضم ففتح) : شدّة الجوع والتهاب العطش.

(٥٣) نقت الضفادع (ض) : صاحت وصوّتت . ونقت ضفادع بطنه أي جاع جوعاً شديدا . الكسرة (بكسر فسكون) : القطعة المكسورة من الشيء . أراد كسرة من الخبز . السغب (بفتح فسكون) : الجوع . مصدر سغب الرجل (ن ، ع) : جاع مع تعب .

(٥٤) عاجلوه : بادروه . القصعة (بفتح فسكون) : وعاء يؤكل فيه ويشرد . الابريز (بكسر فسكون فكسر) : الذهب الخالص . الرطب (بفتح فسكون): اللين الناعم ، والنديّ .

(٥٥) بدا لك (ن) : ما ترى . اي ما شئت . وبدا له في الأمر : جدّ له رأي فيه . تعبث (ع) : تلعب وتهزل . الثقب (بفتح فسكون) : مصدر ثقب الشيء (ن) : خرقه بالمثقب . والثقب (بفتح فسكون) : الخرق النافذ . اراد أنها لآلىء جديدة لم يتحلّ بها أحد .

(٥٦) ادخرتها : خبأتها لوقت الحاجة . دونك : اسم فعل بمعنى خذ . تنوب (ن) عن الحب : تقوم مقامه وتسدّ مسدّه .

وكنت بهـــا دون الممالك معجبـــــاً

وفـاتـك أن المقت مـن ثمر العجب(٥٧)

ولو كنت في عزّ البـــلاد أهنتهـــا

وأنزلت منها الجند في منـزل خصـب(٥٨)

لما أكلتـك اليوم حربي وان غـــــدت

تذيب لظاها عنصـر الحجر الصلب(٥٩)

سـأبذلها دون الجنـــود أزيـدهـم

صـيالاً بهـا فـوق المطهّمة القبّ(٦٠)

وســـوف وان لم يبق الاّ حديثنـا

تميز ملوك الأرض دأبـك من دأبي(٦١)

* * *

---

(٥٧) الضمير في «بها» يرجع الى اللآلىء . معجبا (بصيغة المفعول) . واعجب الرجل بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ . فاتك (ن) : اعوزك، وذهب عنك فلم تدركه . المقت (بفتح فسكون) مصدر مقته (ن) : ابغضه أشدّ البغض عن أمر قبيح . العجب (بضم فسكون) : الزهو والكبر .

(٥٨) أهان الشيء : استخف به واستحقره . أراد بذلتها وصرفتها . الخصب (بكسر فسكون) : صفة منزل . والخصب : رغد العيش . وأصل معناه: كثرة العشب والكلأ .

(٥٩) لظاها فاعل تذيب . واللظى (بفتحتين) : لهب النار الخالص ، واللظى اسم من اسماء جهنم (الجحيم) وهذا ما اراده الشاعر . العنصـر (بضم فسكون ، وضم الصاد وفتحها) : الجنس والمـادة . الصلب(بضم فسكون) : الشديد القوي . وهو صفة لحجر .

(٦٠) بذل المال (ن ، ض) : سمح به واعطاه ، وجاد به عن طيب نفس . دون الجنود :امامهم .زاد الشيء (ض) :نما وكثر .وزاده :جعله ينمو ويكثر. فالفعل لازم متعد . الصيال (بكسر ففتح) : مصدر صال على عدوّه (ن) : سطا عليه واستطال ليقهره . المطهمة (بصيغة المفعول) . صفـة لموصوف محذوف اي على الخيل المطهمة .وجواد مطهم ، تام الحسـن ، بارع الجمال . القب (بضم القاف وتشديد الباء) : جمع الأقبّ وهو من الخيل الدقيق الخصر الضامر البطن ، والانثى قبّاء .

(٦١) ماز الشيء (ض) : عزله وفصله عن غيره. الداب (بفتح فسكون ،وبفتحتين): العادة والشأن .

هنالك و « الطوسيّ » أفتى بقتلـــــــه
قـروه بقتـــل آدبٍ أفجع الأدب(٦٢)

أشــــار « هلاكو » نحـو علجٍ فتـلّـه
فخرّ صــريعاً لليدين وللجنب(٦٣)

فأدرج في لبـــد ، وديس بأرجـــل
الى أن قضـى بالرفس ثمّـة والضرب(٦٤)

وقـد أثخنت « بغــداد » من بعـد قتـله
جروج بوار جاء بالحجج الشهب(٦٥)

وما اندملت تلك الجـــــــروح وانمـا
« ببغـداد » منها اليــوم ندب على ندب(٦٦)

---

(٦٢) نصير الدين الطوسي . قرى الضيف (ض) : اضافه واكرمه . أفجع (اسم تفضيل) . وفجعه (ف) : أوجعه ، وآلمه إيلاما شديدا . الأدب (بفتـح فسكون) : مصدر أدب فلانا (ض) : دعاه الى طعامه ، فهو آدب .

(٦٣) تلّه (ن) : صرعه . والصريع (بفتح فكسر) : المصروع . فعيل بمعنى مفعول. خرّ (ض ، ن) : سقط من علوّ الى سفل . وصريعا حال من فـاعل خرّ . الجنب (بفتح فسكون) : من كل شيء ناحيته .

(٦٤) ادرج وديس (مبنيان للمجهول) . وأدرج الشيء في الشيء : أدخله في ثناياه . وداسه (ن) : وطئه شديدا برجله . اللبد (بكسر فسكون) : كل صوف أو شعر لصق بعضه ببعض . قضى (ض) : مات . الرفس (بفتح فسكون) : مصدر رفسه (ن ، ض) : ضربه برجله في صدره . اراد مطلق الضرب بالرجل . ثمة (بفتح الثاء وتشديد الميم) : أسم يشار بـه الى المكان البعيد بمعنى هناك .

(٦٥) جروح فاعل أثخنت . البوار : الهلاك وزنا ومعنى . وأثخنت الجروح . بغداد : تكاثرت عليها فأوهنتها وأضعفتها وفاعل جاء ضمير يرجع الى البوار . الحجج (بكسر ففتح) : جمع الحجة : السنة . الشهب (بضم فسكون) : جمع الشهباء وسنة شهباء : ذات قحط وجدب .لا خضرة فيها ولا مطر .

(٦٦) اندملت الجروح : أخذت في البرء ، وتماثلت الى الشفاء . الندب : أثر الجرح . وهو بفتحتين وسكن ثانيه لضرورة الوزن .

أبو دلامة والمستقبل

قضت المطامع أن نُطيل جدالا
وأبَين الا باطلاً ، ومحالا[١]

في كل يوم للمطامع ثورة
باسم السياسة تستجيش قتالا[٢]

ما ضرّ من ساسوا البلاد لو انّهم
كانوا على طلب الوفاق عيالا[٣]

أمن السياسة أن يقتّل بعضنا
بعضاً ليدرك غيرنا الآمالا[٤]

لا درّ درّ أولي السياسة انهم
قتلوا الرجال ويتّموا الأطفالا[٥]

(*) أبو دلامة (بضم ففتح) : شاعر عباسيّ من أرباب الظرف والدعابة .

(١) قضت (ض) : اوجبت ، والزمت ، وحكمت . المطامع : جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الشيء الذي يطمع فيه ، وما يستدعي الطمع . الجدال : شدّة المخاصمة ، مصدر جادله : ناقشه وخاصمه . واطال الجدال : جعله طويلا . ابين (ف،ض) : كرهن ، ولم يرضين ، وامتنعن . الباطل: ضدّ الحق . المحال (بضم ففتح) : الباطل ، والمعوج ، وغير الممكن الوقوع .

(٢) تستجيش : تستثير .

(٣) الوفاق (بكسر ففتح) : مصدر وافقه : لاءمه ، وضد خالفه . العيال :أهل البيت . ومن ينفق الانسان عليهم . ومن المجاز قوله « كانوا على طلب الوفاق عيالا » أي متفقي الراي ، متحدين كأهل البيت الواحد .

(٤) أدرك الآمال : لحقها ، وبلغها ، ونالها .

(٥) الدرّ (بفتح الدال وتشديد الراء) : العطاء ولا درّ درّهم : لازكا عملهم ، ولاكثر خيرهم .

غرسـوا المطامع واغتدَوا يسـقونها
بـدمٍ هريق على الثرى سـيّالا[٦]

نثروا الدمـاء على البطـاح شـقائقاً
وتوهّموهـا الروضـة المحلالا[٧]

تفنَى الجيـوش ولا ضغائنَ بينهـا
سـبقت ، ولا ترةً ، ولا أذحـالا[٨]

قالوا كرهت الحـرب • قلت لأنّهـا
دارت لتغتصـب الحقـوق ألالا[٩]

وأجلت فكري في الحـروب فلم أجـد
أبداً لهنّ سـوى الخمور مثـالا[١٠]

---

(٦) اغتدوا : غدوا ، بمعنى صاروا . هريق (بالبناء للمجهول) . وهراق الدم : صبّه . وأصله أراق فابدلت الهمزة هاء . الثرى (بفتحتين) : الارض . سيّالا : مبالغة سائل .

(٧) نثر الشيء (ن ، ض) : رماه متفرقا . البطاح (بكسر ففتح) : جمع البطحاء ؛ وهي مكان واسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار . وأراد بالبطاح الاراضي مطلقا . الشقائق من أسماء الجنس الجمعية ؛ وهو نبات ذو زهر أحمر مبقع بنقط سوداء . توهموهـا : تخيلوها وتمثلوها ، وظنوها . الروضة : عشب وماء ، والبستان الحسن . المحلال (بكسر فسكون) : التي يكثر حلول الناس فيها .

(٨) فني الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده . الضغائن : جمع الضغينة (بفتح فكسر) : الحقد الشديد. الترة (بكسر ففتح) : الثأر وأصلها الوتر حذفت منها الواو ، وعوض عنها التاء الاخيرة . الأذحال : جمع الذحل : الثار وزنا ومعنى .

(٩) اغتصب الشيء : أخذه قهراً وظلماً ، الألال (بفتحتين) : الباطل .

(١٠) أجلت : أدرت . الفكر : مصدر فكر في الشيء (ض) وفكّر : اعمل النظر فيه وتأمله . ولي في هذا الأمر فكر أي روية ونظر .

طاشت منافعها الصغار عن الورى
ورسَت مآثمها الكبار جبالا[١١]

ما أجشع الحرب الضروس فانها
تحسو النفوس ، وتأكل الأموالا[١٢]

كم سحّ من رهج الحروب على الربا
وبل الدماء فزادها امحالا[١٣]

لولا الحروب ومحرقات صواعق
منها لأبقلت الربا ابقالا[١٤]

قبحت بنا الأرض الفضاء وما حوت ـ
في غير ما زمن الفطحل ـ جمالا[١٥]

* * *

---

(١١) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) وطاشت منافعها عنهم (ض) : جاوزتهم فلم يصيبوا منها شيئا . يقال : طاش السهم عن الهدف اذا جاز عنه ولم يصبه . رست (ن) : ثبتت ورسخت . المآثم : أراد جمع المأثم والمأثمة (بفتح فسكون) بمعنى الاثم وهو عمل ما لا يحلّ .

(١٢) الجشع (بفتحتين) : مصدر جشع (ع) : حرص أشدّ الحرص وأسوأه. والضروس (بفتح فضم) : المهلكة . صفة للحرب . وما أجشع الحرب للتعجب ، يتعجب من جشعها . تحسو (ن) : تشرب . وحسا زيد المرق : شربه جرعة بعد جرعة .

(١٣) كم : خبرية بمعنى كثير . سحّ الماء (ن) : سال من فوق الى أسفل . الرهج (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : السحاب الرقيق بلا ماء ، وأراد به مطلق السحاب . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة ، وهي ما ارتفع من الارض . الوبل (بفتح فسكون) : المطر الشديد الضخم القطر . الامحال (بكسر فسكون) : مصدر امحلت الارض : اجدبت أي حبس عنها المطر .

(١٤) الصواعق : جمع الصاعقة ؛ وهي جسم ناري يسقط من السماء في رعد شديد لا يمرّ بشيء الا أحرقه . ابقلت الارض : انبتت البقل ؛ وهو ما ينبت من بذره من الزرع .

(١٥) قبحت (ك) : خلاف حسنت . الفضاء : صفة للأرض أي الواسعة . حوت (ض) : ملكت واحرزت . والفاعل ضمير يعود الى الارض ، وجمالا

←

أبني السياسة ان سلكتم بالورى

طرق الرشاد فعلّموا الجهّالا[16]

ان جرّت الحرب الكمال لامّةٍ

فالعلم أحرى أن يجرّ كمالا[17]

ان الحياة كثيرةٌ أعمالها

فدعوا الأنام وحاربوا الأعمالا[18]

وتقحّموا حرب الحياة فانها

للحرّ أضيق مأزقاً ومجالا[19]

واستلئموا زرد الوِفاق وأشرعوا

فيها تعاونكم قناً ونصالا[20]

مفعول به . و « ما » الاولى نافية والثانية زائدة بعد « غير » . الفطحل (بكسر ففتح فسكون) : الدهر الذي سبق خلق الناس . أراد ان الارض لم تعرف الجمال الا في الزمان الذي لم يخلق فيه الناس .

(١٦) سلكتم الطرق (ن) : دخلتموها . وسرتم فيها . الرشاد (بفتحتين) : الاهتداء . والصلاح مصدر رشد (ن ، ع) : أهتدى وصلح .

(١٧) جرّت (ن) : جذبت . أراد سببت ، وانتجت . الكمال : مصدر كمل الشيء (ن ، ك) : تمّ . ويستعمل في الذوات والصفات . يقال : كمل الشيء اذا تمت أجزاؤه ، وكملت محاسنه اذا تمت أجزاؤه وصفاته . أحرى : اولى وأجدر .

(١٨) الأنام : الخلق (الناس) .

(١٩) تقحموا : ادخلوا . يقال : تقحم الفرس النهر اي دخل فيه . المأزق (بفتح فسكون فكسر) موضع الحرب .

(٢٠) استلئموا : ألبسوا اللأمة (بفتح فسكون) : الدرع . أي تدرعوا . الزرد (بفتحتين) : الدرع المزرودة . سميت به للينها وتداخل بعضها في بعض . التعاون : مصدر تعاون القوم : أعان بعضهم بعضا وأشرعوه : سدّدوه . القنا : جمع قناة . النصال (بكسر ففتح) جمع النصل ، وهو حديدة الرمح والسهم والسيف أراد : ادخلوا في حرب الحياة ، واجعلوا الوفاق دروعا لكم فيها وسدّدوا التعاون بدل الرماح .

واقنوا لكم بيض المساعي شزّباً
تجري رعالاً للمنى فرعالا[21]

واعلوا على صهواتهنّ رواكضاً
للمكرمات تسابق الآجالا[22]

ودعوا صيالاً في الملاحم ان في
هذي الحياة ملاحماً وصيالا[23]

أو كلما طمع القويّ شراهةً
أكل الضعيف تحيّفاً واغتيالا[24]

لا غرو أن يلد الزمان بمرّه
« كأبي دلامة » من بنيه رجالا[25]

---

(٢١) واقنوا : فعل أمر . وقنا المال (ن) : جمعه ، واتخذه لنفسه لا للتجارة . وبيض المساعي : صفة اضيفت الى موصوفها أي المساعي البيض. الشزّب (بضم ففتح والزاي مشدّة) : جمع الشازب : الضامر من الخيل . الرعال (بكسر ففتح) : جمع الرعيل : القطعة القليلة من الخيل . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمراد ، وما يتمناه الانسان . أي اتخذوا مساعيكم الحميدة خيلا لكم في حرب الحياة ، وقدموها رعيلا بعد رعيل .

(٢٢) الصهوات (بفتحتين) : جمع الصهوة (بفتح فسكون) : مقعد الفارس من ظهر الفرس . المكرمات : جمع المكرمة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . الآجال : جمع الأجل (بفتحتين) ، واجل الشيء : الوقت الذي يحدّد لانتهائه . أراد آجال الناس أي انتهاء مدة حياتهم .

(٢٣) الصيال (بكسر ففتح) : مصدر صال على عدوه (ن) : سطا عليه وقهره حتى يذل . الملاحم : جمع الملحمة (بفتح فسكون ففتح) : الحرب الشديدة التي يكثر فيها الالتحام والقتل .

(٢٤) طمع (ع) . شراهة : نائب عن المفعول المطلق . وشره على الطعام واليه(ع): اشتد حرصه عليه . التحيّف : مصدر تحيف الشيء : تنقصه من اطرافه ونواحيه اي اخذ من حافاته . اغتاله : أهلكه وقتله على غرّة .

(٢٥) لا غرو (بفتح فسكون ففتح) : لا عجب . المرّ (بفتح الميم وتشديد الراء): مصدر مرّ (ن) : جاز ، وذهب ، ومضى .

اذ راح يقتـــل بالعـــواطف قـرنـــه
قتــلاً أدام حيـــاتـــه ، وأطـالا[٢٦]

★ ★ ★

اذ جهـّـز « المنصـــــور » جيشـاً قـاده
« روح » يريد مـــع « الشراة » قتـالا[٢٧]

فمضـى وفيــــه « أبو دلامـة » مكرهـاً
للحرب أخرج كي يصـيب نكالا[٢٨]

حتى اذا التقت الجيـــــــــوش وعبـّئت
صـفاً فصــفاً يمنــةً وشـمالا[٢٩]

برز الكمي ّ من الشـــــراة مجرّداً
للسـيف يطلب من يطيق نـزالا[٣٠]

---

(٢٦) العواطف : جمع العاطفة : الشفقة . القرن (بكسر فسكون) : الكفء ، والنظير في الشجاعة والعلم . أدام الشيء : جعله دائما .

(٢٧) جهز : هيـّأ . روح (بفتح فسكون): هو روح بن حاتم الازدي ؛ كان حاجبا للمنصور العباسي ، وكان عالما وشجاعا ، وحازما . الشراة (بضم ففتح) : الخوارج . وسموا شراة لقولهم : اننا شرينا انفسنا في طاعة الله . اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرين .

(٢٨) مكره (بصيغة المفعول) . واكرهه على أمر :حمله عليه قهرا . وحـرف الجرّ في قوله « للحرب » متعلق بـ « اخرج » . النكال (بفتحتـين) : النازلة ، والمصيبة والعقاب .

(٢٩) عبـّئت (بالبناء للمجهول) . وعبـّأ الجيش : جهزه ، ورتبه في مواضعـه ، وهيأه للحرب . اليمنة (بفتح فسكون) :ناحية اليمين . الشمال (بكسـر ففتح) : اليسار .

(٣٠) الكميّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : لابس السلاح . وسمي به لانـــه كمى نفسه أي سترها بالدرع على جسمه ، والبيضة فوق رأسه . والكمي: الشجاع المقدام الجريء . وبرز الكمي (ن) : خرج مــن بين جماعتــه يطلب النزال . مجردا (بصيغة الفاعل) : وجرد السيف : سله . واللام في « للسيف » : لام التقوية .

فأجال « روح » في الجنـــود لحاظـه

والقـوم ينتظـرون منـه مقـالا[٣١]

فدعا اليـه « أبا دلامـة » قائلاً

يا ليث دونك ذلك الرئبـالا[٣٢]

فجرى اليـه « أبو دلامـة » هازلاً

ثم استقال فلم يكن ليقـالا[٣٣]

فشكا « لروح » جوعـه فأزاده

بدجاجتين ، وحثّـه اسـتعجالا[٣٤]

فانصاع من عجل وسمّط زاده

ومضـى يخبّ لقرنه مختـالا[٣٥]

★ ★ ★

---

(٣١) اللحاظ (بكسر ففتح) : جمع اللحظ . العين وزنا ومعنى . وأجال لحاظه : أدارها .

(٣٢) دونك : اسم فعل بمعنى خذ . أراد به حثه وتحريضه على منازلة ذلك الكمي . الليث ، والرئبال (بكسر فسكون) : كلاهما بمعنى الاسد .

(٣٣) هازلاً : مازحا هاذيا . استقال : طلب ان يقال اي يعفى . يقال (بالبناء للمجهول) : تقبل استقالته .

(٣٤) الزاد : طعام يتخذ للسفر . ازاده بدجاجتين : زوده بهما . حثّه (ن) : حضه وأعجله اعجالا متصلا .

(٣٥) انصاع : انفتل راجعا مسرعا . سمّط زاده : علقه بالسموط (بضمتين) : جمع السمط (بكسر فسكون) : سير في مؤخر السرج تشد به الاشياء . يخب (ن) : يسرع . واختال الرجل : تكبر وتبختر .

فأتى وقد شــــهر الكمّي بوجهــه
ســيفاً يـروع غـراره الأغوالا[36]

فــدنـا اليـه « أبـو دلامــة » قـائـلاً
مهـلاً فأغمــد ســيفك القصّالا[37]

اني أتيت ومـا أتيت مقـــــاتـلاً
من لســت أطلب عنــده أذحــالا

فاســمع مقالــة من أتـاك ولـم يكن
فيما يقـول مخادعـاً محتـــالا[38]

واعــلم بـأني لا أخــاف منيّتي
جبنــاً ولا أتهيّب الأبطــالا[39]

لكن أرى ســفك الدمــاء محرّمـاً
وأعيــذ رأيـك أن تـراه حلالا[40]

(٣٦) شهر سيفه (ف) : سلّه ورفعه . يروع : يفزع . الغرار (بكسر ففتح) : حدّ السيف ونحوه . الاغوال (بفتح فسكون) : جمع الغول : الداهيـة ، والهلكة والسعلاة (بكسر فسكون)او السعلاة للانثى والغول للذكر. يقال، غالته غول اي وقع في مهلكة . وكل ما اغتال الانسان واهلكه فهو غول . والاغوال مخلوقات خيالية كانت العرب تزعم انها تظهر للناس في الفلوات في صور شتى وتغولهم اي تضلّلهم وتهلكهم .

(٣٧) القصال : مبالغة القاصل اي القاطع .

(٣٨) المخادع (بصيغة فاعل) . وخادعه بمعنى خدعه (ف) : ختله واراد به المكروه مـن حيث لا يعلم ، واظهر له خلاف ما يخفيه . واحتال : طلـب الشيء بالحيلة وهي الحذق وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف .

(٣٩) المنيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . الجبن (بضم فسكون) : مصدر جبن (ك ، ن) : ضعف قلبه ؛ فهو يتهيّب الاقدام على ما لا ينبغي ان يخاف . الابطال جمع البطل اي الشجاع . وسمي بذلك لبطلان الحياة عند ملاقاته ، أو لبطلان العظائم به .

(٤٠) اعاذه بالله : حصنه باسمائه . الرأي : ما ارتآه الانسان واعتقده .

أمن المروءة أن نريق دماءنا

سفهاً لمطمع طامع ، وضلالا[٤١]

هل كنت من قبل اللقاء رأيتني

يوماً وهل منّي لقيت نكالا

أو هل طرقت خيام قومك جانياً

أو هل خربت بحيّهم آبالا[٤٢]

ماذا جرى بيني وبينك قبل ذا

مما يجرّ خصومةً وجدالا

حتى شهرت عليّ سيفك تبتغي

ضرباً يقطّع مني الأوصالا[٤٣]

فاربأ بنفسك أن تكون من الالى

زحفوا جنوناً للوغى وخبالا[٤٤]

* * *

فرأى الكميّ مقاله متعالياً

حقاً وكل حقيقة تتعالى[٤٥]

---

(٤١) المروءة : النخوة ، وكمال الرجولية . السفه (بفتحتين) : الجهل ، والطيش ، وخفة الحلم . و « ضلالا » معطوف على « سفها » .

(٤٢) الحيّ : المحلة . الآبال : جمع الابل ؛ وهو جمع لا واحد له من لفظه ، واحده جمل وناقة . وخربت الآبال (ض) : سرقتها .

(٤٣) الاوصال (بفتح فسكون) : الاعضاء والمفاصل ؛ الواحد وصل (بكسر الواو وضمها ، وسكون الصاد) .

(٤٤) اربأ بنفسك عن هذا الامر ، ارفعها عنه ولا ترضه لها . الالي : الذين . زحف الجيش (ف) : مشى في ثقل لكثرته . الجنون ، والخبال (بفتحتين) كلاهما بمعنى فساد العقل .

(٤٥) متعاليا : مرتفعا

فعنـــا وأذعـــن للحقيقـــة مغمداً

سـيفاً أجادتـه القيـون صـقالا[٤٦]

ولوى العنـــان من المطهّم قـائـلاً

رح بالأمـــان فــلا لقيت وبــالا[٤٧]

فمشى اليــه « أبو دلامــة » مخرجــاً

زاداً تعلّق بالسـموط مشــالا[٤٨]

ودعـاه يا ابن اولي المكـارم راشـداً

أكـرم أخـاك بوقفـة امهـالا[٤٩]

اني لأرجـــو أن تكون مؤاكـــلي

في ذا الشـــواء . ألا تحبّ اكالا[٥٠]

فتـدانيـا متخـالفين وأقبــلا

وهما على فرســيهما اقبــالا[٥١]

---

(٤٦) عنا (ن) : خضع . اذعن : اسرع الطاعة : وانقاد ، وسلس . مغمداً (بصيغة الفاعل) . واغمد السيف أدخله في الغمد . اجاد الشيء : جعله جيداً . القيون (بضمتين) : جمع القين (بفتح فسكون) : صانع السيوف . واصل معناه الحداد ، ويطلق على كل صانع . الصقال (بكسر ففتح) : مصدر صقل السيف (ن) : جلاه وكشف صداه . وصقـالا : تمييز . ومعنى قوله « اجادته القيون صقالا : صقلته صقالا جيداً .

(٤٧) العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذى تمسك به الدابة . ولواه (ض): ثناه وعطفه . المطهّم (بصيغة المفعول) : التامّ الحسن. الوبال (بفتحتين): الشدة ، والثقل ، والوخامة ، وقد اراد به الشر والاذى .

(٤٨) مشال (بصيغة المفعول) : مرفوع .

(٤٩) راشدا : أى ذهبت راشدا . وهي كلمة تقال للمسافر ، وللذاهب لامر من الامور تفاؤلا له بالرشد .

(٥٠) المؤاكل (بصيغة الفاعل) والاكال (بكسر ففتح) : مصدر آكله اي أكل معه . والشواء بدل من اسم الاشارة (ذا) .

(٥١) تدانيا : دنا أحدهما من الآخر . متخالفين أي وجه كل منهما متجه الى خلاف جهة وجه الآخر . وبهذا التخالف يكون التقابل بين وجهيهما . ولهذا قال : اقبلا اقبالا على فرسيهما .

حتى اذا أكـــلا شـــــــواء أدبرا

بعـــد الوداع وولّيـــــا الأكفـالا(٥٢)

★ ★ ★

رجعـا فســـــار « أبو دلامــــة » ظافــراً

والمهر يجفـــل تحتـــه اجفـالا(٥٣)

حتى اذا وافى الأمـــير وقـــــام عـن

كثب ترجّــل دونــه اجـلالا(٥٤)

وغدا يقول ـ وكان « روح » ضـاحكاً ـ

اني كفيتــك قــرني الرئبـالا(٥٥)

وقتلتــه بالقـــول لا بمهنّـــدي

والحـرب أحرى أن تكـون مقالا(٥٦)

---

(٥٢) أدبرا : ذهب احدهما عـن الاخر وتركه خلفه . الاكفال (بفتح فسكون): جمع الكفل (بفتحتين) : الردف والعَجُز ؛ وقد أراد الظهر مطلقـــا . وولّيا الاكفال : جعل احدهما الاخر وراء ظهره .

(٥٣) المهر (بضم فسكون) : ولد الفرس . اجفل المهر : اسرع .

(٥٤) وافى : أتى . الكثب (بفتحتين) ، القرب . يقال : رماه من كثب وعـن كثب : اي من قرب وتمكن . ترجل الفارس : نزل عن فرسه ومشى . اجلالا : مفعول لاجله . وهو مصدر أجله : عظمه .

(٥٥) كفيتك . اغنيتك عنه . وكفاه الامر (ض) : قام فيه مقامه .

(٥٦) المهند (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكـــان خير الحديد .

وأخـــذت في الهيجـا عليـــه مواثقـاً
أن لا يعـــــود ينـــازل الأبطالا[٥٧]

★ ★ ★

ان الهواتف لا تـزال بمســـــمعٍ
منـّي تقـــول اذا شـــكوت الحالا[٥٨]

لا تيـأســـنّ فللزمـــــــان تنفـّس
فارقبــــــه أن يتبــدّل الأبـدالا[٥٩]

والدهـــر طـاهٍ سـوف ينضـج أهـله
بالحادثات يزيدهـا اشـــــعالا[٦٠]

---

(٥٧) الهيجا (بفتح فسكون) : الحرب .

(٥٨) الهواتف : اراد جمع الهاتف ؛ وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه . المسمع (بفتح فسكون ففتح) : الموضع الذي يأتي منه الصوت ويسمع. يقال : هو منّي بمرأى ومسمع . اي بحيث أراه واسمعه .

(٥٩) يئس من الشيء (ع) : انقطع أمله منه ، وانتفى طمعه فيه . التنفس : مصدر تنفس : أدخل النفس الى رئتيه واخرجه منهما . هذا اصل المعنى . وتنفس الصبح : تبلج وظهر ، وتنفست الريح : هبّت طيبة . وبهذين المعنيين الم الشاعر . ارقبه : فعل أمر . ورقبه (ن) : انتظره ، ولاحظه. الابدال (بفتح فسكون): جمع البديل: البدل. والعوض، والخلف. وتبدل الشيء بالشيء : أخذه مكانه وبدله .

(٦٠) الطاهي : الطباخ . وطها اللحم (ن،ف) : طبخه وانضجه . أي جعله نضيجا . ونضج التمر واللحم (ع) : ادرك وطاب أكله . يزيدها : يجعلها تزيد . وفعل زاد (ض) لازم متعد . الاشعال : مصدر اشعل النار : الهبها . واشعل الفتنة : وسعها .

ان الدهـــور وهنّ أمهر ســابك

ستـردّ أضـداد الورى أشـكالا[٦١]

حتى كـأني بالطبــاع تبــدّلت

غــير الطبـــاع وزلزلت زلزالا[٦٢]

وكـأنني ببني الملاحــم أصـــبحوا

« لأبي دلامــــة » كلّهم أمثــــالا[٦٣]

---

(٦١) الدهور : جمع الدهر : الزمان الطويل . امهر : (اسم تفضيل) . ومهر في عمله (ف ، ن) : حذقه وأتقنه . وسبك الذهب ونحوه (ض ، ن) : أذابه وخلصه من الخبث وأفرغه في قالب . الاضداد : جمع الضـد : المخالف ، والمنافي . الاشكال : جمع الشكل : المثل والنظير ، والموافق .

(٦٢) زلزلت (بالبناء للمجهول) : اضطربت بالزلزلة واهتزت وتحركت .

(٦٣) الامثال : جمع المثل (بكسر فسكون) : الشبه والنظير .

اطلال العلم
أو المدرسة النظامية

قوّض الدهر بالخراب عمـادي ورمتني يـداه بالأنكـاد[1]

كم أنادي وليس لي من مجيب واضياعاه جهرةً كم أنادي[2]

ضعضع الدهر من بنائي أركانـاً شداداً طالت على الأطواد[3]

طالما رفرفت من العلم رايات فخار منّي على « بغداد »[4]

كنت للعلم روضة باكرت أزهارها الغرّ بالعهاد الغوادي[5]

(★) الاطلال : جمع الطلل ؛ وهو ما بقي شاخصا من آثار الديار ونحوها . والمدرسة النظامية سميت بالنسبة الى مؤسسها الوزير نظام الملك .

(١) قوّض البناء : هدمه . وقوم انكاد (بفتح فسكون) : ذوو شؤم وعسر ، وذوو خير قليل . والنكد (بفتحتين) : كل ماجر على صاحبه شرا .

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير . الضياع (بفتحتين) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد ، وتلف ، واهمل . وا : حرف لندبة الميت والبكاء عليه كما يقول من فقد امه : واأماه . وقد تكون لمجرد التوجع كقول المصدوع مثلا : وارأساه . وهي هنا من هذا القبيل .

(٣) ضعضع الشيء : هدمه حتى الارض . الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجو . وطالت على الاطواد : أراد علت وارتفعت فوقها .

(٤) الفخار (بفتحتين) :المباهاة بالمناقب والمكارم من حسب ونسب ونحوهما؛ اما في المتكلم واما في آبائه .

(٥) الروضة : عشب وماء ، والبستان الحسن . باكرت : أتت بكرة اي اول النهار . الغرّ (بضم فراء مشددة) : البيض ؛ صفة أزهارها . العهاد (بكسر ففتح) : جمع العهد (بفتح فسكون) ؛ اول مطر الوسميّ . الغوادي جمع الغادية : السحابة تنشأ فتمطر غدوة (صباحا) وهي فاعل باكرت . وازهارها مفعول به .

وجميـــع الأنـام تضرب أكبـــا   د المطايـــــا كي تجتني أورادي[٦]

ف « الغزاليّ » ســله بي و « أبا اســ   ــحق » عمّا حوَيت من ارشـاد[٧]

سله اذ في طِــلابي الابـل النجـــ   ــب تحفّى مضـــــروبة الأكباد[٨]

فرمتني صـــواعق الدهر فانهـــــدّ   بنـــائي ، وصــرت بعض الوهاد[٩]

فبكتني من الســـــماء دراريـــ   ـــها ، وكانت تعــدّ من حسّادي[١٠]

* * *

(٦) الانام : الخلق (الناس) . المطايا (بفتحتين) : جمع المطية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الدابة يركب مطاها (بفتحتين) : ظهرها . الاكباد جمع الكبد .وضر باكباد المطايا : كناية عن السفر . تجتني : تتناول . واجتنى الثمرة : تناولها من منبتها . الاوراد (بفتح فسكون) : جمع الورد (بكسر فسكون) : الماء الذي يورد . اراد بها العلوم والمعارف .

(٧) هما من اساتذة هذه المدرسة وكبار علمائها . وسأل به بمعنى سأل عنه: فالباء متضمنة معنىعن .حوى الشيء (ض) : ملكه واحرزه . الارشاد: مصدر ارشده : هداه ، ودلّه .

(٨) الطلاب (بكسر ففتح) : الطلب . واذ ظرف للزمان الماضي . النجب (بضم فسكون) واصله بضمتين فسكن ثانيه لضرورة الوزن . والنجب : صفة للابل ؛ جمع النجيب اي الكريم ، الفاضل على مثله النفيس في نوعه . تحفّى : مضارع حذفت احدى تاءيه ، والأصل تتحفّى . وحفي الخف والحافر (ع) : رقّ من كثرة المشي .

(٩) اصل معنى الصواعق جمع الصاعقة وهي جسم ناري يسقط من السماء في رعد شديد لا يمر بشيء الا احرقه . وصواعق الدهر اراد بها نكباته وشدائده واحداثه الجسام . انهد البناء : انهدم ، وسقط بشدة صوت. الوهاد (بكسر ففتح) : جمع الوهدة (بفتح فسكون) : الارض المنخفضة.

(١٠) الدراري (بفتحتين) :الكواكب المتلألئة .تعد (بالبناء للمجهول) . وعدّ الشيء (ن) : حسبه واحصاه . الحسّاد (بضم فسين مشددة) : جمع الحاسد ؛ وهو الذي يتمنى زوال نعمة غيره اليه . وقد اراد بحسد الدراري انها كانت تحسد المدرسة النظامية لانها تراها ارفع منزلة واسمى مكانة من النجوم .

أهـل « بغـداد » ما لأعينكم تغـ ـمض عنّي كأنكم في رقـاد[11]

أهـل « بغـداد » هـل ترق قـلوب منكم راعها انقضاض عمادي[12]

رقّ حتى قلب الجمـاد لفقـدي فَلْتكونَن قلـوبكم مـن جماد

أفـلا تنجدون مدرسـة العلـ ـم وعهـدي بكم أولي انجاد[13]

أين ما شـيد من «نظاميّ» ربعي فلقـد كان نجعـة المرتـاد[14]

أين تلك العـلوم وهي التي كـا نت ربوعي تذيعها في البلاد[15]

كيف قضّـت خيامها زعزع الدهـ ـر وكانت رصـينة الأوتاد[16]

أقفرت سـوحها وقد نعي العلـ ـم فلاحت تجرّ ثوب الحداد[17]

---

(١١) الاعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين . تغمض (ن) : تنام .

(١٢) ترق (ض) : ترحم . راعهـا (ن) : افزعهـا . الانقضـاض : مصدر انقض الجدار : سقط .

(١٣) عهدي بكم : اعلم بكم ،واعرفكم . الانجاد : مصدر أنجده :اعانه ونصره.

(١٤) الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمنـزل . واصل معنـاه الموضـع ينزل فيه زمن الربيع . النجعة (بضم فسكون) : طلب الكلأ ومساقط الغيث . المرتاد :الرائد ؛ وهـو الذي يرسـله القوم لينظر لهـم منزلا ينزلون فيه .

(١٥) تذيعها : تنشرها . وأذاع السرّ : أظهره ، وأفشاه ، ونشره .

(١٦) قضّت خيامها (ن) : هدمتها ، وقلعتها . الزعزع (بفتح فسكون ففتح) : الريح الشديدة الهبوب التي تزعزع الاشياء اي تحركها بشـدة . وهي فاعل قضت . الرصينة : الثابتة المستحكمة . الاوتاد جمع الوتد (بفتح فكسر) وهو ما اثبت في الارض والحائط من خشب .

(١٧) أقفرت : خلت . السوح (بضم فسكون) : جمع الساحة ؛ وهي تطلـق على الناحية ، وعلى كل فضاء بين الدور لا بناء فيه . نعـي (بالبنـاء للمجهول) . ونعاه (ف) اذاع خبر موته . لاحت (ن) : بدت وظهـرت الحداد (بكسر ففتح) : مصدر حدت المراة (ن ، ض) : تركت الزينـة بعد وفاة زوجها وثوب الحداد : ثوب المأتم الاسود .

وتوارت بالجهـــل ظلماً وكانت خافقاً فوقها لـواء الرشـاد[١٨]

أيهـا الدهر كلما شئت فافعـــل اذ حـــدا في ركائبي غـير حـاد[١٩]

ورعاني من راح من ظلمه العـــد ل فقيـــداً ميعـاده في المعـاد[٢٠]

فرّقوا جمع أمـــة قبلهم كـا نت لعمري وحيـــدة الاتحاد[٢١]

---

(١٨) تواترت : استترت . اللواء : العلم . الرشاد (بفتحتين) : الاهتـداء ، والصلاح . مصدر رشد (ن ، ع) : اهتدى وصلح .

(١٩) الركائب : جمع الركاب (بكسر ففتح) : الابل المركوبة او الحاملة شيئا ، او التي يراد الحمل عليها ؛ واحدتها راحلة . واراد بقوله : « اذ حـــدا في ركائبي غير حاد » : اذ ساس الامور في بلادي غير اهلها .

(٢٠) رعاني (ف) : ولي أمري وساسني . الميعاد (بكسر فسكون) : وقت الوعد ، وموضعه . المعاد (بفتحتين) : يوم القيامة .

(٢١) فرّقوا : بددوا . ضد جمعوا . الجمع (بفتح فسكون) : الجماعة . لعمري : اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . اي اقسم بحياتي

تموز الحرية

اذا انقضى « مارت » فاكسر خلفه الكوزا
واحفل « بتموز » ان أدركت « تمّوزا »[1]

أكرم بتموز شهراً ان عاشره
قد كان للشرق تكريماً وتعزيزا[2]

شهر به الناس قد أضحت محرّرة
من رق مَن كان يقفو اثر « جنكيزا »[3]

(★) نظمها شاعرنا لما اعلن الدستور العثماني .

(١) الكوز (بضم فسكون) : اناء من فخّار يشرب به . واحفل : فعل امر . وحفل بالشيء (ض) : عني به وبالى . وادركه : لحقه ، ووصل اليه . وحول هذا البيت قال شاعرنا ما نصه :

« من العادات الخرافية المتبعة عند الناس في العراق انهم اذا فارقهم بغيض لهم كسروا خلفه كوزا او رموا حجرا تفاؤلا بان لا يعود اليهم . وفي هذا البيت اشارة الى ان « مارت » مشؤوم لحدوث الحادثة الرجعية فيه ، وان تموز ميمون لان اعلان الدستور كان فيه » .

(٢) اكرم بتموز : فعل تعجب يتعجب به الشاعر من كرم تموز . وقوله : « ان عاشره » يشير به الى يوم اعلان الدستور وهو ١٠ تموز سنة ١٣٢٤ مالية ــ ١٣٢٦ هجرية (وهو يوافق ٢٣ تموز ١٩٠٨ ميلادية) . التكريم : مصدر كرمه : عظمه ونزهه . التعزيز : مصدر عزز : نصره ، وشدده ، وقوّاه .

(٣) الرق (بكسر الراء وتشديد القاف) : العبودية . الاثر (بكسر فسكون) . وجنكيز : ملك التتر ؛ وهو جد هلاكو الطاغية الذي اكتسح ملك بني العباس . ويقفو اثر جنكيز (ن) : يتبعه . يريد به السلطان عبدالحميد المستبد .

سـل أهل « باريز » عن « تموز » تلق لهم
يومـاً بـه كان مشـــهوداً « لباريزا »[٤]

كانت لهم فيـــه لمّـا ثـار ثـائـرهـم
بســالة" هدّت « البســتيل » مبزوزا[٥]

وان « تموز » شـــهر قـام فيـه لنـــا
على اليفـاع لـواء العـز" مركــــوزا[٦]

في شـهر « تموز » صادفنا لما وعـــدت
بيض الصـوارم بالدسـتور تنجيـزا[٧]

هي المســـاواة عمّتنـا فما تـركت
فضـــــلا لبعض عـــلى بعض وتمييزا

أمســت لنا قسـمة" بالملك عـادلــــة
حكماً ، وكانت على علّاتها ضـيزى[٨]

---

(٤) باريز : باريس عاصمة فرنسة لان الزاي والسين متقاربان ، والشاعر في هذا البيت يشير الى ان الثورة التي تحررت بها فرنسة كانت في تموز . ويوم مشهود اي محضور وهو يوم يشهده الناس ويحضرونه لامـــر ذي شأن .

(٥) البسالة : الشجاعة وزنا ومعنى . البستيل : الباستيل ؛ وهو السجن الذي هاجمه الثائرون واطلقوا من فيه . هدته (ن) : هدمته بشـدة صوت . مبزوزا : مسلوبا . اسم مفعول من بزّه (ن) : سلبه .

(٦) اللواء : العلم . اليفاع (بفتحتين) : ما ارتفع من الارض . وركز اللـواء (ن ، ض) : غرزه في الارض وأقرّه واثبته .

(٧) صادفه : لاقاه ووجده من غير موعد ولا توقع . الصوارم : جمع الصارم ؛ وهو السيف القاطع وبيض الصوارم صفة اضيفت الى موصوفهـــا اي الصوارم البيض . التنجيز : مصدر نجّز الحاجة : اتمها وقضاها .

(٨) على علاتها اي حالاتها المختلفـة وشؤونها المتنوعـة ، ضيزى (بكسـر فسكون) : ناقصة ، جائرة .

كنا من الجور عمياناً وليس لنا

من قائدين ، ولم نملك عكاكيزا[٩]

حتى نهضنا الى العلياء تقدمنا

عصابةٌ برّزت في المجد تبريزا[١٠]

ان تلقهم تلق منهم في الوغى جبلاً

أو هجتهم للمنايا هجت راموزا[١١]

قوم اذا طعموا في حومة تخذوا

قصاعهم من قحوف القوم لا الشيزى[١٢]

---

(٩) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . العميان . (بضم فسكون) : جمع الاعمى . من : زائدة في قوله : « من قائدين » . العكاكيز : جمع العكاز والعكازة (بضم فسكون) : وهي عصا ذات زج يتوكأ عليها الماشي ، والزج (بضم الزاي وتشديد الجيم) : حديدة في اسفلها ، والاعمى اذا لم يكن له قائد يقوده لا يحسن المشي بلا عكاز .

(١٠) العلياء (بفتح فسكون) : المكان العالي ، والشرف ، تقدمنا (ن) : تتقدمنا وتسبقنا . عصابة : جماعة . يريد احرار الجيش الذين اعلنوا الدستور . برّز فلان في العلم والفضل اي فاق اصحابه . المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الاباء ،

(١١) الوغى (بفتحتين) : الحرب لما فيها من الصوت والجلبة . هجتهم (ض) : أثرتهم وبعثتهم . المنايا : جمع المنية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الموت . الراموز : البحر .

(١٢) طعموا (ع) : أكلوا . الحومة (بفتح فسكون) : اشد موضع في الحرب لان الاقران يحومون حوله . القحوف (بضمتين) : جمع القحف (بكسر فسكون) : العظم فوق الدماغ ، وما انفلق من الجمجمة فانفصل . والقصاع (بكسر ففتح) : جمع القصعة (بفتح فسكون) : وعاء يؤكل فيه . وتخذوا القحوف قصاعا اتخذوها اي اخذوها . ويتضمن معنى استخدموها واستعملوها . القوم ، هنا بمعنى الاعداء . الشيزى (بكسر فسكون) : خشب اسود تصنع منه القصاع . وقد يطلق على القصاع المصنوعة منه فيقال لها شيزى .

قمنا على الملك الجبّار نقرعه

بالسيف منصلتاً والرمحِ مهزوزا[١٣]

حتى تركناه في هيجاء معضلة

ألقت ضراماً على الطاغين مأزوزا[١٤]

انا لنأبى على الطاغي تهضّمنا

حتى نهوّز في الهيجاء تهويزا[١٥]

ونأكل الموت دون العزّ نمضغه

كمضغنا التمر « برنيّاً » و « سهريزا »[١٦]

لا عاش من لا يخوض الموت مرتضياً

بقاءه بعصيّ الذل موكوزا[١٧]

---

(١٣) نقرعه (ف) : نضربه . منصلتا ، (بصيغة الفاعل) : مجردا من غمده . مهزوزا (اسم مفعول) . وهز الرمح (ن) : حركه بشيء من القوة .

(١٤) الهيجاء (بفتح فسكون) : الحرب . المعضلة (بصيغة الفاعل) : الشدة . الضرام (بكسر ففتح) : الاشتعال ، ولهب النار . مأزوزا : مشعولا وزنا ومعنى . وأزّت القدر (ن ، ض) : اشتد غليانها .

(١٥) نأبى (ف) : نكره ، ولم نرض . التهضم : مصدر تهضمه : ظلمه ، وأذله . نهوّز : نموت . والتهويز : المصدر .

(١٦) مضغ الطعام (ف ، ن) : لاكه باسنانه . البرنيّ (بفتح فسكون فكسر): والسهريز (بضم السين وكسرها ، فسكون فكسر) : نوعان من اجود التمر . اي نأكل الموت في طلب العز كما نأكل التمر .

(١٧) العصيّ (بكسرتين فياء مشددة) : جمع العصا . وموكوز بعصي الذل اي مضروب بها . والذل (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذل (ض) : هان وضعف وانقاد . والبيت دعاء على من يهاب الموت فيعيش ذليلا .

راعت « سـلانيك » دار الملك فانتبهت
من ذاك «طهران» تخشى أمر « تبريزا »[18]

حتى غـدت وهي في « تموز » ناكسـةً
رايات « شاه » رمـاه الخلع مجنوزا[19]

« فالشاه » في شهر « تموز » هوى وكـذا
« عبدالحميد » هوى في شهر « تموزا »[20]

يا شـهر « تموز » لا راعتـك رائعـة
ولا لقيت من الأحـداث ارزيزا[21]

يا شهر « تموز » قـد زيّنت رايتنـا
بالعـدل توشـية فيهـا وتطويزا[22]

---

(18) راعت (ن) : أفزعت . ودار الملك : الاستانة عاصمة الدولة . وذلك لان الدستور اعلنه احرار الجيش في سلانيك . وبعد اعلان الدستور العثماني قام احرار تبريز بثورة على الشاه وهو في عاصمة ملكه طهران . والى ذلك يشير الشاعر بهذا البيت وبما بعده .

(19) غدت (ن) : صارت اي تبريز . الخلع (بفتح فسكون) : مصدر خلع الشعب الملك (ف) : انزله عن عرشه . مجنوزا (اسم مفعول) . وجنز فلان (بالبناء للجهول) : مات .

(20) هوى (ض) : سقط من علوّ الى سفل . والشاه هو محمد علي مرزا وقد خلع في ١٦ تموز ١٩٠٩ .

(21) رائعة اي حادثة مفزعة . الارزيز (بكسر فسكون فكسر) : الرعدة والاضطراب ، والطعن الثابت . والبيت دعاء لتموز الاّ يصاب بما يفزعه ويزعجه .

(22) التوشية : مصدر وشّى الثوب : نقشه وحسنه . التطريز : مصدر طرز الثوب : وشاه وزخرفة .

من لي بأنجم هـــــــــذا الأفق أنظمها

قصـائداً فيـك مدحـاً أو أراجيزا[٢٣]

أو أنحت الماس أقلامـاً معرّضـــــــــة

امدّهـا ذهبـاً في الطرس ابريـزا[٢٤]

وأجعل الجوّ في « تمـــوز » أمدحـــه

طرسـاً أجادتـه كفّ النور ترزيزا[٢٥]

---

(٢٣) من لي : اي من يضمن لي . الانجم (بفتح فسكون فضم) : الكواكـب . جمع النجم . الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهـى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .

(٢٤) الماس : من الاحجار الكريمة . ونحته (ض) : براه . معرضة (بصيغـة المفعول) . وعرّض الاقلام : جعلها عريضة . امدها ذهبا :اجعل مدادها ذهبا . والمداد (بكسر ففتح) : الحبر . الطرس (بكسر فســكون) ، الصحيفة . الابريز (بكسر فسكون فكسر) : الذهب الخالص .

(٢٥) الترزير : مصدر رزّز القرطاس : صقله . وقوله : « اجادته كف النـور ترزيزا اي صقلته صقلا جيدا » .

المَجلِسُ العُمُومي

يا شـــــرق بشراك أبدى شمسك الفلك
وزال عنـــك وعن آفاقـــك الحـلك[1]

أضـحى بك القوم أحراراً قـد اعتصموا
من النجـــاة بحبـــل ليس ينبتك[2]

ماذا أقـــول وقــــد فزنا بمؤتمـــر
في جـانبيـــه ترى الآراء تشـــتبك[3]

نـادٍ بـه القول من أهليـــه مســـتمَع
والحــق متَبــع ، والأمر مشـــترك

نـادٍ اذا نفــرت عنّـــا الأمـــور بـــه
لهنّ يمتــدّ من نســج النهى شرك[4]

(★) قال شاعرنا هذه القصيدة عند اجتماع المجلس العمومي المؤلف من مجلسي النواب والاعيان ؛ بعد اعلان الدستور العثماني .

(١) البشرى : البشارة . ابدى : اطلع ، واظهر . الفلك (بفتحتين) : مدار النجوم في الفضاء . الآفاق : جمع الافق (بضمتين ، وبضم فسكون) : الناحية . ومنتهى ما تراه العين مـن الارض كأنما التقت عند السـماء الحلك (بفتحتين) : شدة السواد ؛ واراد به الظلام .

(٢) أضحى : صار . اعتصم بالشيء : تمسك به ، وامتنع به والتجأ . ينبتك : ينقطع .

(٣) فزنا (ن) : ظفرنا. المؤتمر (اسم مكان): محل الائتمار أي الشورى. وائتمر القوم : تشاوروا . واراد به المجلس العمومي . الآراء : جمع الرأي : ما ارتآه الانسان واعتقده . تشتبك : يختلط بعضها ببعض . واشتبك الشيء: نشب بعضه في بعض ودخل .

(٤) نفرت (ض ، ن) : شردت وتباعدت . النهى (بضم ففتح) : العقل . الشرك (بفتحتين) : حبائل الصيد ، وما ينصب للطير لاصطياده .

يصطاد فيه شـــرود الحق عن كثب

كالماء يصطاد في ضحضاحه السمك[٥]

ان الســـحائب لم تظهــر بوارقهـــا

ما لـــم يكن للقـــوى فيهنّ معترك[٦]

وللتـدابير حـــرب لا يخيب بهـــا

قوم بمســـتنقع الآراء قـد بركـوا[٧]

هذا هو المجلس الرحب الذي وسعت

أحكامه الناس مَن عاشـوا ومن هلكوا[٨]

---

(٥) يصطاد (بالبناء للمجهول) . واصطاد النافر : قبض عليه ، وقنصه . الشرود (بفتح فضم) : الشارد . عن كثب (بفتحتين) : عن قرب وتمكن. الضحضاح (بفتح فسكون) : الماء القريب القعر . وجعل الماء ضحضاحا لان صيد السمك فيه اسهل مـن الماء الغمر .

(٦) السحائب : الغيم سواء اكان فيه ماء ام لم يكن . جمع السحابة . البوارق: جمع البارقة : السحابة ذات البرق . القوى (بضم الاول وكسره ففتح): جمع القوة .المعترك : مكان الاعتراك . واعترك الرجال في الحرب : ازدحموا وتقاتلوا . اراد ان البرق لا يظهر في السحب الا بعد الاعتراك بين موجب الكهربائية وسالبها . وقد ضرب في هذا البيت مثلا لاعتراك الاراء وتصادمها في المجلس العمومي توصلا الى معرفة الحق والحقيقة .

(٧) أراد بالتدابير حسن السياسة وترتيب الامور وتنظيمها . خاب الرجـل (ض) : لم يظفر بما طلب . المستنقع (اسم مكان) : وهو هنا بمعنى الموضع من الغدير يغتسل فيه ويبترد بمائه . وبركوا فيه (ن) : ثبتـوا فيه واقاموا . وبرك البعير : استناخ ، ووقع على بركه . والبرك الصـدر وزنا ومعنى .

اراد ان سياسة الملك وتدبيره حرب ينتصر فيها من اعتمد على اعتراك الاراء وتصادمها .

(٨) الرحب (بفتح فسكون) : الواسع . وسعت (ع) : ضـد ضاقت . هلكوا (ض ، ع) : ماتوا .

هو السماء التي نعلو السماء بها
تبدو من العدل في آفاقها حبك[٩]

دارت بها شمس عزّ الملك حيث لها
حرّية العيش برج والنهى فلك[١٠]

قد أصبح الحكم شورى بيننا فبه
على الرعيّة لا يستأثر الملك[١١]

وأصبح الناس في قربى وان بعدت
أديانهم ؛ ما بهم حقد ولا حسك[١٢]

هذا الذي جاءنا الدين الحنيف به
وحياً من الله مبعوثاً به الملك[١٣]

هذا به نهض « الاسلام » نهضته
من قبل اذ قام يستولي ويمتلك[١٤]

---

(٩) علا السماء (ن) : صعدها . الحبك (بضمتين) جمع الحباك (بكسر ففتح) : الطريقة .

(١٠) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . البرج (بضم فسكون) : احد بروج السماء الاثني عشر التي تتنقل فيها الشمس .

(١١) الشورى (بضم فسكون ففتح) : التشاور . الرعية (بفتح فكسر فياء مشددة) : الناس الذين عليهم راع يدبر امرهم ويرعى مصالحهم . والضمير في « فبه » يعود الى الحكم . واستأثر بالشيء : استبد به وخص به نفسه .

(١٢) القربى (بضم فسكون ففتح) : القرب في الرحم . بعدت (ك) : ضد قربت . الحقد (بكسر فسكون) : مصدر حقد عليه (ض) : اضمر له العداوة والبغضاء وتربص فرصة الايقاع به . الحسك (بفتحتين) : مصدر حسك عليه (ع) : غضب عليه وحقد .

(١٣) الحنيف (بفتح فكسر) : المستقيم الذي لا عوج فيه . والملك (بفتحتين) : جبريل . اراد بذلك ما جاء في القرآن « وأمرهم شورى بينهم » .

(١٤) استولى على الشيء : صار في يده وتمكن منه . يمتلك : يملك . وقبل : نقيض بعد . وظرف زمان . وهو هنا مبني على الضم .

يا قــوم قد حان حين تســخرون بــه

ممن بكم ســخروا من قبل أو ضحكوا(١٥)

مات الزمـــان الذي من قبـل كـــان بـه

يحيـا امرؤٌ لم يكن في السعي ينهمك(١٦)

هــلّا نظرتم لما في الغرب من ســـنن

كـــل بـه سائر طلقـــاً ومنسلك(١٧)

لم تلق للحق وجهـــاً فيـــه محتقراً

ولـم تجـد حرمـــةً للعـــلم تنتهك(١٨)

في الغرب أصوات علم يبعثون بهـــا

مَن في القبـــور فهل في سمعكم سكك(١٩)

---

(١٥) الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طالت أوقصرت. حان الحين (ض) : قرب وقته ، سخر منه وبه (ع) : هزيء به .

(١٦) ينهمك في السعي : يجد فيه ويلجّ ، ويثابر فيه برغبة وحرص . يقول : مات الزمان الذي يعيش فيه البطالون بلا عمل ولا كدّ ، وانما يعيشون بكد غيرهم من الفقراء .

(١٧) هلاّ : كلمة تحضيض مركبة من « هل » و « لا » ؛ فان دخلت على الماضي ــ كما في قول الشاعر ــ كانت للوم على ترك الفعـــل ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث عليه نحو هلا تعمل عملا مفيداً . السنن (بفتحتين): الطريقة . واستقام فلان على سنن واحد أي على طريقة واحدة . طلقـا (بفتح فسكون) : نائب عن المفعول المطلق أي سائر سيراً طلقا . والطلق المطلق الحر غير المقيد . وهو مصدر طلقت الابل (ن) : انحلت من عقالها . منسلك (بصيغة الفاعل) . وانسلك في الشيء : دخل فيه .

(١٨) الضمير في « فيه » يعود الى الغرب في البيت السابق . محتقرا (بصيغة المفعول) . واحتقر الشيء : استصغره واستهان به . الحرمـــة (بضم فسكون) : الذمة ، والمهابة والحق . تنتهك (بالبناء للمجهول) . وانتهك فلان الحرمة : تناولها بما لايحلّ . وانتهك عرض فلان : بالغ في شتمه.

(١٩) السكك : الصمم وزنـــا ومعنى . ومن في القبور أي الأموات . وبعث الاموات (ف) : أحياهم وانشرهم . اراد أن العلم في الغرب ارتقى وتقدم ، وقد أسمع صوته المدوّي الأموات في قبورهم ، فهل صمت آذانكم عن سماعه ؟

فشـــمتروا يا رجال الشـرق عن هـمم
حجابها عـنـد أهـل الغرب منهتـك[٢٠]

واسـت أطلب منكم فعـل ما فعــــلوا
ولا أحـاول منـكم تـرك ما تـر كـــوا

بل فاذكروا أو ّليكم كيـف قـد سـلفوا
ثم اسلكوا في المعالي أيـة ً سلكوا[٢١]

واستخلصوا عســجد المجد الذي بلغوا
ســبكاً على قالب العلم الذي ســبكوا[٢٢]

لا عـذر للشرق عنـد الغــرب بعـدئـذ
ان لم يتم ّ لــه في شـــأوه الدرك[٢٣]

---

(٢٠) شمّر الرجل : مر ّ جاداً . وشمر عن ساعده أو عن ساقه : جد . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي ّ . منهتك (بصيغة الفاعل) . وانهتك الحجاب مطاوع هتكه (ض) : خرقه ، أو شق منه جزءاً فبــدا ما وراءه .

اراد ان هذه الهمم محجوبة عندكم ، ظاهرة سافرة عند أهل الغرب .

(٢١) اسلكوا : فعل امر . وسلك الطريق (ن) : دخله وسار فيه متبعا إيـاه . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . أية ّ هنا موصولة اي ما سلكوا .

(٢٢) استخلصوا : فعل امر معطوف على اسلكوا في البيت السابق . واستخلص الشيء : اختاره واستحصله . العسجد (بفتح فسكون ففتح) : الذهب. المجد : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء . السبك (بفتح فسكون) : مصدر سبك الذهب (ن ، ض) : اذابه وخلصه من الخبث ثم أفرغه في قالب .

(٢٣) الشأو (بفتح فسكون) : السبق ، والغاية والامد . الدرك (بفتحتين) : اللحاق .

واستنجدوا العـلم ان العلم شـكّته

في حومة العيش تبلى دونهـا الشـكك[٢٤]

أمـا المدارس فلْترفع قواعـدهـا

حتى تقـوم وطـود الجهـل مؤتفـك[٢٥]

منابـع العـلم ان غاضـت بمملكة

فاضـت بسـيل الدواهي حولها برك[٢٦]

مَن شـاد مدرسـة للعـلم هدّ بها

سـجناً لمن أفسدوا في الأرض أو فتكوا[٢٧]

وكـم أثـارت رياح الجهل من سـحب

تهطالهنّ دم في الأرض منسـفك[٢٨]

---

(٢٤) استنجدوا : فعل أمر معطوف على اسلكوا . واستنجده : استعانه واستغاثه . الشكة (بكسر الشين وتشديد الكاف) : السلاح . وجمعها الشكك (بكسر ففتح) . الحومة (بفتح فسكون) : أشدّ موقع في الحرب، لأن الاقران يحومون حوله . وقال : حومة العيش لأنه أنزله منزلة الحرب. وبلي الثوب (ع) : ادركه البلى (بكسر ففتح) وهو القدم والتقرب الى الفناء . دونها : أمامها .

(٢٥) القواعد : جمع القاعدة . وقاعدة البناء : أساسه . الطود (بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجوّ . مؤتفك (بصيغة الفاعل) : منقلب ومندك .

(٢٦) غاض الماء (ض) : غار في الارض ونزل فيها . والسيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل مصدر سال الماء (ض) : جرى . وفاض السيل(ض): كثر حتى سال من ضفّة الوادي . الدواهي : الامور المنكرة العظيمة . جمع الداهية . ودواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم نوبه . البرك (بكسر ففتح) : جمع البركة (بكسر فسكون) : الحوض الواسع .

(٢٧) شاد البناء (ض) : رفعه وأعلاه . وهدّه (ن) : هدمه بشدة صوت . أفسدوا : ضد أصلحوا . وفتك الرجل بغيره (ض ، ن) : بطش به ، وغدر به واغتاله على غفلة .

(٢٨) السحب (بضمتين) : جمع السحاب التهطال (بفتح فسكون) :مصدر هطل المطر (ض) : نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر . منسفك (بصيغة الفاعل) . وانسفك الدم والدمع : انصب ، مطاوع سفكه (ض) : أراقه وصبه .

فالعــــلم والجهـل كـــلٌّ البـــون بينهما
هــذا الفسوق وذاك الفوز والنسك[٢٩]

ضـــدّان ما اســـتويا يومـاً ولا اجتمعــا
وهـل ترى يتســـاوى النور والحلك[٣٠]

نـــادوا البــدار البــدار اليـــوم انكم
يا قوم ســـاهون حيث الأمر مرتبك[٣١]

كــم ردّدت كلمات الناصـــحين لكم
حتى لقد ملّ من مضـــغٍ لها الحنــك[٣٢]

يا قوم قد طلعت شمس الهـــدى وبهـا
للناس قد وضـحت من رشدهم سكك[٣٣]

وأنشد الشـــرق مسروراً يؤرخهــا
« حرية الملك أهـــدى شمسها الفلك »

١٣٢٦هـ

---

(٢٩) البون (بفتح فسكون) : البعد . الفسوق (بضمتين) : مصدر فسـق الرجل (ن،ض) : ترك أمرالله وعصى ، وخرج عن طريق الحق ، وجاوز حدود الشرع . الفوز (بفتح فسكون) : مصــدر فاز . النســك (بضمتين) : التزهد ، والتعبد والتقشف .

(٣٠) ما : نافية . استويا : تماثلا وتساويا .

(٣١) البدار (بكسر ففتح) : مصدر بادر الى الشيء : أسرع . وسها الرجل عن الشيء ، (ن) : نسيه وغفل عنه . مرتبك : مختلط .

(٣٢) المضغ (بفتح فسكون) : مصدر مضغ الطعام (ف ، ن) : لاكه بأسنانه . الحنك (بفتحتين) : أعلى الفم وأسفله ، أراد به مطلق الفم . واللام في « لها » لام التقوية والضمير يعود الى كلمات الناصحين .

(٣٣) الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، وضدّ الضلال . وضحت (ض) : بانت وانجلت وظهرت وانكشفت. الرشد (بضم فسكون) :مصدر رشد(ن،ع): اهتدى . السكك (بكسر ففتح) : جمع السكة (بكسر السين وتشديد الكاف): الطريق المستوي .

في سلانيك

لقد سمِعوا من الوطن الأنينا ... فضَجّوا بالبكاء له حنينا(1)
وناداهم لنُصرته فقاموا ... جميعاً للدفاع مسلّحينا(2)
وثاروا من مرابضهم أسوداً ... بصَوت الاتحاد مُزَمجرينا(3)
شباب كالصوارم في مَضاء ... يُرَوْن ، وكالشموس منوّرينا(4)
« سلانيك » الفتاة حوَت ثراء ... بهم فقضت عن الوطن الديونا(5)
لقد جمعوا الجموع فمن نصارى ... ومن هود هناك ومسلمينا
فكانوا الجيش َ أُلّف من جنود ... مجنّدةٍ ومن متطوّعينا
تراهم فيه متّحدين عزما ... وما هم فيه متحدين دينا(6)

قصيدة « في سلانيك »

(*) قالها عندما زحف جيش سلانيك الى الآستانة بقيادة « محمود شوكة باشا » لقمع الحركة الرجعية التي حدثت في ٣١ مارت (آذار) سنة ١٣٢٥ مالية (رومية) وكان الشاعر إذ ذاك في سلانيك (تراجع قصيدة في القطار)

(١) الأنين (بفتح فكسر) : مصدر أنّ المريض (ض) : تأوّه أو صوّت للألم. ضجّ (ض) : فزع من شيء ، خافه أو شقّ عليه فصاح وجلب . الحنين (بفتح فكسر) : مصدر حنّ إليه (ض) : اشتاق اليه . وحنّت الناقة : مدّت صوتها شوقاً الى ولدها .

(٢) النصرة (بضم فسكون) : حسن المعونة ؛ وهي اسم من النصر والعون .

(٣) المرابض : أراد جمع المربض (اسم مكان) . وربض الأسد على فريسته (ض) : برك ووقع عليها ، وتمكن منها . مزمجرينا (بصيغة الفاعل) . وزمجر الأسد : ردّد زئيره في صدره وكان فيه غلظ .

(٤) الصوارم : جمع الصارم : السيف القاطع . المضاء (بفتحتين) : مصدر مضى السيف (ض ، ن) : قطع .

(٥) حوت (ض) : ملكت واحرزت . الثراء (بفتحتين) : الغنى وكثرة المال .

(٦) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر وعليه (ض) : عقد ضميره على فعله وقطع عليه وأمضاه من دون تردّد فيه . والعزم : الارادة المتقدّمة لتوطين النفس على ما ترى فعله .

هي الأوطـان تجعل في بنيهـا اخـاءً في محبتهـا رصينا[٧]

وتتركهم ذوي أنَف كبـاراً يرون حيـاة ذي ذلّ جنونـاً[٨]

وان الموت خـير من حيـاة يظلّ المرء فيهـا مستكينا[٩]

★ ★ ★

مشـوْا والوالدات مشيِّعاتٍ خـرجن وراءهم والوالدونـا[١٠]

يقلن وهـنّ من فـرح بَواكٍ وهـم من حزنهـم متبسمونـا

على الباغين منتصرين سـيروا وعودوا للديـار مظفرينـا[١١]

ولا تُبقوا الذين قـد استبدّوا وراموا كيدنـا ، وتخوّنونـا[١٢]

فان لم تُنقـذوا الأوطـان منهم فلسـتم يا بنين لنـا بنينـا

فقد هاجُوا على الدسـتور شـراً بدار الملك كي يسـتعبدونا[١٣]

هم الأشرار باسم الدين قـامـوا فعـاثوا في المواطن مفسـدينا[١٤]

---

(٧) الرصين (بفتح فكسر) : المستحكم الذي اشتدّ ثباته .

(٨) الأنف (بفتحتين) : مصدر أنف منه (ع) : استنكف وتكبّر . أي تتركهم اولى عزة وإباء . الذل (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ (ض) : هان وضعف وخضع وانقاد ، وضدّ عزّ .

(٩) ظلّ يفعل كذا (ع) : دام على فعله ليلا ونهارا . المستكين : الخاضع الذليل .

(١٠) مشيّعات (بصيغة الفاعل) : حال . وشيع فلاناً : خرج معـه ليودّعه ويبلغه منزله .

(١١) بغى فلان (ض) : تسلّط وظلم ، وعدا عن الحق .

(١٢) الكيد (بفتح فسكون) : مصدر كاده (ض) : خدعه ، ومكر به ، واراد به سوءاً . تخوّنونا : نسبونا الى الخيانة ، واتهمونا بها .

(١٣) هاجوا الشرّ (ض) : أثاروه ، وبعثوه ، وحرّكوه .

(١٤) عاث (ض) : افسد . وعاث فلان في ماله : بذّره ، وافسده ، ضدّ أصلحه . ومفسدينا : حال مؤكدة .

فما تركوا من الدستور « شـورى » ولا أبقَـوْا لنغمته « طنينـا »[١٥]

* * *

وكم قـد قلن من قول شجيّ لهـم فتركهـم متهيّجينـا[١٦]
ومذ حان الوَداع دَنوْن منهـم فقبّلن الصـوارم والجُفونا[١٧]
وما أنسى التي برزت وقـالت وقـد لفَتوا لرؤيتهـا العيونـا
ألا يا راحلين لحـرب قـوم لئـام ضيّعوا الوطن الثمينا
خذوني للوغى معكم خـذوني ممرّضـة لجرحاكم حنونا[١٨]
وان لـم تفعلوا فخـذوا ردائي بـه شُـدّوا الجروح اذا دمينا[١٩]

* * *

ولما جَدّ جِدّهـم اسـتقلّوا على ظهر القطار مسافرينـا[٢٠]
فطاروا في مراكبـه سِراعـاً بأجنحة البخـار مرفرفينـا
وظلّ الجيش صبحاً أو مساءً تسـير جموعـه متتابعينـا
فلم يتصرّم الاسـبوع الاّ وهم برُبا « فروق » مخيّمونا[٢١]
هنالك قمت مرتحـلاً اليهم لأبصـر ما أؤمّل أن يكونـا

---

(١٥) الطنين (بفتح فكسر) : مصدر طنّ (ض) : صوّت ورن . يقـال : طن النحاس ، وطن العود ، وطنت الاذن .

(١٦) الشجيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) الحزين . وشجي الرجل (ع) : اهتمّ وحزن .

(١٧) مذ (بضم فسكون) : ظرف اضيف الى جملة فعلية . حان الوداع (ض) : قرب وقته . الجفون (بضمتين) : جمع الجفن (بفتح فسكون) . وجفن السيف : غمده .

(١٨) الجرحى (بفتح فسكون ففتح) : جمع الجريح اي المجروح . فعيل بمعنى مفعول . الحنون : الشفوق وزناً ومعنى .

(١٩) دمي الجرح (ع) : خرج منه الدم .

(٢٠) جدّ في الأمر (ن ، ض) : لم يهزل ، وعجّل ، وحقق . والجد (بكسر الجيم وتشديد الدال) : الاجتهاد في الأمر ، وضدّ الهزل .

(٢١) يتصرّم : ينقضي . الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة : ما ارتفع من الأرض. فروق (بفتح فضم) : لقب الآستانة ، مخيّمون (بصيغـة الفاعل) . وخيّم الجند : نصبوا خيامهم .

وباخـــــرة علت في البحـــر حتى	حكت بعُبابه الحِصن الحصينا(٢٢)
يؤثّر جَرْيُهـا في البحر اثراً	تكاد بـه تظـــنّ المـاء طينا(٢٣)
فتترك خلفهـا خطّاً مديـداً	بوجـه البحر يمكُث مستبينا(٢٤)
ركِبت بهـا على اسم الله بحـراً	غـدا بسُكون لُجَّته رهينا(٢٥)
فرُحنا منـه ننظر في جمـال	يعِزّ على الطبيعة أن يهونـا(٢٦)
وان البحـر أحسـن ما تـراه	اذا لبِست غوار به السكونا(٢٧)
كأنك منـه تنظر في سمـاء	وقـد طلعت كواكبهـا سفينا

★ ★ ★

أتَينـا « دار قسطنطين » صبحاً	وقـد فُتحت لهم فتحاً مبينـا
وظـلّ الجيش جيش الله يَشفي	بحَدّ سيوفه الداء الدفينـا

---

(٢٢) وباخرة . الواو : واو ربّ . حرف جرّ ؛ وهو هنا للتقليل . العباب (بضم ففتح) : ارتفاع الموج واصطخابه . الحصن (بكسر فسكون) : الموضع المنيع لا يوصل الى جوفه . والحصين (بفتح فكسر) : المحكم المنيع .

(٢٣) اثّر في الشيء : ترك فيه أثراً . والأثر : العلامة ، وما بقي من رسم الدار . وهو بفتحتين وقد سكن ثانيه لضرورة الوزن . إذا جرت الباخرة يتكوّن خلفها في سطح البحر تموّجات مزبدة يكاد الناظر اليها يظنّ الماء كالطين اذا سحب عليه جسم بقي أثر السحب ظاهراً في وجهه . فالشاعر في هذا البيت والذي بعده يصوّر هذا المنظر .

(٢٤) المديد (بفتح فكسر) : الممدود ، الطويل . يمكث (ن) : يلبث ويقيم ، المستبين (بصيغة الفاعل) : الظاهر ، الواضح .

(٢٥) ركبت بها (ع) . الباء في بها بمعنى في: وعلى في قوله: « على اسم الله » بمعنى الباء اي باسم الله . وبحرا مفعول به . اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم البحر وتردّد أمواجه . الرهين : المرهون ؛ فعيل بمعنى مفعول والرهن : الحبس وزنا ومعنى . اراد أن البحر كان ساكنا .

(٢٦) يعزّ عليه (ض) : يشق ويشتد . يهون : يلين ، ويسهل ، ويخف .

(٢٧) الفوارب : جمع الغارب : الكاهل وزنا ومعنى . وهو ما بين سنام البعير وعنقه . ويطلق على أعلى كل شيء . وغوارب البحر : اعالي موجه . أراد ان البحر احسن ما يكون اذا سكنت أمواجه .

فأرهق أنفس الطاغين حتى سقاهم من عدالته المنونا[٢٨]
وردّ الخائنين الى جزاء أحلّهم المقابر والسجونا[٢٩]
وحطوا قصر « يلدز » عن سماء له فانحط أسفل سافلينا[٣٠]
وأصبح خاشع البنيان يُغضي عيونا عن تطاوُله عمينا[٣١]
خلا من ساكنيه وحارسيه فلم ترَ فيه من أحد قطينا[٣٢]
هوى « عبدالحميد » به هُوِيّاً الى دركِ الملوك الظالمينا[٣٣]
وانزل عن سرير الملك خلعاً وأفرد لا نديم ، ولا قرينا[٣٤]
فسيق الى « سلانيك » احتباساً له كي يستريح بها مصونا[٣٥]

---

(٢٨) الانفس (بفتح فسكون فضم) : جمع النفس ويراد بها الشخص ، والانسان بجملته . وأرهقها : حملها على ما لا تطيقه . وارهقه عسرا : حمله اياه . المنون (بفتح فضم) : الموت .

(٢٩) أحلّهم : أنزلهم .

(٣٠) حطه (ن) : وضعه ، وتركه ، والقاه . الاسفل : نقيض الاعلى . وأسفل سافلين اي أسفل من سفل . و « يلدز » : قصر السلطان عبدالحميد .

(٣١) خشع (ف) : ذلّ ، وخضع ، وخاف ؛ فهو خاشع . واغضى الرجل عينه : قارب بين جفنيها حتى لا يكاد يبصر شيئا . التطاول : مصدر تطاول : تكبّر ، وترفع . عميت العين (ع) : ذهب بصرها كله .

(٣٢) القطين : القاطن ؛ فعيل بمعنى فاعل . وقطن في المكان (ن) : اقام فيه وتوطنه . وقطين الدار : أهلها .

(٣٣) هوى (ض) : سقط من اعلى الى اسفل . وهويا (بضم فكسر فياء مشددة) مصدره . الدرك (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : اقصى قعر الشيء ذي العمق كالبئر ونحوها .

(٣٤) النديم (بفتح فكسر) : المصاحب على الشراب ، المسامر . القرين (بفتح فكسر) : المقارن ، والمصاحب ، والعشير .

(٣٥) الاحتباس : مصدر احتبسه بمعنى حبسه (ض) : سجنه . المصون : المحفوظ في مكان أمين .

ولكن كيف راحــة مستبدٍ غــدا بديـار أحرار سجينا[٣٦]

يراهم حـول مسكنه سياجاً ويعجزُ أن ينيم لـه عيونـا[٣٧]

وموت المرء خير من مقـام لـه بين الذين سقوه هونا[٣٨]

* * *

لقد نقض اليمين وخـان فيهـا فذاق جـزاء من نقض اليمينا[٣٩]

وقد كانت بـه البلدان تشقى شقاءً من تجبره مهينا[٤٠]

فكم أذكى بهـا نيران ظلم وكم من أهلهـا قتـل المئينا[٤١]

وكان يُدير من سفهٍ رحاها بجعجعة ، ولم يُرها طحينا[٤٢]

وقد كانت به الأيام تمضي شهوراً ، والشهور مضت سنينا[٤٣]

ولما ضاق صدر الملك يأساً وصـار يردّد الوطن الأنينـا

---

(٣٦) غدا (ن) : صار . الديار (بكسر ففتح) : جمع الدار : المنزل المسكون. وتأتي الدار بمعنى المدينة .

(٣٧) السياج : السور من شوك او حائط او غير ذلك .

(٣٨) المقام (بضم ففتح) : الاقامة وموضعها . الهون (بضم فسكون) : مصدر هان (ن) : ذلّ وحقر .

(٣٩) اليمين : القسم . ونقضه (ن) : نكثه اي نبذه ، وافسده بعد إحكامه .

(٤٠) شقي (ع) : تعس وساءت حاله . وشقي في كـذا : تعب وزاد عناؤه . والشقاء : الشدة والعسر . التجبّر : مصدر تجبّر ، تكبر ، وصـار جباراً . والجبار كل عاتٍ متمرّد . مهينا (بصيغة الفاعل) . من اهانه : استخف به ، وهو صفة شقاء .

(٤١) كم : خبرية بمعنى كثير . اذكى النار : اوقدها . المئين (بكسرتين) : جمع المائة .

(٤٢) السفه (بفتحتين) : مصدر سفه (ع) : خفّ وطاش وجهل . الجعجعة (بفتح فسكون ففتح) : صوت الرحى .

(٤٣) مضى اليوم (ض ، ن) : ذهب.

أتى الجيش الجليل له مُغيثاً	فصدّق من بني الوطن الظنونا[٤٤]
وأضحى سيف قائده المُفدّى	على الدستور محتفظاً أمينا[٤٥]
حماه من العُداة فكان منه	مكانَ الليث اذ يحمي العرينا[٤٦]
وأسقط ذلك الجبار قهراً	وأنبأه بصارمه اليقينا[٤٧]
فقرّت أعين الدستور أمناً	وشاهت أوجه المتمرّدينا[٤٨]

---

(٤٤) مفيثا (بصيغة الفاعل) : حال من الجيش الجليل (العظيم) ،وأغاثه : أعانه ونصره .

(٤٥) المفدّى (بصيغة المفعول) من فدّاه : قال له : جعلت فداك .

(٤٦) العداة (بضم ففتح) : جمع العادي بمعنى العدو . الليث : الاسد . العرين (بفتح فكسر) : مأوى الأسد والضبع والذئب .

(٤٧) فاعل أسقط ضمير يعود الى « قائده المفدّى » . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهره (ف) : غلبه . واسقطه قهراً أي من دون رضاه . أنبأه : أخبره . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك معه .

(٤٨) الأعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين (الباصرة) . وقرت الأعين (ع ، ض) : بردت سروراً وانقطع بكاؤها ، وجفّ دمعها . وقيل : برد دمعها ؛ كناية عن السرور ، لأن دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن حار . الأمن (بفتح فسكون) : مصدر أمن (ع) : اطمأنّ ولم يخف . شاهت (ن) : قبحت . الأوجه (بفتح فسكون فضم) : جمع الوجه . المتمرّدون (بصيغة الفاعل) : وتمرّد : عصى ، وجاوز حدّ مثله ، ولم يقبل موعظة . وتمرد على الناس : عتا عليهم واستكبر .

وقفة عند يلدز

لمن القصـــر لا يجيب ســـؤالي   آهـــلات ربوعـــه أم خوالي[١]
مشـــمخرّ البنـــاء حيث تراءى   باليـاً مجـده بلى الأطـــلال[٢]
لم تصـــبه زلازل الأرض لـكن   قـد رمتـه الســـماء بالزلزال[٣]
وكسته الأيام بالصـــمت لمـا   نطقت فيـه حادثات الليـــالي[٤]

قصيـدة « وقفـة عند يلـدز »

(*) قالها عقب خلع السلطان عبدالحميد وارساله الى سلانيك سجيناً . ويلدز اسم قصره . وهو كلمة تركيّة بمعنى النجم (الكوكب) – تراجع قصيدة « في سلانيك »
وقفة (بفتح فسكون) : مصدر مبني للمرّة .

(١) الربوع (بضمتين) : جمع الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمنزل . الآهل : المكان فيه أهله ، وخلا (ن) : فرغ ورحل ساكنوه . وقوله : « لمن القصر .. » من قبيل تجاهل العارف . يقول ذلك وهو يعلم أنه قصر عبدالحميد تهكماً به واحتقاراً له .

(٢) المشمخرّ (بصيغة الفاعل) : العالي . حيث : ظرف مكان مبني على الضم . تراءى فلان لي : تصدّى لأراه . وتراءى القوم : رأى بعضهم بعضا . أراد حيث يبدو ، ويظهر ، المجد (بفتح فسكون) ، العزّ والرفعة، والنبل والكرم ، وكرم الآباء . البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلي الشيء (ع) : خلق ورث ، وقدم وتقرب الى الفناء . الاطلال (بفتح فسكون) : جمع الطلل (بفتحتين) : ما بقي شاخصا من آثار الدار بعد رحيل أهلها.

(٣) الزلازل (بفتحتين) : الشدائد والأهوال . وأصابته : حلّت به ونزلت . الزلزال (بكسر الزاي وفتحها وسكون اللام) : مصـدر زلزل الأرض : أرجفها أي هزّها وحركها حركة شديدة .

(٤) كسته (ن) : ألبسته . الصمت (بفتح فسكون) : مصدر صمت المتكلم (ن) : سكت ، أو أطال السكوت . حادثات الليالي : نوائبها وشدائدها .

فتراءت أبكاره شاحباتٍ باكياتٍ بأعين الآصال[٥]

* * *

أيها القصر إيهِ بعض جواب لا تكن ساكتاً على تسآلي[٦]

ليت شعري والصمت فيك عميق ذاكر أنت عهدهم أم سال[٧]

ما تداعى منك البناء ولكن قد تداعى بناء تلك المعالي[٨]

كنت كلّ البلاد في الطول والعر ض ، وكلّ العباد في الأعمال

كنت مأوى العلا مثار الدنايا مهبط العزّ ، مصدر الاذلال[٩]

---

(٥) الأبكار (بفتح فسكون) : جمع البكرة (بضم فسكون) أو جمع بكر (بفتحتين) بمعنى البكرة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس . شاحبات : متغيّرات اللون . الأعين (بفتح فسكون فضم) : جمع العين (الباصرة) . الآصال : جمع الأصيل (بفتح فكسر) : وقت ما بعد العصر الى المغرب . ولما كان الأصيل يضرب مثلا للأسى والحزن قال عن أبكاره بأنها باكيات بأعين الآصال أي بأعين عليها آثار الحزن .

(٦) إيهِ : اسم فعل للاستزادة من حديث معهود . أي زدني من حديثك . وبعض : مفعول مطلق لفعل محذوف أي أجبني بعض جواب . التسآل (بفتح فسكون) : مصدر سأل (ف) : استخبر ، وطلب ، و « على » في قوله : على تسآلي بمعنى عن .

(٧) العميق (بفتح فكسر) . وبحر عميق : بعيد القعر . ومعنى كون الصمت عميقاً أنه ممتدّ في جميع الأنحاء . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . وسلاه (ن) : نسيه ، وطابت نفسه عنه بعد فراقه ، وذهل عن ذكره .

(٨) تداعى البناء : تصدّع وآذن بالانهيار . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف .

(٩) المأوى : اسم مكان . وأوى الدار والى الدار (ض) : نزلها ليلا أو نهارا . المثار (بفتحتين) : اسم مكان . وثار الشيء (ن) : هاج . الدنايا (بفتحتين) : جمع الدنيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) مؤنث الدنى : الخسيس الدون . وأصل الدنية الدنيئة مهموزة فقلبت همزتها ياء وادغمت في الياء . المهبط (كمجلس) : مكان الهبوط وموضعه . العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : خلاف الذلّ . مصدر عزّ (ض) : صار عزيزا أي قوياً وبريئاً من الذلّ . الاذلال : مصدر أذله : صيّره ذليلا . وذلّ فلان (ض) :هان وضعف ، وضدّ عزّ .

كنت جبّاً وأيّ جبّ عميق	بالعاً للنفوس والأموال[١٠]
مورد الخائنين كنت وكانت	منك تدلى مطامع العمال[١١]
قصر « عبدالحميد » أنت ولكن	أين يا قصر أين عرش الجلال[١٢]
أين « خاقانك » الذي كان يدعى	قاسم الرزق ، باعث الآجال[١٣]
ما أرى اليوم ذلك المجد الا	كخيال يمرّ بعد خيال
هل وقوفي على مبانيك الا	كوقوفي على الطلول البوالي

* * *

قد تخوّنتنا ثلاثين عاماً	جئت فيها لنا بكلّ محال[١٤]
تلك أعوام رفعة للأداني	تلك أعوام حطّة للأعالي[١٥]

---

(١٠) الجبّ (بضم الجيم وتشديد الباء) : البئر الواسعة البعيدة القعر . اي : دالّة على معنى الكمال .

(١١) المورد (كمجلس) : موضع الورود ، المنهل . تدلى (بالبناء للمجهول) . وادلى الى الحاكم بمال : دفعه اليه رشوة ، المطامع ، جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الأشياء التي يطمع فيها ، والتي تستدعي الطمع . العمّال : هنا بمعنى الولاة والحكام والرؤساء . اراد أن موظفي الدولة ــ ولا سيما كبارهم ــ كانوا من هذه السبيل يأخذون الأموال رشوة من الناس ، ويرشون بها المتنفذين من موظفي القصر لاصطياد المناصب ، وشراء الوظائف .

(١٢) الجلال (بفتحتين) : مصدر جلّ الرجل (ض) : عظم قدره .

(١٣) الخاقان : لقب لكل ملك من ملوك الترك . الآجال : جمع الأجل (بفتحتين)، وهو هنا بمعنى الوقت الذي يحدّد لانتهاء الشيء أو حلوله . يقال : جاء أجله اذا حان موته .

(١٤) تخوّنتنا : نسبتنا الى الخيانة ، واتهمتنا بها . المحال (بضم ففتح) : المعوج ، والباطل من الكلام ، وما عدل به عن وجهه .

(١٥) الرفعة (بكسر فسكون) : ارتفاع القدر والمنزلة . الأداني : جمع الأدنى (اسم تفضيل) : الأراذل . الحطّة (بكسر الحاء وتشديد الطاء) : نقصان القدر والمنزلة . وحط من قدره (ن) : حقره . الأعالي : جمع الأعلى (اسم تفضيل) : نقيض الأدنى والأسفل .

تلك فيما جرت بـه نقطة" سـو داء تبقى بجبهة الأجيـال[١٦]

يثب العـدل طافراً كلما مـرّ عليهـا مشمّر الأذيال[١٧]

ملأت خطّـة الزمـان شـناراً فأبتها كل العصور الخوالي[١٨]

وكأني أرى اضطراب نفـوس كنت تغتالهـا ، وأيّ اغتيـال[١٩]

اسمع الآن فيك ما كـان يعـلو من أنينٍ لهـا ومن اعـوال[٢٠]

حـائمات على الـذي فيـك أبقيـن دفينـاً من الرفات البوالي[٢١]

تلـك يا قصـر انفس أنفت مذ ك فطارت الى سماء المعالي[٢٢]

---

(١٦) الجبهة (بفتح فسكون) : ما بين الحاجبين الى الناصية . الأجيال (بفتح فسكون) : جمع الجيل (بكسـر فسكون) وهو الصنف والجنس من الناس . ويطلق على أهل الزمان الواحد .

(١٧) يثب (ض) : يقفز . طافرا : حال مؤكدة . وطفر (ض) : وثب وقفز في ارتفاع . مشمّر (بصيغة الفاعل) . الأذيال : جمع الذيل (كلاهما بفتح فسكون) : آخر كل شيء . وذيل الثوب : أسفله . وشمّر ذيله عن ساقيه : رفعه . أراد أن أيام عبدالحميد كالأقذار إذا مرّ بها العدل يرفع أذياله ويقفز لئلا يتلوّث بها .

في البيت تقديم وتأخير . وأصل العبارة « يثب العدل طافرا مشمّر الأذيال كلما مرّ عليها » .

(١٨) الخطّة (بضم الخاء وتشديد الطاء) : الأمر ، والحالة ، وقولهم : جاء وفي رأسه خطة أي أمر قد عزم عليه . الشنار (بفتحتين) : أقبح العيب . والعار ، والأمر المشهور بالشنعة والقبح . أبتها (ف) : كرهتهـا ولم ترضها . العصور الخوالي : الماضية ، الذاهبة .

(١٩) تغتالها : تقتلها على غرّة ، أو خفية .

(٢٠) الأنين (بفتح فكسر) : مصدر أنّ المريض (ض) : تأوّه ، أو صوّت للألم . الاعوال ، مصدر أعول الباكي : رفع صوته بالبكاء والصياح .

(٢١) الرفات (بضم ففتح) : الحطام ، والفتات من كل ما تكسر . يمثل الشاعر بهذا البيت والبيتين قبله أرواح الأحرار الذين كان عبدالحميد يغتالهم في قصره وخارجه فبصورها حائمة على مادفن من رفاتها .

(٢٢) أنفت (ع) : استنكفت ، واستكبرت .

وترقت الى ذؤابـــة أعـــلى كوكب في ســـمائه جوّال[23]
وهي اليـوم أحرقتـك بشـــهب قذفتهـا عليـــك ذات اشتعال[24]
لم بضـــع مجدها وان هي أمست ضـائعات الأشـــلاء والأوصال[25]

★ ★ ★

كيف ننسى تلك الخطـــوب اللواتي لقحت منك حربهـا عن حيـــال[26]
يوم كنّـا وكـــان للجهـــل حكم خاذلٌ كـــل عـــالم مفضـــال[27]
آمرٌ من عتـــوّه كـــل أمر يغرس البغض في قلوب الرجـال[28]
أفأصـــبحت نادمـاً أيهـا القصـــر تبـــالي بالقوم أم لا تبـــالي ؟
لم تفـــدك الندامـــة اليوم شـــيئاً قضي الأمر فاصـــطبر باحتمال[29]

---

(٢٣) الذؤابة (بضم ففتح) : الناصية . وذؤابة كل شيء : أعلاه . وجوّل الرجل في البلاد : طوّف فهو جوّال .

(٢٤) الشهب (بضمتين ؛ وقد سكن ثانيه لضرورة الوزن) : جمع الشـــهاب وهو ما يرى في الليل كأنه كوكب ينقضّ . قذفتها (ض) : رمت بها بقوّة .

(٢٥) الأشلاء (بفتح فسكون) : جمع الشلو (بكسر فسكون) : العضو ، والجسد من كل شيء . واشلاء الانسان اعضاؤه بعـد التفرق والبلى . الأوصال : المفاصل مفردها وصل (بكسر الواو وضمها فسكون) .

(٢٦) الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : اسم للأمر المكروه ، والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معناه الأمر صغر او عظم . لقحت الحرب (ع) : هاجت واصل اللقاح الحمل. والحيال(بكسر فسكون) عدم الحمل . و « عن » بمعنى بعد . ولقحت الحرب عن حيال : هـــاجت بعد سكون .

(٢٧) خذله (ن) : تركه وتخلى عن عونه ونصرته . مفضال (بكسر فسكون) : صفة عالم . والمفضال : الكثير الفضل .

(٢٨) فاعل آمر ضمير يعود الى الجهل . العتوّ (بضمتين وتشديد الواو) : مصدر عتا الرجل (ن) : استكبر وجاوز الحد . وغرس الشجرة (ض): اثبتها في الأرض . البغض (بضم فسكون) : المقت والكره ، وضـــدّ الحب .

(٢٩) افاد فلان علماً او مالا : اكتسبه . الندامة (بفتحتين) : مصدر ندم على ما فعل (ع) : اسف وحزن وتاب ، وفعل شيئاً ثم كرهه . ولم تفدك الندامة: اي لم تكتسب منها نفعا .

وعـــزاءً فلست أول قصــر نكّس الدهر من ذراه العوالي(٣٠)
قد تداعى من قبل «ايوان كسرى» بعد أن طـال شاهقات الجبال(٣١)
وكأيّن من قصـــر ملك ترامى ســاقطاً بالملوك والأقيـــال(٣٢)
فابق يا قصر عابس الوجه كيمـا يصبح الملك باسـم الآمـال(٣٣)
وتعثّر فــلا لعــاً لـك حتى ينهض العدل ناشطاً من عقال(٣٤)
انما نحن أمـــة تدرأ الضيـــم وتأبى أن تســتكين لوال(٣٥)
امـة سادت الأنـــام وطـــابت عنصـــراً من أواخرٍ وأوالي(٣٦)

---

(٣٠) العزاء (بفتحتين) : الصبر أو حسنه . نكسه بمعنى نكسه (ن) : قلبــه فجعل أسفله اعلاه ، ومقدّمه مؤخره . ونكس رأسه : طأطأه من ذل . الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة (بضم الذال وكسرها فسكون) : المكان المرتفع . وذروة كل شيء : أعلاه . العوالي : جمع العالية .

(٣١) الشاهقات : المرتفعة . وشاهقات الجبال صفة اضيفت الى موصوفها ، أي الجبال الشاهقات . وطالها (ن) : علاها ، وفاقها في الطول .

(٣٢) كأيّن : اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة . بمعنى كم الخبرية . وهي تفيد التكثير . الملك (بفتح فسكون) : الملك ، أي صاحب الملك . ترامى : تراخى . وترامى الى كذا : صار اليه وافضى . الأقيال : جمـع القيل (كلاهما بفتح فسكون) : الملك من ملوك اليمن في الجاهلية (ملوك حمير) .

(٣٣) عبس فلان (ض) : قطب وجهه بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم . كيما : مركبة من « كي » التي تنصب المضارع و «ما» الكافة . الآمال : جمع الأمل : الرجاء . وأكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله .

(٣٤) لعاً (بفتحتين) . ولعاً لك كلمة دعاء للعاثر بأن ينتعش ومعناها سـلمت ونجوت . واذا اريد الدعاء عليه قيل : لا لعاً لك أي لا سلمت ولا نجوت . ناشطا من نشط من المكان (ض): خرج . أمانشط بمعنى خف للعمل وجدّ فيه فمن باب (ع) . العقال (بكسر ففتح) : حبل يعقل به البعير . وأراد بعقل العدل ما كان يعاني في عهد عبدالحميد من ظلم واجحاف .

(٣٥) تدرأ (ف) : تدفع . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم والاذلال . تستكين : تخضع وتذلّ .

(٣٦) الأوالي : مقلوب الأوائل أي الأسلاف .

فاذا ما علا الغشـــوم نهضنــا فقذفناه ســافلاً من عــال(٣٧)

نملأ الأرض ان مشـَينــا لحرب بزئير الغضـنفر الرئبـــال(٣٨)

واذا ما غــلّ المليك رددنــا هُ ذليلاً يقــاد بالأغـــلال(٣٩)

نحن من شـعلة الجحيم خلقنـا لأولي الجور لا من الصلصـال(٤٠)

يا ملوك الأنام هـــلاّ اعتبرتم بملوك تجور في الأفعـــال(٤١)

ليس « عبدالحميـــد » فرداً ولـكن كـم لعبدالحميـــد من أمثـال

فاتركوا النــاس مطلقـين والاّ عشتمُ موثقـين بالأوجـــال(٤٢)

هــل جنيتم مـــن التجبّر الاّ كل اثم عليـكمُ ووبـال(٤٣)

---

(٣٧) الغشوم : الظالم والغاصب . فعول بمعنى فاعل .

(٣٨) الزئير (بفتح فكسر) : صوت الأسد . الغضنفر (بفتحتين فسكون ففتح) . والرئبال (بكسر فسكون) : كلاهما بمعنى الأسد .

(٣٩) غلّ المليك (ن) : خان . وغل كذا : أخذه في خفية ودسّه في حقائبـه . وقيل : انه خاص بالمغانم وبأموال الدولة . الأغلال (بفتح فسكون) : جمع الغل (بضم الغين وتشديد اللام) : طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق أو في اليد .

(٤٠) الجحيم (بفتح فكسر) : النار الشديدة التأجّج ، واسم من أسماء جهنم ، وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم . الجور (بفتح فســكون) : الظلم . الصلصال (بفتح فسكون) : الطين اليابس . يشير بذلك الى الآيــة « خلق الانسان من صلصال كالفخّار » ـ (سورة الرحمن ـ ١٥) ـ

(٤١) الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) . اعتبرتم : اتعظتم . هلاّ : كلمـة تحضيض مركبة من « هل » و « لا » فان دخلت على الماضي ـ كمـــا استعملها الشاعر كانت للّوم على ترك الفعل ، وإن دخلت على المضارع كانت للحث على الفعل .

(٤٢) مطلقين (بصيغة المفعول) ، أحراراً غير مقيّدين . موثقين (بصيغة المفعول): مقيّدين . الأوجال (بفتح فسكون) : جمع الوجل (بفتحتين) : الخوف والفزع .

(٤٣) جنى الثمرة (ض) : تناولها من شجرتها . أراد هل جمعتم ، وهل حصلتم على شيء ؟ التجبّر : التكبر وزنا ومعنى . الاثم (بكسر فسكون) : الذنب الوبال (بفتحتين) : الشدة والوخامة ، والفساد ، وسوء العاقبة .

أيها المشنوق

يا ساكتاً وهو مشنوق على عمـــد	لانت أبلغ مَن نادَى ومن خطبا[1]
كم فيك يا أيها المصلوب من عبَر	للناس حيّرن من أملى ومن كتبا[2]
اذ قمت تطلب شيئـــاً أنت جاهله	طوعـاً لمن خان أو سمعاً لمن كذبا[3]
طالبت بالشرع حتى قـــد قتلت به	كذاك من جهل الشيء الذي طلبـا
ولو اجبت الى ما أنت طالبـــه	لأصبح الشرع يدعو الوَيل والحربا[4]
يا ظالم الشعب مظلوماً بفعلتـــه	عليك أم منك يبكي الشعب منتحبا ؟[5]

قصيـدة « أيها المشـنوق »

(*) قالها فيمن شنق في الآستانة من اولي الحركة الرجعيّة التي حدثت في ٣١ مارت (آذار) ١٣٢٥ مالية (رومية) . تراجع قصيدة في سلانيك

(١) العمد (بفتحتين) : جمع العمود (بفتح فضم) : أراد الخشبة التي صلب عليها . أبلغ (اسم تفضيل) من البلاغة وهي حسن البيان وقوّة التأثير. من : اسم موصول .

(٢) كم : خبرية بمعنى كثير . العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة (بكسـر فسكون) : الاتعاظ والاعتبار . حيّره : اوقعه في الحيرة (بفتح فسكون): مصدر حار الرجل (ع) : ضلّ الطريق ، ولم يهتد لسبيله .

(٣) إذ : ظرف للزمان الماضي ، وقد اضيفت الى جملة فعلية . الطوع (بفتح فسكون) : مصدر طاع له (ن • ع) : لان وانقاد له . وطوعاً وسـمعاً كلاهما مفعول لأجله .

(٤) الويل (بفتح فسكون) : حلول الشرّ . وكلمة عذاب . الحرب (بفتحتين) الهلاك . و « واحرباه » كلمة يندب بها الميت .

(٥) الفعلة (بفتح فسكون) : المرّة من الفعل (العمل) ؛ ويشار بها الى الفعلة المستنكرة . عليك أم منك : استفهام حذفت أداته . والأصل أعليك أم منك .

قد قمت للشرّ لا للشرع منتصباً حتى علوت به في الجوّ منتصبا[6]

فاشكر علوّك اذ يعلو بـــه وطن قد كدت تورده من فعلك العطبا[7]

يا مفســـــداً قام تحت الدين مستتراً ليجعل الأمر في البلدان مضطربا[8]

انظر الى ذلك المصلوب متّعظـــــاً فانما قتله في الشرع قـــد وجبا[9]

وآيـــــة الله في التنزيل قائـــلة من كان يفسد في أوطانه صلبا[10]

---

(٦) علوت (ن) : ارتفعت . وعلوت المكان : صعدته ورقيته .

(٧) العطب (بفتحتين) : الهلاك .

(٨) مضطرباً (بصيغة الفاعل) . واضطرب الشيء : تحرّك ومـاج على غير انتظام ، وضرب بعضه بعضا .

(٩) متعظاً (بصيغة الفاعل) . واتّعظ : قبل الموعظة وكف نفسه .

(١٠) يريد الآية : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلّبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض » . (سورة المائدة ـــ ٣٧)

الأخوانيات



السَجايا فوق العِلم والعَلم

عِلم يُعزّزه من دولـــةٍ عَلم	في كل عصر به قــد سادت الامم[1]
ودولة القوم لـــم تثُبت قواعدهـــا	الاّ بأنّ سجاياهم لهـــا دِعَم[2]
فليس للعِلم مهما اعتزّ جانبـــه	نفع اذا ما السجايا الغُرّ تنعدم[3]

قصيدة (السجايا فوق العلم وفوق العلم)

(*) لما نظم شاعرنا قصيدته (العلم والعلم) التي يقول في مستهلّها :

لواعج الهمّ في جنبيّ تضطرم والهم مقـــداره من أهلــه الهمم

(تراجع في السياسيات) باراها الأمير عادل أرسلان بقصيدة مطلعها :

افلحت لولا أناس ما لهم ذمم وفزت انكان كل العرب قد فهموا

عرض فيها لايمانه بأن السيف هو الكفيل بنيل حقنا من أيدي المستعمرين الغاصبين ، وأشاد بثورة الدروز ، وتضحيتهم ، وثبـــاتهم في الحرب ، وأوضح ان الذي فتّ في عضدهم هو فساد السجايا ، وابتذال الاخلاق

وإنمـا خـانت الأخـلاق فأنصـــدعت
شـــتّان ما اللؤم في الأخلاق والـــكرم

وانه :

لولا الخيانة والاغضـاء يبعثهـــــا
ما استعبدتنا على علاّتهـا الامـــم
فكل مجـد الى الأخـلاق مرجعـــه
وما له عنـــدنا من دونهـــا دعـم

فأجابه شاعرنا بهذه القصيدة

السجايا (بفتحتين) : جمع السجيّة : الخلق والطبيعة .

(1) يعزّزه : يقوّيه ، ويسدده ، وينصره .

(2) أراد بـ « دولة القوم » الدولة الاسلامية . دعم (بكسر ففتح) : جمع دعمة (بكسر فسكون) : عماد البيت .

(3) الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ، جمع الغراء : ذات الغرة (بضم فراء مشدّدة) : بياض في جبهة الفرس . تنعدم : مطـــاوع عدم الشيء (ع) : فقده .

اذا استحالت سجايا القوم فاسدةً فليس ينفعهم علم ولا عَلَم(٤)
وليس يختلّ حبل الملك مضطرباً الاّ اذا اختلّت الأخلاق والشِيَم(٥)
لولا سجايا على حبّ العلا جُبِلت ما سادت الناس لا عُرب ولا عجم(٦)

★ ★ ★

لا خير في العيش يغدو فيه صاحبه وأنفه باحتمال الذُلّ مُزدَلَم(٧)
ما بال قومي على الارهاق قد صبروا كأن أشهر قومي كلّها حُرُم(٨)
قد أنهضتهم الى العلياء وَحدتُهم واليوم أقعدهم عنها أن انقسموا(٩)
كان التعاون غَرزاً في غرائزهم حازوا به الشرف الوَضّاح واغتنموا(١٠)

---

(٤) استحالت : تغيّرت ، وتحوّلت من حال الى حال .

(٥) اختلّ الأمر : وهن . مضطرباً (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل يختلّ . واضطرب : تحرّك وماج على غير انتظام ، وضرب بعضه بعضاً . الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة والخلق والعادة .

(٦) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . جبلت (بالبناء للمجهول) : خلقت وطبعت .

(٧) يغدو (ن) : أصل معناه يذهب غدوة (بكرة) . وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس . ثم كثر استعماله حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في اي وقت كان كما استعمله الشاعر . مزدلم (بصيغة المفعول) : مجدوع من أصله (مستأصل) .

(٨) البال : الحال والشأن . الارهاق : مصدر أرهقه : حمله على ما لا يطيقه ، الحرم (بضمتين) ، والاشهر الحرم هي ذو القعدة ، وذو الحجة ،والمحرم، ورجب . وقيل لها ذلك لأن العرب كانت لا تستحلّ فيها القتال .

(٩) انهضتهم: أقامتهم وحركتهم للنهوض. ويعني بوحدتهم الوحدة الاسلامية. أقعدهم : جعلهم يقعدون أراد: أخرهم . والضمير في « عنها » يعود الى العلياء . أن : مصدرية . وانقسموا : تجزّءوا وتفرقوا . وأن والفعل في تأويل مصدر فاعل أقعدهم .

(١٠) الغرز (بفتح فسكون) : مصدر غرز الشيء في الشيء (ض) : أدخله فيه واثبته . الغريزة : الطبيعة وزنا ومعنى . حازوا (ن) : ضمّوا وملكوا . وكل من ضم شيئا الى نفسه فقد حازه . الوضاح (صيغة مبالغة) : الأبيض اللون الحسن الوجه البسام . واغتنموا الشيء : فازوا به . وأصل معنى الغنيمة ما يؤخذ من المحاربين في الحرب قهراً .

ثم اغتدَوْا بعد حين في جوانحهم نار التخاذُل بالشحناء تضطرم(١١)

قد زال روح التفادي منهم ونما روح التعادي الى أن ماتت الهِمَم(١٢)

ألقى التخاذل ضَعفاً في عزائمهم فالأجنبيّ عليهم ظلّ يحتكم(١٣)

تعاظمُوا لعظام يفخرون بها وهل يكون بعظمٍ رِمةٍ عِظَم(١٤) ؟

* * *

داء التأخُّر منّا في خلائقنا فقد فشا الداءحتىاستفحل السَقَم(١٥)

كانت خلائقنا للعزّ ضامنة حتىفسَدْن فزال العزّ والشَمَم(١٦)

وأصبحت عندنا الغايات تابعةً الى هوى النفس فيما شأنه عَمَم(١٧)

---

(١١) اغتدوا : هنا بمعنى صاروا . الجوانح : الأضلاع مما يلي الصدر . تحت الترائب . مفردها جانحة (بكسر النون) . وأراد بجوانحهم صدورهم . التخاذل : مصدر تخاذلوا : تدابروا ، وخذل بعضهم بعضا . أي تخلّوا عن عونهم ونصرتهم . الشحناء (بفتح فسكون) : العداوة ، والحقد ، والبغضاء . تضطرم : تشتعل ، تتقد .

(١٢) التفادي : مصدر تفادى القوم : فدى بعضهم بعضاً . نما (ن ، ض) : كبر وزاد . التعادي : مصدر تعادوا : عادى بعضهم بعضاً أي صاروا أعداء. الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القويّ .

(١٣) العزائم : جمع العزيمة : الارادة المؤكدة ، والامر الذي عزمت عليه .

(١٤) تعاظموا : تصنّعوا العظمة والكبر . الرمة (بكسر الراء وتشديد الميم) : العظام البالية . العظم (بكسر ففتح) : خلاف الصغر ، أراد ما يلهجون به من الافتخار بآبائهم من دون أن يلتفتوا الى ما هم فيه من ذلّ وصغار.

(١٥) الخلائق : جمع الخليقة (بفتح فكسر) : الطبيعة التي يخلق بها الانسان. فشا الداء (ن) : ظهر وانتشر وذاع ، استفحل : تفاقم واشتدّ . السقم: المرض وزنا ومعنى .

(١٦) ضامنة ، كافلة ، الشمم (بفتحتين) : ارتفاع قصبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها . ويكنى بالشمم عن الاباء والأنفة .

(١٧) الهوى (بفتحتين) ، وهوى النفس : ارادتها وميلها ، وقد غلب على غير المحمود . يقال : فلان اتبع هواه إذا اريد ذمّه . العمم (بفتحتين) : التامّ العامّ من كل امر . ويطلق على الكثرة . أراد أن الغايات المطلوبة في الامور العامة أصبحت تابعة لمقاصد خاصة من هوى النفس .

نمشي من الجهل في ظلماء ظالمــــة بليّتاها علينـــا الظـُلم والظـُلـَم [١٨]

حرّية الفكر فينـــا غـير جائزة والحرّ منا مُهانٌ ليس يُحترم [١٩]

★ ★ ★

لا درّ درّ رجـــال الدين انهم قد أظهروا فيه منهم غير ما كتموا [٢٠]

واستعملوه كمـــا تَهوى مآربهم كأنّـــه ليس الا آلـــةً لهم [٢١]

تالله ما كان في الاسلام من حَرَج على الأنام ولا في نهجه غمَم [٢٢]

بل كلّه جاء تيســـيراً وتبصرةً للعاملين وأحكاماً بها حِكَم [٢٣]

لكنّما القوم ظلّوا جامـــدين على مامِنه قد وَهَموه•بئس ماوهموا [٢٤]

اذا سلكت الى الاصـلاح مسلكه فأنت في رأيهـــم بالكُفر متهم

---

(١٨) البليّة : المصيبة . الظلم (بضم ففتح) : جمع الظلمة (بضم فسكون) ، وهي عدم الضوء ، وذهاب النور .

(١٩) مهان (بصيغة المفعول) . وأهانه : استخف به ، وازدراه .

(٢٠) يقال : لا درّ درّ فلان أي لا زكا عمله ، ولا كثر خيره . كتموا (ن) : اخفوا ، وستروا .

(٢١) الضمير في « استعملوه » يعود الى الدين . المآرب (بفتحتين) : جمـــع المأرب (بفتح فسكون ففتح) : الحاجة ، والبغية ، والامنية .

(٢٢) الحرج (بفتحتين) : الاثم . الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) . النهج (بفتح فسكون) : مصدر نهج الطريق (ف) : سلكه . الغمم (بفتحتين) : مصدر غم الشخص (ع) : سال شعره حتى تضيق الجبهة أو القفا . وهو من العيوب . وقد شبه الشاعر طريق الاسلام بالجبهة ونفى عنــه الغمم . وأراد أنه واسع لا كالجبهة الغمّاء التي ضاقت بسيلان شعر الرأس اليها .

(٢٣) التيسير : مصدر يسر الأمر : سهله . التبصرة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر بصره الأمر وبه : علمه اياه . ووضحه له . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة (بكسر فسكون) : كل كلام موافق للحق ومعرفة أفضـــل الاشياء بأفضل العلوم .

(٢٤) وهم فلان الشيء (ض) : دار في خاطره . بئس : فعل للذمّ .

وان تصادمت بالعادات تُنكرهـــا فأنت في زعمهم بالدين تصطدم(٢٥)

وان أتيْتَ ببرهـــان فأعجـــزهم
لم يُحسنوا الردّ بل من عجزهم شتموا(٢٦)

وان تقـــل لهـــم قـــولاً لتُقنعِهم
شدّوا عليك وردّوا قبلما فهِموا(٢٧)

خلائق كظـــلام الليـــل مَن يـرَهـــا
يقُل بأمثـــال هذي تمسخ الامم(٢٨)

★ ★ ★

لله درّ « بني معـــروف » اذ صـــبروا
على التجالُد ما كَلّوا ولا ســـئموا(٢٩)

أخلَـــوا منـــازلهم للكَـــرّ ثانيـــة
كالأســـد ترتدّ خَلفـــاً ثم تقتحم(٣٠)

---

(٢٥) يقال : تصادم الفارسان اذا ضرب أحدهما الاخر بنفسه وتزاحما . الزعم: الظن وزنا ومعنى . مصدر زعم فلان (ن) : من الاضداد بمعنى قال حقا او باطلا وكذباً . واكثر ما يقال فيما يشك فيه ، ويعتقد كذبه .

(٢٦) البرهان (بضم فسكون) : الحجة البيّنة الفاصلة . أعجزهم : صيّرهم عاجزين عنه أي ضعيفين ولم يقدروا عليه .

(٢٧) شدّوا عليك (ن ، ض) : حملوا عليك بقوة .

(٢٨) تمسخ (بالبناء للمجهول) . ومسخه (ف) : حوّل صورته الى صـــورة أقبح منها .

(٢٩) بنو معروف هم طائفة الدروز . والشاعر بهذا البيت وما بعـــده يتكلـــم عـــن ثورة الدروز على الاستعمار الفرنسي. التجالد : مصدر تجالـــدوا بالسيوف اي تضاربوا بها . وكل فلان (ض) : تعب وأعيا وضعف . سئم (ع) : ملّ .

(٣٠) الكرّ (بفتح الكاف وتشديد الراء) : مصدر كرّ الفـــارس على عدوه (ن) : حمل عليه ، وفر للجولان ثم عاد للقتال . واقتحم الرجل عقبة : رمى نفسه فيها بشدة ومشقة ، وبغير روية .

ولا زَموا القفر عاشوا في مجاهله
عيش القناعة لا حلو ولا دسم[٣١]

بذاك حُبّهم الأوطان يأمرهم
اذهم بسيماء حبّ المَوطن اتّسموا[٣٢]

باتت « دمشق » لهم ترنو نواظرها
كما رنا للطبيب المُدنَف السَقِم[٣٣]

أيام لم يَبق من بيت « بغُوطتها »
الاّ ذكت فيه نارٌ أو أريق دم[٣٤]

ثم انضوى بعدما اجتيحت معالمها
منها الى جَمعهم أبطالها البُهَم[٣٥]

---

(٣١) القفر (بفتح فسكون) : الخلاء من الارض : لا ناس فيه ولا ماء ولا كلأ . ولازموه : ثبتوا فيه وداموا عليه . المجاهل : جمع المجهل (بفتح فسكون ففتح) : الارض التي لا يهتدى فيها لخلوها من الاعلام . الدسم (بفتحتين) : دهن اللحم والشحم .

(٣٢) السيماء (بكسر فسكون) : العلامة والهيئة . واتسم الرجل : جعل له سمة اي علامة يعرف بها .

(٣٣) ترنو (ن) : تديم النظر اليهم بسكون طرف . النواظر : العيون . المدنف (بصيغة المفعول) ،، وادنف المريض : اشتد مرضه وثقل . السقم (بفتح فكسر) : الذي طال مرضه .

(٣٤) الغوطة (بضم فكسون) . وغوطة دمشق : موضع كثير الماء والنبات . ذكت النار (ن) : اشتد لهيبها . اريق (بالبناء للمجهول) . وأراق الدم : صبه .

(٣٥) انضوى : مال وانضم . اجتيحت (بالبناء للمجهول) . واجتاحتهم الجائحة : اهلكتهم ، واستأصلتهم . والجائحة : المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله . المعالم : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما يستدل به على الطريق من اثر ونحوه . البهم (بضم ففتح) : صفة لـ « ابطالها » . جمع البهمة (بضم فسكون) : الشجاع الذي يستبهم على اقرانه وجه غلبته .

فاستقتلوا في سبيـــل الذّود عن وطن

صِينت لهم من قديم عندهم ذِمَم[٣٦]

كانُوا أشدّ مضـــاءً من صـــوارمهم

فليس يَثْنِيهم ثانٍ اذا هجمـــوا[٣٧]

عند الهجوم كموج البحر تُبصـــرهم

وكالجبال الرواسي هم اذا التحموا[٣٨]

صَلَّت سُيوف بأيديهم يَسِلْن دمـاً

حتى حكَيْن الغوادي حـين تهتزم[٣٩]

★ ★ ★

من مُبلغٌ للأمير الشـــهم مَأْلُـكةً

كالشمس تشـرق الا أنهـــا كلم[٤٠]

الى فتى آل « رسـلان » الأُلى رَسَخت

في معدِن المجد من قِدم لهم قَدَم[٤١]

---

(٣٦) استقتلوا : عرضوا انفسهم للقتل مروءة . الذود (بفتح فسكون) : مصدر ذاده عنه (ن) : طرده ودفعـه . صينت (بالبناء للمجهول) . وصـــان الشيء (ن) : حفظه في مكان امين . الذمم (بكسر ففتح) : جمع الذمـة (بكسر الذال وتشديد الميم) : العهد والامان والكفالة ، والحق والحرمة .

(٣٧) المضاء (بفتحتين) : مصدر مضى السيف (ض ، ن) : صار حادا سريـع القطع . الصوارم : السيوف القاطعة . مفردها صارم . يثنيهم (ض) : يصرفهم عـن حاجتهم ، ومرادهم .

(٣٨) الرواسي : الثوابت الرواسخ . التحموا : اشتبكوا في الحرب واختلطوا .

(٣٩) صلّ السيف (ض) : صوت . أي سمع له صوت عنـد الضـرب : حكين (ن) : شابهن . الغوادي : جمع الغادية وهي السحابة تنشأ غدوة فتمطر . واراد بها مطلق السحاب . تهتزهم : تمطر برعد . يقال : اهتزمت السحابة بالماء اذا تشققت مع صوت . والشاعر بهذا البيت شبه سيوفهم بالسحب ، والدم الذي يسيل منها بالمطر ، وصليلها بهزيم الرعد.

(٤٠) الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكيّ ، والسيد السديد الرأي . المألكة (بفتح فسكون فضم اللام وفتحها) : الرسالة . الكلم (بفتح فكسر) . جمع الكلمة .

لبعضهم شُهرة بالسيف واحدة
وبعضهم شهرتاه السيف والقلم[٤٢]

« كعادل » و « شكيب » في أكُفّهما
جال اليراع وصال الصارم الخَذِم[٤٣]

صبراً فدَيْتك فالعُقبى وان بعُدت
للصابرين ، وعقبى الخائن النَدَم[٤٤]

ولم يَفُتْك نجاح في محاربة
أقلّ ما حزت فيها المجد والكرم[٤٥]

يا « عادلاً » كاسمه لا تنس مَظلِمتي
عندي خصوم وما عندي لهم حكَم[٤٦]

---

(٤١) الالى (بضم ففتح) : الذين (اسم موصول) . رسخت القدم (ف) : ثبتت في موضعها متمكنة . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء . المعدن (بفتح فسكون فكسر) . ومعدن المجد : اصله ومركزه . القدم (بكسر فسكون) : اسم من القديم ؛ وقد جعل اسما من اسماء الزمان . يقال : كان ذلك قدما اي في الزمان القديم . وقدم (بفتحتين) : فاعل رسخت .

(٤٢) الشهرة (بضم فسكون) : ظهور الشيء وانتشاره .

(٤٣) الاكف (بفتح فضم ففاء مشددة) : جمع الكف . جال (ن) : طاف غير مستقر أراد تحرك وعمل . اليراع (بفتحتين) : القلم . واصل معنى اليراع القصب : واطلق على القلم لانه كان يتخذ من القصب . وصال على قرنه (ن) : سطا عليه ليقهره حتى يذل له . الخذم (بفتح فكسر) : القاطع .

(٤٤) العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء وخاتمته .

(٤٥) فاته الامر (ن) : ذهب ومضى وقت فعله ، ولم يدركه .

(٤٦) المظلمة (بفتح فسكون فكسر) : ما تطلبه عند الظالم . الحكم (بفتحتين) : الحاكم .

تحية الأمير عادل أرسلان

أتى ربُّ المهنَّدِ واليراعِ فأهلاً بالمفوَّه والشجاع[1]

أتى فخر العروبة في المعالي وجبّار البطولة في القراع[2]

أتى ابن الأكرمين أخو « شكيب » يجرّ وراءه غرّ المساعي[3]

قصيدة « تحية الامير عادل ارسلان »

(★) هذه القصيدة وجدتها بين اوراق الشاعر بعد وفاته .

(١) المهنَّد (بصيغة المفعول) : السيف المطبوع من حديد الهند ؛ وكان خير الحديد . اليراع (بفتحتين) : القلم . واصل معناه القصب ؛ لانهم كانوا يتخذون اقلامهم من القصب . وربهما : صاحبهما . أهلا : كلمة ترحيب ؛ في تقدير صادفت أهلا لا غرباء فاستأنس ولا تستوحش . وهي منصوبة على المفعولية . المفوّه (بصيغة المفعول) : القوال المنطيق . ومنطيق مفوه: بليغ طيب .

(٢) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تمدح وباهى بما له وما لقومه من محاسن . المعالي (بفتحتين) : جمع المعلاة : كسب الشرف . الجبار (بفتح فباء مشددة) : (العظيم) واصل معناه : المتكبر، والقاهر العاتي المتسلط . البطولة (بضمتين) : مصدر بطل الرجل (ك): صار بطلا (شجاعا) ؛ وسمي الشجاع بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ، او لبطلان العظائم به . القراع (بكسر ففتح) : مصدر قارع الابطال : ضرب بعضهم بعضا بالسيوف في الحرب .

(٣) الاكرمين : جمع الاكرم (اسم تفضيل) من الكرم (بفتحتين) : مصدر كرم الرجل : اعطى بسهولة وجاد ، وضد لؤم . يجر (ن) : يجذب ويسحب ، الغر (بضم فراء مشددة) : البيض . والغرّة : بياض في جبهة الفرس . المساعي : جمع المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي (العمل) والمسلك ، والتصرف . وغر المساعي صفة اضيفت الى موصوفها اي المساعي الغرّ .

أميرُ جموعِـهِ عنـد التـلاحي	ومِدْرَه قومه عنـد التداعي(٤)
فأهـلاً بالأمير وألف أهـلٍ	بما أوتيـه من كـرم الطبـاع(٥)
فتىً قد ناجز الأعـداء حتى	غدَوا بسـيوفه جَزَرَ السباع(٦)
وفي الهيجاء ما صـعهم الى أن	شكت أسـيافه طول المِصـاع(٧)
توطَّن ، بارزاً لهم ، الصـحارى	ولاذُوا بالحصون وبالقـلاع(٨)
ودافع عن مواطنـه بسـيف	أقـلّ فَخاره شرف الدفـاع(٩)
وقد لاقَوْا بـه أسـداً هزبراً	شـديد البـأس مفتول الذراع(١٠)

---

(٤) التلاحي : اراد به القتال والنزال في الحرب . والاح بسيفه : لمع به وحرّكه ، والاح فلانا : اهلكه . المدره (بكسر فسكون ففتح) : زعيم القوم وخطيبهم المتكلم عنهم . التداعي : مصدر تداعى القوم : دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا . وتداعى العدو : اقبل . وتداعوا في الحرب : اعتزوا (انتسبوا) .

(٥) اوتيه (بالبناء للمجهول) : اعطيه ، أراد بما اتصف به وعرف . الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجية التي جبل عليها الانسان .

(٦) الفتى (بفتحتين) : السخي الكريم ذو النجدة ؛ واصل معناه الشاب الحدث . ناجز الاعداء . قاتلهم ونازلهم . غدوا (ن) : بمعنى صاروا . السباع (بكسر ففتح) : جمع السبع : المفترس من الحيوان مطلقا . والجزر (بفتحتين) : اللحم الذي تأكله السباع . وأراد بالاعداء الفرنسيين المستعمرين .

(٧) المصاع (بكسر ففتح) : مصدر ماصعهم : جالدهم بالسيف ونحوه .

(٨) الصحارى (بفتحتين ، وكسر الراء وفتحها) : جمع الصحراء . وتوطنها : اتخذها وطنا له . بارزا : ظاهرا غير مستتر . الحصون (بضمتين) : جمع الحصن : الموضع المنيع المحمي الذي لا يوصل الى جوفه . القلاع (بكسر ففتح) : جمع القلعة : الحصن الممتنع في الجبل . ولاذوا بها : استتروا بها وتحصنوا ، والتجؤوا اليها .

(٩) الفخار (بفتحتين) : الاسم من الفخر .

(١٠) الهزبر (بكسر ففتح فسكون) : الاسد الكاسر . البأس (بفتح فسكون) : هنا بمعنى القوة . الذراع (بكسر ففتح) : من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى . المفتول : اسم مفعول . وفتلت ذراعه (ع) : اشتد عصبها . والباء في « به » للتجريد .

وهابوا منـــه مقدامـــاً زميعـــاً ينوف على الصوارم في الزمـــاع[١١]

أخو عزم كحدّ الســـيف ماضٍ عن الغمرات ليس بذي انصياع[١٢]

تدرّع في الفـــلا جوعـــاً وعُريـــاً ليقضي حق موطنه المجـــاع[١٣]

وثـار على أعـاديـه انتصـاراً لحقّ في مواطنـــه مضـــاع[١٤]

شريف في المناســـب والسجايا كبير في العِيان وفي الســـماع[١٥]

---

(١١) هابوا (ع) : خافوا واتقوا وحذروا . المقدام (بكسر فسكون) : كثير الاقدام على العدو ، الجريء في الحرب : الزميع (بفتح فكسر) : الشجاع الماضي العزيمة الذي يزمع في الامر ويثبت عليه ثم لا ينتهي . وازمـع الامر ، وبه ، وعليه ، عزم عليه وثبت وجدّ في امضائه . ومن في « منه » بيانيه : لان الامير عادلا هو المقدام والزميع . ينوف (ن) : يعلو ويرتفع . الصوارم: جمع الصارم : السيف القاطع . الزماع (بفتحتين) : الاسم من الزميع .

(١٢) العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الامر ، وعزم عليه : اراد فعله وعقد نيّته عليه وامضاه من غير تردد . واخوه : صاحبه وملازمه ، الماضي: الحـادّ السريع القطع . الغمرات (بفتحتين) : جمع الغمرة . وغمرة الحرب : شدّتها وزحمتها .الانصياع : مصدر انصاع : انفتل راجعـا ومرّ مسرعا .

(١٣) تدرّع : لبس الدرع ؛ وهو ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو ؛ وقد استعاره للجوع والعري . الفلا (بفتحتين): جمع الفلاة : الارض الواسعة المقفرة أي ساحات الحرب . المجاع (بصيغة المفعول) واجاعه : منعه الطعام والشراب واضطره الى الجوع . اراد انه قاسى الجوع والعري وهو يحارب في الفلوات ليؤدي حق وطنـــه الذي أجاعه أعداؤه .

(١٤) انتصارا : مفعول لاجله . وانتصر على عدوه : استظهر . (واستظهر به : استعان) مضاع (بصيغة المفعول) . واضاع الشيء : اهمله واهلكه واتلفه .

(١٥) المناسب : جمع المنسب . مصدر ميمي بمعنى النسب : القـــرابة ، السجايا (بفتحتين) : جمع السجية : الخلق والطبيعـــة ، العيـــان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه . السماع (بفتحتين) : مصدر سمع الصوت (ع) : ادركه باذنه .

لـــه في المـدلهمّـات الـــدواهي مواقـف بالظُبى ذات التماع[١٦]

وكم سمع الأفاضل في النـــوادي مقامات لـه ذات ابتـــداع[١٧]

★ ★ ★

أ « عـادل » ان مثلك مَن يكـافي وفاءً بالعهـود ومن يراعي[١٨]

ولكن أغضبـوك مذ اسـتبدوا بحكم عند خائنهم مطـاع[١٩]

فللوطن المهـان غضِـبت لمـّا رأيت الأمر وُسّـد للرعـاع[٢٠]

وثـرت على الأجـانب مـذ تمادَوْا بجَور في سـياستهم مذاع[٢١]

---

(١٦) المدلهمّات (بضم فسكون ففتح فكسر) ، المظلمات . السود . الدواهي (بفتحتين) ، جمع الداهية : الأمر المنكر العظيم . ودواهي الدهرمايصيب الناس من عظيم نوبه . الظبى (بضم ففتح) : جمع الظبة : حد السيف . الالتماع مصدر التمع البرق وغيره : برق وأضاء .

(١٧) كم : خبرية بمعنى كثير . الأفاضل (بفتحتين) جمع الافضل : اسم تفضيل من الفضل : الاحسان ابتداء بلا علة . المقامات : جمع المقامة : المجلس ، والجماعة من الناس . وتطلق المقامات على خطب من منثور ومنظوم كمقامات الحريري مثلا ، تسمية للكلام بالموضع الذي يقال فيه . الابتداع مصدر ابتدع الشيء : أنشأه على غير مثال سابق .

(١٨) يكافي : يجازي ، وهو مهموز وسهل الهمزة لضرورة الوزن . وفاء : مفعول لأجله . العهود (بضمتين) : جمع العهد : الموثق واليمين . ويراعيها : يحفظها .

(١٩) أغضبوك : حملوك على الغضب (بفتحتين) : مصدر غضب عليه (ع) : سخط عليه وأراد الانتقام منه . مذ (بضم فسكون) : ظرف اضيف الى جملة فعلية . استبدوا بالحكم : انفردوا به . مطاع (بصيغة المفعول) . وأطاعه : لان له وانقاد وخضع .

(٢٠) المهان (بصيغة المفعول) . وأهانه : استخفّ به . وسّد (بالبناء للمجهول): اسند . الرعاع (بفتحتين) : سقاط الناس وسفلتهم وغوغاؤهم .

(٢١) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . وتمادوا فيه : لجّوا وداموا على فعله . والباء في قوله « بجور » ظرفية بمعنى في . مذاع (بصيغة المفعول) . وأذاع السرّ : أظهره ، وأفشاه ، ونشره .

ففي الحرب انفردت بصدق عزم وفي السلم اتصفت بطول باع[٢٢]

فكم ساموا بني الأوطان خسفاً وكم دافوا لها سمّ الأفاعي[٢٣]

وكم باتت « دمشق » ترنّ ليلاً بأصوات النوادب والنواعي[٢٤]

وفَيت بحق موطنك المفدّى وفاءً كان فوق المستطاع[٢٥]

فأنت أخو الوفاء بلا جدال وأنت ابن العلاء بلا نزاع[٢٦]

---

(٢٢) انفرد بصدق العزم : كان فيه فردا لا نظير له . الباع : مسافة ما بين الكفين إذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا . واتصف بطول الباع : صار صفة له ونعتا . يقال : هو طويل الباع أي كريم واسع الخلق ومقتدر .

(٢٣) الخسف (بفتح فسكون) : الذل والظلم . وساموها خسفا (ن) : أولوها إياه . دافوا السمّ (ن) : خلطوه ، ودافوه بالماء : اذابوه وضربوه فيه ليختثر . الأفاعي (بفتحتين) جمع الافعى . الحيّة الخبيثة القاتلة السم .

(٢٤) رنت المراة (ض) وارنت . رفعت صوتها بالبكاء . النوادب (بفتحتين) : جمع النادبة . وندبت الميت (ن) : بكته وعدّدت محاسنه . النواعي : جمع الناعية . ونعت الميت (ف) : اذاعت خبر موته .

(٢٥) وفى بحق موطنه (ض) : اتمّه وحافظ عليه ، وعمل به ، المفدّى (بصيغة المفعول) . وفدّاه : قال له : جعلت فداك .

(٢٦) الجدال (بكسر ففتح) : مصدر جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . النزاع (بكسر ففتح) : مصدر نازعه : خاصمه وغالبه .

الى الجواهري

أقول لربّ الشعر « مهدي الجواهري »
الى كم تناغي بالقوافي السواحر[1]

قصيدة (الى الجواهري)

(*) في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٤١ نشر محمد مهدي الجواهري في جريدته (الرأي العام) قصيدة مطلعها :

أعيد القوافي زاهيات المطالع
مزامير عزّاف ، أغاريد ساجع

اودعها برمه بالحياة والأحياء ، وضمّنها آلامه مما يلاقي الشعر من العقوق، وجعل أحد أبياتها :

أجب أيها القلب الذي لست ناطقاً
إذا لم اشاوره ولست بسامع

عنوانا لها ، وأرسل بنسخة منها الى الرصافي فنظم هذه القصيدة ، وأرسلها اليه بكتاب هذا نصّه :

٣٠ كانون الثاني ١٩٤١
حضرة الاستاذ الفاضل السيد مهدي الجواهري المحترم
سلام واحترام
وبعد فقد جاءني العدد الذي تفضلتم بارساله من جريدتكم الغراء فقرات فيه قصيدتكم الفريدة فحرّكت فيَّ سواكن الاشجان ودعتني الى قول شيء من الشعر الذي انقطعت عنه منذ زمان ولست في انقطاعي عنه بمجبل ولكنّي غير مستريح وان حالتي الصحيّة بانحرافها تحول دون قرض الشعر . غير اني كتبت أبياتا ارسلها اليكم في درج كتابي هذا لتطلعوا عليها ولتنشروها إن شئتم .
هذا وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

المخلص
معروف الرصافي

(١) رب الشعر : صاحبه ومالكه . كم (بفتح فسكون) : استفهامية . تناغي: يقال : ناغى الصبي : لاطفه وكلمه بما يعجبه ويسرّه . القوافي : القصائد . السواحر صفة للقوافي .

فترسلَها غُرّاً هواتف بالعــــلا

يُميــل اليهــا سمعَه كلُ شــاعر (٢)

وتشــدو بهــا والقــوم صُـمّ عن العــلا

فـلم تلق الا غير واعٍ وذاكــر (٣)

أترجو من الحســاد عَونــاً وناصــراً

فتدعــو منهم خــاذلاً غير ناصــر (٤)

كأنك لــم تُبصـر ســواد قلوبهم

فهل أنت مغرور ببيض المســـافر (٥)

رويدك ان القــوم ليســوا كمـا تــرى

لدى كــل ذي علم بما في الســرائر (٦)

---

(٢) ترسلها : تطلقها . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . جمع الغراء : ذات الغرّة (بضم فراء مشددة) : بياض في جبهة الفرس . هواتف : جمع هاتفة . وهتف فلان بفلان (ض) : ناداه ودعاه مادّاً صوته . وهتف به : مدحه . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . أمال الشيء : وضعه مائلا . ويميل اليها السمع : يديره نحوها أي يسمعها .

(٣) تشدو بها (ن) : تغنّي وتترنّم . صمّ (بضم الصاد وتشديد الميم) : جمع الاصمّ وهو من انسدت أذنه وذهب سمعه . الواعي : السامع . ووعى فلان الشيء (ض) : فهمه وتدبّره وحفظه .

(٤) الحسّاد (بضم الحاء وتشديد السين) : جمع الحاسد ، وهو الذي يتمنى زوال نعمة غيره اليه . الخاذل . يقال : خذله (ن) أي تخلّى عن عونه ونصرته . الناصر : المعين . ونصره على عدوّه (ن) : أيّده واعانه عليه .

(٥) مغرور : مخدوع . وغرّ فلان فلانا (ن) : خدعه وأطمعه بالباطل . مسافر الوجه : ما يظهر منه . وبيض المسافر (بفتحتين) من اضافة الصفة الى الموصوف أي المسافر البيض . والمعنى لا يغرّك بياض وجوههم فان قلوبهم سود .

(٦) رويدك (بالتصغير) بمعنى امهل . السرائر : جمع السريرة (بفتح فكسر) ، وسريرة الانسان ، ما أسره من أمره وكتمه . وهذا طيّب السريرة أي سليم القلب صافي النيّة .

فـلا تغتـرر منهم ببـادٍ فـانما
ظواهرهم منقوضـة بالضـمـائر[٧]

رمتهم يد الأيـام من جشـع بهـم
ومن بَطَرٍ فيهم بـداء الضـرائر[٨]

بداءَينْ قتّالين حُمّت نفوسـهم :
فسـاد انسـجايا وانمساخ العناصر[٩]

وقـد فرّقت أهـواءهـم في بـلادهـم
أنانيـة حلّت عقـود الأواصـر[١٠]

---

(٧) البادي : الظاهر . الضمائر : جمع الضمير ، وهو باطن الانسان ، ومايضمره في نفسه ويحفظه . منقوضة : مهدومة ، وفاسدة . ونقض البناء (ن) : هدمه ، والحبل والغزل حلّ طاقاته .

(٨) الجشع (بفتحتين) : مصدر جشع (ع) : حرص اشدّ الحرص وأسواه على الاكل وغيره . البطر (بفتحتين) : مصدر بطر (ع) : طغى بالنعمة وتكبّر ، وغلا بالمرح والزهو . الضرائر جمع الضرّة . وضرّة المراة : امراة زوجها . وداء الضرائر : الحسد .

(٩) حمت (بالبناء للمجهول) : اصيبت بالحمى ، أي مرضت . السجايا : جمع السجية : الخلق والطبيعة ، انمساخ : مصدر انمسخ مطاوع مسخه (ف) : حوّل صورته الى صورة اقبح منها . العناصر : جمع العنصر (بضم فسكون فضم) : الاصل والجنس والحسب . يقال : انه كريم العنصر أي الاصل . والعناصر عند القدماء اربعة : الماء والهواء والنار والتراب .

(١٠) الاهواء (بفتح فسكون) : جمع الهوى (بفتحتين) ، وهوى النفس : ارادتها وميلها ، وقد غلب على غير المحمود . يقال : فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه . الأنانية : قولك : أنا . وتطلق فيراد بها الاثرة والاعجاب بالنفس . الأواصر : جمع الآصرة (بكسر الصاد) : وهي ما عطفك على غيرك من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف . اراد ان انانيتهم حلّت روابط القرابة بينهم فصار كل منهم يستأثر بالحياة فلا يرى غير نفسه ، اي لا تعاون بينهم .

لذاك ترى كـلا يعيش لنفسـه

على عكس عيش عند أهـل الحواضر [١١]

اذا جئتهم أبدَوْا اليك بشاشـةً

وحسن ابتسـام من ثغـور مواكر [١٢]

وان غِبت عنهم أوسـعوك مَذمّـة

كأن لم يَبَشّوا منـك قبلاً لزائر [١٣]

وقد يُنكرون العـار فيهم تجـاهُلاً

فَيلقَوْنهم بالمنظـر المتخـازر [١٤]

ولم يحظ منهم باحترام سـوى الذي

يكيل لهم شـتم البَذيّ المشـاجر [١٥]

---

(١١) هذا البيت تعليل وتفسير لما قبله . الحواضر : جمع الحاضرة ، خلاف البادية ، وأهل الحواضر هم أهل المدن الذين لا تقوم حياتهم الاجتماعية الا بالتعاون .

(١٢) أبدوا : أظهروا . البشاشة (بفتحتين) : مصدر بش الرجل (ع) : كان وجهه طلقا متهللا ، وبش الصديق بصديقه : فرح به وسرّ ، ولقيه لقاء جميلا . مواكر : خوادع . ومكره وبه (ن) : خدعه .

(١٣) المذمة (بفتحتين وتشديد الميم) : مصدر ذمّه (ن) : هجاه وعابه ، ضدّ مدحه . وأوسعوك مذمة : أكثروا ذمّك ، ومن في قوله : « منك » بيانية اي انك أنت الزائر .

(١٤) التجاهل : مصدر تجاهله : أظهر أنه يجهله . ولقيه (ع) : استقبله وصادفه ورآه . المتخازر (بصيغة الفاعل) : صفة المنظر . وتخازر الرجل: قبض جفنه ليحدّد النظر. وهكذا يفعل المتكبر اذا رأى احدا كأنه لا يعرفه من هو فيفعل ذلك ليتعرّفه .

(١٥) الشتم (بفتح فسكون) : مصدر شتمه (ض،ن) : سبّه . البذيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) . وبذأ عليه (ن) : أفحش في منطقه فهو بذي . المشاجر : المنازع وزنا ومعنى . والمشاجر صفة البذيّ .

فدعهم وما هـــــم فيـــه من جاهليّـــة
يدِجّـون منهـا في الدياجي الكوافر[16]

فســـوف تراهم من تمادي ضـــــلالهم
يعودون في العُقبى بصفقة خاســـــر[17]

ونزّه بليـــغ الشـــعر عنهم بتركـــه
لكل كـــذوب بينهم متشـــاعر[18]

فان نشـــيد الشـــعر أهـون عندهـــم
وأثقـل وقعـــاً من رُغـــاء الأبـاعـر[19]

كذلك أخـــلاق اللئـــام بعيـــدة
عن الخير مُزجـاة الى كـــل بـائـــر[20]

★ ★ ★

---

(١٦) يدجّون (ض) : يدبون في السير ، ولا يقال إلا للجماعة . ودياجي الليل : ظلماته وحنادسه . الكوافر : السواتر ، وكفر الشيء (ض) : ستره وغطاه.

(١٧) التمادي : مصدر تمادى في غيّه : لجّ ودام على فعله . الضلال (بفتحتين): الباطل ، والعدول عن الطريق المستقيم ، وضدّ الهدى . العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء وخاتمته . الصفقة (بفتح فسكون) : ضرب اليد على اليد بالبيع علامة انفاذه . الخاسر : المغبون في التجارة ، وضدّ الرابح .

(١٨) نزّه : فعل أمر . ونزهّه عنهم : أبعده ، ونحّه . البليغ : الفصيح الجيّد. وبليغ الشعر صفة أضيفت الى موصوفها ، أي الشعر البليغ . متشاعر : صفة كذوب . وتشاعر : ادعى الشعر ، وتكلّف نظمه .

(١٩) الرغاء (بضم ففتح) . ورغاء الاباعر صوتها وضجيجها .

(٢٠) اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل ، شحيح النفس ، مهينا . مزجاة (بصيغة المفعول) : وبضاعة مزجاة : رديئة تردّ وتدفع رغبة عنها . وأزجيت الشيء : دفعته ورددته . البائر: الكاسد . يقال : بارت السيلعة (ن) اذا كسدت ولم ترج لقلّة الرغبة فيها.

ركبت بحور الشعر قبلك خائضاً

لعمرك منها كل طام وزاخر[٢١]

وسيّرت من غرّ القوافي بلجّها

قصائد سارت كالسفين المَواخر[٢٢]

بكَيْتَ بها المجد المضاع بأدمع

من الشعر شَروَى اللؤلؤ المتناثر[٢٣]

ونُحت على الماضي الذي كان زاهراً

مناحة ربّات الحِجال الحرائر[٢٤]

---

(٢١) خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . وطما الماء (ن ، ض) : ارتفع وملأ النهر . وزخر البحر (ف) : طما وارتفع وفاض . لعمرك : اللام للقسم والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فهو يقسم بحياة المخاطب .

(٢٢) غرّ القوافي : من اضافة الصفة الى الموصوف ، أي القوافي الغرّ . اللجّ (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم الماء حيث لا يدرك قعره . السفين : جمع السفينة (كلاهما بفتح فكسر) . المواخر : صفة للسفين ، ومخرت السفينة (ف ، ن) : جرت ، أو استقبلت الريح في جريها . والسفين المواخر : التي يسمع صوت جريها .

(٢٣) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . المضاع (بصيغة المفعول) : صفة المجد . واضاع الشيء : أهمله . واتلفه ، وجعله يضيع أي يفقد . شروى (بفتح فسكون ففتح) : مثل يقال : ما لهذا شروى أي ما له مثل . ويكون بلفظ واحد مع المفرد والمثنى والجمع .

(٢٤) ناح على الميت (ن) : بكى عليه بصياح وعويل وجزع . الزاهر : المشرق . وزهر الشيء (ف) : صفا لونه . وزهر الوجه والسراج والقمر : تلألأ وأشرق . الحجال (بكسر ففتح) : جمع الحجلة (بفتحتين) : قبّة في جوف البيت تزيّن بالثياب والاسرّة والستور للعروس . وربات الحجال يريد بها النساء .

فلـــم أ أْلفِ الاّ مُنــكريــن مكانتي
يَحيـدون عنّي كالوحوش النوافـر[٢٥]

وكم راعني منهم تماســـــيح خِسّـــة
تريد ازدرادي بالحُلوق الفـواغـر[٢٦]

فقـابلتهم بالصـــفح عنهم ترفّعـــــاً
وأعرضـت عن شتم السفيه المهاتر[٢٧]

أنا اليوم من هـــذي الحياة على شـــــفا
أشـارف منه مرقـدي في المقــــابـر[٢٨]

ســـأرحل عنهم عائـــذاً من شــــرورهم
بربّ كريم ، قابل التَوْب ، غـافــر[٢٩]

---

(٢٥) المكانة (بفتحتين) : المنزلة ، ورفعة الشأن . يحيدون (ض) : يميلون ، ويعدلون . الوحوش (بضمتين) : جمع الوحش (بفتح فسكون) : ما لا يستأنس من حيوان البرّ . النوافر : صفة للوحوش . ونفرت الدابّة (ن ، ض) : جزعت وتباعدت .

(٢٦) كم (بفتح فسكون) : خبرية بمعنى كثير . راعني (ن) : افزعني . الخسّة (بكسر الخاء وتشديد السين) : مصدر خسّ الشيء (ع . ض) : رذل ، ودنؤ ، وحقر . الازدراد : مصدر ازدرد اللقمة : ابتلعها . الحلوق (بضمتين) : مساغ الطعام والشراب في المريء . الفواغر : المفتوحة .

(٢٧) الصفح (بفتح فسكون) : مصدر صفح عنه (ف) : ولاه صفحة وجهه وتركه ، وصدّ عنه . الترفع : مصدر ترفّع : تعالى وتنزّه . أعرض : أضرب ، وصدّ ، وتولّى . السفيه (بفتح فكسر) : ذو السفه (بفتحتين) : خفّة الحلم ، والجهل . المهاتر : المشاتم بالباطل ، وبالقبيح من القول .

(٢٨) الشفا (بفتحتين) : القليل . يقال للرجل عند موته وللقمر عند امّحاقه وللشمس عند غروبها : ما بقي منه الا شفا . شارف الشيء : قاربه وداناه ، واطلع عليه من فوق .

(٢٩) عاذ بالله من كذا (ن) : لجأ اليه ، واعتصم به . الشرور (بضمتين) : جمع الشرّ : نقيض الخير ، وهو اسم جامع للرذائل والخطايا . يقال : هو رجل لا يرجى منه الا الشرّ اي السوء والفساد والظلم .

إلى الجواهري - ما أوحته إلي قصيدتك

الى الجواهري

بك الشعر لابي أصبح اليوم زاهرا

وقد كنت قبل اليوم مثلك شاعرا[1]

فأنت الذي ألقت مقاليد أمرها

اليه القوافي شُرّداً ونوافرا[2]

قصيدة الى الجواهري- ما اوحته اليّ قصيدتك)

(*) وفي ١٥ أيار ١٩٤٤ نشر الجواهري في جريدته (الرأى العام) قصيدة وجّهها « الى الرصافي » قال في مستهلّها :

تمرّست « بالاولى » فكنت المغامرا

وفكّرت « بالاخرى » فكنت المجاهرا

وفضلت عيشا بين تلك وهذه

به كنت – بل لولاه ما كنت – شاعرا

وختمها بقوله :

وإنّي اذ اهدي اليك تحيّتي

أهزّ بك الجيل العقوق المعاصرا

اهزّ بك الجيل الذي لا تهزّه

نوابغه ، حتى تزور المقابرا

فأجابه الرصافي بهذه القصيدة .

(١) الزاهر : المشرق . وزهر الشيء (ف) : صفا لونه ، وزهر الوجه والسراج والقمر : تلألأ واشرق .

(٢) مقاليد : مفاتيح . مفردها مقلاد (بكسر فسكون) . وألقت اليه مقاليد الامور : فوّضتها إليه . القوافي : القصائد . وهي فاعل ألقت . شرّدا (بضم الشين وفتح الراء المشددة) : حال من فاعل ألقت . وهي جمع شاردة . وقافية شاردة : سائرة في البلاد . النوافر : جمع النافرة اي المتباعدة . ونفر القوم (ض) : تفرّقوا .

اذا قلت شعراً قلته ببداعةٍ
فكان به المعنى بديعاً وباهرا[3]

وان أنت أطلقت النفوس من الأسى
بانشاده يوماً أسرت المشاعرا[4]

بلغت من الابداع أرفع ذروةٍ
هوى النجم عنها صاغراً متقاصرا[5]

وانك أرقى الناطقين تكلماً
بحقٍّ ، وأنقى الساكتين ضمائرا[6]

اذا شِيءَ ظلم قمت للظلم رادعاً
وان سِيءَ حق قمت للحق ناصرا[7]

★ ★ ★

---

(٣) البداعة (بفتحتين) : مصدر بدع الشيء (ك) : صار بدعا (بكسر فسكون) أي غاية في صفته . يقال : بهر الشيء فلانا (ف) : غلبه ، وأدهشه . وبهرت فلانة النساء : غلبتهن وفاقتهن حسنا . وبهر القمر النجوم : غمرها بضوئه . وبهرت الشمس الارض : أضاءتها .

(٤) الأسى (بفتحتين) : الحزن . المشاعر : الحواس .

(٥) الذروة (بضم الذال وكسرها وسكون الراء) : المكان المرتفع . وذروة كل شيء أعلاه . هوى الشيء (ض) : سقط من أعلى الى أسفل . الصاغر : الراضي بالضعة والهوان . متقاصر : متضائل . وتقاصر عن الأمر : كفّ عنه وعجز . وصاغرا ومتقاصرا : حالان من النجم فاعل هوى .

(٦) الضمائر : جمع الضمير ، وهو باطن الانسان ، وما يضمره في نفسه ويحفظه .

(٧) شيء (بالبناء للمجهول) . وشاء الظلم (ع) : أراده . رادعا : حال من الضمير فاعل قمت . وردعه (ف) : رده ، ومنعه ، وزجره . سيء (بالبناء للمجهول) . وساءه (ن) : أحزنه ، وفعل به ما يكرهه . ناصرا : حال من الضمير فاعل قمت . ونصره (ن) : أعانه ، وقوّاه ، وأيّده .

لئن كنت تُنمى للجواهر نسبةً

لقد كنت تَجلو بالبيان جواهرا[٨]

نماك أبٌ بالعلم شَيَّد مجدَه

وخلّد منه في الزمان المآثرا[٩]

ومدّ من الآداب فيه سرادقاً

وأكثر فيه للبنين المفاخرا[١٠]

فلا عجب أن تنظم الشعر رائعاً

أنيق المعاني ، زاهي اللفظ زاهرا[١١]

وقد تُبصر الماء الزلال به القَذى

فتُغمض عنه بالاباء النواظرا[١٢]

★ ★ ★

---

(٨) تنمى (بالبناء للمجهول) : تنسب . تجلو : تصقل .

(٩) نماك أب (ض) : رفعك ، واعلى شأنك بالانتساب اليه . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وشيّده : أعلاه ، ورفعه . المآثر : جمع المأثرة (بفتح فسكون ، وضم الثاء وفتحها) : المكرمة المتوارثة التي يتحدّث بها الناس ويتناقلون اخبارها . وخلّدها : ابقاها وادامها .

(١٠) السرادق (بضم ففتح ، وكسر الدال) : الفسطاط الذي يمدّ فوق صحن البيت . المفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمّها) : ما فخر به . وفخر الرجل (ف) : تمدّح وباهى بماله ولقومه من محاسن ومناقب .

(١١) رائعا : معجبا . الانيق (بفتح فكسر) : الحسن المعجب . الزاهي : الجميل المشرق .

(١٢) القذى (بفتحتين) : ما يقع في العين وفي الماء والشراب من تراب أو غيره . واغمض عينه : اطبق جفنيها . النواظر : العيون .

ما أوحته الي ّ قّصيدتك

ألا انني رغم انتباهي لم أزل
بأكثر ما قد قلته أنت حائرا[١٣]

تحدّثت عن ماض حديثاً مجمجماً
كأنك فيه لم تكن لي عاذرا[١٤]

وما كنتُ مختاراً ـ كما أنت قائل ـ
من العيش ما لولاه ما كنت شاعرا

ولا اخترت عيشاً بينَ بينَ موسَّطاً
ولا كنت فيما أبتغيه مشاورا[١٥]

ولكن هي الأقدار تجري بغيرما
يريد الفتى جرياً على الأمر قاسرا[١٦]

فتجعل ليث الغاب يتلو فُرانِقاً
وتترك صقر الجوّ يخشى القنابرا[١٧]

---

(١٣) حائرا : خبر لم أزل . وحار فلان (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

(١٤) مجمجما (بصيغة المفعول) . وجمجم الكلام : لم يبيّنه . عاذرا ، يقال عذره على ما صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم ، وأوجب له العذر (بضم فسكون) وهو الحجة التي يعتذر بها .

(١٥) مشاورا (بصيغة المفعول) . وشاوره في الأمر : طلب رأيه فيه . أراد : لم يشاورني مشاور فيما أريد وأبتغي في الحياة .

(١٦) قاسرا ، قسره على الأمر (ض) : اكرهه عليه وقهره .

(١٧) الفرانق (بضم ففتح ، وكسر النون) : ضرب من السباع يصيح بين يدي الاسد كأنه ينذر الناس به . يخشى (ع) : يخاف ويتقي . القنابر : جمع القنبرا ، (بضم فسكون ، وفتح الباء وضمّها) : نوع من العصافير .

وكم أقدرت من كـــان في النـاس عاجـزاً
كما أعجزت من كـــان في الناس قادرا[١٨]

وما المــرء الاّ مُجبَر في حيــــاتــه
وان ظـــنّ فيهــا أنه كــان خائرا[١٩]

وُلِدنـا ، وعشـنا ، ثم متنا ؛ وكـــل ذا
على غـــير اذن جاء بــل جـاء دامرا[٢٠]

أجل كنت من تَيْن الحيــاتين آخــذاً
بواحــدة تـأبى القســيم المغــايرا[٢١]

وجادلني قــوم بغــــير درايـــة
ولســت أبـالي ذا العنـاد المكابرا[٢٢]

وأســأل فامنن بالجواب تفضُّـــلاً
سؤالاً عن استعتابيَ الخِلّ صادرا[٢٣]

---

(١٨) اقدرت العاجز : قوّته وجعلته قادرا . واعجزت القادر : اضعفته وصيرته عاجزا .

(١٩) مجبر (بصيغة المفعول) :مكره . يقال : أجبره على الأمر أي قهره عليه وأكرهه . وخار فلان الشيء (ض) : انتقاه واصطفاه .

(٢٠) دامرا : هالكا . ودمر فلان (ن) : هلك .

(٢١) أجل : نعم وزنا ومعنى . القسيم (بفتح فكسر) : المقاسم . وقسيم الشيء : شطره . المغاير (بصيغة الفاعل) . وغايره : خالفه ، وكان غيره.

(٢٢) جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . الدراية (بكسر ففتح) : مصدر درى الشيء وبه (ض) : علمه . العناد : مصدر عانده : عارضه وخالفه ، وردّ الحق وهو يعرفه. المكابر (بصيغة الفاعل) : المغالب والمعاند . والمكابرة هي المنازعة في المســألــة العلميــة لا لاظهـــار الصـواب بـل لالـزام الخصم .

(٢٣) امنن : فعل أمر . ومنّ عليه بالشيء (ن) : أنعم عليه به من غير تعب ولا نصب ، واصطنع عنده صنيعة واحسانا . تفضلا : مصدر تفضل عليـه أي أحسن اليه . الخل (بكسر الخاء وتشديد اللام) : الصديق المختصّ .

أأنت الذي فضّلت عيشاً معيّناً
لنفسك حتى كنت فيه المشاورا
فصرت به في القوم شاعر مجدهم
اذا قلت شعراً جئت بالشعر ساحرا ؟
اذا كان هذا هكذا منك واقعاً
فقد كنت في حسن اختيارك ماهرا(٢٤)
علام اذن تشكو وشكواك كلها
كشكواي تُدمي بالبكاء المحاجرا(٢٥)
ومن ذا الذي قد عاش في الناس راضياً
ومن ذا الذي قد عاش في الناس شاكرا
ولو كان عيش الناس وفق اختيارهم
لما كنت تلقى شاكياً أو مخاطرا(٢٦)

* * *

لحى الله دنياً كلنا من جرائها
نخوض الرزايا راكبين الضرائرا

---

(٢٤) مهر في العلم (ف) : أحكمه وصار به حاذقا فهو ماهر .

(٢٥) المحاجر : جمع المحجر (بفتح فسكون فكسر) . ومحجر العين : ما أحاط بها . وأراد بالمحاجر العيون مطلقا . وأدماها : أخرج منها الدم وأساله .

(٢٦) مخاطرا (بصيغة الفاعل) . وخاطر بنفسه : جازف وأشفاها على خطر هلك أو نيل ملك .

(٢٧) لحى الله دنيا (ض) : قبحها ولعنها . من جرائها (بفتحتين) : من أجلها. خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . الرزايا (بفتحتين) : جمع الرزيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : المصيبة . الضرائر : جمع الضرّة (بفتح فراء مشدّدة) : الأذيّة ، والشدّة ، وكل حال تضرّ .

ونحن مدى الأيام نشــكو بعيشــنا

فساد نظــام يجعل الكــد" بائرا[٢٨]

نرى واحداً يقتاد ألفــاً لعيشــه

وينظر للألف المســخَّر ساخرا[٢٩]

ولو وُزِنت أعمــالهم باقتــداره

لكان بهــا كينونة الصفر شاغرا[٣٠]

فما عاش فــي محياه عيشــاً مرفَّها

من الناس الا من تحيّــل ماكرا[٣١]

شقاء على كرّ الجــديدَيْن آخــذ

بأعناقنــا الاّ القليل الممــاكرا[٣٢]

---

(٢٨) المدى (بفتحتين) : أصل معناها المسافة . ومدى الايام طولها . الكــدّ (بفتح الكاف وتشديد الدال) : مصدر كدّ الرجل (ن) : اشتدّ في العمل وطلب الرزق . بائرا : كاسدا ، يقال : بارت السلعة (ن) اذا كسدت ولم ترج لقلّة الرغبة فيها .

(٢٩) يقتاد الفاً : يقودهم لنفسه أي لفائدته ومصلحته . وفاعل كل من الفعلين « يقتاد وينظر » ضمير يعود الى « واحد » المسخّر (بصيغة المفعول) : صفة للالف . وسخّره : كلفه عملا بلا اجرة ولا ثمن . ساخرا : هازئا .

(٣٠) الكينونة (بفتح فسكون فضم) : مصدر كان الشيء (ن) أي حدث فهو كائن . وشغر المكان ونحوه (ن) : خلا وفرغ . أي ان اقتدار المسخر لو قورن بأعمال من اقتادهم واستغلّهم لكان بمثابةالصفر الذي لا قيمةله.

(٣١) المحيا (بفتح فسكون) : الحياة . مرفّها (بصيغة المفعول) : منعّما . وهي صفة عيشا . تحيّل : كان حاذقا ، قديرا على دقّة التصرّف في الامور . هذا أصل المعنى ، وقد أراد بالتحيّل الغش والخداع . ماكرا : حال من الضمير فاعل تحيّل . ومكره ومكربه (ن) : خدعه .

(٣٢) الجديدان : الليل والنهار . ولا يفردان فلا يقال للواحد منهما جديد . والكر (بفتح الكاف وتشديد الراء) : مصدر كر (ن) . وكر الجديدان : عادا مرة بعد اخرى . الماكر : المخادع

وما الشعر بالحبل الذي قــد ذكرته
ولكنــه برق" تمــوّج دائــرا

فمــا الشــعر الاّ من بروق دوائر
تــدور أواليهــا لتلقى الاواخرا(٣٣)

اذا لمعت فــوق الطــروس فانهــا
تر'د' الى التبر المذاب المحــابرا(٣٤)

وقــد بــرأ الله العوالــم كلهــا
دوائر فيهــا حار من ظل" فاكرا(٣٥)

نرى كل شيء عــائداً نحــو بدئه
اذا نحن حكّمنــا النهى والبصائرا(٣٦)

* * *

---

(٣٣) البروق (بضمتين) : مصدر برق البرق (ن) : ظهر ، وتلألأ . الاوالي : الاوائل . والاوالي جمع الأوّل على قلب الاوائل . والضمير في أواليها يعود الى الدوائر .

(٣٤) فاعل لمعت ضمير يعود الى الدوائر . الطروس (بضمتين) : الصحائف . جمع الطرس (بكسر فسكون) . التبر (بكسر فسكون) : الذهب قبل أن يصاغ . المذاب (بصيغة المفعول) وأذاب التبر : صيّره ذائبا أي سائلا . وذاب الشحم والثلج ونحوهما (ن) : سال عن جمود . المحابر : جمع المحبرة ، وفيها لغات أشهرها (بكسر فسكون ففتح) : الدواة ، وعــاء الحبر .

(٣٥) برأ الله الخلق (ف) : خلقهم . وفكر في الامر (ض) : أعمل عقله فيــه وتأمله ، فهو فاكر .

(٣٦) النهى (بضم ففتح) : العقل . وقد سمي به لانه ينهى عن القبيح . والنهى : جمع النهية (بضم فسكون ففتح) وهي بمعنى العقل أيضا . البصائر : جمع البصيرة (بفتح فكسر) : العقل والفطنة والعلم والخبرة . يقال : فعل ذلك عن بصيرة أي عن عقيدة وراي . وفي هذا البيت ايضاح وتفسير لما اراد بالدوائر في البيت السابق .

اذن لم أكن في عالم الشعر مرغِماً

لأولـه حتى يلاقي آخرا[٣٧]

نعم كنت في تلك الأماديح شاتماً

زماناً يوالي كل من كان جائرا[٣٨]

وكنت بذاك المدح للمدح هاجياً

وكنت بذاك الشعر للشعر حاقرا[٣٩]

اذا الدرّ أمسى كالسِخاب محقّراً

شددت به للنابحات سواجرا[٤٠]

وما العار في هـذا عليّ وانما

على من أضاعوا مجدهم والمفاخرا[٤١]

---

(٣٧) مرغما (بصيغة الفاعل) . وارغمه : أذلّه عن كره ، وحمله على ما لا يقدر على الامتناع منه ، وأصل معنى أرغمه ألصق أنفه بالرغام (بفتحتين) أي التراب .

(٣٨) جائرا : مائلا عن القصد ، يقال جار فلان (ن) : مال عن الطريق وعدل . وجار عليه في الحكم : ظلمه .

(٣٩) هجاه (ن) : عدّد معايبه ، ووقع فيه بالشعر ، وشتمه وذمّه . وحقره (ض) : استصغره واستهان به .

(٤٠) السخاب (بكسر ففتح) : قلادة من قرنفل ومحلب ونحوهما ، ليس فيها لؤلؤ . النابحات : جمع النابحة . ونبح الكلب (ض ، ف) : صات . وأراد بالنابحات الكلاب مطلقا . السواجر : جمع الساجور (بضم الجيم): خشبة تعلّق في عنق الكلب ، والقلادة التي توضع في عنقه .

(٤١) العار : كل شيء لزم به عيب أو سبّة . وما يعيّر به الانسان من قول أو فعل . اضاعوا مجدهم : أهملوه وجعلوه يضيع اي يفقد .

إلى أبي هاشم

اليك يا « مصطفى » غراء شاردة
ضمّنتها من شجون النفس ألوانا(1)

قصيدة ((الى أبي هاشم))

(*) في ٢٥\١\٩٤٢ ارسل « طه الراوي » بقصيدة الى الرصافي عنوانها : « الى مليك القوافي » يعاتبه فيها على هجره الشعر مطلعها :

امصطفى بن عليّ يا اخـا ثقتي
انى عهدتك للاخوان معوانـا

ابلغ مليك القوافي كل خالصة
من التحايا تمجّ العطر الوانا

ما باله ـ حرس الرحمن مهجته ـ
قد أوسع الشعر اعراضا وهجرانا

وختمها بقوله :

وجدت أم المعالي جدّ عاتبة
عليك ساهمة الخدّين محزانا

عودتها قبل هذا أن تحلّيها
قلائدا نضدت درّا وعقيانا

فأجابه الرصافي بهذه القصيدة .

(1) الغراء (بفتح الغين وتشديد الراء) : ذات الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : بياض في جبهة الفرس . الشاردة : السائرة في البلاد . ضمّنتها: جعلت ضمنها . والضمن (بكسر فسكون) : باطن الشيء وداخله . الشجون (بضمتين) : جمع الشجن (بفتحتين) : الهمّ والحزن .

أبلغ « أبا هاشـم » عني مُغَلغَلـةً

يعجّ فيهـا القريض الغضّ شكرانا[2]

قـد جاءني « مصـطفى » منكم بمألُكة

تحكي الفريد وان فاقتـه أثمـانا[3]

فضمّدت لي جُرحـاً غـير منـدمل

وهيّجت فـي سواد القلب أشجانا[4]

اني عهدتك حـرّ النفس متّخـذاً

لك العلا مأرباً والصـدق دَيدانا[5]

---

(٢) مغلغلة (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف محذوف اي رسالة مغلغلة وهي المحمولة من بلد الى بلد . عجّ الرجل (ض ، ع) : صاح ورفع صوته. القريض (بفتح فكسر) : الشعر فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضا لانه اقتطاع من الكلام . الغضّ (بفتح الغين وتشديد الضاد) : النضر الطريّ. وهو صفة للقريض . الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما اولاه من معروف .

(٣) المألكة (بفتح فسكون ، وضم اللام وفتحها) : الرسالة . تحكي (ض) : تشابه . الفريد (بفتح فكسر) : الحبّ من فضة وغيرها يفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ . والدر اذا نظم وفصل بغيره . فاقته (ك) : علته وفضلته، ورجحت عليه .

(٤) الجرح (بضم فسكون) : الشق في البدن . وضمّد الجرح : شدّه بالضماد (بكسر ففتح) ، وهو كل ما يشدّ به العضو الجريح أو الكسير ويربط من عصابة ونحوها . مندمل (بصيغة الفاعل) ، واندمل الجرح : تماثل الى البرء والشفاء . سواد القلب : حبّته . الأشجان (بفتح فسكون) : جمع الشجن . وهيّجت الاشجان : اثارتها وبعثتها .

(٥) عهدتك (ع) : عرفتك . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . المأرب (بفتح فسكون ففتح) : البغية والامنيّة . الديدان (بفتح فسكون) . الدأب والعادة .

أحسنت ظنّك بي اذ جئت تمـدحني

بما به زدت حسن الظن احسانا

نماك جد كريم للعلا فلـذا

زكَوْت نفساً كما قد فُقت تبيانا[٦]

ظننتني قد هجرتُ الشعر مُذ زمن

وهل أطيق لِحبّ النفس هجرانا[٧] !

ذاك الحبيب الذي اوسعته مِقـةً

منّي ، وصيّرته للمجد عنوانا[٨]

قد شفّني حبّه حتى هجرت له

طيب المنام ، وبت الليل سهرانا[٩]

أصحو اذا هو يصحو طول ليلته

وأنتشي مثله ان بات نشوانا[١٠]

---

(٦) نماك جدّ للعلا (ض) : رفعك ، وأعلى شأنك بالانتساب اليه . وزكا الرجل (ن) : صلح وطهر . التبيان (بكسر فسكون) : الوضوح والظهور.

(٧) مذ (بضم فسكون) : هنا حرف جرّ بمعنى من . أطاق الشيء : قدر عليه. الحبّ (بكسر الحاء وتشديد الباء) : المحبوب . الهجران (بكسر فسكون): مصدر هجره (ن) : تركه وقطعه وأعرض عنه .

(٨) المقة (بكسر ففتح) : المحبة . وأوسعته مقة : جعلت المحبة تسعه . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . العنوان (بضم فسكون) ، وعنوان الكتاب : سمته وديباجته . وكل ما استدللت بشيء يظهرك على غيره فهو عنوان له .

(٩) شفه الحب (ن) : هزله وأوهنه ، وأنحله وادقه .

(١٠) أنتشي : أسكر . وانتشي فلان : بدأ سكره . النشوان : السكران وزنا ومعنى .

سله اذا شئت عنّي هل رأى أحـــداً
سواه لي في ارتشاف الكأس ندمانا[١١] ؟

ان الهموم بصـــدري ان هي اعتلجت
لم أُلف ِالاّ به عنهنّ ســـــلوانا[١٢]

وان شدوت به في الحفــــل مفتخراً
أوقعت فيه من العليـــاء ألحـــانا[١٣]

ما زلت منـــه بأفكاري على صـلـــة
صدري يجيش به كالبحر أحيانا[١٤]

لكنّني اليـــوم آبى أن أبوح بـــه
في معشرٍ أوغلوا في المَيْن طغيـانا[١٥]

---

(١١) الارتشاف : مصدر ارتشف الماء والشراب : بالغ في مصّه . الندمـــان (بفتح فسكون) : المنادم على الشراب .

(١٢) اعتلجت الهموم : التطمت واضطربت . ألفى فلان الشيء : وجده . ولم ألف : لم أجد . السلوان (بضم فسكون) : مصدر سلا الشيء (ن) : نسيه ، وذهل عن ذكره ، وطابت نفسه عنه .

(١٣) شدا بالشعر (ن) : غنّى به وترنّم . الحفل : الجمع وزنا ومعنى . وحفل القوم (ض) : اجتمعوا واحتشدوا . واوقع المغنّي : بنى الحان الغنـــاء على موقعها وميزانها . العلياء (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء ، والفعلة العالية ، والشرف . الالحان : جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون)، وهو الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية .

(١٤) جاش البحر (ض) : هاج واضطرب فلم يستطع ركوبه .

(١٥) آبى : امتنع . يقال : فلان أبى الشيء (ف) : امتنع عنه واستعصى ،أبوح به : اظهره . المعشر (بفتح فسكون) : كل جماعة أمرهم واحد . أوغلوا: أبعدوا ، وبالغوا ، وأوغل المسافر في السير أسرع فيه وامعن . المين (بفتح فسكون) : الكذب . الطغيان (بضم فسكون) : مصدر طغى فلان (ع، ف) جاوز الحد المقبول ، وتجبّر وأسرف في الظلم .

يســـتنكرون من الأحـــرار لهجتهـــم
ولا يقيمـــون للأفكـــار أوزانـــا[١٦]

وكيف أنشـــد شـــعراً في ســـواسية
شدّوا الخنـــاق به بغيـــاً وعدوانا[١٧]

وأيّ معنى لشـــعر في ذوي صَلَفٍ
لا يفسحون لحرّ الفكر ميـــدانا[١٨]

وهل يجـــوز ، وقـــد راموا تبذُلـــه ،
أن لا أكون عليه اليـــوم غَيْرانا[١٩]

هـــم أنكروا موقفي فيـــه وهم علموا
أني رفعت به للمجـــد بنيـــانا[٢٠]

---

(١٦) يستنكرون : يعيبون ، ويستقبحون اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها . الاوزان جمع الوزن (وكلاهما بفتح فسكون): القدر . وقولهم : لا يقيمون لهذا وزنا أي قدرا لخسّته .

(١٧) السواسية (بفتحتين) : المتساوون وقيل : ان السواسية لا تقال الا في الشرّ . الخناق (بكسر ففتح) : ما يخنق به من حبل ونحوه ، وشدّوا الخناق (ن ، ض) : عقدوه ، وأوثقوه ، وأحكموه . البغي (بفتح فسكون): مصدر بغى فلان (ض) : اعتدى ، وتسلّط وظلم . العدوان (بضم الاول وكسره ، وسكون الثاني) : الظلم ، وتجاوز الحد .

(١٨) الصلف (بفتحتين) : مصدر صلف فلان (ع) : تكبّر وثقلت روحه ، وادعى فوق ما عنده اعجابا وتكبرا . يفسحون . يقال : فسح له في المجلس (ف): وسع له وفرج عن مكان ليجلس . الميدان (بفتح فسكون) : فسحة من الارض متسعة معدّة لسباق الخيل وترويضها ، أو للرياضة ونحوها . أراد به المجال والمكان مطلقا .

(١٩) راموا (ن) : أرادوا ، وطلبوا . التبذل : مصدر تبذّل الشيء : امتهنـــه واحتقره . الغيران (بفتح فسكون) . وغار الرجل على المرأة (ع) ، ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، فهو غيران وغيور .

(٢٠) أنكروا : جهلوا ، وجحدوا .

فاقبل « أبا هاشم » في الشعـــر معـــذرتي

أدامـــك الله للأحـــرار مِعوانا[٢١]

خذهـــا « أبا هاشم » بِكراً مخـــدّرة

جاءت كذهنـــك في الابداع برهانا[٢٢]

تطـــابق اللفظ والمعنى فكان بهـــا

كالزهر في الروض فوّاحاً وريّانا[٢٣]

---

(٢١) المعذرة (بفتح فسكون ، وكسر الذال وضمها) : مصدر عذره على ماصنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه وأوجب له العذر (بضم فسكون) ، وهو الحجة التي يعتذر بها . المعوان (بكسر فسكون) : الكثير المعونة (اي المساعدة) للناس .

(٢٢) البكر (بكسر فسكون) : العذراء . والبكر كل فعلة لم يتقدمها مثلها . المخدّرة (بصيغة المفعول) . وخدّر البنت : ألزمها الخدر (بكسر فسكون) . وهو ستر يمدّ لها في ناحية البيت . الذهن (بكسر فسكون) : الفطنة والفهم والعقل . الابداع : مصدر أبدع الشيء : اخترعه وانشأه على غير مثال سابق . البرهان (بضم فسكون) : الحجة ، والبيّنة الفاصلة .

(٢٣) تطابق اللفظ والمعنى : توافقا وتساويا . الروض : جمع الروضة (كلاهما بفتح فسكون) وهي الارض المخضرة بأنواع النبات ، والحديقة ، وأرض ذات عشب وماء . الفواح : مبالغة الفائح . وفاح الطيب (ن) : تضوّع وانتشرت رائحته . الريان (بفتح الراء وتشديد الياء) : ضد العطشان . وروي من الماء ونحوه (ع) : شرب وشبع فهو ريان .

شكرٌ في مَناحة

أقيم رايــة تحميــدي وشـــكراني
للشاعر الصادق الاحساس « نُعمان »[1]

اقيمهــا رمز تعظيــم على نَشَــزٍ
مــن القريض رفيــع ليس بالداني[2]

قصيدة « شكر في مناحة »

(*) وفي أول تشرين الاول سنة ١٩٤٣ وجّه نعمان ماهر الكنعاني الى الرصافي قصيدة بعنوان « الخالد المغمور » جاء في مطلعها :

ما نــال ما نلت أصحــاب الملايــين
يا خالد الذكر في دنيــا الدواوين

خلّدت ذكرك في شــعر وفي أدب
وإن مــن خلّــداه غـير مغبون

هذا القريض الذي أحييت دولتــه
والقوم لاهون عن قول وتــدوين

فأجابه بهذه القصيدة .

الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره ، وشكر له (ن) : أثنى عليه بما اولاه من معروف . المناحة (بفتحتين) : الاسم من النوح (بفتح فسكون) مصدر ناحت المراة الميت وعليه (ن) : بكت عليه بجزع وعويل.

(١) الراية : العلم . التحميد : مصدر حمّده : أثنى عليه مرة بعد مرة . الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له . الاحساس (بكسر فسكون) : الشعور والمعرفة .

(٢) الرمز (بفتح الراء وضمها وسكون الميم) : العلامة ، والاشارة ، والايماء . مصدر رمز اليه (ن ، ض) : اشار وأومأ بشفتيه أو عينيه أو حاجبيه . التعظيم : مصدر عظمه أي فخّمه وكبّره وبجّله . النشز (بفتحتين) : المكان المرتفع الظاهر من الارض ، القريض (بفتح فكسر) : الشعر . فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضا لانه اقتطاع من الكلام . الداني : القريب . وأراد به الواطىء ليطابق بينه وبين الرفيع .

للشهم ذي الحسب الزاكي بمَحتِدِه

فرع الذؤابة من علياء عدنان(٣)

مَن جاءني بقوافٍ جِدٍّ زاهية

كمثل أزهار روض ذات ألوان(٤)

قد زانهنّ بوَشيٍ من بدائعه

حتى اتّسقن بأنغام وأوزان(٥)

---

(٣) الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الرأي ، والجلد الصبور على ما حمّل . الحسب (بفتحتين) : ما ينشئه الرجل من المفاخر ، وما يعدّه من شرف آبائه ومناقبهم . الزاكي : الصالح الطاهر البريء . المحتد (بفتح فسكون فكسر) : الاصل . يقال : انه لكريم المحتد ، وهو في محتد صدق. الفرع (بفتح فسكون) : من كل شيء أعلاه . وهو ما يتفرع من الاصل . وفرع القوم : شريفهم . الذؤابة (بضم ففتح) : من كل شيء أعلاه . يقال: هو ذؤابة قومه اي شريفهم والمقدّم فيهم .العلياء (بفتح فسكون) ، كل ما علا من شيء ،والفعلة العالية ، والشرف .

(٤) جدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : صفةقواف . الزاهية : الجميلة المشرقة . وجد زاهية اي زاهية جدا ، ومتناهية في الزهو . الروض : جمع الروضة (كلاهما بفتح فسكون) وهي الارض المخضرّة بأنواع النبات، والبستان الحسن ، وارض ذات عشب وماء .

(٥) زانهنّ (ض) : جملهنّ وحسنهنّ . الوشي (بفتح فسكون) : نقش الثوب ، ويكون من كل لون . وهو مصدر وشى الثوب (ض) : نمنمه ونقشه وحسنه . البدائع : جمع البديعة مؤنث البديع ، فعيل بمعنى مفعول اي الذي لا مثيل له ، والذي بلغ الغاية في بابه . اتسقن : انتظمن ، واجتمعن، وآستوين . الانغام (بفتح فسكون) : جمع النغم (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : التطريب في الغناء . وحسن الصوت في القراءة وغيرها . الاوزان : جمع الوزن (كلاهما بفتح فسكون) . ووزن الشعر تقطيعه . ووزن الشاعر الشعر (ض) : نظمه موافقا للميزان العروضي .

لما شـدون بموسـيقا براعتـه
ما زجن في الشَدْوِ ألحـانا بألحان[٦]

يَنوط بالسـمع من ألفاظهـا درراً
ويزدهيـك من المعنـى بأفنـان[٧]

لقـد فعلن بنفسـي حين أنشدهـا
ما يفعـل المـاء في أحشاء ظمـآن[٨]

فقـلت والنفس تطفو في مسرتهـا
حينـاً وترسُب أحيـاناً بأحـزان[٩]

يا شـاعراً تُطرب الدنيـا نشـائده
كيف ابتدعت نشيداً هاج أشجاني[١٠]!

---

(٦) شدا (ن) : غنّى وترنم . البراعة (بفتحتين) : مصدر برع فلان (ك) : فاق أصحابه ونظراءه في العلم وغيره . مازجن : خالطن . الشدو (بفتح فسكون) : مصدر شدا بالشعر أو الموسيقا . الالحان : جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون) : وهو الصوت الموسيقي الموضوع للاغنيّة .

(٧) ينوط (ن) : يعلّق . وازدهاه : حمله على الزهو أي العجب . وازدهى فلان : اخذته خفة من الزهو . الافنان (بفتح فسكون) : جمع الفنّ وهو الضرب والنوع من الشيء . يقال : فنّن الشـيء أي جعله فنونا وأنواعا وأفانين الكلام : أساليبه ، وأجناسه ، وطرقه .

(٨) الاحشاء (بفتح فسكون) : ما انضمّت عليها الضلوع من الاعضاء واحدها حشا (بفتحتين). الظمآن : العطشان وزنا ومعنى ، او الذي اشـتدّ عطشه .

(٩) طفا الشيء فوق الماء (ن) : علا ولم يرسب . ورسب (ن) : انحط وذهب الى اسفل . الاحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين أي الزمن .

(١٠) النشائد : جمع النشيدة بمعنى النشيد أو أخص منه . والنشيد :الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا . واطربت نشائده الدنيا : حملتها على الطرب ، وجعلتها تطرب . والطرب : هنا بمعنى الفرح والسرور . كيف اسم استفهام : اخرج مخرج التعجب . ابتدع الشيء : انشأه ، واخترعه لا على مثال سابق . الاشجان (بفتح فسكون) ، جمع الشجن (بفتحتين) الهم والحزن . وهاجها (ض) : أثارها وبعثها .

أنشـدتنيه رُقىً تحكي برَوْعتهـا

حسن الفرائد في أسلاك عِقيـان(١١)

شعر يَفيض شعوراً قـد نكأت بـه

قرحاً قديمـاً بقلبي كان أدماني(١٢)

هـذا لعمرك شعر قـد سررت به

وان يكن هاج بي شجواً فأبكاني(١٣)

ان كان بالشَجَن الماضـي يذكّرني

فانه عن شـجون اليوم سـلاّني(١٤)

* * *

اليك أُرسـل يا « نعمـان » قافيـة

تُنبيك عن شغفي في حبّ أوطـاني(١٥)

---

(١١) رقى (بضم ففتح) : جمع رقية (بضم فسكون) : مصدر رقى الراقي المريض (ض) : عوّذه بأن قال له : باسم الله ارقيك والله يشفيك . أراد : ان شعرك الذي انشدتني اياه كان شفاء لهمومي واحزاني . تحكي (ض) : تشابه الروعة (بفتح فسكون) : المسحة من الجمال ، الفرائد : الدرّ اذا نظم وفصل بغيره ، والحب من فضة وغيرها يفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ . الاسلاك (بفتح فسكون) : جمع السلك (بكسر فسكون) : الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه . العقيان (بكسر فسكون) : الذهب الخالص مما يختلط به من الرمال والحجارة .

(١٢) القرح (بفتح فسكون) : الجرح . ونكأه (ف) : قشره قبل ان يبرأ فندي. ادماه : اسال دمه .

(١٣) لعمرك : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) الحياة، فهو يقسم بحياته. الشجو (بفتح فسكون) : الحزن .

(١٤) الشجون (بضمتين) : جمع الشجن وسلاّه عن شجونه : جعله يسلوها اي ينساها ، ويذهل عن ذكرها ، وتطيب نفسه عنها .

(١٥) قافية : قصيدة . تنبيك : تخبرك . الشغف (بفتحتين) : اقصى الحب.

أُشربت حبّ بلاد ما نشأت بها
الاّ لأدفع عنها كل عُدوان[١٦]

أخلصت حبّي لها حتى نسيت به
نفسي ، وأهلي ، وأحبابي ، وخُلاّني[١٧]

يا موطناً لست منه في مُوادعة
عش بعد موتي عيش الوادع الهاني[١٨]

فكل مَن فيك تعنيني سعادتهم
وكل أبنائك الأعداء اخواني[١٩]

ان سرّك الدهر يوماً سرّني واذا
آذاك بالمزعجات الدهرُ آذاني

ما ضرّني أن كل الناس تحقِرني
ان كنت أنت جليل القدر والشان[٢٠]

---

(١٦) اشربت (بالبناء للمجهول) . واشرب حب بلاده : خالط حبها قلبه . العدوان (بضم الاول وكسره وسكون الثاني) : الظلم ، وتجاوز الحدّ .

(١٧) الأحباب (بفتح فسكون) : جمع الحبيب أي المحبوب ، فعيل بمعنى مفعول . الخلاّن (بضم الخاء وتشديد اللام) : جمع الخليل : الصديق المختصّ .

(١٨) الموادعة (بضم ففتح) : مصدر وادعه : تاركه العداوة ، وسالمه ، وهادنه ، وودع الرجل (ف) ، صار الى الدعة والسكون فهو وادع ووديع . الهاني: أصله الهانىء ، وقد سهل همزته لضرورة الوزن . وهنأ الطعام الرجل (ض ، ف ، ك) : صار هنيئا : أي ساغ ولذّ له .

(١٩) تعنيني (ض) : تهمّني وتشغلني . الاعداء : صفة أبنائك .

(٢٠) تحقرني (ض) : تستصغرني ، وتستهين بي . الجليل : العظيم وزنا ومعنى . القدر (بفتح فسكون) : الشأن ، والحرمة والوقار . الشان : أصله مهموز وقد سهلت همزته لضرورة الوزن . وهو بمعنى الحال والامر .

وليس ينفعني عـِـزٌّ ولا شــــرف

ان لم تكن أنت ذا عزّ وســـلطان[21]

لو ملّكونيك عن قهـــر بلا ثقـــةٍ

ما كنتُ غير ظلوم فيــك خَوّان[22]

آليت منذ بلغت الحُلْـــم فــي وطني

أن لا أقابـــل نُعمـــاه بكفران[23]

وأن أكـــون لـــه عَـــوناً أوازره

بالنصر أولَ أنصـارٍ وأعـــوان[24]

اني ، وان لــــم أوفّق في تحـــرُّره

بنَيْت للمجـد فيــه خير بنيان[25]

---

(٢١) العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا أي قويا شريفا بريئا من الذلّ . الشرف (بفحتين) : علوّ الحسب ، أو لا يكون الا بالآباء . السلطان (بضم فسكون) : الغلبة والقوة والقهر والتسلط ، وقدرة الملك .

(٢٢) ملكونيك : الياء مفعول اول ، والكاف مفعول ثان . يقال : ملّك القوم فلانا عليهم أي صيّروه ملكا . القهر (بفتح فسكون) : مصدر قهره (ف) : غلبه . يقال : أخذهم قهرا أي من غير رضاهم . الثقـة (بكسر ففتح) : مصدر وثق به : ائتمنه . الظلوم (بفتح فضم) : مبالغة الظالم . وظلم فلان فلانا (ض) : جار عليه . خوّان : مبالغة خائن . وخان فلان (ن) : نقض العهد ، وأؤتمن فلم ينصح . والخوّان : المبالغ في الخيانة بالاصرار عليها .

(٢٣) آليت : حلفت ، وأقسمت . النعمى (بضم فسكون ففتح) : الخفض والدعة ، والمال واليد البيضاء الصالحة . الكفران (بضم فسكون) : مصدر كفر النعمة (ن) : جحدها وسترها . وهو هنا ضد الشكر .

(٢٤) العون (بفتح فسكون) : المعين: وهو اسم من عاونه على الشيء أي ساعده . وازره : عاونه وقوّاه .

(٢٥) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .

لولا التعاون بين الناس ما شَرُفَت
نفس ، ولا ازدهرت أرض بعُمران[٢٦]

لولا التعادي الذي تَشقى الوحوش به
ما كان أفضلَ منها كلُّ انسان

* * *

يا قوم اني من الدنيا ضحيّتكم
فقرّبوا من حياتي كلّ قُربان[٢٧]

واستنصروا الله وادعوه لِيُنقذكم
ممّا بكم حلّ من هُون وخسران[٢٨]

لا تحسَبوني منكم جازعاً ضَجِراً
وان يكن شظفي في العيش أضواني[٢٩]

---

(٢٦) شرفت (ك) : صارت ذات شرف اي ذات منزلة عالية . ازدهرت : تلألأت واضاءت ، واشرقت . العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة ، وكثرة الاهالي ، ونجح الأعمال والتمدّن .

(٢٧) الضحيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : شاة ونحوها يضحى بها . القربان (بضم فسكون) : كل ما يتقرّب به الى الله من ضحية وغيرها . وقرّبوا القربان : قدّموه .

(٢٨) استنصروا الله : اطلبوا نصرته . انقذكم : خلّصكم ونجّاكم . حلّ بكم (ن ، ض) : نزل بكم . الهون (بضم فسكون) : الخزي . الخسران (بضم فسكون) : مصدر خسر الشيء (ع) : اضاعه . وخسر التاجر : ضد ربح .

(٢٩) لا تحسبوا (ع) : لا تظنوا . وجزع من الشيء (ع) : لم يصبر عليه فأظهر الحزن فهو جازع . الضجر (بفتح فكسر) . وضجر الرجل (ع) : ضاق وتبرّم وقلق وساء خلقه . الشظف (بفتحتين) : مصدر شظف الرجل (ع) : كان عيشه ضيقا وشديدا . أضواني : أضعفني ، وأهزلني ، وادقّني .

اني ألِفت على الأيام مَخْمَصَتي

فالنُعم والبُؤس عندي اليوم سِيّان[٣٠]

تختار نفسي الطَوَى بالعزّ قانعة

وتترك القصف في ذُلّ لمِبطان[٣١]

أعيش عيشة « غندي » وهو ذو جِدَة

في « الهند » يمشي وئيداً شبه عُريان[٣٢]

العزّ أعصم للانسان من شِبَع

والذُلّ أقتل من جوع لجَوْعان[٣٣]

فالذل يقتل نفساً منه باقية

والجوع يقتل منه جسمه الفاني[٣٤]

---

(٣٠) المخمصة (بفتح فسكون ففتح) : خلاء البطن من الطعام جوعا . وألفتها (ع) : انست بها وأحببتها . النعم (بضم فسكون) : طيب العيش واتساعه . البؤس (بضم فسكون) : المشقّة والفقر وشدّة الحاجة . سيّان (بكسر السين وتشديد الياء) : مثنى سيّ بمعنى المثل والمساوي والنظير .

(٣١) الطوى (بفتحتين) : الجوع . القصف (بفتح فسكون) : مصدر قصف فلان (ض) : أقام في أكل وشرب ولهو ولعب . المبطان (بكسر فسكون) : العظيم البطن من كثرة الاكل .

(٣٢) الجدة (بكسر ففتح) : الغنى ، واليسار ، والسعة . مصدر وجد الرجل (ض) : صار ذا مال . الوئيد (بفتح فكسر) : التأني ، والتمهل، والرزانة. العريان (بضم فسكون) : المتجرّد من الثياب .

(٣٣) أعصم : (اسم تفضيل) . وعصم الطعام آكله (ض) : منعه من الجوع . الشبع (بكسر ففتح) : مصدر شبع الآكل (ع) : امتلأ من الطعام وانتهى منه . وجاع فلان (ن) : خلت معدته من الطعام ، فهو جوعان (بفتح فسكون) .

(٣٤) فني الشيء (ع ، ف) : باد وانتهى وجوده فهو فانٍ .

وفي القَفـــار غِنىً للمستقيت بـــه

عن المطاعم تخليطـاً بـألـوان[٣٥]

وما الطعـام بمأكـــول للذّتـــه

وانما هـــو تقـــويم لأبـــدان[٣٦]

وكـل ما يملك الانســـان عاريـــةٌ

يزول عنـــه ولو من بعـــد أحيـان[٣٧]

وان ذكـــر الفتى بعـــد الممات بما

يُحيي الثنـــاء عليـــه عمره الثاني

★ ★ ★

يا لاهجين بشـــتمي في مجالســـهم

ناموا على الأمن في أحضـــان غُفراني[٣٨]

---

(٣٥) القفار (بفتحتين) ، وخبز قفار : بلا ادام (أي وحده) . والادام (بكسر ففتح) : ما يؤتدم به الخبز (أي يؤكل معه) مائعا كان أو جامدا . المستقيت: الذي يسأل القوت (بضم فسكون) : ما يقوم به بدن الانسان من الطعام. المطاعم : جمع المطعم (بفتح فسكون ففتح) أي الطعام . أراد ان من يروم القوت فالقفار يغنيه عن الأطعمة المختلفة الالوان . وفي البيت الآتي ايضاح لرأيه هذا : اذيرى انالغاية منالطعام ادامة الابدان لاالتلذّذ به. (تراجع قصيدة على الخوان) .

(٣٦) التقويم : مصدر قوّم الشيء : عدله . وأراد بتقويم الابدان ادامتها .

(٣٧) العارية : ما تعطيه غيرك على أن يعيده اليك . أراد أن ما يملكه الانسان لا يدوم له .

(٣٨) لهج بالشيء (ع) : اولع به فثابر عليه فهو لاهج ولهج . الأحضان (بفتح فسكون) : جمع الحضن (بكسر فسكون) : الصدر مما دون الابط الى الكشح . وقد استعار الحضن لغفرانه الواسع الرحب . والغفران (بضم فسكون) : مصدر غفر ذنبه (ض) : ستره وعفا عنه .

لولا ترفّعُ نفســـي عن ســـــفاهتكم

أحرقتـــكم من لظى هجـــوي بنيران (٣٩)

جادلتموني فما أحســــــنتمو جدلي

حتى بذَيتم بذاء الماجن الخـــاني (٤٠)

وخُضـــتم الباطل المبـــدي بنعرتـــه

شتّى الأقـــاويـــل من زور وبهتـــان (٤١)

ومن عنـــــاء الليـــــالي أن يجـــادلني

من ليس يقـــرع بالبرهـــــان برهاني (٤٢)

---

(٣٩) الترفّع : مصدر ترفع عن الشيء : تعلّى عنه وتنزه وارتفع . السفاهة (بفتحتين) :مصدر سفه فلان(ك) : خفّ وطاش وجهل . اللظى(بفتحتين): النار ، أو لهبها الخالص الذي لا دخان فيه .

(٤٠) جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . الجدل (بفتحتين) : مصدر جدل الرجل (ع) : اشتدت خصومته . وبذا فلان (ن) : تكلم بالفحش . البذاء (بفتحتين) : التكلم بالفحش . ومجن فلان (ن) : قلّ حيـاؤه فكان لا يبالي قولا وفعلا ، فهو ماجن . وخنا (ن) : افحش في منطقه فهو خانٍ .

(٤١) خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . الباطل : ضد الحق . المبـدي (بصيغة الفاعل) . وأبدى الشيء : اظهره ، وأوضحه ، وأبانه . وأبدى في منطقة : جار . النعرة (بفتح فسكون) : صوت من الخيشوم . ونعر في الفتنة (ف ، ض) : نهض فيها وتكلم . وهذا هو مراد الشاعر . شتى (بفتحتين والتّاء مشدّدة) ، واشياء شتى أي مختلفة . الاقاويل : جمع الأقوال وهو جمع القول . فالأقاويل ، اذن ، جمع الجمـــع ، الزور والبهتان (كلاهما بضم فسكون) وكلاهما بمعنى الكذب والباطل .

(٤٢) العناء (بفتحتين) : مصدر عني الرجل (ع) : تعب واصابته مشقّة . البرهان (بضم فسكون) : الحجة البينة الفاصلة . وقرع الشيء (ف) : ضربه . ويقرع البرهان بالبرهان أي يقابل الحجة بمثلها . اراد : أن من متاعب الحياة ومشقّاتها ان يجادله من يلجأ ـ لضعفه ـ الى الفحش في الكلام ، والبذاء في القول ، ويعجز عن أن يقابل حجّته بمثلها .

بل يترك القـــول من عـَجزٍ ومن خـَوَرٍ
الى التقوّل عن زَهوٍ وطغيـــان(٤٣)

تـــأبى المـــروءة الاّ أن أُخالفـــكم
فالغِش دَيْدانكم ، والنصـح ديـداني(٤٤)

وان لي في ابـائي كـــلّ شـــائنة
عزمـــاً يؤيّـده بالله ايمـــاني(٤٥)

ولا أريـد قِصـاصاً من شـــتائمكم
بل أُتبـع العفـو عنها بعض احســان(٤٦)

---

(٤٣) العجز (بفتح فسكون) : مصدر عجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف ولم يقدر عليه . الخور (بفتحتين) : مصدر خور (ع) : ضعف وفتر . التقوّل : مصدر تقوّل عليه قولا : اختلقه كذبا ، وقال عليه مالا حقيقة له . الزهو (بفتح فسكون) : مصدر زها فلان (ن) : تاه ، وتعـاظم ، وافتخر . الطغيان (بضم فسكون) : مصدر طغى فلان (ف ، ع) : جاوز الحدّ المقبول ، وتجبّر وأسرف في الظلم . والشاعر في هـذا البيت يتمّ المعنى الذي بدأه في البيت السابق .

(٤٤) المروءة (بضمتين) : النخوة وكمال الرجولية . وتأبى المروءة الشيء(ف،ض) : تكرهه ، ولم ترضه ، وتمتنع عنه . الديدان (بفتح فسكون) : الدأب والعادة .

(٤٥) الإباء (بكسر ففتح) : الكراهة والامتناع مصدر أبى الشيء . الشائنة : صفة لموصوف محذوف أي عادة شائنة . وشانه (ض) : شوّهه وعابه ، وضدّ زانه . والشين (بفتح فسكون) : العيب والقبح . العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم فلان الأمر ، وعزم عليه (ض) : عقد نيّتـه على فعله وقطع عليه وأمضاه من دون تردد فيه . يؤيده : يقوّيه .

(٤٦) القصاص (بكسر ففتح) : أن يوقع على الجاني مثل ما جنى . الشتائم : جمع الشتيمة (بفتح فكسر) . وهي الاسم من شتمه (ن . ض) : سبّه . الاحسان (بكسر فسكون) : ضدّ الاساءة ، مصدر احسن أي فعل ما هو حسن .

وان ذكرى مساويكم اذا اتقدت

أهرقت منّي عليها سَجل نسيان[٤٧]

تلكم سجيّة حرّ النفس يذكرها

عنّي الأخلّاء من شِيب وشبان[٤٨]

★ ★ ★

يا مُنتمين الى عُرب وهم عجم

من كلّ أحمر هَيّان بن بَيّان[٤٩]

---

(٤٧) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . وذكر الشيء(ن): حفظه واستحضره ، وجرى على لسانه بعد نسيانه . المساوي : المعايب والنقائص . قيل لا واحد لها ، وقيل واحدها سوء على غير قياس .اتقدت: اشتعلت . أهرقت : صببت . السجل (بفتح فسكون) : الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء قلّ أو كثر . ولا يقال لها سجل اذا كانت فارغة ، والسجل مذكّر . النسيان (بكسر فسكون) : مصدر نسي فلان الشيء (ع) : تركه وأهمله ، ضد حفظه .

(٤٨) السجيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) ، الخلق والطبيعة . الأخلّاء (بفتح فكسر فلام مشدّدة) : جمع الخليل وهو الصديق المختصّ . الشيب (بكسر فسكون) : جمع الأشيب (بفتح فسكون ففتح) وهو الرجل الذي ابيض شعره .

(٤٩) يا منتمين (بصيغة الفاعل) ، وانتمى فلان الى كذا : انتسب اليه . العرب (بضم فسكون) : العرب . العجم (بفتحتين) : خلاف العرب . الأحمر : الاعجمي . والعرب تسمي الاعاجم الحمراء ، لان الشقرة أغلب الالوان عليهم . هيّان بن بيّان (بفتح اولهما وتشديد ثانيهما) : كناية عمّن لا يعرف ولا يعرف أبوه .

سَمْج الملامح في عُثنونه صَهَب
مستعجم القول ، جافي الطبع ، مِرطان[٥٠]

كيف استَويْتم صُقوراً في مجاثمكم
ولستمو في السجايا غير غربان[٥١]

وما بكم غير قرد في جبِلَّته
وان يكن جاء في مِسلاخ انسان[٥٢]

اذا تسمّيتمو عُرباً فلا عجب
في أن يسمّى ابن آوى باسم سرحان[٥٣]

---

(٥٠) السمج (بفتح فسكون) : القبيح . الملامح : ما بدا من محاسن الوجه ومساويه . جمع لمحة على غير لفظها . العثنون (بضم فسكون فضم) : اللحية . وقيل : ما نبت على الذقن وتحته سفلا . الصهب (بفتحتين) : مصدر صهب الشعر (ع) : كان فيه حمرة أو شقرة . مستعجم (بصيغة الفاعل) ،واستعجم الكلام : خفي واستبهم .أراد أن كلامهم اعجمي مبهم غير واضح . الجافي : الغليظ . والطبع (بفتح فسكون) : الخلق الذي جبل عليه الانسان . وجافي الطبع : غليظ الخلق سيّئه ، وكزّ غليظ العشرة . المرطان (بكسر فسكون) : الكثير الرطانه (بفتح الراء وكسرها): مصدر رطن الاعجمي (ن) : تكلم بلغته . ورطن له : كلّمه بالاعجمية . أو كلمه بكلام لا يفهمه .

(٥١) استوى : استقر وثبت . واستويتم أراد به جلستم وقعدتم ، وصقورا حال من فاعل استويتم . الصقور (بضمتين) : جمع الصقر (بفتح فسكون) : كل طائر يصيد من البزاة ونحوها ما عدا النسر والعقاب . المجاثم : جمع المجثم : موضع الطائر . وجثم الطائر (ن ، ض) : تلبّد بالارض ولصق بها . السجايا : جمع السجية . الغربان (بكسر فسكون): جمع الغراب (بضم ففتح) . والعرب يتشاءمون به .

(٥٢) الجبلة (بكسرتين فلام مشدّدة) : الخلقة والطبيعة . المسلاخ (بكسر فسكون) : الجلد .

(٥٣) ابن آوى : حيوان يضرب المثل بجبنه . السرحان (بكسر فسكون) : الذئب .

تستنثرون صَـغاراً من معاطسـكم
وتشـمَخون الى آفـاق كيـوان(٥٤)

وربّ مسـتكبرٍ منكـم تُتَلتِلـه
أيدي الأجانب تلّ الجـارم الجاني(٥٥)

فيسـتكين لهم حتى يكلمهم
في رِعـدةٍ بلسان الخائف العـاني(٥٦)

كـم تظهـرون عفـافاً في تَدَيُّنكم
وتُضـمرون ضمير الفاجر الزاني(٥٧)

---

(٥٤) استنثر فلان : استنشق المـاء ثم دفعه من انفـه ليخرج مـا فيـه . الصغار (بفتحتين) : الضعة والذل والضيم ، المعاطس : الانوف . جمع المعطس (بفتح فسكون ، وكسر الطاء وفتحها) . وشمخ الجبل (ف) : علا وطال وشمخ الرجل أنفه وبأنفه : رفعه عزا وتكبرا . الآفاق : النواحي واحدها أفق (بضمتين ، وبضم فسكون) . كيوان (بكسر فسكون) اسم زحل بالفارسية .

(٥٥) المستكبر (بصيغة الفاعل) . واستكبر فلان : رأى نفسه كبيرا . وامتنع عن قبول الحق معاندة وتكبّرا .تلتل الشيء : حركه ،وزلزله، وزعزعه. تلّ : مفعول مطلق . والتلّ (بفتح التاء وتشديد اللام) : مصدر تلّه (ن): صرعه . تقول : تله للجبين كما تقول : كبّه لوجهه . الجارم والجـاني كلاهما بمعنى المذنب .

(٥٦) يستكين : يذلّ ويخضع . الرعدة (بكسر فسكون) : اضطراب الجسم من فزع وغيره . العاني : الاسير .

(٥٧) كم : خبرية بمعنى كثير . العفاف (بفتحتين) : مصدر عف فلان (ض) : كفّ وامتنع عما لا يحلّ ولا يجمل من قول أو فعل . التديّن : مصدر تديّن بكذا : اتخذه دينا . الضمير (بفتح فكسر) : باطن الانسان ، ومـا يخفيه في نفسه . وأضمر الضمير : أخفاه . الزاني : الفاجر . وفجر فلان (ن) : انبعث في المعاصي غير مكترث وزنى وفسق .

لو كان في الجنّ شيءٌ من خباثتكم

لعاذ بالله منها كل شيطان(٥٨)

* * *

هذي قوافٍ دعاني أن أنوح بها

شعر أتى من زكيّ النفس « نعمان »(٥٩)

ذاك الأديب الذي باهَى بسيرته

كل الكواكب من قاص ومن دان(٦٠)

أكرم به يافعاً شرخ الشباب به

ريّان من شرفٍ في المجد مَزدان(٦١)

---

(٥٨) الخباثة (بفتحتين) : مصدر خبث الشيء (ك) : صار فاسدا رديئا مكروها ، وضدّ طاب . وخبثت نفسه : ثقلت وغثت . عاذ بالله (ن) : لجأ اليه واعتصم به .

(٥٩) دعاه (ن) : ساقه ، وحثه .

(٦٠) باهى : فاخر . وباهاه : فاخره في الحسن . السيرة (بكسر فسكون) : أصل معناها الطريقة . وسيرة الانسان كيفية سلوكه بين الناس . القاصي: البعيد . الداني : القريب .

(٦١) اكرم به : صيغة تعجب من كرم نفسه وكرم فلان (ك) : ضد لؤم . اليافع: من شب وترعرع وناهز البلوغ . الشرخ (بفتح فسكون) . شرخ الشباب : أوله ، وريعانه ، ونضارته . الريّان (بفتح الراء وتشديد الياء): ضدّ العطشان . وروي من الماء (ع) : شرب وشبع فهو ريان . مزدان (بصيغة المفعول) . وازدان الشيء تزيّن . وهما مطاوعا زيّن . يقال زيّنه فتزيّن وازدان .

إلى القزويني

قف بالديـــار الدارســـــات وحيّهـا

واقـرا الســـلام عـلى جـآذر حيّها(١)

وانشــــد هنالك للمتيّم مهجـــة

فَنِيَت من الأهـــواء في عُـذريّهـا(٢)

وسـلِ المنازل هـــل علِمن بأنني

قد شفّ جثماني الهـوى بظُبَيّها(٣)

قصيـدة « الى القزويني »

(*) هو ابو المعزّ السيد محمد القزويني العالم المشهور . وقد التزم الشاعر بهذه القصيدة ما لا يلزم ، وهو الياء الاولى .

(١) درست الديار (ن) : عفت وذهب أثرها ، وتقادم عهدها . حيّها : سلّم عليها . الجآذر : جمع الجؤذر (بضم فسكون، وفتح الذال وضمها) : ولد البقرة الوحشية ، تشبه به الحسان لجمال عينيه . الحي (بفتح الحاء وتشديد الياء) : محلّة القوم . واقرا السلام عليها : ابلغه اياها . واقرأ مهموز وقد سهّل الهمزة لضرورة الوزن .

(١) انشد : فعل أمر . ونشد الضالّة (ن) : سأل عنها وطلبها . المتيّم (بصيغة المفعول) . وتيّمه الحب : استعبده وذلّله ، وذهب بعقله . المهجة (بضم فسكون) : الروح والنفس ، والخالص من كل شيء . وأصل معناها دم القلب . يقال : بذلت له مهجتي أي بذلت له نفسي وخالص ما أقدر عليه. فنيت (ع . ف) : بادت وانتهى وجودها . الاهواء (بفتح فسكون) : جمع الهوى (بفتحتين) : العشق . والهوى العذري منسوب الى بني عذرة (بضم فسكون) . وهي قبيلة في اليمن يوصفون بشدّة العشق مع العفّة، فيقال : الهوى العذري أي العفيف .

(٣) الجثمان (بضم فسكون) : الجسم والشخص . وشفه الهوى (ن) : هزله ، وأوهنه ، وأرقه . الظبيّ : تصغير الظبي (بفتح فسكون) : الغزال ، وبه يشبهون الشاب الجميل .

يا قلب أيّ هـوىً أصـــابك عندما

أُصميتَ باللحظات من ثُعَليِّها[٤]

رشـأ اذا أبـدى ابتســـامة شـــائق

أجـرى المدامع من عيـــون عَصيّها[٥]

شَـغَل القـــلوب بحبّـــه ولطالما

فتكت ضـــعاف لحـاظـه بقويّها[٦]

من لي بلثم مُقَبّـل من شـــــادن

عـذب الثنـايـا الواضـحات شـهيّها[٧]

---

(٤) اصميت (بالبناء للمجهول) أي قتلت . اللحظات : النظرات . جمع اللحظة (ف) : نظر اليه بمؤخرة العين من أحد جانبيه . وثعل (بضم ففتح) : أبو حي من طيّىء مشهورين بالرمي ، اذا رمى احدهم لا يخطىء . والمعنى : يخاطب قلبه قائلا : ان اللحظ الذي أصابك بهواه ثعلي لا يخطيء في رميه .

(٥) الرشأ (بفتحتين) :ولد الظبية اذا قوي وتحرّك ومشى . أبدى : أظهر. الشائق : ما يشوق الانسان بجماله وحسنه . وشاقه الحب (ن) : هاجه. فالحب شائق وهذا مشوق . المدامع : الدموع . جمع المدمع ، وأصل معناه موضع الدمع ، ويستعار للدمع كما استعاره الشاعر . العصي (بفتح فكسر فياء مشددة) . وعصاه (ض) : خرج عن طاعته وخالف أمره وعاند فهو عصي . والضمير في (عصيها) يعود الى المدامع .

(٦) فتك به (ض) : بطش به ، وغدر به واغتاله .

(٧) من لي أي من يضمن لي ؟ اللثم (بفتح فسكون) : التقبيل . الشادن (بكسر الدال) : ولد الظبية . العذب (بفتح فسكون) الطيب السائغ من الطعام والشراب . ويطلق على غيرهما كقول الشاعر : عذب الثنايا ، وكقولهم عذب اللسان ، وعذب الكلام . والثنايا : جمع الثنية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) ، احدى الاسنان الاربع التي في مقدم الفم : ثنتان من فوق وثنتان من تحت . وأراد بالثنايا الاسنان مطلقا . وعذب الثنايا صفة لمقبل. الواضحات : جمع الواضحة : البيضاء الحسنة ، والواضحات صفة الثنايا . الشهيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : المشتهى ، واللذيذ المحبوب وشهي صفة ثانية لمقبل . والضمير المضاف اليه يعود الى الثنايا .

يا عـاذلاً صـــدع القـلوب بلَوْمـه

مهلاً فليس خَلِيّها كشَـــجيّها[7]

مَن ذا استطاع يرُدّ عن غَيّ الهوى

فئةً ترى كل الرَشــاد بغَيّها[9]

دع يا عـــذول أخا الغـرام مُعَظّمًا

للدار يلثِمها كرامـــة مَيّها[10]

كأفاضـــال « الفيحاء » حيث تفاخـــرت

بسَرِيّها الجَحْجاح وابن سريّها[11]

---

(٨) العاذل : اللائم وزنا ومعنى . صدعه (ف) : شقه ، أو شقه ولم يفترق . اللوم (بفتح فسكون) : مصدر لامه (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم او حال الملوم . المهل (بفتح فسكون) . ومهلا اي امهل وارفق ولا تعجل . وهو مصدر نائب مناب فعله يستوي فيه المذكر والمؤنث مفردا ومثنى وجمعا . الخلي (بفتح فكسر فيـــاء مشددة) : الخالي من الهم . والشجيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الحزين المهموم . ومنه قولهم : ويل للشجي من الخلي . أي ويل للحزين من الناعم البال .

(٩) الغيّ (بفتح الغين وتشديد الياء) : مصدر غوى فلان (ض) : ضـــلّ وانهمك في الجهل . الفئة : الجماعة ، والفرقة . الرشاد (بفتحتين) : الاهتداء ، وضدّ الغي .

(١٠) الغرام (بفتحتين) : الحب المعذّب للقلب ، والتعلّق بالشيء تعلقا لايستطاع التخلّص منه . واخو الغرام اي المغرم . معظما (بصيغة الفاعل) . وعظمه: فخمه ، وكبره ، وبجله . كرامة (بفتحتين) : مفعول لاجله . مصدر كرم الشيء (ك) : نفس وعز ، وضدّ لؤم . وميّ : اسم امرأة .

(١١) الفيحاء (بفتح فسكون) : الواسعة . وهي صفة لموصوف محذوف اي الحلّة الفيحاء وهي موطن الممدوح . تفاخر القوم : فخر بعضهم على بعض. السريّ (بفتح فكسر فياءمشدّدة) :السيد الشريف السخيّ. الجحجاح (بفتح فسكون) : السيد السمح الكريم ، صفة سريّها .

السيدِ السند الهمام « محمدٍ »

فرع النبوّة وابن خير وصيّها[١٢]

كم شاع للفيحاء بين بلادنا

شرف حوته بفضل « قزوينيّها »[١٣]

ذاك الذي كم من مناهل فضله

فازت مُحَلَّأة النفوس بريّها[١٤]

يا سيداً في المجد أحرز شهرة

ملأت مسامعنا بصوت دويّها[١٥]

---

(١٢) السيّد : ذو السيادة . مصدر ساد (ن) : عظم ومجد وشرف . السند (بفتحتين) : كل ما يستند اليه ويعتمد عليه . الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخيّ . وكل من السيد والسند والهمام صفة لسريها في البيت السابق . ومحمد بدل من السري . الفرع (بفتح فسكون) : من كل شيء اعلاه ، وهو ما يتفرع من الاصل . النبوّة (بضمتين فواو مشدّدة) : اسم من النبي . والمراد بالوصي الامام علي بن ابي طالب . وخير : اسم تفضيل ، تخفيف أخير وزان افعل .

(١٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الشرف : العلوّ والمجد . وشاع (ض) : ذاع . وفشا ، وانتشر . حوته (ض) : احرزته وملكته . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علّة . قزوين (بفتح فسكون فكسر) : المدينة التي ينتسب اليها الممدوح .

(١٤) المناهل : جمع المنهل (بفتح فسكون ففتح) : المورد . فازت (ن) : ظفرت. محلّأة (بصيغة المفعول) . ومحلأة النفوس : صفة اضيفت الى موصوفها ، اي النفوس المحلأة وحلّأه عن الماء : طرده ومنعه عن وروده . الري (بكسر الراء وتشديد الياء) : الارتواء . وقوله : « بريّها » متعلق بـ « فازت » .

(١٥) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . احرز : حاز . الشهرة (بضم فسكون) : ظهور الشيء ووضوحه وانتشاره . الدوي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت الرعد مثلا .

والَتْكَ نفســـي ترتدي بك ســؤدداً

وقد أرتدتــه فكنت خـــير َولِيّهــا[١٦]

لـِم لا أســـود بحبّـكم في أمّــة

فــرض المُهَيمِن حبّ آل نبيّهـا[١٧]

زهت المكــارم فيــك حيث لبِســتَها

شِــيَماً تزيّـا الأكرمـون بزيّهـا[١٨]

فعشِــقت منك على البِعــاد خلائقــاً

شــغلت ، وحقّك ـ مهجتي عن حيّها[١٩]

---

(١٦) والتك ، يقال والى فلانا : ناصره ، وصادقه ، وأحبه . ترتدي : تلبس. السؤدد (بضم فسكون ، وفتح الدال وضمها) : السيادة ، والقــدر الرفيع . الوليّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : فعيل بمعنى فاعل ، من ولي الشيء (و) : ملك امره وقام به . ويأتي الولي بمعنى النصير والصديق والمحب .

(١٧) المهيمن (بصيغة الفاعل) : من أسماء الله الحسنى ، بمعنى الرقيب المسيطر على كل شيء ، الحافظ له .

(١٨) زهت (ن) : أشرقت وحسنت . المكارم : جمع مكرمة (بفتح فسكون ، وضم الراء وفتحها) : فعل الكرم . الشيم (بكسر ففتح) : جمع الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة ، والخلق ، والعادة . الزي (بكســر الزاي وتشديد الياء) . الهيئة ، وهيئة الملابس . وتزيّا بزيّ القوم : لبس كما يلبسون .

(١٩) على : للمصاحبة بمعنى مع . الخلائق : جمع الخليقة (بفتح فكســر) : المخلوقات من الناس وغيرهم . عن حيّها . الحيّ (بكســر الحاء وتشديد الياء) : الحياة .

فاليكها عـذراء عَـزّ قِيادُهـا
لولا مديحـك لـم تَبُح برَويّهـا[٢٠]

وافَتْك في « رمضان » تنشر مِدحةً
عبِقت تهانيك الحسان بطيّها[٢١]

لتشُـدّ معك عُرا الوِداد وثيقـة
بيدٍ ولاؤك كان خير حُليّها[٢٢]

---

(٢٠) إليكها : خذها . العذراء (بفتح فسكون) : البكر . القياد (بكسر ففتح): ما يقاد به من حبل ونحوه . وهو هنا بمعنى الطاعة والاذعان . وعـزّ قيادها (ن) : قل فلا يكاد يوجد ، ولا يقدر عليه . باح بالسرّ (ن) : اظهره . الروي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : حرف القافية الذي تبنى عليه القصيدة ، فتقول : هذه القصيدة همزية أو بائية أو نحوهما . اراد : لولا ان القصيدة علمت بأنها ستنظم في مدحك لأبت أن تطيع الشاعر فتمكنه من ان ينظمها في مدح سواك .

(٢١) وافتك : اتتك . تنشر (ن) : تذيع . المدحة (بكسر فسكون) : اسم من مدحه (ف) : احسن الثناء عليه بما له من الصفات . والمدحة : ما يمدح به من الشعر . وعبق الطيب (ع) : انتشرت رائحته . والتهاني : جمع التهنئة . وهنأه بالأمر : رجا ان يكون هذا الامر مبعث سرور له . الطي (بفتح الطاء وتشديد الياء) : الضمن . فقوله : بطيها أي بضمنها .

(٢٢) العرا (بضم ففتح) : جمع العروة (بضم فسكون) : أصل معناها المقبض من الدلو والكوز ، ومدخل الزر من الثوب . وهي ، على المجـاز ، ما يستمسك به ويوثق ، وما يعوّل عليه ويستعصم . وهـذا هو مراد الشاعر . الوداد (بتثليث الواو) : مصدر وده (ع) : أحبّه . ونشدّ عرا الوداد (ن) : نوثقها ونقوّيها . وثيقة : حال من المفعول به (عـرا الوداد) . ووثيقة (بفتح فكسر) اي محكمة معتمدة . الولاء (بكسر ففتح) : مصدر والاه : تابعه ، وأحبّه ، ونصره . الحليّ (بضم فكسر فياء مشدّدة ، وقد تكسر الحاء) جمع حلي (بفتح فسكون) : ما يزيّن به من مصوغ المعدنيات والحجارة الكريمة .

اني لأغبطها اذا هي أنشدت

بندي عفّ النفس منك زكيّها[٢٣]

وغدت تُجيد المدح منك لسيّد

شهم الغطارفة الكرام أبيّها[٢٤]

---

(٢٣) غبطه (ض ، ع) : تمنى مثل ما له من النعمة من غير ان يريد زوالها عنه . النديّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : النادي ، وهو مجلس القوم ومجتمعهم ومتحدّثهم . العف (بفتح العين وتشديد الفاء) . وعفّ الرجل (ض) : كفّ عما لا يحلّ ولا يجمل من قول او فعل ، فهو عف وعفيف. الزكي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) . وزكا الرجل (ن) : صلح وظهر فهو زكيّ .

(٢٤) اجادت المدح : اتت بالجيّد منه . الشهم (بفتح فسكون) : السيّد السديد الراي ، والجلد الصبور على ما حمّل . الفطارفة : جمع الغطريف (بكسر فسكون فكسر) : السيد السخيّ السريّ الكريم . الأبيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الذي يترفع عن الدنيّة ولا يرضى بها .

إلى الشيخ قاسم القيسي

اذا « قاسم القيسيّ » مرّ بخاطري
تذكرت عهداً في الصبا مرّ كالحُلْم[١]

تذكرته اذ كنت للعلم طالباً
بفكري وسعيي مجهد النفس والجسم[٢]

فقد كنت أحياناً أزور فِناءه
وأنتابه للرشف من منهل العلم[٣]

قصيدة (الشيخ قاسم القيسي)

(*) الشيخ قاسم القيسي من علماء بغداد الأفاضل ، وهو أحد أساتذة الشاعر .

(١) الخاطر : ما يخطر بالقلب من أمر أو رأي أو معنى . وقد يطلق على القلب والنفس مجازا كقولهم وقع في خاطري ، وكقول الشاعر : مرّ بخاطري . العهد (بفتح فسكون) : الزمان .

(٢) مجهد (بصيغة الفاعل) . وأجهد نفسه : أتعبها بأن حمّلها فوق طاقتها .

(٣) الأحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين (بكسر فسكون) : المدة . وهو وقت مبهم من الدهر طال أو قصر . الفناء (بكسر ففتح) : الساحة امام الدار ، أو بجوانبها . وأراد به مجلسه العلمي . وانتابه : قصده وأتاه مرة بعد أخرى . الرشف (بفتح فسكون) : مصدر رشف الماء (ن ،ض): مصّه بشفتيه . أراد مطلق الشرب . المنهل (بفتح فسكون ففتح) : المورد .

وكم زرته في « جامع الفضل » راجياً

شفاءً لما في مُدنَف الفهم من سُقم[٤]

اذا جئته يوماً نثلت كنانتي

فثقّف منها كلّ ما اعوجّ من سهم[٥]

وعدت صحيح الفهم منه قد انجلت

بلقياه عني غمّة الغُرم بالغُنم[٦]

هو العالم الحبر الذي مَن يَلُذْ به

يكن فائزاً بالعلم والأدب الجمّ[٧]

---

(٤) المدنف (بصيغة المفعول) : المريض الذي اشتدّ مرضه . الفهم (بفتح فسكون) : مصدر فهم الشيء (ع) : علمه وعرفه بقلبه . وهو يتعلق بالمعاني لا بالذوات ، فتقول : فهمت الكلام ، وعرفت الرجل . والسقم (بضم فسكون) : المرض .

(٥) الكنانة (بكسر ففتح) : جعبة للسهام ،تتخذ من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جلود فيه . ونثل كنانته (ض ، ن) : استخرج سهامها ونثرها . وثقّف المعوج : اقامه وسوّاه . السهم (بفتح فسكون) : النبل الذي يرمى به عن القوس . ونثل كنانته كناية عن اظهاره كل ما وصل اليه علمه ومعرفته على علاّتهما . وتثقيف ما اعوج من السهام كناية عن ارشاده الى صحيح العلم ، واصلاح ما كان واقعا فيه من خطأ .

(٦) انجلت : انكشفت ووضحت . اللقيا (بضم فسكون) : اسم من اللقاء . الغمّة (بضم الغين وتشديد الميم) : الكرب والحزن . الغرم (بضم فسكون) : مصدر غرم فلان الدية والدين (ع) : أداهما عن غيره ، وهو ضرر . والغنم (بضم فسكون) : مصدر غنم المحارب (ع) : أصاب غنيمة من عدوه قهرا ، وهو نفع . وقوله : الغرم بالغنم يعني به أن من ينال نفع شيء يتحمّل ضرره ، وهو قد تحمّل الضرر بما أجهد به نفسه وجسمه وأتعبهما فانتفع بما نال من علم وفهم صحيحين .

(٧) الحبر (بفتح الحاء وكسرها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . من اسم شرط جازم ،ويلذ فعل الشرط ويكن جوابه . يقال :لاذ بالشيء (ن) : لجأ اليه واستتر به وتحصّن . الجم (بفتح الجيم وتشديد الميم) : الكثير من كل شيء . وفاز بالعلم والأدب (ن) : ظفر بهما ، ونالهما .

بما شـــاء في التوضيح من واقـــد الذكـــا
وما شاء في التقريـــر من صادق الحكم[٨]

وما شـــاء من نصـــــح بليغ ومن هـــدى
وما شـــاء من خلق نزيـــه ومن حـــلم[٩]

بقيّـــة أعـــلام مضَـــــوْا وكفى بـــه
من العلم طوداً فوق أطواده الشُّــــــمّ[١٠]

---

(٨) التوضيح : مصدر وضّح الامر : صيّره واضحا . ووضح الكلام (ض) : بان وانجلى وانكشف . أراد اسلوب الممدوح في التدريس ، وقدرته على تلقين العلم ، وايضاح مقاصده . الذكاء (بفتحتين) : حدّة الفؤاد وسرعة الفطنة ، وهو مهموز وقد قصره لضرورة الوزن . والواقد : المتلألىء . وواقد الذكا : صفة اضيفت الى موصوفها أي الذكاء الواقد . التقرير : مصدر قرر المسألة أو الرأي : أوضحه وحققه . الحكم (بضم فسكون) : مصدر حكم (ن) : قضى وفصل . وصادق الحكم صفـــة أضيفت الى موصوفها . أي الحكم الصادق .

(٩) النصح (بضم فسكون) : مصدر نصحه ونصح له (ف) : وعظه ، وأخلص له المشورة والمودّة . البليغ (بفتح فكسر) : صفة للنصح . وبلغ الرجل (ك) : فصح وحسن بيانه . وأوقع الكلام مواقعه، فهو بليغ . الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، وضدّ الضلال . النزيه (بفتح فكسر) : صفة للخلق . ونزه الرجل (ع) : تباعد عن كل مكروه فهو نزيه . الحلم (بكسر فسكون): الأناة ، وضبط النفس ، والعقل ، وضد الطيش .

(١٠) بقية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : خبر لمبتـــدأ محذوف تقديره هو أو الممدوح . والبقية : اسم لما بقي من الشيء . وهي مَثَل في الجودة والفضل . يقال : فلان بقية القوم أي من خيارهم . الأعلام (بفتح فسكون) : جمع العلم (بفتحتين) : الجبل ، والراية . يقال : هو من أعلام العلم الشاهقة بمعنى الجبل ، ومن أعلام العلم الخفاقة بمعنى الراية . كفى الشيء (ض) : حصل به الاستغناء عن غيره . والباء في « به » زائدة . الطود : الجبل ، واطواد جمعه (كلاهما بفتح فسكون) . الشم (بضم الشـــين وتشديد الميم) : جمع الأشم (بفتحتين وتشديد الميم) : المرتفع أعلاه .

له نظر في غامض العلم نافذ
وراي سديد لا يحوم على الوهم (١١)

اذا ما نحا في العلم قتل عوِيصة
رماها بسهم من فطانته مُصم (١٢)

★ ★ ★

نماه أبوه الشهم « أحمد » للعلا
فبورك في الآباء من والد شهم (١٣)

فقد كان فرداً كابنه في ذكائه
فجاء ابنه قرماً تولد من قرم (١٤)

---

(١١) النظر (بفتحتين) : هنا بمعنى التدبّر والتفكر . وغامض العلم : صفة أضيفت الى موصوفها أي العلم الغامض ، وهو الذي خفي مأخذه . ونافذ: صفة لـ « نظر » . ونفذ نظره في العلم (ن) : مهر به وبرع . السديد (بفتح فكسر) صفة لـ « رأي » . ورأي سديد أي مصيب مستقيم . يحوم (ن) : يدور . الوهم (بفتح فسكون) : ما يقع في القلب من الخاطر . أراد به الظن والشك . ومعنى البيت أن رأي الممدوح وفكره ومهارته جعلته قادراً على توضيح خفايا العلم ، متمكنا من تبيين دقائقه ومقاصده .

(١٢) نحا (ن) : قصد . العويصة (بفتح فكسر) : المشكلة العلمية التي خفيت وصعب استخراج معناها . وأراد بقتلها : حلّها ، وتوضيحها . الفطانة (بفتحتين) : الحذق ، والفهم ، والادراك . مصم (بصيغة الفاعل) صفة لـ « سهم » . والمصمي : المصيب القاتل . يقال : أصمى الصائد الصيد : رماه فقتله مكانه .

(١٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . ونماه للعلا (ض) : نسبه اليه . الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الرأي ، والجلد الصبور على ما حمّل . وهو صفة لـ « أبوه » واحمد بدل من « أبوه » . بورك (بالبناء للمجهول) . وباركه الله : جعل فيه الخير والبركة (بفتحتين) وهي النماء والزيادة والسعادة .

(١٤) القرم (بفتح فسكون): السيد المعظم ، على التشبيه بالقرم وهو الفحل من الابل الذي يترك فلا يركب ، ولا يحمل عليه .

وكـــان بتقســـيم المواريث بـــارعـــاً
يُنيف بهـــا رأيـــاً على ثاقب النجـــم[١٥]

فيارمســـــــــه اهنـأ بالـــذي أنت رامس
ســقاك السحاب الجَون بالوابل السجم[١٦]

(١٥) برع الرجل (ك) : فاق أصحابه في العلم وغيره . وثاقب النجم : صفة اضيفت الى موصوفها أي النجم الثاقب وهو المضيء المتلألىء ، كأنه يثقب الظلمة فينفذ فيها .

(١٦) الرمس (بفتح فسكون) : القبر مستويا مع وجه الارض ، أراد به مطلق القبر . الجون (بفتح فسكون) : من الأضداد بمعنى الابيض والاسود ، والثاني هو المراد . الوابل (بكسر الباء) : المطر الشديد الضخم القطر . السجم (بفتح فسكون) : مصدر سجمت السحابة الماء (ن ، ض) : أسالته وصبّته . والسجم صفة للوابل .

إلى غرة آل السعدون

أ « عبدالمحسن السعدون » اني | أراك مَناط أسباب الرجاء[1]
وأبصر من فَعالك بدر تَمّ | يُلألِئ من فَخارك في سماء[2]
لذلك قد أتيت اليك أشكو | رَثاثة بِزّتي وبِلى كسائي[3]

قصيدة (الى غرّة آل سعدون)

(*) لما عاد الرصافي الى العراق سنة ١٩٢٣ بدعوة من عبدالمحسن السعدون كان الملك فيصل غضبا عليه حنقا من اجل قصيدته (تجاه الريحاني – هي النفس) ، تراجع في باب السياسيات ، التي نشرت في بيروت قبيل أن يغادرها . فبقي في بغداد مهملا غير معاد الى وظيفته السابقة في وزارة المعارف ، وهو يعاني الضنك والاملاق . وكانت عليه بدلة شتويّة لم يتسنّ له أن يستبدل بها بدلة صيفيّة عند حلول فصل الصيف . وبينما كان يوما في أحد مجالس بغداد قال له أحد مجالسيه ، لماذا لا تبدّل بدلة الشتاء وقد حل الصيف ؟ فقال له الرصافي سابدلها غدا . ولما خرج من المجلس نظم هذه القصيدة .
الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : بياض في جبهة الفرس . وغرّة القوم شريفهم .

(١) المناط (بفتحتين) : موضع التعليق . وناط الشيء (ن) : علقه . الأسباب (بفتح فسكون) : جمع السبب (بفتحتين) : الحبل . وما يتوصل به الى غيره . يقال : جعلت فلانا سببا الى فلان في حاجتي أي وصلة وذريعة . الرجاء (بفتحتين) : الأمل . أراد : أراك الرجل الذي يعوّل عليه في تحقيق الامل والرجاء .

(٢) الفعال (بفتحتين) : اسم للفعل الحميد والكرم . البدر : القمر الكامل المتلىء . التّم : التمام (كلاهما بتثليث التاء) وتمام الشيء : ما تكتمل به أجزاؤه . يلألىء : يلمع باضطراب ، ويضيء . الفخار (بفتحتين) : اسم من فخر الرجل (ف ،) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن . وحرفا الجر (من) لبيان الجنس .

(٣) الرثاثة (بفتحتين) مصدر رث الثوب (ض) : بلي . البزّة (بكسر الباء وتشديد الزاي) : الثياب . البلى (بكسر ففتح) : مصدر بلي الثوب (ع) . رث وتقرب الى الفناء . الكساء (بكسر ففتح) : اللباس ، والثوب .

فقـــد رقّت ثيـــابي اليـومَ حتّى	تكادُ تـذوب من مسّ الهــواء[٤]
غـدت شـــــــفّافةً حتى كـأنّي	لبِســت بهن أثـواب الريـاء[٥]
وليس العُـــرْيُ من ثوب مَعيبـاً	لكاســي النفس من حلل الابـاء[٦]
وما ضـرّ المهنّـدَ فقـدُ جفْـنٍ	اذا ما كان محمودَ المَضـــاء[٧]
فان لـم تـدركِ الأيـامُ عُريي	بثوب منــك يا غَمْرَ الرداء[٨]

---

(٤) رقّت (ض) : دقت . وضد غلظت وثخنت . حتى : هنا حرف ابتداء يستأنف بها الكلام بعدها . تذوب . يقال : ذاب الثلج والشحم ونحوهما: سالا عن جمود . المس (بفتح الميم وتشديد السين) : مصدر مس الشيء (ع) : لمسه بيده .

(٥) غدت (ن) : صارت . شفافة (بفتح الشين وتشديد الفاء) : لا تحجب ما وراءها . وشف الثوب (ض) : رق حتى يرى ما خلفـه . والباء في « بهنّ » للسببية . الرياء (بكسر ففتح) : مصدر راآه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه . وقد قيل : « ثوب الرياء يشفّ عما تحته » .

(٦) العري (بضم فسكون) : مصدر عري من ثيابه (ع) : خلعها وتجرّد منها. الكاسي : ذو الكسوة أي لابسها . الحلل (بضم ففتح) : جمع الحلّة (بضم الحاء وتشديد اللام) : الثوب الجيّد الجديد الساتر لجميع البدن . الإباء (بكسر ففتح) : مصدر أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه فهو آب وأبيّ .

(٧) المهنّد (بضم ففتح فنون مشدّدة) : السيف المطبوع من حديد الهند ، وكان خير الحديد . وضرّه (ن) : الحق به مكروها أو أذى . الجفن (بفتح فسكون) . وجفن السيف غمده . الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقد الشيء (ض) . وفقد الجفن ضياعه وضلاله . المضاء (بفتحتين) : مصدر مضى السيف (ض ، ن) : قطع ، أو صار حادا سريع القطع . والفقـد فاعل ضر ، والمهند مفعول به .

(٨) ادرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . الغمر (بفتح فسكون) : الكريم الواسع الخلق . الرداء (بكسر ففتح) : ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة ، ورجل غمر الرداء : كثير المعروف والعطاء سخيّ . والمراد بالرداء صاحبه كما يقال : ناصح الجيب ، وطاهر الثوب .

لبِستُ قرارَ بيتي في نهاري — ولم أخلعه الاّ في المساء[٩]
فان جاء المساء لبستُ منه — ظلاماً ما تَمزّق بالضياء
وصرتُ أجول كالخفاش ليلاً — وألْجأ في النهار الى الضَراء[١٠]
ولست أُريد ثوباً أتحميّاً — ولا من زِيّ أرباب الثراء[١١]
ولكن بِزةَ البدويّ أبغي — فمن ثوب عليّ ومن عَباء[١٢]
ومن كوفيّة صحِبت عقالاً — يكون الرأس منها في غِطاء
فذا زيٌّ يتِمّ به رُجوعي — الى عيش بسيط ذي هناء[١٣]
وما صيّرت ملبوسي خفيفاً — لأني خِفت من ثِقْل العطاء
وكيف وأنت أكرم مَن حباني — بأكرم ما رجَوت من الحِباء[١٤]

---

(٩) القرار (بفتحتين) : المكان المطمئن المستقر من الارض . وقرار البيت : المستقرّ الثابت منه الذي يمكن طول المكث فيه . وارادبه آخر البيت وقعره . وخلعه (ف) : نزعه .

(١٠) اجول (ن) : اطوف غير مستقرّ . الخفاش (بضم الخاء وتشديد الفاء) : الوطواط ، وهو من طيور الليل . ولجأ الى المكان أو الحصن (ف ، ع) : لاذ اليه واعتصم به . الضراء (بفتحتين) : الاستخفاء . يقال هو يمشي الضراء اي يمشي مستخفيا .

(١١) الأتحميّ (بفتح فسكون ففتح) : ضرب من البرود تنسج في بلاد العرب تكون مخطّطة بالأصفر موشية . الزيّ (بكسر الزاي وتشديد الياء) : هيئة الملابس . ارباب : أصحاب وزنا ومعنى . جمع ربّ . ورب كل شيء صاحبه ومالكه . الثراء (بفتحتين) : الغنى وكثرة المال .

(١٢) ابغي (ض) أطلب . وبزة البدويّ مفعول به مقدم للفعل ابغي .

(١٣) ذا : اسم اشارة ، وزي بدل منه . يتم (ض) : يكمل . ذي : صفة ثانية لعيش بمعنى صاحب الهناء (بفتحتين) : مصدر هنأ الطعام الآكل . وله (ض ، ف ، ك) : صار هنيئاً وساغ .

(١٤) كيف (بفتح فسكون) : اسم استفهام اخرج مخرج النفي . حباني (ن): أعطاني . والحباء (بكسر ففتح) : مصدره .

ولكنّي رغِبت عن اكتســـاءٍ | يطـول بـه من الدنيـا عَنـائي (١٥)
وكيف يكون مطلوبي حقــــيراً | وأنت أجلّ مَن تحت السـماء (١٦)
وهل أنـا غير عبـدٍ أنت منـه | خُصِصت أبـا عليّ بالـولاء (١٧)
لأتخـذنّ اخلاصـي وصِدقي | لكم من كـل مُوبِقة وِقـائي (١٨)
وأجعل ما حَيِيتُ جميل شكري | لما أسـدَيتَ من نِعَم غِذائي (١٩)
ولسـت أرى الحيـاة تَطيب الاّ | بحسن تحمّـدي لـك والثناء (٢٠)
وأعلم أن ما أشـكو اليـكم | يَسُـرّ المارِدين على عِـدائي (٢١)

---

(١٥) رغب عن الشيء (ع) : تركه ، وأعرض عنه ، وزهد فيه ، ولم يرده . الاكتساء : مصدر اكتسى : لبس الكسوة (بضم فسكون ، وقد تكسر الكاف) : اللباس . العناء (بفتحتين) : مصدر عني الرجل (ع) : تعب واصابته مشقة .

(١٦) كيف : اسم استفهام . وحقر فلان (ك) : هان وصغر وذل فهو حقير . من : اسم موصول بمعنى الذي .

(١٧) خصصت (بالبناء للمجهول) ، وخصّه بالشيء (ن) : فضله به وافرده . ابا عليّ : منادى ، محذوف حرف النداء . وأبو عليّ كنية الممدوح ، الولاء (بكسر ففتح :) مصدر والاه : ناصره ، وصادقه ، وأحبّه .

(١٨) الموبقة (بضم فسكون) : المهلكة ، واحدة الموبقات . يقـال : هو يركب الموبقات اي المهالك . الوقاء (بكسر الواو وفتحها) ، ما وقيت به شيئا اي سترته به عن الأذى ، وصنته وحفظته .

(١٩) ما : مصدرية . وقوله : ما حييت اي مدة حياتي . وجميل شكري :صفة اضيفت الى موصوفها ، اي شكري الجميل . النعم (بكسر ففتح) : جمع النعمة (بكسر فسكون) : الصنيعة . واليد البيضاء الصالحة . واسدى اليه نعمة : اعطاه واولاه اياها .

(٢٠) التحمّد : مصدر تحمّد . اراد بحسن حمدي لك . والحمد (بفتح فسكون) والثناء (بفتحتين) كلاهما بمعنى المدح والوصف بالخير .

(٢١) العداء (بكسر ففتح) : مصدر عاداه :خاصمه وصار له عدوّاً .الماردين (بكسر الراء) ومردوا على العداء (ك) : تعوّدوه واستمروا عليه . ويسرّهم (ن) : يعجبهم ويفرحهم .

ويُشمِت بي الذين لهم نفـــوس مَرِضْـن من العيوب بكل داء[٢٢]

ولم يَشمَت بأحـــرار البَرايـــا ســوى لؤمائهم والأدنيـاء[٢٣]

ولكن هَــــوَّن البُرَحــــاء أني شــكَوت الى جدير باشتكائي[٢٤]

شكوت الى فتىً جــمِّ المزايا كبير النفس ، منفرد السناء[٢٥]

فتىً يُولِيك عند البُؤس خيراً ولا ينســاك في حال الرخاء[٢٦]

رحِيب الباع ، مُؤتلِق المُحيّا ، أصيل الرأي ، وَقّاد الذكــاء[٢٧]

---

(٢٢) اشمته بعدوّه . جعله يشمت وفاعل يشمت يعود الى ما اشــكو اليكم

(٢٣) شمت بعدوه (ع) : فرح ببليّة اصابته . البرايا (بفتحتين) . جمــع البريّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) أي الخلق . اللؤماء (بضم ففتح) : جمع اللئيم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا . الادنياء : جمع الدنيء (بفتح فكسر) : الخسيس الدون الذي لا خير فيه .

(٢٤) البرحاء (بضم ففتح) : شدة الأذى والمشقة . وهوّنها : سهلها وخففها . الجدير : الخليق وزنا ومعنى . وخلق (ك) : كان ممن يقدر فيه ذلك ، كأنما خلق له .

(٢٥) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الفضيلة من علم وكرم وشجاعة . الجم (بفتح الجيم وتشديد الميم) : الكثير من كل شيء . وجم المزايا صفة اضيفت الى موصوفها أي المزايا الجمة . السناء (بفتحتين) : العلو والرفعة.

(٢٦) البؤس (بضم فسكون) : الفقر ، وشدة الحاجة . ويوليك خيرا : يصنعه اليك. الرخاء (بفتحتين) : سعة العيش ، وحسن الحال .

(٢٧) الرحيب (بفتح فكسر) : المتسع . والباع : مسافة ما بين الـكفّين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا . ورحيب الباع أي كريم واسع الخلق . مؤتلق (بصيغة الفاعل) : مضيء لامع .المحيّا (بضم ففتح فياء مشدّدة): الوجه . أصيل (بفتح فكسر) . وأصيل الرأي : محكمه وجيّده . وقّاد : مبالغة واقد . الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة. ووقاد الذكاء : صفة اضيفت الى موصوفها والاصل الذكاء الوقاد أي الكثير التلألؤ .

صـريح في مقاصـده اذا مـا أسَرَّ القوم حَسواً في ارتغاء[٢٨]

زكت أخلاقـه فصَفَتْ ورَقَّت فهنَّ لكـل مَكرُمَـة مَراء[٢٩]

يُـلاقي الزائرين ببِشرِ وجهٍ تجلَّل بالمـروءة والحيـاء[٣٠]

اذا رَأَس البـلاد أبـو علي فقد وضحت بها طُرُق العَلاء[٣١]

وان وَلِيَ الوزارة وهو أهـل فيـا حسن السياسـة والدهاء[٣٢]

---

(٢٨) أسرّ : كتم . الحسو (بفتح فسكون) : الشرب . وحسا فلان المرق (ن): شربه جرعة بعد جرعة . الارتغاء : مصـدر ارتغى الرغـوة : شـربها . والرغوة (بتثليث الراء وسكون الغين) : الزبدة التي تعلو اللبن عند حلبه، وعند غليانه . و « أسرّ حسواً في ارتغاء » مثل يضرب لمن يظهر امرا ويريد خلافه . فالذي يظهر انه يشرب الرغوة انما يريد ان يشرب اللبن الذي تحتها لعلمه أنها تنحسر عند الشرب .

(٢٩) زكت أخلاقه (ن) : صلحت وطهرت . صفت (ن) : راقت وخلصت من الكدر . المكرمة (بفتح فسكون ، وضمّ الراء وفتحها) : فعل الكرم . المرائي : جمع المرآة (بكسر فسكون) : وهي ما يرى الناظر فيه نفسه من بلّور وغيره .

(٣٠) البشر (بكسر فسكون) : طلاقة الوجه وبشاشته . المروءة (بضمتين) : النخوة وكمال الرجولية . وتجلّل بها : تغطى بها . الحياء (بفتحتين) : الاحتشام . وقد عرّفوه بأنه انقباض النفس من شيء وتركه حذرا من اللوم فيه .

(٣١) وضحت (ض) : بانت ، وانجلت ، وانكشفت ، وظهرت . الطـرق (بضمتين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . وسميت الطريق طريقا لان المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها ، فهي فعيل بمعنى مفعول . العـلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف .

(٣٢) ولي الوزارة (و) : ملك امرها وقام بها . اراد رأسها . اهل (بفتـح فسكون) ، وهو اهل اي مستحق للوزارة وصالح لها . وجملة « وهو اهل » جملة اعتراضية . يا : لمجرّد التنبيه . الدهاء (بفتحتين) : العقل وجودة الرأي .

الوسام وفخامة رئيس الوزراء

حسْن الوســام بصدر « عبدالمحسن »
وبدا عليــه كزهرة من سوسَنِ[1]

صــدر به كمنت ســرائر مجــده
فاستعصمت منه بأشــرف مكمنِ[2]

واستأمنته المكرُمــات فأصبحت
من كــل شائنــةٍ بأكرم مأمــنِ[3]

قصيدة (الوسام وفخامة رئيس الوزراء)

(*) منحت الحكومة البريطانية عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء وساما، ولقب « سر » فنظم شاعرنا هذه القصيدة يهنئه .

(١) حسن (ك) : جمل . السوسن (بفتح السين وضمها وسكون الواو) : نبات له زهر طيّب الرائحة .

(٢) كمنت (ن ، ع) : توارت واستخفت . السرائر : جمع السريرة (بفتح فكسر) : ما يكتم ويسر . يقال : فلان طيب السريرة اي سليم القلب صافي النية . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الاباء . المكمن : محل الكمون وموضعه . واشرف : اسم تفضيل . واستعصمت باشرف مكمن : استمسكت به ، وامتنعت به ، ولجأت اليه .

(٣) استأمنته : ائتمنته . المكرمات (بفتح فسكون ، فضم الراء وفتحها) : افعال الكرم . الشائنة : صفة لموصوف محذوف اي حالة شائنة . وشانه (ض) : شوهه وعابه ؛ وضد زانه .

لاح الوسام بأُفْق صدرك لامعاً
كالنجم في الأفُق السعيد الأيمن[٤]

هو للعلا من فوق صدرك شارة
أكرم بصدرك للعلا من مَعدِنِ[٥]

شرف حُبِيت به فكان مَسرّةً
للمخلصين وحَسرة المُتَخوِّنِ[٦]

جعلته لندن للعراق كرامة
اذا أكرمتك به سياسة لندن

ليكون فيك علامة منها على
ما نبتغيه من اعتزاز الموطن[٧]

---

(٤) لاح (ن) بدا وظهر . ولاح النجم : بدا واضاء وتلألأ . الافق (بضمتين ، وبضم فسكون) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عندها بالسماء . الايمن (بفتح فسكون ففتح) المبارك ؛ من اليمن (بضم فسكون) بمعنى البركة .

(٥) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الشارة : الحسن ، والجمال ، والهيئة والزينة .أكرم بصدرك : صيغة تعجب من كرم صدره اي من عزنه ونفاسته ، المعدن (بفتح فسكون فكسر) : مكان كل شيء فيه اصله ، ومنبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد ونحوها ، وموضع استخراجها .

(٦) حبيت (بالبناء للمجهول) . وحباه كذا وبكذا (ن) : اعطاه . المسرّة (بفتحتين وتشديد الراء) : مصدر سرّه (ن) : أعجبه وأفرحه ، وخلاف أحزنه . الحسرة (بفتح فسكون) ، أشدّ التلهّف ، والحزن . المتخوّن (بصيغة الفاعل) . وتخوّن : صار خائنا .

(٧) نبتغيه : نطلبه ونريده .الاعتزاز : مصدر اعتز ،صار عزيزا اي قويا بريئا من الذلّ .

فافخَر به كل الفَخـــار وسِرْ بنـــا
ما شئـْت سير حضـــارة وتمـــدّن[٨]

تتـــاسب الأشـــياء مع أصحابهـــا
شرفاً فيَعظُم حســــنها في الأعــين

وكذاك صــــدرك والوســـام كلاهما
ذو نســبةٍ في المجد ذاتِ تفنُّن[٩]

فكلاهمـــا عُنـــوان مجــد قرينه
فاعجب لحسن مُعَنْوَن بمعنـــون[١٠]

يــا أصــدق الوزراء معرفة بمـــا
يَهدي البلاد الى المَــآب الأحسن[١١]

سِــرْ بالبـــلاد الى معـــالم عِزّهـــا
وابلغ بهنّ مَــدى الرقِيّ الممكن[١٢]

انـــا لنرجـــو للعـــراق وأهـــله
بك يا أصيل الرأي فضل تحسُّن[١٣]

---

(٨) الفخار (بفتحتين) : اسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بماله وما لقومه من مناقب ومحاسن . الحضارة (بكسر الحاء وفتحها) : التمدّن . وأصل معناها : الاقامة في الحضر (بفتحتين) : خلاف البادية.

(٩) التفنّن : مصدر تفنّن في القول ونحوه : سلك فيه أفانين وأنواعا .

(١٠) المعنون (بصيغة المفعول) . وعنون الكتاب : كتب عنوانه ، وهو اسمه وديباجته .

(١١) المآب (بفتحتين) : المرجع والمنقلب .

(١٢) المعالم : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) . ومعلم الشيء : موضعه الذي يظنّ فيه . والمعلم : ما يستدلّ به على الطريق من اثر ونحوه . المدى (بفتحتين) : الغاية . واصل معنى المدى : المسافة . الرقيّ (بضم فكسر فياء مشدّدة) : الصعود . وقد أراد به الرقي في المدنية والعمران .

(١٣) الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . واصيل الراي : محكمه وجيّده .

نحن في يوم حادثة الرئيس

شــاع كالبــرق في العراقَين يومـــاً
خبــر " أتــرع القــلوب كآبــه[1]

خبر قُطرنـــا العراقيّ قــد زُلْــ
ـزِلَ منــه حتى خَشِينـــا انقلابه[2]

شـــاع أن الرئيس أهْــوى اليــه
ذو اعتــداءٍ بُمــدْيةٍ فأصــابه[3]

اذ رمــاه بطعنـــةٍ منــه في الزَنْــ
ـدِ ، واخرى في رأسه والذُؤابه[4]

قصيدة (نحن في يوم حادثة الرئيس)

(*) في الساعة العاشرة من صباح ١٤ من آب ١٩٢٦ كان عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء يصعد الدرج المؤدي الى مجلس الوزراء ففاجأه المعتدي (عبدالله حلمي) وجرحه بموسى حلاقة في صدغه فركله برجلـه فوقع ثم نهض وجرحه في عضده ، فنظم الشاعر هذه القصيدة .

(١) شاع (ض) : ذاع وانتشر . أترع : ملأ . الكآبة (بفتحتين) : مصدر كئب الرجل (ع) : تغيرت نفسه وانكسرت من شدّة الهمّ والحزن .

(٢) زلزل (بالبناء للمجهول) : اضطرب بالزلزلة (بفتح فسكون ففتح) وهي هزة ارضية شديدة . خشينا (ع) : خفنا .

(٣) المدية (بتثليث الميم وسكون الدال) : الشفرة وهي السكين الكبيرة . وأهوى اليه بمدية أي مدّ اليه يده بمدية ليطعنه بها .

(٤) الزند (بفتح فسكون) : موصل طرف الذراع في الكفّ . الذؤابة (بضم ففتح) : من كل شيء أعلاه . وذؤابة الرجل ناصيته ، أو منبتها من الرأس ، وهذا مراد الشاعر .

فهوى يَخبِط الصعيد صريعاً
بدماء قد ضرّجت أثوابه(٥)

خبر صاح عنده الناس يالله
للمجد ، والنّدى ، والنجابه(٦)

واستمرّ الكرام يرجون أن لو
حقّق الله خُلْفه ، وكذابه(٧)

ويقولون : مَن أُصيب أ « عبدالـ
ـمحسن العبقريّ ليث الغابه(٨)

---

(٥) هوى الرجل (ض) : مات . وهوى الشيء : سقط من اعلى الى أسفل . الصعيد (بفتح فكسر) : وجه الارض . ويخبطه (ض) : يضربه بيده شديدا . وجملة « يخبط الصعيد » حال من فاعل هوى ، و « صريعا » حال من فاعل يخبط . والصريع (بفتح فكسر) : المصروع ، فعيل بمعنى مفعول . وصرعه (ف) : طرحه على الارض ، وضرّجت الدماء أثوابه : صبغتها بالحمرة ولطختها بها .

(٦) يالله للمجد: كلا اللامين للاستغاثة، فاللام الاولى مفتوحة وهي لام المستغاث به ، والثانية مكسورة وهي لام المستغاث لاجله . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . النجابة (بفتحتين) : مصدر نجب فلان (ك) : كرم حسبه ، ونبه وبان فضله على من كان مثله .

(٧) الخلف (بضم فسكون) : اسم من الاخلاف . الكذاب (بكسر ففتح) : مصدر كذب المتكلم (ض) : أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه مع العلم به .

(٨) العبقري : نسبة الى عبقر (بفتح فسكون ففتح) وهو موضع تزعم العرب انه موطن الجنّ ، وقد نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه او جودة صنعته وقوته . الليث (بفتح فسكون) : الاسد . الغابة : الأجمة من القصب او الشجر الكثير المتكاثف .

أســـليل « الدَّوَّاي » من آل « سعدو
ن » أرب الشـــمائل المُســـتطابه[٩]

وَيحكم ما الـــذي تقولـــون للنـــا
س ، أجدّ مقالكم أم دُعـــابه[١٠] ؟

ان يكن صحّ ما تقولون لا صـــحّ ـ
فقـــدنا من العَـــلاء لُبـــابه[١١]

★ ★ ★

ثـــمّ مرّت سُـــويعةٌ فتولَّـــت
سُحُبُ الغمّ والأســـى مُنجـــابه[١٢]

إذ علمنـــا أن الرئيس بحـــال
غيـــر قتّالـــة ، ولا رَيّـــابه[١٣]

---

(٩) السليل (بفتح فكسر) : الولد . الدوّاي (بفتحتين والواو مشددة) : هو لقب فهد السعدون والد عبدالمحسن . الشمائل : جمع الشمال(بكسر ففتح) : الطبع والخلق . المستطابة(بصيغة المفعول) . واستطاب الشيء: وجده ، ورآه طيبا .

اراد الشمائل الطيبة . وربّها : صاحبها ، ورب كل شيء : مالكه .

(١٠) ويح (بفتح فسكون) : كلمة ترحّم وتوجّع . وتأتي بمعنى ويل (بفتح فسكون) : حلول الشر ، وكلمة عذاب . الدعابة (بضم ففتح) : اللعب والمزاح .

(١١) لا صحّ : جملة دعائية معترضة . العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . اللباب (بضم ففتح) : المختار الخالص من كل شيء . وفقدنا لباب العلاء (ص) : اضعناه وعدمناه .

(١٢) تولّت : ادبرت . الأسى (بفتحتين) : الحزن . الغمّ (بفتح الغين وتشديد الميم) : الكرب والحزن . وانجابت السحب : انكشفت .

(١٣) ريّابة (بفتحتين ، والياء مشدّدة) : مفزعة . وأفزعه : أخافه وروّعه .

وعلمنا الخَطب الذي أكبَروه

غير خطب وان يكن ذا غَرابه[١٤]

بَيْدَ أن الذين هم أكبروه

أرجفُوا نافخين في الشَبّابه[١٥]

فإذا كل ما جرى هو هذا

أسدٌ قد عدت عليه ذُبابه

فهنيئاً لا للرئيس ولكن

للمعالي ، وللنُهى ، والنجابه[١٦]

---

(١٤) الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب. وأصل معنى الخطب : الأمر صغر أو عظم . اكبروه : رأوه كبيرا ، وعظم عندهم .

(١٥) بيد : غير وزنا ومعنى . ارجفوا : خاضوا بالأخبار السيئة وذكر الفتن . الشبابة (بفتحتين وتشديد الباء) : نوع من المزامير . وهي كلمة مولدة .

(١٦) المعالي (بفتحتين) : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف ، وكسب الشرف . النهى (بضم ففتح) : العقل . وجمع نهية (بضم ففتح) بمعنى العقل . وسمي العقل نهى لأنه ينهي عن القبح وعن كل ما ينافيه .

إخفار الذمم أو عبدالعزيز شاويش

انى عهدتك لا تكون يؤوسا
مهما لقيت مصائباً ونُحوسا[1]

كم قد صدمت النائبات بهمّة
جعلت لها الصبر الجميل لَبوسا[2]

غدروك يا « عبدالعزيز » وانما
غدروا الشهامة فيك والناموسا[3]

قصيدة (اخفار الذمم او عبدالعزيز شاويش)

(*) قالها في الآستانة عندما اسلمت وزارة احمد مختار باشا الغازي الشيخ عبدالعزيز شاويش الى الحكومة المصرية .
الذمم (بكسر ففتح) : جمع الذمّة (بكسر الذال وتشديد الميم) : العهد، والأمان ، والكفالة. الاخفار: مصدر اخفر العهد: نقضه وغدربه . والهمزة في الإخفار للازالة اي ازال خفارته .

(١) عهدتك (ع) : عرفتك . لا تكون : لا تصير ، فكان هنا بمعنى صار . اليؤوس (بفتح فضم) : القنط (بفتح فكسر) . يقال : يئس فلان (ع) : قنط وقطع الأمل . المصائب : جمع المصيبة وهي البليّة والداهية ، وكل مكروه يحلّ بالانسان . النحوس (بضمتين) : جمع النحس (بفتح فسكون) : الضر والجهد ، وضد السعد . ويوم نحس : لم يصادف فيه خير ، وامر نحس اي مظلم .

(٢) صدمه (ض) : دفعه ، وصكّه ، وضربه بجسده . النائبات : النوازل والمصائب ، اي ما ينزل بالانسان ويصيبه من الكوارث والاحداث المؤلمة . الهمّة (بكسر الهاء وتشديد الميم) : العزم القويّ . يقال : لفلان همة عالية، وانه بعيد الهمة . اللبوس (بفتح فضم) : الدرع ، وكل ما يلبس .

(٣) غدروك (ن ، ض) : نقضوا عهدك وتركوا الوفاء به ، وخانوك . الشهامة (بفتحتين) : عزّة النفس وحرصها على مباشرة امور عظيمة تستتبع الذكر الجميل ، مصدر شهم الرجل (ك) : كان شهما (بفتح فسكون) اي جلدا ذكيّ الفؤاد متوقدا . الناموس : هنا بمعنى الشريعة والقانون .

ما أسلموك الى « الخديو » وانما
قد أسلموا شرفاً لهم قُدموسا[٤]

هدموا بأيديهم قواعد مجدهم
فهوى واصبح رَسمه مطموسا[٥]

وأحقّ شيء بالرثاء لدى الورى
شَرَف بأرجل أهله قد دِيسا[٦]

وأقلّ أبناء الزمان حميّةً
مَن كان بيت نزيلهم مكبوسا[٧]

قد أخجلوا « علم الهلال » بفعلهم
هذا فأصبح رأسه منكوسا

وغدا بنوه وان تقادم فخرهم
عند الفَخار يطأطئون رؤوسا[٨]

---

(٤) الشرف (بفتحتين) : علوّ الحسب ، والمجد . وقيل : لا يكون الا بالآباء. القدموس (بضم فسكون فضم) : القديم . يقال : حسب قدموس ، وعزّ قدموس .

(٥) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . هوى (ض) : سقط من أعلى الى أسفل . الرسم (بفتح فسكون) : الاثر الباقي من الدار بعد ان عفت . وطمس الرسم (ن ، ض) : درس ، وانمحى ، وزال .

(٦) الرثاء (بكسر ففتح) : مصدر رثى الميت (ض) : بكاه وعدد محاسنه . الورى (بفتحتين) : الخلق . ديس (بالبناء للمجهول) وداس الشيء (ن) وطئه برجله .

(٧) الحميّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الأنفة ، لانها سبب الحماية .مكبوس: اسم مفعول من قولهم : كبس القوم دار فلان (ض) اذا هجموا عليها فجأة واحتاطوها .

(٨) الضمير في « بنوه » يعود الى علم الهلال في البيت السابق . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن . والفخار (بفتحتين) : اسم منه . يطأطئون . يقال : طأطأ فلان راسه اي طامنه وخفضه .

مــــا هُنت أنت وانهـــم بفعالهـــم
هانُوا لدى أهــل الحِفاظ نفوسا[٩]

جــارت ســياستهم عليــك فأغضبت
أهــل العــدالة سائساً ومَسُوســا

لو كان هــذا الشــعب يعرِف نفسه
لأقام حرباً من جَراك ضَروســا[١٠]

ولو ان أخلاق الرجــال صحيحــة
ما كان حقــك عندهم مبخوســا[١١]

ان العــلا همست اليــك بسرّهــا
ولقــد فهمت كلامهــا المهوســا[١٢]

فنهضــت بــين المســلمين تلمُّهــم
وتُجِدّ منهم مُخلَقــاً ودريســا[١٣]

---

(٩) هان فلان (ن) : ذلّ وحقر ، وضعف وسكن . الفعال (بفتحتين) : اسم للفعل اي بفعلهم . الحفاظ (بكسر ففتح) : مصدر حافظ على المحارم : ذبّ عنها . وقولهم : انه لذو حفاظ أي ذو انفة . ونفوسا : تمييز .

(١٠) الحرب الضروس (بفتح فضم) : الشديدة المهلكة .

(١١) مبخوس : اسم مفعول من بخسه (ف) : نقصه وظلمه ، وبخس فلانا حقه : لم يوفه اياه .

(١٢) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . همست اليك (ض) : كلمتك همسا ، اي كلاما خفيا . السرّ (بكسر السين وتشديد الراء) : ما تكتمه وتخفيه ، وما يسرّه الانسان في نفسه من الامور التي عزم عليها .

(١٣) تلمّهم (ن) : تجمعهم . تجدّ : تجدّد . وأجدّ الشيء : صيّره جديدا . المخلق (بصيغة المفعول) وأخلق الثوب : صار خلقا (بفتحتين) اي باليا . الدريس (بفتح فكسر) : الخلق البالي من الثياب .

فرماك منهم حاسدوك بتهمة

ملؤوا الفضاء بزُورها تدليسا[١٤]

ان يمقتوك فان حبّك لم يزل

في قلب كل مُوَحّد مغروسا[١٥]

والشمس تشهد أن فضلك مثلُها

يحيي النفوس ويقتل الحنديسا[١٦]

يا ليت شعري أيَّ كأسٍ مُرّة

لك أدهقُوا اذ جرّعوك البُوسا[١٧]

وبأي سلسلة رمَوْك مكبّلاً

وبأيّ سجن غادروك حبيسا[١٨]

---

(١٤) الزور (بضم فسكون) : الكذب ، والباطل . والتدليس (بفتح فسكون فكسر) : مصدر دلّس البائع : كتم عيب السلعة عن المشتري . وتدليسا: تمييز .

(١٥) مقته (ن) : أبغضه أشدّ البغض . الموحّد (بصيغة الفاعل) : المؤمن بالوحدانية . مغروسا : ثابتاً . يقال : غرس الشجرة (ض) : اثبتها في الأرض .

(١٦) الحنديس : أراد الحندس (بكسر فسكون فكسر) : الليل الشديد الظلمة.

(١٧) يا ليت شعري : ليتني اشعر أي أعلم . أدهقوا الكأس : ملؤوها . البوس (بضم فسكون) : أصله البؤس بالهمز ، وقد سهّله لضرورة الوزن . والبؤس : المشقّة وشدة الحاجة . وجرعوك البؤس : ابلعوك اياه . أي أصابوك به . يقال : جرّعوه الماء : ابلعوه اياه كالمتكاره . وجرعوه غصص الغيظ : غاظوه مرة بعد اخرى فكتم غيظه .

(١٨) السلسلة (بكسر فسكون فكسر) : حلقات ونحوها من حديد يتصل بعضها ببعض . مكبّلا : مقيدا وزنا ومعنى . غادروك : تركوك .الحبيس: المحبوس ، فعيل بمعنى مفعول .

قــد بتّ من جزعي عليــــك منَجّمــاً
في الليل عنك أســـائل البِرجيســا[19]

ان يســـجنوك فان ذكـــرك مُطلق
يَجني الثنـــاء ويقطـف التقديسا[20]

أو يُوحشـــوك بقعر ســـجنك مفرداً
فالحق عندك قــد أقــام أنيســـا[21]

ولئن لقيت أذىً فكم من مصـــلح
لقيَ الأذاة مفجّعــاً متعوســـا[22]

ضــحكت وجـوه التُرّهــات ولـم يـزل
وجه الحقيقة في الأنـام عبوســـا[23]

---

(19) الجزع (بفتحتين) : مصدر جزع (ع) : لم يصبر على ما نزل به واظهر الحزن . وجزع عليه : اشفق عليه . المنجّم (بصيغة الفاعل) : الذي ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسـيرها ، ويستطلع من ذلك أحوال الكون . البرجيس (بكسر فسكون فكسـر) : نجم ، وقيل انه كوكب المشتري .

(20) يجني الثمرة (ض) : يتناولها من شجرتها . الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . يقطف (ض) : بمعنى يجني . وقطف الشيء أخـذه بسرعة وحفظه . التقديس : مصدر قدّسه : طهّره ، وبارك عليه .

(21) أوحشوه : جعلوه يستوحش ضد يستأنس . واستوحش الرجل :وجد الوحشة (بفتح فسكون) : الخلوة ، والخوف منها ، والانقطاع ، وبعد القلوب عن المودّات . القعر (بفتح فسكون) : من كل شيء عمقه ونهاية أسفله . والباء ظرفية بمعنى في . الأنيس (بفتح فكسر) : المؤانس ، وكل مأنوس به .

(22) مفجّعا (بصيغة المفعول) . وفجّعه : آلمه ايلاما شديدا . متعوسا : اسم مفعول . وتعس فلان (ع ، ف) : هلك ، وانكب على وجهه فعثر وسقط، ضدّ انتعش . وجاء في كلامهم : منحوس متعوس .

(23) الترّهات (بضم التاء وتشديد الراء) : أصل معناهـــا الطرق الصغار تتشعب عن الجادّة ، ثم استعيرت للباطل ، والقول الخالي من النفع . وعبس فلان (ض) : قطب وجهه بأن جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم فهو عابس وعبوس .

إلى الدكتور طه حسين

اليك « طه حسين » بعض أسئلة
صدري يجيش بها بعض الأحايين[1]

فانك اليوم في « مصر » أجلّ فتى
يُعنَى بشرح لما يخفى وتبيين[2]

اني أحيّي على بُعد حليلتكم
بباقة منتقاة من رياحين[3]

وأنحني باحترام نحو مجلسكم
ومَن يضُمّ من الغُرّ الميامين[4]

* * *

قصيدة « الى الدكتور طه حسين »

(*) ارسل شاعرنا بهذه القصيدة الى الدكتور طه حسين سنة ١٩٣٦ بعد عودته من مصر (تراجع قصيدة « تحية مصر — في سبيل الوحدة » في السياسيات) .

(١) اليك : اسم فعل امر بمعنى خذ . يجيش (ض) : يهيج ويزخر . الاحايين (بفتحتين) : جمع الأحيان (جمع الحين) وهو وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طالت أو قصرت .

(٢) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة ، واصل معناه الشاب الحدث . اجلّ : اعظم . يعنى (بالبناء للمجهول) : يهتم ويشتغل . التبيين : مصدر بيّن الشيء . أوضحه .

(٣) منتقاة (بصيغة المفعول) : مختارة .

(٤) الغرّ (بضم فراء مشدّدة) : جمع الأغرّ : الأبيض . والغرة : بياض في جبهة الفرس . الميامين : جمع الميمون : المبارك .

ما بال نفسي اذا اهتزّ السرور بها

يكون للحزن فيها بعض تلوين[٥]

فرب صوت غناء رُحت مُبتعثاً

بين السرور به أنّات محزون[٦]

و « أم كلثوم » والدنيا تُسَرُّ بها

تسُرّني بأغانيها وتشجيني[٧]

★ ★ ★

وكم نظرت الى شيء فهيّجني

وكم نظرت اليه وهو يسليني[٨]

كأنما العالم المشهود تابعة

حالاته حالةً في النفس تعروني[٩]

---

(٥) البال : الحال وزنا ومعنى . السرور (بضمتين) : مصدر سرّه (ن) ، أعجبه وافرحه . واهتز : تحرّك . التلوين : مصدر لوّن الشيء : ظهر فيه اللون . ولوّن فلان الشيء : جعله ذا لون . فالفعل لازم متعدّ .

(٦) رب : حرف جرّ ، وهو هنا للتقليل . مبتعثا (بصيغة الفاعل) وابتعثه: أثاره وهيجه . الأنات : جمع الأنّة (بفتح فنون مشدّدة) : مصدر صيغ للمرّة ، وانّ المريض (ض) : تأوه وصوّت للالم .

(٧) تسرّبها (بالبناء للمجهول) . شجاه (ن) واشجاه . أحزنه وأفرحه . والحزن مراد الشاعر .

(٨) كم : خبرية بمعنى كثير . هيّجني : أثارني . يسليني : مضارع أسلاني : جعلني أسلو . وسلا الهمّ (ن) : نسيه وذهل عن ذكره .

(٩) المشهود : المنظور ، المعاين . تعروني (ن) : تصيبني .

اذا فرِحت فصـــوت الذئب يضـــحكني

وان حزنت فصـــــوت الديك يبكيني

★ ★ ★

وســـل محافظ « مصر » عن حديقتـــه

تفتــرّ عن أبؤس أم عـن ريـاحـين[١٠]

فقد مشـــيت بهـا جــذلان مبتهجـــاً

وقــد مشــيت بهـا مشيَ الرهابين[١١]

وقـــد نظرت اليهـــا وهي فـاتنتي

وقـــد نظرت اليهـــا غـير مفتـــون[١٢]

وقـــد تجلّت لعيني من محاســـــــنها

براعــة القـــوم في غرس البســاتين[١٣]

★ ★ ★

---

(١٠) الأبؤس (بفتح فسكون فضم) : جمع البؤس : المشقة والعذاب والفقر . وتفترّ عنها : تنكشف . وأصل معنى افترّ فلان : ابتسم وبدت ثناياه .

(١١) جذل (ع) : فرح ، فهو جذلان . مبتهجا (بصيغة الفاعل) . وابتهج به : امتلأ سرورا وفرحا به . الرهابين (بفتحتين) : جمع الرهبـــان (بضم فسكون ، باعتباره مفردا) . المتعبّد في صومعته من النصارى .

(١٢) فتنته (ض) : ولهته ، وحيّرته ، واذهبت عقله .

(١٣) تجلت : انكشفت ، وظهرت . المحاسن (بفتحتين) : جمع الحسن على غير القياس . البراعة (بفتحتين) : فاعل تجلت ، مصدر برع الرجل (ك) : فاق اصحابه ونظراءه .

ما أنس لا أنس « حلواناً » ومرصدها
و « آل عزّامها » شمّ العرانين[١٤]

قد كنت من غُلَوائي حين جُلت بها
كالطِرف يمرح في فِيح الميادين[١٥]

أمن بساطتها قد كنت مبتهجاً
أم من خُلُوّ رباها من تحاسين ؟[١٦]

كأنني كنت مسجوناً فصرت بها
لما أتيت طليقاً غير مسجون

★ ★ ★

هذي خواطر قبلاً كنت أهملها
واليوم ان هي عَنَّت فهي تعنيني[١٧]

---

(١٤) ما أنس : مضارع مجزوم بـ « ما » ولا أنس انجزم لأنه جواب الشرط . والمعنى ان أنس شيئا من الاشياء لا أنس . المرصد : موضع الرصد . اراد الموضع الذي تعيّن فيه حركات الكواكب ، وتسجّل فيه الزلازل ، وهو في حلوان (بضم فسكون) : بلد في مصر . الشمّ (بضم فميم مشدّدة) : جمع الأشم : المرتفع . العرانين (بفتحتين) : جمع العرنين : ما صلب من عظم الانف حيث يكون الشمم . وشم العرانين : اعزّة اباة .

(١٥) الغلواء (بضم ففتح) . وغلواء الشباب : أوله ونشاطه وحدته . جال بها (ن) : طاف . الطرف (بكسر فسكون) : الكريم من الخيل . يمرح (ع) : يشتد فرحه ونشاطه حتى يجاوز القدر . الفيح (بكسر فسكون) :جمع الافيح . الواسع .الميادين (بفتحتين) : جمع الميدان :فسحة من الارض متسعة معدّة لسباق الخيل ولعبها وترويضها .

(١٦) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة . ماارتفع من الارض . وخلوّها (بضمتين فواو مشددة) : فراغها . التحاسين (بفتحتين) : الاشياء الحسنة ، والتزايين .

(١٧) الخواطر : ما يخطر بالقلب من امر أو رأي او معنى . اهملها : مضارع اهملها : تركها . عنّت (ن ، ض) : ظهرت وعرضت . تعنيني (ض) : تشغلني وتهمني .

مِنْ خواطر الماضي

تعوّدت انشادي القريض المهذّبا

ونزّهت نفسي فيه أن أتكذّبا[1]

ومن أجل حبّي للحقيقة لم أكن

مع الزمن الغاوي اذا ما تقلبا[2]

ومن أجل جهدي في استقامة منطقي

أَبَيْت لرأيي أن يكون مذبذبا[3]

قصيدة « من خواطر الماضي »

(*) هو الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق .

(١) الإنشاد : مصدر أنشد الشعر فلانا : قرأه عليه رافعا به صوته . القريض (بفتح فكسر) : الشعر ، فعيل بمعنى مفعول ، وسمي قريضا لانه اقتطاع من الكلام . المهذّب (بصيغة المفعول) : صفة للقريض . وهذب الشعر : زينه وخلصه مما يشينه عند البلغاء . وتعوّده : صيّره عادة له . والعادة: كل ما اعتاده الانسان حتى صار يفعله من غير جهد . وسميت عادة لان صاحبها يعاودها . وتكذّب : تكلّف الكذب . ونزّه نفسه عنه : نحّاها وباعدها .

(٢) الغاوي : صفة للزمن . وغوى فلان (ض) : أمعن في الضلال ، وانهمك في الجهل . وتقلّب : تحوّل عن وجهه ، وتنقل ، وتغيّر .

(٣) الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطاقة . المنطق (بفتح فسكون فكسر): الكلام . وأبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده. المذبذب(بصيغة المفعول) : المتردّد. وذبذب فلان : تردد بين امرين او رجلين لا تثبت صحبته لواحد منهما . وقد ذم القرآن المنافقين في قوله : « مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء » .

وســـــافرت في البُلدان طَوراً مشرّقاً
أرود العـــــلا فيهـا ، وطوراً مغرّبـا[٤]

وصـاحبت من عرب وعجم أفاضـــــلاً
بهم كنت في شـــتّى المواطن مُعجَبـا[٥]

فلم أر في عــــــرب وعجـم لقيتهـــم
« ككرد عليّ » في الرجـــــال مهذّبـا[٦]

هو العـــــالم الحبر الذي كنت مغرَمـــاً
بآدابـه منـــذ الشـــبيبة والصِبا[٧]

---

(٤) طورا (بفتح فسكون) : مرة ، وتارة . المشرّق (بصيغة الفاعل) . وشرّق الرجل : سار نحو الشرق . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . وراده (ن) : طلبه . والمغرّب (بصيغة الفاعل) . وغرّب : ســـار نحو الغرب . وقد قيل : « شتان بين مشرق ومغرب » .

(٥) العرب والعجم (كلاهما بضم فسكون) : العرب والعجم . شتى (بفتحتين والتاء مشدّدة) : مختلفة . معجبا (بصيغة المفعول) . واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ .

(٦) مهذبا (بصيغة المفعول) ، وهذبه : طهر اخلاقه ، ورباه تربية صالحـة خالية من الشوائب . لقيهم (ع) : صادفهم ، ورآهم واستقبلهم . .

(٧) الحبر (بفتح الحاء وكسرها ، وسكون الباء) : العالم ، أو الصالح مـن العلماء . المغرم (بصيغة المفعول) . واغرم بالشيء (بالبناء للمجهول) : اولع به . منذ (بضم فسكون ، ومبني على الضم) : هنا حرف جر بمعنى « من » . الشبيبة (بفتح فكسر) : الشباب . الصبا (بكسر ففتح) : الصغر والحداثة .

فقد كان في « مصر » صـــــرير يراعـه

يؤانســـني بالمُمتِعِ الغَضّ مطـربـا[٨]

وكم كنت في الآداب والعـــلم كاشـــفاً

« بمقتبَس » مـن نـوره ما تحجّبـا[٩]

الى أن أنـار « الشـــام » بالعـلم عندمـا

لمجمعهـا أمسى الرئيس المرَتّبـا[١٠]

---

(٨) الصرير (بفتح فكسر) : الصوت . واليراع (بفتحتين) : القلم ، وأصـل معناه : القصب ، لان الاقلام كانت تتخذ من القصب . وصرير القلم : صوته عند الكتابة به . يؤانسني : وآنسه : ضدّ أوحشه ، ولاطفه وترفق به . المتع (بصيغة الفاعل) ، وامتع بالشيء (بالبناء للمعلوم) : دام لـه ما يستمدّه منه ، من الانتفاع والسرور بمكانه . الغضّ (بفتح الغين وتشديد الضاد) : الطري الناضر . والممتع والغض صفتـان لموصوف محذوف اي بالادب الممتع الغض ، ومطربا حال من الموصوف المحذوف . وأطربه : حمله على الطرب ، وجعله يطرب .

(٩) المقتبس (بصيغة المفعول) . واقتبس النار : أخذها قبسا . والقبس (بفتحتين) : شعلة نار تؤخذ من معظم النار . واقتبس من النور : اتخذه ضوءاً .

يقول شاعرنا : انه « يشير بهذا البيت والذي قبله الى الايام التي كان فيها الاستاذ محمد كرد علي ينشر بمصر مجلته (المقتبس) ويحرّر في جريـدة (المؤيد) قبل اعلان الدستور العثماني ، وكان اذ ذاك ، يراسله بشـعره فينشره له في المقتبس او المؤيد ، ولما ذهب الى الآستانة بعد اعلان الدستور عاج على دمشق وكان الاستاذ كرد علي قد عاد اليها من مصر فتلاقيـا هناك » .

كاشفا : خبر كان . وكشف الشيء (ض) : اظهره ورفع عنه ما يواريـه ويغطيه . تحجّب : تستر .

(١٠) المرتب (بصيغة المفعول) . ورتّبه : اثبته واقرّه .

أذا معجمات العـــــلم عنَّت فلا نـرى

سـوك اليهـا يا « محمد » مُعرِبا[11]

قدمت لأهـل العـلم بالعـلم نافعـاً

ولا زلت في أفق الرئاسـة كوكبا[12]

---

(11) المعجمات (بصيغة المفعول) . واراد بمعجمات العلم مسائله الغامضة . يقال : اعجم الكلام : ذهب به الى العجمة . عنّت (ن ، ض) :عرضت وظهرت امامه . أراد : ان غوامض العلم اذا عرضت فلا يكشفها ، ولا يعرفها احد غيرك .

(12) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء .

آل الجميل

آل الجميل سرور كل حزين
كهف اليتيم ، وملجأ المسكين[1]
تعنو لهم سروات كل قبيلة
وتهابهم آساد كل عرين[2]
واذا تماحكت الخصوم فبأسهم
يدع الخصيم مُجدَّع العِرنين[3]

قصيدة « آل الجميل »

(*) كتبها سنة ۱۹۲۲ عندما أزمع السفر الى الآستانة لزيارة زوجه هناك ، وكان ، يومئذ ، يشغل وظيفة « نائب رئيس لجنة الترجمة والتأليف » بوزارة المعارف ، فحاول أن يتسلف رواتب ما له من اجازة ليستعين بها على تذليل عقبات السفر فلم يوفق لما أراد . (تراجع قصيدة الدهر والحقيقة) .
آل الرجل : أهله وعياله .

(۱) الكهف (بفتح فسكون) : البيت المنقور في الجبل ، وهو أوسع من الغار . هذا اصل معناه ، والكهف الملجأ ، يقال : هو كهف قومه ، والملجأ (بفتح فسكون) : المعقل والملاذ والحصن . المسكين (بكسر فسكون فكسر) : من لا شيء له ، وقيل : من له ما لا يكفيه ، وقيل : من أسكنه الفقر ، اي قلل حركته .

(۲) تعنو (ن) : تخضع وتذل . سروات (بفتحتين) . وسروات القوم : سادتهم ورؤساؤهم ؛ وهو اسم جمع من السري ؛ وقيل جمع سريّ وهو من الجموع النادرة . تهابهم (ع) : تجلهم وتعظمهم ، وتخافهم وتتقيهم وتحذرهم . الآساد : جمع الاسد . العرين (بفتح فكسر) مأوى الاسد ونحوه من السباع .

(۳) تماحكت الخصوم : تلاحت وتخاصمت البأس (بفتح فسكون) :القوة ، والشدة في الحرب . الخصيم (بفتح فكسر) : المخاصم . وخاصمه : جادله ونازعه . مجدع (بصيغة المفعول) . وجدّعه بمعنى جدعه (ف): قطع انفه . والعرنين (بكسر فسكون فكسر) : الانف ، او ما صلب من عظمه . وجدع العرنين كناية عن القهر والاذلال .

وإذا تَلَوَّثت الجِبــــاه بخِـزيَـةٍ
فجباهُهم أنقى من النَّســـــرين[٤]

عَزَّت بهم « دار الســـلام » فهم بها
أركـان عِـزٍّ كالجبـــال مكين[٥]

فإذا تقطّعت المُنى بـك فاعتصـــم
منهم بحبـــل في الرجـــاء متين[٦]

تفــاخــر الاخــرى بفضـــل دفينهم
كتفـاخُر الدنيـــا « بفخرالدين »[٧]

---

(٤) الخزية (بكسر الخاء وفتحها ، وسكون الزاي) : الخصلة التي يخزى بها الانسان . وخزي فلان (ع) : وقع في بلية فذلّ وهان . الجباه (بكسر ففتح) : جمع الجبهة (بفتح فسكون) : وهي مستوى ما بين الحاجبين الى الناصية . وتلوثت الجباه بخزية : تلطخت بها . انقى : اسم تفضيل. ونقي الشيء (ع) : نظف وحسن وخلص . النسرين (بكسر فسكون) : ورد ابيض عطري قوي الرائحة .

(٥) عزت (ض) : قويت وبرئت من الذل . ومصدره العز (بكسر العين وتشديد الزاي) . الاركان : جمع الركن : وهو احد الجوانب التي يستند اليهـا الشيء ويقوم بها . مكين (بفتح فكسر) : صفة لـ « عز » . ومكن فـلان عند الناس (ك) : عظم عندهم وارتفع ، وصار ذا قدر ومنزلة فهو مكين .

(٦) المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية ، والمـراد ، وما يتمناه المتمني . وتقطعت المنى : تفرقت ، وانقطعت السبل للوصول اليها . اعتصم : فعل امر . واعتصم به : امتنع به ولجأ اليه . الرجـاء (بفتحتين) : الامل . متين (بفتح فكسر) : قوي شديد ؛ وهو صفـة لـ « حبل » .

(٧) الاخرى والدنيا : صفتان لموصوفين محذوفين اي الدار الاخرى والدار الدنيا . وتفاخرت الداران فخرت احداهما على الثانية . الدفين (بفتح فكسر) : المدفون . فعيلٌ بمعنى مفعول ؛ اي الميت .

ذاك الـذي مجد الجـدود بمجـده

قـد زيـد تمكينـاً على تمكين[٨]

ان ابن « عيسى » ابن الهمام « محمد »

لأجلّ نجـل بالثناء قَمين[٩]

يا ابن الأكـارم قـد دعـوتـك ظامئاً

ظِـمْءَ الحياة فجُـد بما يُرويني[١٠]

وأنـا العليـل بحـاجـة تـدري بهـا

وأظنّ فضـلك ناجِعـاً يشـفيني[١١]

قد عاقني الاملاق عن سـفري الى

مَن طـال معتلِجـاً اليـه حنيني[١٢]

---

(٨) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . زيد (بالبناء للمجهول) وزاد الشيء (ض) : نما وكثر . وزاده علما : جعله يزيد ؛ فالفعل لازم متعد . التمكين : مصدر مكنه من الشيء : جعل له عليه سلطانا وقدرة .

(٩) الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي . أجلّ (اسم تفضيل) : أعظم . النجل (بفتح فسكون) : الولد . الثناء (بفتحتين) : المدح والوصف بالخير . القمين : الجدير والخليق وزنا ومعنى .

(١٠) الاكارم : جمع الاكرم (اسم تفضيل) وكرم فلان (ك) : أعطى بسهولة ، وضد لؤم . دعوتك : استعنتك ، ظامئا حال من فاعل دعوتك . الظمء (بكسر فسكون) : الاسم من ظمىء (ع) : عطش أشد العطش . جد : فعل أمر . وجاد الرجل (ن) : تكرّم . يرويني . يقال : أرواه : جعله يروى . وروي فلان من الماء ونحوه (ع) : شرب وشبع .

(١١) العليل : المريض وزنا ومعنى . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . ونجع الشيء (ف) : نفع وظهر اثره فهو ناجع . وشفاه (ض) : ابراه من مرضه وعافاه .

(١٢) عاقه عن السفر (ن) : شغله عنه ، ومنعه منه ، وحبسه ، وصرفه . الاملاق (بكسر فسكون) : الفقر . مصدر املق فلان : انفق ما عنده حتى افتقر . معتلجا (بصيغة الفاعل) : حال من حنيني فاعل طال . والحنين (بفتح فكسر) : الشوق . واعتلج : التطم .

وأنا المَشوق ولست ممن شاقَهم
بقر « العُذَيب » ولا مها « يَبْرين »[١٣]

لكنّ قلبي لا يزال يَشُوقه
ظَبيٌ أقام بدار « قسطنطين »[١٤]

فأرِش جناحيَ كي أطير بريشه
فيكون ظنّي في نَداك يقيني[١٥]

واعذر فاني بالحقيقة لم أبُحْ
الا اليك وأنت خير فطين[١٦]

اني اذا آوي اليك فانما
آوي الى ركن أشد ركين[١٧]

---

(١٣) شاقه الحب (ن) : هاجه ؛ فالحب شائق وهو مشوق . العذيب (بالتصغير) : ماء لبني تميم . المها : جمع المهاة (كلاهما بفتحتين) البقرة الوحشية ؛ تشبه بها المراة في سمنها ، وجمالها ، وحسن عينيها. يبرين (بفتح فسكون فكسر) : موضع ذو رمل بحذاء الاحساء .

(١٤) الظبي (بفتح فسكون) : الغزال .

(١٥) ارش : فعل امر . وارش جناحي : انبت به الريش . وهو كناية عن الاعانة بالمال . الظن : مصدر ظن (ن) : اعتقد بغير يقين . الندى (بفتحتين) الجود والسخاء . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك فيه . وظني اسم يكون وخبره يقيني .

(١٦) لم أبح (ن) بالحقيقة : لم اظهرها . خير اسم تفضيل . الفطين (بفتح فكسر) : ذو الفطنة (بكسر فسكون) وهي الحذق والفهم ، وجودة استعداد الذهن لادراك ما يرد عليه .

(١٧) آوي : فعل مضارع . وأوى المكان واليه (ض) : نزله . اشد (اسم تفضيل) وركن شديد : قوي وثيق . الركين (بفتح فكسر) : الجبل العالي الاركان . ورجل ركين اي رزين . وأشد وركين صفتان لـ « ركن » .

الثناء المخلد

ألا أبلغـوا عنّي رسـالة منشـد
أبا الماجـد النجـل النجيب « محمد »[1]

رسالة مَن لا يُنشد الشعر مادحاً
بـه الناس الا شـاكراً غير مُجتَدِ[2]

ألا يا ابن « عيسى » بن الهمام « محمد »
وأكرم مَن يُنمى لأكـرم مَحتِدِ[3]

سأقرض في شكري لك الشـعر خالداً
وأرسـله نوراً بـه الناس تهتـدي[4]

قصيدة « الثناء المخلد »

(★) نظم شاعرنا هذه القصيدة في ١٨ آذار ١٩٤٢ يخاطب بها فخري جميل . تراجع قصيدة « آل الجميل » ومقطعه « الى فخري الجميل » .
الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . المخلد (بصيغة المفعول) الدائم ، الباقي .

(١) منشد (بصيغة الفاعل) . وانشد الشعر : قرأه رافعا به صوته . مجد الرجل (ن) : كان ذا مجد ؛ فهو ماجد . النجل (بفتح فسكون) : الولد . النجيب (بفتح فكسر) . ونجب الرجل (ك) : كرم حسبه وحمد في نظره او قوله ؛ فهو نجيب . والنجل والنجيب صفتان لـ « الماجد » ومحمد بدل منه .

(٢) غير مجتد (بصيغة الفاعل) . واجتداه : سأله حاجة ، وطلب جدواه (بفتح فسكون) : عطيته .

(٣) الهمام (بضم ففتح) : السيد الشجاع السخي . ينمى (بالبناء للمجهول) . ونماه (ض) : رفعه بالانتساب اليه . المحتد (بفتح فسكون فكسر) : الاصل . يقال : انه لكريم المحتد ، وهو في محتد صدق .

(٤) قرض الشعر (ض) : قاله ، ونظمه . تهتدي : تسترشد . وهو مطاوع هداه الى الطريق وللطريق (ض) : بيّنه له وعرّفه به .

أُقيّده بالمدح ، والمدح مُطلَق
وأُطلق فيه الحمد غير مقيَّد[٥]

أرجّع في الانشاد أنغام لَحنِه
بصوت كصوت البلبل المتغرِّد[٦]

وأجعله شعراً اذا ما تُنُوشِدَت
قوافيه يوماً أسكتت كل منشد[٧]

عليك به أُثني ثناءً مخلَّداً
ومثلك أهل للثناء المخلّد[٨]

وقفت من العلياء في خير موقف
وشوهدت بالاحسان في خير مشهد[٩]

---

(٥) اطلق المدح : عممه ولم يقيده بشرط . الحمد (بفتح فسكون) : المدح والثناء بالجميل .

(٦) رجع الرجل : ردد صوته في قراءة او اذان او غناء . الانغام (بفتح فسكون) : جمع النغم : التطريب في الغناء . اللحن (بفتح فسكون) : الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية المتغرد (بصيغة الفاعل) . وتغرد البلبل : رفع صوته بغنائه وطرّب .

(٧) القوافي : هنا بمعنى القصائد . تنوشدت (بالبناء للمجهول) . وتناشدوا الاشعار : انشدها بعضهم بعضا .

(٨) اثني : مضارع اثنى عليه : مدحه ووصفه بالخير . ومثلك اهل للثناء : مستحق له .

(٩) العلياء (بفتح فسكون) : كل مكان مرتفع مشرف ، والمنزلة العالية ، والشرف . شوهدت (بالبناء للمجهول) وشاهده : عاينه ، ورآه ، الاحسان (بكسر فسكون) : مصدر احسن الرجل : فعل ما هو حسن .

وجدّدت مجــــداً غير بـالٍ وانما

بمســـــعاك زادت جــــدّة المتجـــدّد

* * *

تفقّـدتني في العيشـــة الضـــنك مُنعماً

فيا لك في الانعـــام مِن متفقّـــد[11]

على حين قــد أنسى الرجـــالَ زمانُهم

ذويهم ومَن يختصّــهم بالتَوَدُّد[12]

ومــدّ أحـابيــل القطيعـــة بينهم

واقعدهم للشر في كل مَرصَــد[13]

---

(١٠) المجد : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . البالي: الذي ادركه البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرب الى الفناء . الجدّة (بكسر فدال مشددة) : ضد البلى . المسعى : مصـدر ميمي بمعنـى السعي ، والمسلك والتصرف .

(١١) تفقده : تطلبه عند غيبته . الضنك (بفتح فسكون) : الضيق من كل شيء. يستوي فيه المذكر والمؤنث . منعما (بصيغة الفاعل) . وانعم عليـه بشيء : اعطاه اياه . يا لك : اللام للتعجب . الانعام : العطاء ؛ مصـدر انعمه بالنعمة : أحســن واوصلها اليه .

(١٢) على : بمعنى في . زمانهم : فاعل انسى الرجال ذويهم : جعلهم ينسونهم ، وحملهم على نسيانهم ؛ فالرجال مفعول اول ، وذويهم مفعـول ثان . يختصهم : يختارهم ويصطفيهم . التودد : مصدر تودد اليه : تحبب .

(١٣) الاحابيل : جمع الاحبولة (بضم فسكون فضم) : المصيدة . القطيعـة (بفتح فكسر) : الهجران والصد ، وترك الاحسان الى الاهل والاقارب . اقعدهم : جعلهم يقعدون ، وحملهم على القعود . وفاعل كل من مد واقعد ضمير يعود الى « زمانهم » في البيت السابق . المرصد : مكـان الرصد والارتقاب . والرصد (بفتحتين) : مصدر رصده (ن) : رقبه .

وأغلى غـلاءً في المعيشـة فاحشـاً

يروح بـه ذو الاحتـكار ويغتـدي[14]

وأشربهم حبّ التبـاغض فاغتـدَوْا

وهم بين معدُوٍّ عليـه ومُعتـد[15]

وزاد بـأن قـامت عليـهم حكـومـة

تسـوس رعاياهـا بعُنف مُشـدّد[16]

ففي كـل يوم تُرهِق القـوم ذِلـةً

وترغـو بصـوت المُوعـد المتهدّد[17]

---

(١٤) الغلاء : مصدر غلا السعر (ن) : زاد وارتفع . واغلاه : جعله غاليا . وفاعل أغلى ضمير يعود الى زمانهم . فاحشا : صفة غلاء . والفاحش : الكثير . وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش . راح (ن) : جاء وذهب في الرواح اي في العشي . وقد يستعمل للمسير في اي وقت من ليل او نهار. الاحتكار : مصدر احتكر الطعام : جمعه واحتبسه انتظارا لغلائه لينفرد بالتصرف به . يغتدي : يبكر ، ويأتي غدوة (بكرة) وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(١٥) التباغض : مصدر تباغضوا : ابغض بعضهم بعضا اي مقته وكرهه ، وضد تحابوا . واشربهم ، سقاهم . واشربهم حب التباغض : خلطه بهم . وفاعل اشربهم ضمير يعود الى زمانهم . اغتدوا : هنا بمعنى صاروا. معدوّ عليه : (اسم مفعول) . وعدا عليه (ن) : ظلمه . المعتدي : الظالم.

(١٦) الرعايا (بفتحتين) : جمع الرعية : عامة الناس ، تسوسهم (ن) : تتولى رياستهم وقيادتهم ، وتدبر امرهم . العنف (بضم فسكون) : الشدّة والقسوة ، وضدّ الرفق . المشدّد (بصيغة المفعول) . وشدده : قواه واحكمه .

(١٧) الذلة (بكسر فلام مشددة) : مصدر ذلّ (ض) : ضعف وهان . وارهقتهم ذلة : حملتهم اياها ، وكلفتهم حملها . ترغو (ن) : تصوّت وتضج ، (بصيغة الفاعل) . واوعده : تهدده ، وخوّفه .

ولم يَحظَ منهم عندها بوَجاهةٍ
سوى خادمٍ للأجنبيّ معبَّد(١٨)

يُلاقي بني أوطانهم وزراؤها
بوجهٍ عبوسٍ شامخ الأنف أصيَد(١٩)

وهم حيث قام « الانكليزيّ » بينهم
تكون نواصيهم نواصيَ سُجَّد(٢٠)

فدعهم وما هم فيه من عُنجُهيّةٍ
مقيمين منها في طِراف مُمَدَّد(٢١)

فما هم سوى العُبْدان لكن تحمّلوا
من الذُلّ ما عاشُوا به عيش سيّد(٢٢)

---

(١٨) الوجاهة (بفتحتين) : القدر ، والرتبة ، والشرف . ويحظى بها (ع) : ينالها . المعبد (بصيغة المفعول) : اتخذه عبدا ، وذلله حتى عمل عمل العبيد .

(١٩) وزراؤها فاعل يلاقي . العبوس (بفتح فضم) : الكثير العبوس (بضمتين) : مصدر عبس فلان (ض) : قطب وجهه اي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم . شامخ الانف : رافعه تكبراً وعزاً . الاصيد (بفتح فسكون ففتح) : الرجل المتكبر المزهو بنفسه .

(٢٠) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . النواصي (بفتحتين) : جمع الناصية : مقدم الراس ، وشعر مقدم الراس . السجد (بضم فجيم مشددة) : جمع الساجد . وسجد (ن) : خضع وانحنى ، ووضع جبهته على الارض .

(٢١) دعهم : اتركهم . العنجهية (بضم فسكون فضم) : الكبر والجفاء ، والجهل والحمق . مقيمين (بصيغة الفاعل) . واقام في المكان : لبث فيه واتخذه وطنا . الطراف (بكسر ففتح) : البيت من ادم «جلود مدبوغة» وهو من بيوت الاعراب وأهله الاغنياء . المجدد (بصيغة المفعول) ومدّده : بسطه وطوّله بالاطناب .

(٢٢) العبدان (بضم فسكون) : جمع العبد . الذل (بضم فلام مشددة) : مصدر ذل .

فلؤم غنيّ وهو لؤم مُسَرهَد
كلؤم فقير وهو غير مسرهد[٢٣]

وهل عَزّ كلب الصيد مذراح ساكناً
كسُكنى مُرَبّيه بقصر مُشيَّد[٢٤]

* * *

أَبَيْت عليهم أن أخوض كخَوْضهم
وأن أتخلّى مثلهم عن تمَجّدي[٢٥]

فلازمت بيتي وارتديت بعزّتي
وما خاب من في العيش بالعزّ يرتدي[٢٦]

---

(٢٣) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الاصل شحيح النفس مهينا ، وضد كرم . المسرهد (بصيغة المفعول) : المنعّم المغذّى، وسنام مسرهد : سمين .

(٢٤) عزّ (ض) : صار عزيزاً ؛ اي قوياً بريئاً من الذل . مذ (بضم فسكون). ظرف مضاف الى جملة فعلية . مشيّد (بصيغة المفعول) وشيد البناء: رفعه واعلاه . أراد ان الكلب وان ساكن صاحبه في قصره الرفيع لا يخرج عن كونه كلبا .

(٢٥) ابيت عليهم : امتنعت واستعصيت . وابى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه . الخوض (بفتح فسكون) : مصدر خاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . ويقال خاض الامر وخاض الباطل . اتخلى : اترك . التمجد: مصدر تمجد : تعظم وزنا ومعنى . أراد انه امتنع وكره ان يجاريهم في اعمالهم ، وان يتجرد عن كرامته وعزة نفسه .

(٢٦) لازم بيته : لم يفارقه . ارتدى : لبس . العزة (بكسر فزاي مشددة) : الحمية والانفة ، والقوة والغلبة . العز مصدر عزّ ، وخلاف الذلّ .

ولَلموتُ خير من حيــاة لأهلهــا

معايش ســادات وأنفس أعبُــد[٢٧]

فلا تنس يا « فخــري » ابــائي فانني

ضــحيّة هـذا الجـامح المُتشـدّد[٢٨]

---

(٢٧) اللام في قوله « وللموت » لام الابتداء ؛ وهي مفتوحة . خير : اسم تفضيل ؛ أصله اخير وقد حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال . المعايش (بفتحتين) : جمع المعيشة : الحياة ، وما يعاش به من المطعم والمشرب. الانفس (بفتح فسكون فضم) : جمع النفس . الاعبد (بفتح فسكون فضم) : جمع العبد .

(٢٨) الاباء (بكسر ففتح) : مصدر ابى الذل . الضحية : شاة ونحوها يضحى بها ؛ اي تذبح في عيد الاضحى . وجمح الفرس براكبه (ف) : عتا عن أمره حتى غلبه . المتشدد (بصيغة الفاعل) وتشدد : تقوّى واشتد . وتشدد في الامر : بالغ ولم يخفف .

شكر ووداع

أعِرني لسـانـاً أيهـا الشعر للشكر
وان لم تُطق شـكراً فلا كنت من شـعر[١]

وجئني بنور الشمس والبــدر كي أرى
بمعنـاك نور الشمس يُشـرق والبـدر[٢]

وحُم حـول أزهـار الريـاض تطيُّبـاً
بها مثلما حـام الفَراش عـلى الزهـر[٣]

قصيدة « شكر ووداع »

(★) لما سافر الرصافي الى الاستانة سنة ١٩٠٨ مكث في بيروت زهاء خمسة عشر يوما قضاها بين رجال العلم والادب . ولما ازمع السفر قـال هذه القصيدة يودعهم بها ويشكرهم على ما لقي منهم من حفاوة .

(١) اعرني : فعل امر . واعاره الشيء : اعطاه اياه عارية ؛ وهي ما تعطيه غيرك على ان يعيده اليك . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره ، وشكر له (ن) : اثنى عليه بما اولاه من معروف . لم تطق : لم تقدر . واطاق الشيء : قدر عليه . من : حرف جر زائد . واصل الكلام : فلا كنت شعرا .

(٢) يشرق : يضيء . يقال : اشرقت الشمس اي اضاءت وصفا شعاعها . وشرقت (ن) : طلعت ، والبدر معطوف على الشمس .

(٣) حم : فعل امر . وحول الازهار : اي في الجهات المحيطة بها . وحـام حولها (ن) : دار . الرياض : جمع الروضة ؛وهي الارض المخضرة بانواع النبات ، والحديقة ، وارض ذات عشب وماء . تطيُّباً : مفعول لاجله . مصدر تطيب بالطيب : تعطّر به وادّهن .

وقُم في مقـــام الشـــكر وانشـر لـــواءه

برأس عمود خُـــذه من غُرّة الفجر(٤)

فـــان « لبيروت » حقـــوقـــاً جليـــلةً

عليّ فنُب يا شعر عَنّيَ في الشـــكر(٥)

فـــاني « ببيروت » أقمت ليـــاليـــــاً

وربك لم أحسب ســـواهن من عمري(٦)

وقضّـــيت أيـــامـاً اذا ما ذكرتهـــا

غفرت الذنوب الماضيات من الدهـــر(٧)

لئن تك في « بغــــداد » يا دهـــر مذنبـاً

عليّ ففي « بيروت » كم لك من عـــذر(٨)

قرأت بهـــا درس المكـــارم معجَبـــاً

بكـــل كبير النفس ذي خُلُق حـــر(٩)

---

(٤) اللواء (بكسر ففتح) : العلم . ونشره : بسطه ، ضد طواه . اراد ينشر لواء الشكر اعلانه واذاعتـه . الغرّة (بضـم الغين وتشـديد الراء) : البياض . وأصل معناها بياض في جبهة الفرس .

(٥) جليلة : عظيمة وزنا ومعنى ؛ وهي صفة « حقوقا » . نب : فعل أمر . وناب عنه (ن) قام مقامه .

(٦) الواو في « وربك » واو القسم . احسب (ن) : أعدّ .

(٧) غفر الذنوب (ض) : سترها وعفا عنها .

(٨) كم : خبرية بمعنى كثير . العذر (بضم فسكون) مصدر عذره (ض) : رفع عنه الذنب ، واللوم فيه ، وأوجب له العذر .

(٩) المكارم : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وضم الراء وفتحها) : فعل الكرم . معجبا (بصيغة المفعول) : حال . واعجب بالشيء (بالبناء للمجهول) : عجب منه وسرّ .

فكنت بها من بـاذخ العـزّ في الذُرا
ومن سَرَوات القـوم في أنجم زُهر (١٠)

وداعاً وداعـاً أيهـا القـوم انني
مفارقكم لا عن صدود ولا هَجر (١١)

لئن أزِف التَرحـال عنـكم فـانّ بي
اليـكم لأشـواقـاً أحـرّ من الجمر (١٢)

أودّعـكم والشـوق بالصـبر فاتك
كفَتْكِ الملوك المسـتبدين بالأمـر (١٣)

---

(١٠) الباذخ : العالي . العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا اي قوياً بريئاً من الذل . الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة (بضم الذال وكسرها ، وسكون الراء) : أعلى الشيء . السروات (بثلاث فتحات) . وسروات القوم : سادتهم ورؤساؤهم . الزهر (بضم فسكون) : جمع الأزهر والزهراء. والانجم الزهر : المتلألئة المشرقة. وحرفا الجر (من) لبيان الجنس . وقوله « باذخ العز » صفـة اضيفت الى موصوفها . والاصل « العز الباذخ » .

(١١) وداعا (بفتحتين) : منصوب على المصدرية . ووداعا الثانيـة توكيد . الصدود (بضمتين) : مصدر صدّ عنه (ن) : أعرض عنه ومال . الهجر (بفتح فسكون) : مصدر هجره (ن) : تركه واعرض عنه ، وضدّ وصله. وهجر معطوفة على صدود.

(١٢) الترحال (بفتح فسكون) : مصدر رحل من البلد (ف) : سار ومضى. وازف الترحال (ع) : اقترب ودنا . أحرّ : اسم تفضيل .

(١٣) يقال : فتك فلان بفلان (ن ، ض) : بطش به ، وغدر وقتله على غفلـة (اغتاله) . وقوله بالأمر متعلق بالمستبدين .

أحبكم قلبي اعترافاً بفضلكم

وأنكر في يوم النوى حكمة الصبر (١٤)

ولا غروَ أن أكرمتم الضيف شيمةً

توارثتموها عن جُدود لكم غُرِّ (١٥)

ألستم من العُرب الأُلى طار صيتهم

الى حيث يبقى تحته طائر النَسر (١٦)

أعاريبَ نهّاضون في طلب العلا

غطاريف سبّاقون في حَلْبة الفخر (١٧)

---

(١٤) اعترافا : مفعول لأجله . مصدر اعترف بالشيء : أقرّ به . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان بلا علة . الحكمة (بكسر فسكون) : الكلام الموافق للحق ، وصواب الأمر وسداده . والنوى(بفتحتين) : البعد . أراد الفراق. وانكر حكمة الصبر يوم النوى : جهل الصبر يوم فراقكم أي لم يصبر على مفارقتكم وبعادكم .

(١٥) لا غرو (بفتح فسكون) : لا عجب . الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة ، والخلق ، والعادة . توارثتموها : ورثها بعضكم من بعض . وورث فلان المال من أبيه (و) : انتقل اليه بعد وفاته . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ؛ جمع الأغر . وأراد بالبيض الكرام ذوي الاخلاق الفاضلة .

(١٦) العرب (بضم فسكون) : العرب. الالى : اسم موصول ، أي الذين . الصيت (بكسر فسكون) : الذكر الحسن الذي ينتشر بين الناس . النسر (بفتح فسكون) . وطائر النسر : صفة اضيفت الى موصوفها .أي النسر الطائر ، وهو مجموعة من الكواكب ، وهما نسران : النسر الواقع والنسر الطائر .

(١٧) الأعاريب (بفتحتين) : جمع الاعراب (بفتح فسكون) سكان البادية . واراد بالاعاريب العرب مطلقا . نهّاضون : كثيرو النهوض ، جمع نهّاض (مبالغة ناهض) ، وهو الدءوب على ان يسلك سبيل التقدم . ونهض للأمر (ف) : قام له . ونهض الى العدو : اسرع الى ملاقاته . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الغطاريف : جمع الغطريف (بكسر فسكون فكسر) : السيد السخيّ السريّ الكريم . الحلبة (بفتح فسكون): خيل تجتمع للسباق من كل أوب . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن .

ســـــأذكركم ذكــر المحبّ حبيبَه
وأشكركم شكر الجُدُوب نَدى القطر[18]

فلا تَحرموني من رضـــــــاكم فانني
اليـــكم اليـــكم ما حَيِيت لَذو فقــر

(18) الجدوب (بضمتين) : جمع الجدب (بفتح فسكون) : انقطاع المطر ويبس الارض . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . القطر (بفتح فسكون) : المطر .

في المستشفى الملكي

أطلت « أبـاسـعدون » مُكثك هـا هنـــا
فحتى متى تبقى مقيمـاً بمسـتشـفى !(١)

فـدع عنك طِبـاً هـا هنـا تسـتطِبّـه
ففي المجد طبّ ضـامن لك أن تُشفى (٢)

أرى مجلس النـواب أوحشـت بهوه
وقـد كاد من صمت تغشّـاه أن يَغفى (٣)

قصيـدة « في المستشفى الملكيّ »

(*) عاد الرصافي صديقه عبدالمجيد الشاوي في أثناء مرضه ، وقد طال مكثه في المستشفى الملكي ببغداد فأنشده هذه الأبيات .

(١) المكث (بتثليث الميم وسكون الكاف) : مصدر مكث (ن ، ك) : لبث ، وتوقف وانتظر .

(٢) دع : اترك . استطب لدائه أي استوصف الطبيب ونحوه في الأدوية أيّها يصلح لدائه . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وضمن الشيء (ع) : كفله فهو ضامن . تشفى (بالبناء للمجهول) : تبرأ من مرضك وتتعافى .

(٣) البهو (بفتح فسكون) : البيت المقدم أمـام البيوت . ويطلق الآن على ما يسمّى بـ « الصالون » في اللغات الأجنبية ، وهو المراد به هنـا . وأوحشت بهوه : جعلته يستوحش . واستوحش المكان : صار قفرا وخلا من الناس . واستوحش الرجل ضد استأنس . الصمت (بفتح فسكون): مصدر صمت المتكلم (ن) : سكت ، أو أطال السكوت . وتغشّى الشيء فلانا : غطاه . يغفى (ع) : ينعس ، أراد ينام .

فهـا هـو مشـــتاق اليـك مُزلزَل
يكاد اليـك الشـوق يَنسِـفه نسفا[٤]

فان لم تـَدارَكْـه بوصـــل مُعَجَّـل
تداعت بـه الجُـدران أو ألقت السـقفا[٥]

وما اسـتظرفت « بغـداد » مذ جئت ها هنا
مجالس فيهـا كنت تَملؤهــا ظَرفـا[٦]

فكـم لك في تلك المجالس نكتـــة
تَهُزّ لهـــا الآداب من فرح عِطفا[٧]

اذا أنت أرسلت الحـــديث مخاطبـاً
فـأيّـة أُذنٍ لا تنوط بهـا شَــنفا[٨]

---

(٤) مزلزل (بصيغة المفعول) : مضطرب . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ، مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . ينسفه (ض): يقلعه من أصله .

(٥) تداركه : مضارع حذفت منه احدى التاءين ، والأصل تتداركه . وتدارك الشيء : أدركه أي لحقه وبلغه وناله . معجّل (بصيغة المفعول): سريع . الجدران (بضم فسكون) : جمع الجدر (بفتح فسكون) . أما الجدار فجمعه جدر (بضمتين ، وبضم فسكون) . وتداعت الجدران : تصدّعت ، وآذنت بالانهيار والسقوط .

(٦) استظرفت الشيء : عدّته ظريفا . والظرف (بفتح فسكون) : مصدر ظرف الفتى (ك) : كان كيّسا حاذقا . وقيل : الظرف في اللسان : البلاغة ، وفي الوجه الحسن ، وفي القلب الذكاء .

(٧) كم : خبرية بمعنى كثير . النكتة (بضم فسكون) : الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس ، والجملة المنقحة المحذوفة الفضول . العطف (بكسر فسكون) : من كل شيء جانبه . وعطفا الانسان : جانباه من لدن رأسه الى وركه . وهز من عطف فلان (ن) : حركه للعمل ، ونشطه وأراحه .

(٨) تنوط (ن) : تعلّق . الشنف (بفتح فسكون) : ما يعلّق في أعلى الاذن ، والقرط ما يعلّق في أسفلها . والمراد بالشنف هنا الكلمة البليغة المستملحة التي تمرّ باذن السامع وتثبت في نفسه ولا ينساها كما يثبت الشنف والقرط في الاذن .

رأينا صريح القول فيك سَجِيّةً
فلم تَرضَ يوماً للحقيقة أن تخفى[٩]

اذا عنَّ تِبيان الحقيقة قلتها
ولو أغضبت أهل السياسة والصحفا[١٠]

هنيئاً لحزب أنت منه فانه
بمثلك فرداً في النهى يَغلِب الألفا[١١]

تلطَّفت في آدابك الغُرّ ناطقاً
بما قد حوى كلّ اللطائف واستوفى[١٢]

فتعرب أحياناً وتَلْحَن تارةً
ولكن بلحن أعجب النحو والصَرفا[١٣]

أدامك رب الناس للناس مُعلناً
مكارم جلَّت أن نحيط بها وصفا[١٤]

---

(٩) السجيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الخلق والطبيعة . تخفى (ع) : تستتر وتتوارى .

(١٠) عنّ الشيء (ض ، ن) ، اذا ظهر أمامك ، واعترض . التبيان (بكسر التاء وفتحها وسكون الباء) : مصدر بان الشيء(ض) : ظهر واتضح . والصحف معطوفة على أهل .

(١١) النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل . وسمّي العقل نهى لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه .

(١٢) تلطّفت : ترفقت . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ، وهي صفة لآدابك . حوى الشيء (ض) : ملكه وأحرزه واستولى عليه . واستوفى فلان حقه : أخذه وافيا تاما .

(١٣) يقال : اعرب المتكلم كلامه : حسّنه وأفصح ، وأتى به وفق قواعد النحو فلم يلحن في الاعراب . اللحن (بفتح فسكون) . والمراد به هنا ما يخفى على غير المخاطب من الكلام . ولحن له لحنا (ف) : قال له قولا يفهمه عنه ويخفى على غيره . ولذلك قال : « ... بلحن أعجب النحو والصرفا » . واعجب الشيء فلانا : عجب منه وسرّ به ، لان هذا اللحن هو غير الخطأ في الاعراب .

(١٤) المكارم : جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . جلّت (ض) : عظمت .

الى عبداللطيف باشا المنديل

« أبا ماجد » اني عهدتك مبصراً
خفايا أمور أعجزت كل مُبصر[1]

اذا خَفِيَت يوماً عليك حقيقة
نظرت اليها من ذكاء بمِجْهَر[2]

وان ليلة الخطب ادلَهَمَّت كشفتها
بأوضاح صبح من فِعالك مُسفِر[3]

قصيدة « الى عبداللطيف باشا المنديل »

(*) بعد أن استقال شاعرنا من التدريس في دار المعلمين العالية سنة ١٩٢٨ ركب القطار من بغداد مظهرا انه يريد الذهاب الى الحلة وهو يريد البصرة ليسافر منها الى الهند على أن يترك العراق ولا يعود اليه ، فلما جاءالبصرة نزل على صديقه عبداللطيف المنديل وطلب اليه أن يهيء له أسباب السفر الى الهند فأجابه الى ذلك ، الا أن عبدالمحسن السعدون ابرق الى عبداللطيف المنديل ، والى متصرف البصره بمنعه من السفر ، فصار عبداللطيف يعرقل امر السفر بعدما كان يهيئه ويسهله . ولما نزل الشاعر على عبداللطيف المنديل انشده هذه القصيدة .

(١) عهدتك (ع) : عرفتك . مبصرا (بصيغة الفاعل) . وأبصر الشيء : رآه . خفايا : جمع خافية اي مستترة مكتومة . أعجزته : صيّرته عاجزا . وعجز عن الشيء (ض ، ع) : ضعف فلم يقدر عليه .

(٢) الذكاء (بفتحتين) : حدّة الفؤاد وسرعة الفطنة والفهم . المجهر (بكسر فسكون ففتح) : اصل معناه الجهير من الكلام والصوت . ورجل مجهر اذا كان من عادته أن يجهر بكلامه ، وقد عرّبوا به « الميكروسكوب » وهو الآلة التي يرى بها ما لا تراه العين ، وهو مراد الشاعر .

(٣) الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب الأمر صغر او عظم . ادلهمّت : اشتدّ ظلامها . الاوضاح (بفتح فسكون) : جمع الوضح (بفتحتين) : الضوء ، وبياض الصبح : الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل أي العمل . مسفر (بصيغة الفاعل) : صفة لـ « صبح » . واسفر الصبح : اضاء وأشرق ، ووضح وانكشف .

وتلك مزايـا فيـك أعلمت الورى
بأنّ بني « المنديل » أكـرم معْشر[٤]

فهـل خَفِيَت حـالي عليك وقـد بـدا
لكل صـديق أنها حـال مُقْتِرِ[٥]

أتيتك من « بغداد » لم أدرِ مـا الذي
أتى بيَ الا أنني فـي تحيّـر[٦]

وأحمـل فـي جنبيَّ نفساً غنيّـةً
وان شَقِيَت منّي بجُثمان مُعسِرِ[٧]

ولو كنت في « بغداد » أرضى بذِلّـةٍ
لمـا جئت الاّ سـاحباً فضل مِئزَري[٨]

---

(٤) المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّـة : الفضيلة من علم وكرم وشجاعة يمتاز بها على غيره . أكرم : (اسم تفضيل) . وكرم الرجل (ك): أعطى وجاد بسهولة ،وضد لؤم .المعشر (بفتح فسكون ففتح) :الجماعة. ومعشر الرجل أهله .

(٥) مقتر (بصيغة الفاعل) . وأقتر الرجل : افتقر وضاق عيشه . وقوله : « لكل صديق » قيد احترازي احترز به عن العدو ، أي لم تظهر حالة اقتاره الا للصديق . أراد أنه كان يتجمّل ولا يظهر على نفسه حالة المقتر. لذلك كان لا يعلم باقتاره الا من اتصل به من اصدقائه .

(٦) التحيّر : مصدر تحيّر : وقع في الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حـار الرجل (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

(٧) شقيت (ع) : ساءت حالها ، وضدّ سعدت . الجثمان (بضم فسكون) : الجسم . المعسر (بصيغة الفاعل) . وأعسر الرجل : افتقر وضاقت حاله.

(٨) الذلّة (بكسر الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ (ض) : ضعف وهان ، وضدّ عزّ . الفضل (بفتح فسكون) : الزيادة . المئزر (بكسر فسكون ففتح) : الازار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الاسفل من البدن . وقوله: « الاساحبا فضل مئزري » أي الاّ مثريا غنيّا ، لان سحب المئزر انما هو من شأن أرباب الثراء .

ولكنني قد عِفت أن أرد الغنى
ونفسي في قَيد من الذل مُفقر[9]

وما عَدَل « السعدون » بي عن وفائه
ولكن جرى مَجرى القضاء المُقدَّر[10]

ولو أنني بعت الثناء بنائل
لما رضيَت نفسي بغيرك مُشتر[11]

وان حديثي عنك غير مُرَجَّم
وان مقالي فيك غير مُزَوَّر[12]

سأرحل عن ديوانك اليوم أو غداً
بعزمة لاوانٍ ولا متقهقر[13]

---

(9) عاف (ع ، ض) وعفت الشيء : كرهته . القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في رجل الدابّة وغيرها فيمسكها . الذلّ (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ (ض) . المفقر (بصيغة الفاعل) . وافقره : جعله فقيرا .

(10) عدل عن الشيء (ض) : حاد ، ومال عنه . القضاء (بفتحتين) : الحكم . المقدّر (بصيغة المفعول) . وقدّر الله الأمر عليه وله : جعله له ، وحكم به عليه .

(11) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . النائل : العطية .

(12) مرجّم (بصيغة المفعول) . ورجم المتكلّم : تكلم بالظن . ورجم بالغيب : تكلم بما لا يعلمه . مزوّر (بصيغة المفعول) . وزوّر الكلام ، زخرفه وموّهه ، وزوّر الكذب : زينه . وأصل معنى زوّر الشيء حسنه وزينه وقوّمه أي أزال زوره (بفتحتين) : ميله وعوجه .

(13) الواني : الفاتر الضعيف الكليل. المتقهقر (بصيغة الفاعل) . وتقهقر الماشي: رجع الى الخلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه .

وسوف ترى مني مدى الدهر شاكراً
وان كنت أعيا عن تمام التشكُّر
وأكتب للتأريخ ما أنا كاتب
ليجعلَه أحدوثةً كل مُخبر[١٥]

---

(١٤) المدى (بفتحتين) : الغاية والمنتهى وأصل معنى المدى : المسافة . أعيا : أكلّ وأتعب واعجز . التشكر : مصدر تشكر له بمعنى شكر له (ن) : أثنى عليه بما اولاه من المعروف .

(١٥) الاحدوثة (بضم فسكون فضم) ما يتحدّث به . وقولهم : صار فلان احدوثة أي كثر فيه الحديث . وقد اراد بقوله : « وأكتب للتاريخ .. » أن ما ذكرت لك في هذه القصيدة لا يباح به ، وانما بحت به ليكون عبرة لمن يعتبر من أهل الأجيال الآتية .

الحمد للمعلّم

وليـــلٍ به قد بِتّ أختلِس الكَرى
وأرقُب فيــه النجم أن يتغــوّرا[1]

تمطّى عــلى الآكام منـــه بغَيْهَب
تكاثف حتى خِلتــه قــد تَحجّرا[2]

قصيــدة « الحمد للمعلّم »

(*) الحمد : مصدر حمده (ع) : أثنى عليه بالجميل .

(١) الكرى (بفتحتين) : النعاس والنوم . واختلس فلان الشيء : أخذه في نهزة ومخاتلة . واختلاس الكرى كناية عن نفوره فهو لا يستطيع أخذه الا خلسة ومخاتلة . وهو تعبير شعري انفرد شاعرنا به ، اذ لم نقف على شعر استعمل فيه قائله هذه العبارة . ارقب (ن) : انتظر . يتغوّر : أصل معناه يأتي الغور (بفتح فسكون) وهو كل منخفض من الارض . ويتغور النجم : يغرب .

(٢) تمطّى : امتدّ وطال . الآكام : التلول . واحدها أكمة وجمعها أكم (كلاهما بفتحتين) . وجمع الأكم إكام (بكسر ففتح) مثل جبل وجبال ، وجمع الإكام اكم (بضمتين) مثل كتاب وكتب ، وجمع الاكم آكام مثل عنـــق وأعنـــاق . الغيهب (بفتح فسكون ففتح) : الظلمة ، والشديد السواد من الليل . والباء في « بغيهب » يجوز أن تكون للتعدية أي مدّ غيهبه ، ويجوز أن تكون بمعنى مع أي مصحوبا بغيهب . تكاثف : تراكب والتف وغلظ . خلته (ع) : ظننته . تحجّر : صار صلبا كالحجر .

وكاد دجـــاه يمكن الكفَّ لَمْسـَـه

فلو سار سارٍ فــي دجاه تَعَثّرا[٣]

لقــد بتّــه والهمّ مُعتلِج بــه

اذا زاد طولاً زدت فيه تضجّـرا[٤]

يُقلّبني فيــه الجـــوى وتَهُــزّني

لواعج شـوق فــي الفؤاد تَسعَّرا[٥]

أرى الزُهر فيــه يضطربن كخابط

بتَيْهــاء يَجتـاب الدجى متحيّرا[٦]

---

(٣) الدجى (بضم ففتح) : الظلمة ، أو سواد الليل مع غيم لا ترى نجما ولا قمرا . يمكن : يقال : أمكنه من الشيء : جعل له عليه سلطانا وقدرة . وأمكن الأمر فلانا : سهل عليه وتيسر له . والكف مفعول به ، ولمسه فاعل يمكن . واللمس (بفتح فسكون) : مصدر لمس الشيء (ن ، ض) : مسه بيده ، أو أجرى عليه يده . تعثّر : زلّ وكبا .

لما قال الشاعر في البيت السابق : إن الظلام قد تكاثف حتى صار صلبا كالحجر قال في هذا البيت توكيدا لتكاثف الظلام وتوضيحا : انه كاد يمكن لمسه بالكف ، ويكاد الساري يتعثر به .

(٤) الضمير في (بتّه) يعود الى الليل في مطلع القصيدة . الهمّ : الحزن . معتلج (بصيغة الفاعل) . واعتلج الهم : التطم . التضجّر : التبرّم ، والقلق ، والضيق .

(٥) الجوى (بفتحتين) : الحرقة وشدة الحزن . وهزّه (ن) : حركه بشيء من القوة . اللواعج : جمع اللاعج . يقال : هوى لاعج ، وشوق لاعج أي محرق مؤلم . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء ، أو تعلقها به . مصدر شاقه الحب اليه (ن) : هاجه . الفؤاد : القلب . تسعّر : توقد .

(٦) الزهر (بضم فسكون) : جمع أزهر وزهراء ، وهي صفة لموصوف محذوف أي النجوم الزهر وهي التي صفا لونها ، وأضاءت ، وتلألأت . واضطرب الشيء : تحرّك وماج وضرب بعضه بعضا . الخابط : الذي يسير على غير هدى . التيهاء (بفتح فسكون) : صفة لموصوف محذوف أي ارض تيهاء وهي الارض المضلّة التي يتيه من يسلكها . يجتاب : يخترق ويقطع. واجتاب الأرض : قطعها سيرا . متحيّرا (بصيغة الفاعل) : الذي ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

كأن نجوم الليل غَضبى عــلى الدجى
تُردّد لحظــاً في الدُجُنّة أشزرا[٧]

الى أن بدا لي الصبح يَحكي عموده
« لنخلة » رأيــاً بالذكــاء مُنَوّرا[٨]

فتى كنت قبل اليوم خُبّرت فضــله
كبيراً ومــذ شــاهدته كان أكبرا[٩]

لــه خُلُق بــاد اباءً ونَخـوَةً
وعقـل رزين بالعلوم تحضّــرا[١٠]

---

(٧) اللحظ (بفتح فسكون) : مصدر لحظه بالعين (ف) : نظر اليه بمؤخر العين ، وأراد به النظر مطلقا . الدجنّة (بضمتين فنون مشدّدة) :الظلمة والسواد . ولحظ أشزر : ذو شزر (بفتحتين) أي حمرة . وعين شزراء: حمراء كعين الاسد وعين الغضبان .

(٨) بدا (ن) : ظهر . يحكي (ض) : يشابه . العمود (بفتح فضم) . وعمود الصبح : ما تبلّج من ضوئه . الرأي (بفتح فسكون) : العقل والتدبير ، وما ارتآه الانسان واعتقده . الذكاء (بفتحتين) : حدّة الفؤاد ، وسرعة الفطنة والفهم . منوّرا (بصيغة المفعول) : صفة رأيا . ونوّر الصبح : أسفر وظهر نوره . ونوّر الشيء : أضاء .

(٩) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . خبّرت (بالبنــاء للمجهول) . وخبّره الخبر : أعلمه اياه ، وأنبأه به . الفضل (بفتح فسكون) : ضدّ النقص . مصدر فضل (ن) بمعنى الفضيلة أي المزيّة ، خلاف النقيصة والرذيلة .وأصل معنى الفضل :الاحسان ابتداء بلاعلّة. شاهدته : عاينته .

(١٠) البادي : الذي يسكن في البادية . وبدا القوم (ن) : نزلوا البادية وأقاموا فيها . الاباء : مصدر أبى الشيء (ف) : كرهه ولم يرضه . النخوة (بفتح فسكون) : الحماسة والمروءة . رزين (بفتح فكسر) ورزن الرجل (ك) : وقر وحلم . تحضّر : أقام في الحضر (بفتحتين) : المدن ونحوها . أراد أن عقله عقل أهل الحضارة والتمدّن مثقف بالعلوم والفنون، واخلاقه أخلاق أهل البادية الذين ديدنهم الصدق والوفاء والكرم والشجاعة وغير ذلك من الاخلاق الشريفة .

ترى منـــه ان لايَنْتـــه ذا دمـــاثة
أديبـــاً وان خاشَنْتـــه فغضنفـــرا[١١]

لقد علمت هـــذي المدارس فضـــله
لدُن كان للتدريس فيهـــا تصدّرا[١٢]

تقضّت لـــه فيهـــا ثلاثون حِجّـــةً
بها قَرّط الآذان دُرّاً وجَوهرا[١٣]

وجَهّـــز بالآداب أبنـــاء قُطـــره
أمالي أملاهـــا عليهـــم وقرّرا[١٤]

بذلـــك أحيـــا للأعـــاريب لهجـــةً
خلا رَبعهـــا من ساكنيه وأقفـــرا[١٥]

---

(١١) لاينه : لان له ولاطفه . الدماثة (بفتحتين) : مصدر دمث الرجل (ك) : سهل خلقه . وخاشنه : ضد لاينه . الغضنفر (بفتحتين فسكون) : الأسد .

(١٢) لدن (بفتح فضم) : ظرف مكاني وزماني بمنزلة « عند » الا أنه أقرب مكانا من عند وأخصّ منه . تصدّر : جلس في صدر المجلس ، وتقدّم قومه .

(١٣) الحجة (بكسر الحاء وتشديد الجيم) : السنة . قرّط الآذان : ألبسها القرط (بضم فسكون) وهو ما يعلّق في شحمة الاذن من درة ونحوها . أراد الدروس التي كان يلقيها على تلاميذه .

(١٤) جهّز الشيء : هيّأه وأعدّه . القطر (بضم فسكون) : الناحية والجانب ، ويطلق على جملة من البلاد تتميّز باسم خاص كقطر العراق مثلا . الأماليّ (بفتحتين ، والياء مشددة) : ما يملى من الاقوال والملخصات والدروس ، وأملاها : ألقاها وقالها فكتبت عنه . وقرّر : أوضح وحقّق .

(١٥) الأعاريب : سكان البادية ، جمع أعرابي . وأراد العرب مطلقا . اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها واعتادها . الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمنزل ، والحي . وأقفر : خلا من السكان والماء والكلأ .

اذا استبهمت طرق الفصاحة مازها
بما في كتاب الله منها تقرّرا[16]

لنا اليوم جيش من تلاميذ علمه
به الجهل ولّى مدبراً وتقهقرا[17]

هم الجيش سدّوا ثغر كل جهالة
اذ اتخذوا في كل ثغر معسكرا[18]

له الفضل في تعليمهم أفصح اللُغى
وغُرّ القوافي والكلام المُحبّرا[19]

فكلّ فتى منهم أديب نُقيمه
ليُلقي درساً أو ليقرع منبرا[20]

لك « ابن زريق » مِنّة سرمديّة
سيذكرها في دهره من تذكّرا[21]

---

(16) استبهمت : استغلقت وأشكلت . مازها (ض) : فضل بعضها على بعض . وكتاب الله أراد به القرآن . تقرّر : ثبت . أي ، انه كان يأخذ بما ورد في القرءان ، ويفضله على غيره من الأقوال .

(17) تقهقر : رجع الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه .

(18) الثغر (بفتح فسكون) من البلاد : الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو . المعسكر : مكان تجمع العسكر (الجنود) .

(19) أفصح : اسم تفضيل . اللغى (بضم ففتح) : جمع اللغة . وأفصح اللغى أراد بها اللغة العربية . القوافي ، هنا بمعنى القصائد . والغر (بضم الغين وتشديد الراء) : جمع الغراء أي البيضاء ، وغر القوافي : صفة أضيفت الى موصوفها أي القوافي الغر . وأراد بها الشعر الجيد . المحبّر (بصيغة المفعول) . وحبّر الكلام : حسنه وزينه ونمقه . أراد تعليمهم الفصاحة والبلاغة .

(20) قرع الباب (ف) : دقه ونقر عليه . وقرع المنبر كنى به عن الخطيب .

(21) المنة (بكسر الميم وتشديد النون) : النعمة الطيبة . السرمديّة (بفتح فسكون ففتح) : الدائمة التي لا تنقطع .

اذا ما سمِعنـــا ناطقـــاً بفصـــاحة

من الناس أثنَيْنـــا عليك تَشكُّـراً[٢٢]

كفى « بالسكاكينيِّ » في « القدس » شاهداً

بمالك من فضل عميم على الورى[٢٣]

فقد كان قبـــل اليوم تِلميـــذك الذي

غدا اليوم استاذاً كبـــيراً مُفكِّراً[٢٤]

---

(٢٢) يقال : أثنى عليه أي مدحه ووصفه بخير . التشكر : مصدر تشكر له : ذكر نعمته ومعروفه وأثنى عليه بهما .

(٢٣) السكاكيني : هو خليل السكاكيني صديق الشاعر . العميم (بفتح فكسر): كل ما اجتمع وكثر . الورى (بفتحتين) : الخلق ، (الناس) .

(٢٤) غدا (ن) : صار . مفكرا (بصيغة الفاعل) . وفكر في الشيء : أعمل النظر فيه وتأمله . وفكر في المسألة . أعمل عقله فيها ليتوصل الى حلّها .

تحية سركيس

كـــم فاضـــل أكبرتُه قبـــل اللقـــا

فسجَرت فيـــه من الثناء وطيســـا[1]

حتى اذا كان اللقـــاء وجـــدت مـــا

يُعزى اليه من العـــلا معكوســـا[2]

الا ّ الفتى « ســـركيس » اي وتشـــر ّفي

بلقـــائه الا الفتـــى ســـركيسا[3]

قصيدة « تحيّة سـركيس »

(*) سليم سركيس صحافيّ نابغ من أهل بيروت (١٨٦٧ ــ ١٩٢٦) ــ الأعلام للزركلي .

(١) كم (بفتح فسكون) : خبرية بمعنى كثير . فاضل : صفـــة لموصوف محذوف اي رجل فاضل . أكبرته : رأيته كبيرا ، أعظمته . اللقا (بكسر ففتح) :مصدر لقيه (ع) :استقبله ،ورآه وصادفه ،وهو مهموز وقصره لضرورة الوزن . الثناء (بفتحتين) : المدح والوصف بالخير . الوطيس (بفتح فكسر) : التنوّر . وسجر الرجل التنور (ن) :ملأه وقودا وحماه. ومنه قولهم عند اشتداد الحرب : حمي الوطيس . وقد أراد بقولـــه « فسجرت فيه من الثناء وطيسا » : بالغت في مدحه ووصفه بالخير .

(٢) كان : هنا تامة بمعنى حدث ، واللقاء فاعل . يعزى (بالبناء للمجهول) : ينسب . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف.

(٣) إي (بكسر فسكون) : حرف جواب بمعنى نعم ، ولا تقع الا قبل القسم كما استعملها الشاعر . وتشرّفي : الواو للقسم . والتشـــرف : مصدر تشرف به : عدّه شرفا . ونال الشرف .

جالسته في « القدس » أول مرّة

فأحسّ قلبي من هواه رَسيسا(٤)

في مجلس نظم الزمان بصدره

عِقداً من الصيد الكرام نفيسا(٥)

اذ كان يُسكرنا بخمر حديثه

فيُدير منه على الجلوس كؤوسا(٦)

يُحيي السرور الميْت منك بنكتة

فيريك معجزة ابن مريم « عيسى »(٧)

واذا أفاض من الحديث بحكمة

خِلنا محدّثنا أرسطاليسا(٨)

واذا تحدّث مازحاً فنِكاته

بالضحك تَصفع من تراه عَبوسا(٩)

---

(٤) جالسته ، جلست معه . الهوى (بفتحتين) : الحب والعشق . مصدر هويه (ع) . الرسيس (بفتح فكسر) :بدء الشيء . ورسيس الحبّ :أوله.

(٥) العقد (بكسر فسكون) : القلادة . الصيد (بكسر فسكون) : جمع الاصيد (بفتح فسكون ففتح) : الرجل الذي يرفع رأسه كبرا . والملك أوكل ذي حول وطول من ذوي السلطان لانه لا يلتفت من زهوه يميناً وشمالا . نفيسا (بفتح فكسر) : صفة « عقدا » . والشيء النفيس : هو العظيم القيمة الذي يتنافسون فيه ويرغبون .

(٦) الكؤوس (بضمتين) : جمع الكأس . ويديرها : يجعلها تدور .

(٧) النكتة (بضم فسكون) : الفكرة اللطيفة المنقحة المؤثرة في النفس .

(٨) أفاض في الحديث : اندفع وتكلم ، وتوسع فيه . الحكمة (بكسر فسكون): كل كلام موافق للحق ، ومعرفة افضل الاشياء بأفضل العلوم . خلنا (ع): ظننّا . أرسطاليس : هو الفيلسوف اليوناني الشهير أرستطاليس .

(٩) مزح (ف) : دعب وهزل مباسطا متلطّفا . النكات (بكسر ففتح) : جمع النكتة . صفعه (ف) : ضربه بكفّه مبسوطة . العبوس (بفتح فضم) المقطب الوجه . وعبس فلان (ض) : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم .

لو يستدرّ يد الشحيح بظَرفه
يوماً لجاد له وحلّ الكيسا[١٠]

جالسته فكِهٍ الكلام مُنافِشاً
أكرم بمثلك يا « سليم » جليسا[١١]

فمجالس الادباء أنت رئيسها
أخلق بمثلك أن يكون رئيسا[١٢]

أوَلست ربّ مجلّة أدبية
تُزري بأزهار الرياض طُروسا[١٣]

في كل شهر بالفنون تزُفّها
عذراء باهرة الجمال عروسا[١٤]

---

(١٠) استدرّ اللبن والدمع : استحلبه . واستخرجه . الشحيح : البخيل والحريص وزنا ومعنى . الظرف (بفتح فسكون) : مصدر ظرف الفتى (ك) : كان كيّساً حاذقاً . فالظرف الكياسة والحذق . وقد قيل : الظرف في اللسان البلاغة ، وفي الوجه الحسن ، وفي القلب الذكاء . جاد (ن) : تكرم . وجاد بالمال : بذله ، وسخا به .

(١١) الفكه (بفتح فكسر) : الطيب النفس المزّاح الضحوك . المنافث (بصيغة الفاعل) . ونافثه : سارّه وكالمه بما يسرّ ويطرب من الاحاديث . وكل من فكه ومنافث حال من ضمير المفعول به في « جالسته » . أكرم بمثلك: صيغة تعجب . الجليس (بفتح فكسر) : المجالس . وجليسا : تمييز .

(١٢) أخلق بمثلك : صيغة تعجب . والخليق : الجدير وزنا ومعنى .

(١٣) الربّ : الصاحب . والمجلّة هي « مجلّة سركيس » التي كان يصدرها في مصر . وازرى بالشيء : تهاون به ، ووضع منه . الرياض : جمع الروضة : الارض ذات العشب والماء ، والبستان الحسن . الطروس (بضمتين) : جمع الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة . وطروسا : تمييز .

(١٤) زفّ العروس الى زوجها (ن) اهداها . العذراء : البكر ، باهرة : مضيئة. يقال : بهرت الشمس (ف) : أضاءت . وبهر القمر : أضاء حتى غلب ضوؤه ضوء الكواكب . وبهرت فلانة النساء : غلبتهن حسنا وجمالا . وبهر الشيء فلانا : أدهشه وحيّره . وكل من عذراء وباهرة وعروسا حال من ضمير المفعول به في « تزفها » .

قــد جئت في تحبيرهــا متنطســاً

تَشــفي بنفث يراعك المألوســا[١٥]

تبدو الحقــائق من خلال سطورهــا

فتُضيء فــي ليل الشكوك شموسا[١٦]

لمــا قــدمت القــدس قصــد زيارة

فمنحت وحشـــة أهلها تأنيســا[١٧]

قمنــا لفضــلك يا سليم تَجِلَّة

نحني الظهور مطأطئين رءوســا[١٨]

---

(١٥) التحبير : مصدر حبّر الكلام والشعر والخط : حسّنه وزيّنه ونمقه . المتنطس (بصيغة الفاعل) : المتأنق في الكلام ، والمطعــم ، والملبس ، والنظافة . وكل من أدقّ النظر في الامور واستقصى علمهــا متنطس . النفث (بفتح فسكون) : مصدر نفث الراقي على المريض عند الرقيــة (ن،ض) : نفخ عليه بلا ريق . اليراع ؛ واطلق على القلم لانه كان يتخذ مــن القصب . المألوس : الذي ذهب عقله أو اختلط . وشفاه (ض) : أبرأه ، وأذهب مرضه . والمألوس : مفعول به .

(١٦) تبدو (ن) : تظهر . مــن خلال (بكسر ففتح) : من بين . والخلال : منفرج ما بين الشيئين . تضيء : تنير وتشرق . شموسا : حال .

(١٧) الوحشة (بفتح فسكون) : الخوف والهم ، والخوف من الخلوة ، والوحشة من الناس بعد القلوب عن المودّات . التأنيس : مصدر أنسّه : لاطفــه وأزال وحشته .

(١٨) التجلة (بفتح فكسر فلام مشــددة) : تعظيم القدر والاحترام . حنــى ظهره (ض) : عطفه وثناه . وطأطأ رأسه : خفضه وطامنه .

فلكس فارس

ان « فلكس » بن « فارس » رجل
بنا افتقار الى غِنى أدبه[1]

تمّ له السبق في العَلاء بما
أحرز يوم الفَخار من قَصَبه[2]

مُفَوّه لو رآه يخطُبُ في الـ
ـمحفِلِ « قُسّ » جثا على رُكَبه[3]

قصيدة « فلكس فارس »

(★) قالها سنة ١٩٢٣ ببيروت في صديقه فلكس فارس احد أدباء لبنان ، وهو خطيب مفوّه .

(١) الافتقار : مصدر افتقر اليه اي احتاج . الغنى (بكسر ففتح) : مصدر غني فلان (ع) : كثر ماله وكان ذا وفر .

(٢) تم الشيء (ض) : كمل . العلاء (بفتحتين) الرفعة والشرف . الفخار (بفتحتين) : اسم من فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن . واحرز الشيء : حازه اي ضمّه وملكه . يقال أحرز فلان قصب السبق اي استولى على الامد . والاصل فيه انهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة ؛ فمن سبق اقتلعها واخذها ليعلم انه السابق من غير نزاع ؛ ثم كثر استعمالها حتى اطلق على كل مبرز في العلم والأدب أو غيرهما .

(٣) المفوّه (بصيغة المفعول) : المنطيق ، القوّال . المحفل : المجلس وزنا ومعنى ، ومكان الاجتماع ، ومحفل القوم : مجتمعهم . قس (بضم القاف وتشديد السين) : هو قس بن ساعدة الايادي اشهر الخطباء في الجاهلية . جثا (ن) جلس على ركبتيه . والجثوّ على الركب كناية عن الاستعداد للامر والاهتمام به . أراد ان قسا اذا رآه يخطب اهتم بالاستماع له ، وقعد جاثيا على ركبتيه .

يَنطِق عن فِطنةٍ لهـا حِكَـم
تُبرِىء قلب الجهول من وَصَبه[٤]

لـم يُصغِ مُصغٍ الى خَطـابتَه
الا وقـد راقه فأعجب بـه[٥]

تعـود كـل الخطـوب هَيِّنـةً
اذا فزِعنا منها الى خُطَبه[٦]

أتعب فـي النصح نفسه فـأتت
راحة أهل البـلاد من تعبـه[٧]

يطـلُب أن تَنهَض الرجـال الى
مجـدٍ يجِدّ الكرام فـي طلبه[٨]

---

(٤) الفطنة (بكسر فسكون) : الحذق والفهم ، وجودة استعداد الذهن لادراك ما يرد عليه . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة (بكسر فسكون): الكلام الذي يقل لفظه ويجلّ معناه ، وابراه : عافاه ، وشفاه . الوصب (بفتحتين) : المرض والوجع الدائم . والضمير المضاف اليه يعود الى قلب الجهول .

(٥) مصغ (بصيغة الفاعل) . وأصغى الى خطابته : أحسن الاستماع لها . والخطابة (بفتحتين) الخطبة . راقه (ن) : اعجبه . اعجب (بالبناء للمجهول) واعجب به : عجب به وسرّ .

(٦) تعود (ن) : تصير . الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) الامر الشديد يكثر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب : الامر صغر أو عظم . هيّنة (بفتح الهاء وكسر الياء المشددة) : سهلة يسيرة . فزع اليه (ع) : استغاثه ، ولجأ اليه .

(٧) النصح (بضم فسكون) : اخلاص المشورة ؛ مصدر نصحه ونصح له (ف) . وعظه . واخلص له المودّة .

(٨) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . يجدّ (ض ، ن) : يجتهد .

سل عنه « لبنان » كم تطرّبه
منه خطاب فماد من طربه[٩]

وسل « دمشق الشآم » عنه وما
بعد دمشق الشآم من « حلبه »

كم ليلة للشكوك داجية
أنارها باليقين من شهبه[١٠]

حرّ يؤاخي في الحق كل فتى
حر ولو شطّ عنه في نسبه[١١]

ان قال قولاً أو انتضى قلماً
فنصرة الحق منتهى أربه[١٢]

فاركن اليه وخلّ حاسده
محترقاً من جواه في لهبه[١٣]

---

(٩) تطر به : اطربه ؛ اي حمله على الطرب . ماد (ض) : تحرّك وتمايل . والطرب (بفتحتين) : من الاضداد بمعنى الفرح والحزن ؛ والاول هو مراد الشاعر .

(١٠) كم : خبرية بمعنى كثير . الشكوك (بضمتين) : جمع الشك اي الارتياب؛ وهو التردد بين النقيضين بلا ترجيح لاحدهما على الاخر . داجية : مظلمة . انارها : اضاءها . اليقين (بفتح فكسر) : العلم الذي لا شك فيه . الشهب (بضمتين) : جمع الشهاب (بكسر ففتح) : كل مضيء متولد من نور ، وما يرى في الليل كأنه كوكب ينقض .

(١١) يؤاخي . يقال : آخاه أي اتخذه ، أو صار له اخاً . الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . وحرّ : صفة لفتى . شطّ (ن ، ض) : بعد .

(١٢) انتضى السيف : استلّه من غمده ؛ وقد استعاره لتناول القلم . النصرة (بضم فسكون) : النصر والعون ؛ وهي اسم من النصر . الأرب (بفتحتين): البغية والامنيّة .

(١٣) اركن : فعل أمر . وركن اليه (ن ، ع) : مال اليه وسكن . خل : فعل امر . وخلاّه : تركه . الجوى (بفتحتين) الحرقة وشدة الحزن . اللهب (بفتحتين) : ما يرتفع من النار كأنه لسان ؛ وهو مصدر لهبت النار (ع) : اشتعلت خالصة من الدخان .

إلى البلاغ

أ « باقر » لـم تدع للقـوم عـذراً

بمـا أصدرت من حُجَج « البلاغ »[1]

فقـد صُغت النصـائح خالصـاتٍ

فجـاءت وهي فائقـة المَصـاغ[2]

وأوضـحت الحقـائق رائقـاتٍ

لدى الأذواق طيّبـة المَسـاغ[3]

ولكن أين مَن يُصغـي ومَـن ذا

تحاول منـه قلبـاً غـير صـاغ[4]

قصيدة (الى البلاغ)

(★) ارسلها الشاعر ، وهو في الاستانة ، الى محمد باقر لما اصـدر جريدته « البلاغ » في بيروت .

(١) لم تدع (ف) : لم تترك . العذر (بضم فسكون) : مصدر عذره على مـا صنع وفيما صنع (ض) : رفع عنه الذنب واللوم فيه واوجب له العذر . الحجج (بضم ففتح) : البراهين ؛ جمع الحجة .

(٢) صفت النصيحة (ن) : هيّأتها ورتبتها . وصاغ الصائغ المعدن : سبكه وصنع منه حلية ونحوها . والمصاغ (بفتحتين) : مصدر ميمي بمعنـى الصياغة . وفائقة المصاغ : صفة اضيفت الى موصوفها اي صياغـة فائقة . وفاق الرجل اصحابه (ن) : فضلهم وصار خيرا منهم .

(٣) اوضحت الحقائق : اظهرتها وكشفتها . رائقات : حال من المفعـول به (الحقائق) . جمع رائقة اي معجبة . المساغ (بفتحتين) : مصدر ميمي . وساغ الشراب والطعام في الحلق (ن) : سلس وسهل مدخله وانحداره فيـه .

(٤) أصغى الى الحديث : احسن الاستماع له . الصاغي : المائـل ، المنحرف.

لقد حَلم الأديم فليت شعري
أيَنفع ما تريد من الدِباغ[٥]

ألست ترى بني الاسلام أمسوا
حَيارى بين مُنتَصِف وباغ[٦]

فقَوم" في مقاصفهم ، وقوم
يلوكون القفار بلا صِباغ[٧]

وكم داع رأوه لهم « مفيداً »
وما هو في « الحقيقة » غير لاغ[٨]

وكم صحف لهم فَغَرت حُلوقاً
لتمضَغهم بأسنان شَواغ[٩]

---

(٥) الاديم (بفتح فكسر) : الجلد . وحلم الاديم (ع) : وقع فيه دود فتثقب وفسد . ليت شعري : ليتني شعرت اي علمت . الدباغ (بكسر ففتح) : ما يدبغ به الاديم ليصلح ويزول ما به من النتن والرطوبة .

(٦) حيارى (بفتحتين ، وآخرها ألف مقصورة) ، جمع حائر . وحار الرجل (ع) : ضلّ سبيله . المنتصف (بصيغة الفاعل) . وانتصف : طلب النصفة (بثلاث فتحات) : اسم من الانصاف اي العدل . الباغي : الظالم والمعتدي

(٧) المقاصف : جمع المقصف (بفتح فسكون فكسر) : مكان اللهو في لعب وأكل وشرب . القفار (بفتحتين) . وخبز قفار بلا ادام . ويلوكونه : يمضغونه أهون المضغ ويديرونه في أفواههم . الصباغ (بكسر فسكون) : الادام المائع كالخل والزيت ونحوهما ؛ لان الخبز يغمس فيه ويلوّن .

(٨) اللاغي : من يخطىء في القول ، ويقول باطلا . والشاعر في هذا البيت يعرّض بجريدة « المفيد » وجريدة « الحقيقة » وهما من الجرائد التي كانت تنشر يومئذ في بيروت .

(٩) الحلوق (بضمتين) : جمع الحلق (بفتح فسكون) : مساغ الطعام والشراب الى المريء واراد بالحلوق الأفواه . وفغر فاه (ف ، ن) : فتحه. لتمضغهم (ف ، ن) لتلوكهم باسنانها . الشواغي : جمع الشاغية . والسن الشاغية هي الزائدة على الاسنان والتي تختلف عنها في الطول والقصر والدخول والخروج .

ومـا أجـدتْهم نفعـاً ولـكن

تضِجُ كأنهـا الابـل الرواغي[١٠]

عـلى أني وان أبـديت سُخطـاً

فمـا أدعوك فيـه الى الفراغ[١١]

فـلا تترك بلاغـك عن مَـلال

فيفرحَ من ملالك كـل طـاغ[١٢]

فقم فـي القوم مُنتضيـاً يراعـاً

يُفلّق هـام أربـاب الرَواغ[١٣]

---

(١٠) ما أجدتهم نفعا اي ما احدثت لهم ، ولا أنالتهم نفعا . تضجّ (ض) : تصيح من مشقة او جزع او نحوهما . الرواغي : صفة للابل . ورغت الابل (ن) : صوّتت وضجت .

(١١) على للمصاحبة بمعنى مع . وابديت : أظهرت . السخط (بضم فسكون): الغضب . الفراغ (بفتحتين) : الخلوّ . أراد ترك العمل .

(١٢) الملال (بفتحتين) : السآمة والضجر . الطاغي : المتجبّر المسرف في الظلم .

(١٣) منتضيا (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل قم . اليراع (بفتحتين) : القلم . واصل معنى اليراع القصب ؛ لان الاقلام كانت تصنع منها . وانتضى السيف : اخرجه من غمده . يفلّق : مبالغة فلق الشيء (ض) : شقه . الهام : الرؤوس ؛ جمع الهامة . أرباب : اصحاب وزنا ومعنى . الرواغ اسم من راغ الرجل والثعلب (ن) : حاد عن الطريق ، وذهب يمنة ويسرة خديعة ومكرا .

وخاطبهم بشِقشِقة المنادي
وآونةً بدندنة المُناغي[١٤]

فأنت فتىً اذا بلّغت أمراً
تؤيدك البلاغة في البلاغ[١٥]

وأنت وان خُلِقت نحيف جسم
تفوق سواك في كِبَر الدِماغ[١٦]

---

(١٤) الشقشقة (بكسر فسكون فكسر) . شيء كالرئة يخرجه الفحل من الابل من فيه اذا هاج وهدر . الدندنة (بفتح فسكون ففتح) : التنغيم والغناء بصوت خافت . المناغي : (بصيغة الفاعل) . وناغت المرأة الصبي، لاطفته وكلمته بما يعجبه ويسرّه . أراد خاطبهم بالعنف تارة وباللين اخرى .

(١٥) الفتى (بفتحتين) : الشاب ، والسخي الكريم ذو النجدة .

(١٦) تفوق القوم : تفضلهم ، وتعلو عليهم . الدماغ (بكسر ففتح) : مخ الرأس. وكبر الدماغ من دلائل الفطنة والذكاء .

الى صاحبة الحياة الجديدة

هلمّ يا قوم نَسعى	الى حياة سعيده[١]
فان فينا افتقاراً	الى أمور عديده[٢]
الى اتحاد وسعيٍ	الى المساعي المفيده
الى عزائم نَرمي	بها المرامي البعيده[٣]
الى معاهد نُفني	بها الشرور المُبيده[٤]
الى مدارس تعلو	على القصور المَشيده[٥]
الى عقولٍ كبار	الى نفوس رشيده[٦]

قصيدة (الى صاحبة الحياة الجديدة)

(★) أرسلها الشاعر الى السيدة حبّوبة صاحبة مجلة «الحياة الجديدة» في بيروت .

(١) هلمّ (بفتح فضم ، فميم مشدّدة) : كلمة دعاء اي تعال . وهي من اسماء الافعال تلزم لفظا واحدا في كل حالاتها وهي على لغة قريش .

(٢) الافتقار : الاحتياج وزنا ومعنى . عديدة (بفتح فكسر) : معدودة . اراد بها كثيرة .

(٣) عزائم : جمع عزيمة (بفتح فكسر) : الارادة المؤكدة ، والامر الذي عزمت عليه اي اردت فعله وعقدت النيّة عليه .

(٤) أفنى الشيء : أعدمه ، وأنهى وجوده . الشرور (بضمتين) : جمع الشرّ أي السوء والفساد . المبيدة : المهلكة .

(٥) المشيدة (بفتح فكسر) : صفة القصور ؛ اي العالية الرفيعة .

(٦) الرشيدة (بفتح فكسر) : ذات الرشد (بضم فسكون) : الاهتداء ، وحسن التقدير .

الـــى جُســـوم نُقاوي	بهــا الخطوب الشديده(٧)
الى صــــلاح نُداوي	بـــه فســـاد العقيـــده
وان اُريـــد اكتِفـــاءً	بكِلمـــة عن قصيده(٨)
فكـــلّ مـــا نبتغيـــه	هـــو الحياة الجديده(٩)
هـــو الـــذي تَدّعيـــه	« حبّوبة » فـــي الجريده
تلـــك الصحيفـــة تأتي	لنـــا بكلّ شـــريده(١٠)
تلك المجلـــة تحـــوي	من كل عِـقد فريده(١١)
« حبّوبةُ » استَنشِديني	ان شئت كل نشيده(١٢)
فأنت خـــير فتـــاة	حميـــدة ومجيـــده(١٣)

---

(٧) نقاوى : نغالب بالقوة . يقال : قاويت فلانا فقويته اي غالبته بالقـــوة فغلبته . الخطوب (بضمتين) جمع الخطب (بفتح فسكون) : الامر الشديد يكثـــر فيه التخاطب . واصل معنى الخطب الامر صغر أو عظم .

(٨) اكتفاء : نائب فاعل للفعل اريد المبني للمجهول . الكلمة (بكسر فسكون): اللفظة والكلمة .

(٩) نبتغيه : نطلبه ونريده .

(١٠) شريدة (بفتح فكسر) : صفة لموصوف محذوف اى بكل فائدة شريدة . اراد شاردة . وقصيدة شاردة : سائرة في البلاد .

(١١) تحوي (ض) : تجمع ،وتملك ،وتحرز . العقد (بكسر فسكون) :القلادة. الفريد (بفتح فكسر) : الحبّ من فضة وغيرها يفصل بين حبات اللؤلؤ والذهب ، والدر اذا نظم وفصل بغيره . والضمير في « فريده » يعود الى كل عقد .

(١٢) استنشده الشعر : سأله أن ينشده . النشيدة : أخصّ من النشيد أي الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا .

(١٣) حميدة : محمودة . مجيدة . يقال : مجدت فلانـــة (ك) : شـــرفت وكرمت فهي مجيدة .

الشـــرق فيـــه قيود وقـــد فككتِ قيوده[١٤]

وفيـــه داء جمـــود وقـــد شفيت جموده[١٥]

آراؤك الغُرّ فيـــه صحيحـــة وسـديده[١٦]

من لا يريـــد امـــوراً لهنّ أنتِ مُريده[١٧] ؟ !

الاّ الـــذي عـــاش غِـراً وطَوّق الأسرُ جيده[١٨]

فـــذاك مـــا عاش الاّ لقَصـــعة وثريـــده[١٩]

---

(١٤) القيود (بضمتين) :جمع القيد (بفتح فسكون) : اصل معناه :حبل ونحوه يجعل في رجل الدابّة وغيرها فيمسكها . وأراد بقيود الشرق العادات والتقاليد التي تعيق أهله عن النهوض والتقدم . وفك القيد (ن) : حلّه .

(١٥) الجمود (بضمتين) : مصدر جمد الماء (ن) : صلب ؛ ضد ذاب . وأراد بالجمود جمود العقل والفكر .

(١٦) الغرّ (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض ؛ جمع الأغر (بفتحتين وتشديد الراء) . ذو الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : وهي بياض في جبهة الفرس . السديدة (بفتح فكسر) : المستقيمة المصيبة .

(١٧) مريدة (بصيغة الفاعل) . وأرادت الشيء : شاءته ، وأحبته ، وعنيت به . ومعنى البيت : من لا يريد ما تريدين .

(١٨) الغرّ (بكسر الغين وتشديد الراء) : الشاب الذي لا تجربة له . الأسر (بفتح فسكون) : مصدر أسره (ض) : أخذه أسيرا وقيّده . الجيد (بكسر فسكون) : العنق . وطوّق الأسر جيـده أي صار له كالطوق وأخضعه لحكمه وارادته .

(١٩) القصعة (بفتح فسكون) : صحن يؤكل فيه ويثرد . الثريدة (بفتح فكسر): كسرة الخبز المبلولة بماء اللحم . والمعنى ، ما عاش الا للأكل .

الى السباعي

الى الرجل الكريم الى « السباعي » كتاب أخٍ لعهد أخيه راع [1]

فتىً أحببته قبل التلاقي وكم حبّ تولّد من سماع [2]

ولكنّي رأيت له سليلاً كريم سجيّة ، وطويل باع [3]

ويحسب من دماثته جباناً على ما فيه من خُلُق الشجاع [4]

فقلت وقد رأيت به اباءً كذاك تكون أشبال « السباعي » [5]

قصيدة ((الى السباعي))

(*) قالها ، وهو في دمشق جوابا عن كتاب اتاه به ابن سليم السباعي الدمشقي من ابيه يتضمن أبياتاً من وزن هذه القصيدة ورويّها .

(١) كرم الرجل (ك) : هنا ضد لؤم فهو كريم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . العهد (بفتح فسكون) : الموثق ، واليمين تستوثق بها من عاهدك. ورعى العهد (ف) : لاحظه وحفظه فهو راع له .

(٢) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . تولد الشيء من غيره : نشأ عنه .

(٣) السليل (بفتح فكسر) : الولد . السجيّة (بفتح فكسر فياء مشددة) : الطبيعة والخلق . الباع : مسافة ما بين الكفين اذا انبسطت الذراعان يمينا وشمالا . وطويل الباع : اي كريم واسع الخلق مقتدر .

(٤) الدماثة (بفتحتين) : مصدر دمث الرجل (ك) : سهل خلقه. الجبان : الضعيف القلب وجبن فلان (ك ، ن) : تهيّب الاقدام على ما لا ينبغي ان يخاف . ويحسب (بالبناء للمجهول) : يظن . على : للمصاحبة بمعنى مع. وقد طابق بين الجبان والشجاع .

(٥) الإباء (بكسر ففتح) : الترفع ، والامتناع ، والنخوة . مصدر ابى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . الأشبال (بفتح فسكون) : جمع الشبل (بكسر فسكون) : ولد الاسد . السباع (بكسر ففتح) : جمع السبع (بفتح فضم) : اصل معناه المفترس من الحيوان ، واكثر ما يطلق على الأسد . وفي قوله ((السباعي)) تورية .

فشكراً يا سليم على نظيم بعثت به لمغترب مُضاع[6]
فآنس غربتي وأسا جروحي ونفّس كربتي وشفى صُداعي[7]
وما أنا للثناء بمستحقٍّ وان أعطيت مملكة اليراع[8]
ولكن حسن ظنّك بي دليل على ما فيك من كرم الطباع[9]
فدُمت بحسن سعيك للمعالي قرير العين مشكور المساعي[10]

---

(٦) شكرا : مفعول مطلق لفعل محذوف . والاصل فأشكرك شكرا . النظيم (بفتح فكسر) : المنظوم من الشعر وغيره . فعيل بمعنى مفعول . المغترب (بصيغة الفاعل) . واغترب : بعد ونزح عن وطنه . المضاع (بصيغة المفعول) . وأضاع الشيء : أهمله وأهلكه وأتلفه .

(٧) آنسه : لاطفه وأزال وحشته . أسا جروحه (ن) : داواها وعالجها . الكربة (بضم فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . ونفّس كربته : فرّجها وكشفها . الصداع (بضم ففتح) : وجع الرأس . وشفاه (ض) : أبرأه وعافاه .

(٨) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . مستحق (بصيغة الفاعل) . واستحق الشيء : استوجبه . اليراع (بفتحتين) : أصل معناه القصب . ويطلق على القلم لان الاقلام كانت تتخذ من القصب .

(٩) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع (بفتح فسكون) وهو السجية طبع عليها الانسان .

(١٠) المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . قرير (بفتح فكسر) . وقرت عينه (ع ، ض) : سر ورضي فهو قرير العين . وقرت العين : بردت سرورا وانقطع بكاؤها وجف دمعها . وبرد الدمع كناية عن السرور ، لان دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن ساخن . المساعي : جمع المسعى (بفتح فسكون ففتح) بمعنى السعي .

عَوْدٌ بَعدَ نفي

أحرزت يا عمر المفاخر كلّها
فالبَس من العلياء ما تختار[1]

أما البلاد فقد حَميْت ذِمارها
لمّا أضاع ذمارها الأشرار[2]

ولقد رعَيت عهودها فتُنُوقِلَت
في الناس عن رعيائك الأخبار[3]

قصيدة « عود بعد نفي »

(*) انشد شاعرنا هذه القصيدة « عمر الصالح » أحد أصدقائه في القدس عند قدومه من « عكة » بعد أن نفي اليها سياسة .

(١) المفاخر : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمها) : كل ما يفتخر به . وأحرزتها : حزتها (ن) أي ضممتها وملكتها . وكل من ضم شيئا الى نفسه فقد حازه . العلياء (بفتح فسكون) : كل مكان عال مشرف ،والفعلة العالية ، والشرف .

(٢) الذمار (بكسر ففتح) : كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والذود عنه كالأهل والعرض . وسمي ذمارا لتذمّر أهله له أي لتغضّبهم له . وحميت الذمار (ض) : حفظته ، ودفعت عنه . الأشرار (بفتح فسكون) : جمع الشرير (بفتح فكسر وتخفيف الراء) وهو ذو الشرّ . أما الشرّير(بكسرتين وتشديد الراء) فجمعه شرّيرون . والشرّ : نقيض الخير ، وهو اسم جامع للرذائل كالسوء والفساد والظلم .

(٣) العهود (بضمتين) : جمع العهد (بفتح فسكون) : الموثق ، واليمين تستوثق بها ممن عاهدك . ورعى العهود (ف) لاحظها وحفظها . الرعياء (بفتح فسكون) : الحفظ .

فإذا جرى ذكر الحميّة بعد ذا
أثنت عليك مواطن وديار[٤]

ولئن نفَوْك فإن نفيك لم يكن
عاراً عليك • وأين منك العار ![٥]

بل قد نفوك لأن أَبيْت هوانهم
والنفي من دار الهوان فَخار[٦]

هاجت لمنفاك الحفائظ فاغتدت
كالبحر هاج بلُجّه تيّار[٧]

شرف « لعكّة » أن رأت بك ماجداً
بعلاه تفخَر « حمير » و « نزار »[٨]

---

(٤) الحميّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الأنفة ، لأنها سبب الحماية . أثنت عليك : مدحتك ، ووصفتك بالخير .

(٥) العار : العيب والسبّة ، وكل ما يعيّر به الانسان من قول أو فعل .

(٦) الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر . وأبيته (ف،ض): كرهته ولم ترضه . الفخار (بفتحتين) : الاسم من فخر الرجل (ف) ، تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومحاسن .

(٧) الحفائظ : جمع الحفيظة (بفتح فكسر) : الغضب والحميّة . وأهل الحفائظ : المدافعون عن أعراضهم . وهاجت (ض) : ثارت ، وتحركت، وانبعثت . وهاج البحر : اضطرب وتحرّك . اغتدت : صارت . اللج (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم الماء حيث لا يدرك قعره . التيّار (بفتحتين ، والياء مشدّدة) : موج البحر ، وشدّة جريان الماء .

(٨) الباء في (بك) سببية مثل قولهم : لقيت بزيد أسدا ، أو هي للتجريد كأنه جرّد من زيد أسدا فلقيه . ومجد الرجل (ن) : كان ذا مجد فهو ماجد أي شريف خيّر . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . حمير (بكسر فسكون ففتح) ونزار (بكسر ففتح) وهما بحذف المضاف أي قبيلة حمير وقبيلة نزار ، والاولى قحطانية ، والثانية عدنانية . أراد : تفخر بعلاه العرب جميعها .

« فالقدس » حاسـدة عليك ربوعهـا

و « المسجد الأقصى » عليـك يغـار[٩]

ولقـد عفَـوْا وهـم الجُنـاة وان عفـا

عنـك المُسـيء فعفـوه اسـتغفار[١٠]

ندمـوا فسـمّيت النـدامـة عنـدهم

عفـواً وذلـك منهـم اسـتكبار[١١]

أهلاً بمقدمـك الذي بسـرووه

سِيءَ اللئـام ، وسُرّت الأحـرار[١٢]

---

(٩) الربوع (بضمتين) : جمع الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمحلة ، والمنزل ، والموضع ينزلون فيه زمن الربيع . يغار (ع) ، وغار الرجل على المراة : ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره .

(١٠) العفو (بفتح فسكون) : مصدر عفا عنه (ن) : صفح عنه وأعرض عن مؤاخذته . الجناة (بضم ففتح) : المذنبون ، جمع الجاني . المسيء (بصيغة الفاعل) . وأساء : ضد أحسن . وأساء فلان : أتى بعمل سيّئ . الاستغفار : مصدر استغفره من ذنبه : طلب اليه أن يغفره له .

(١١) ندموا (ع) : فعلوا فعلا ثم كرهوه . الاستكبار : مصدر استكبر فلان : كان ذا كبرياء اي عظمة وتجبّر ، وامتنع عن قبول الحق معاندة وكبرا .

(١٢) اهلا : في تقدير صادفت أهلا لا غرباء . وأهّل به : رحّب . القـدم (بفتح فسكون ففتح) : القدوم ، مصدر قدم من سفره (ع) : عاد ، رجع . سيء (بالبناء للمجهول) ، وساءه (ن) : فعل به ما يكره ، أو أحزنه وهذا مراد الشاعر . اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم . ولؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهينا ، وضدّ كرم . سرت (بالبناء للمجهول) : فرحت .

إلى أخي مؤلف أم اللغات

أهلاً بمَن قد أتى يستنهض العَرَبا
ويستمدّ لهم من « نُطقهم » سببا[1]

وراح في لغة الأعراب مفتكراً
يُبدي الى الناس من آياتها عجبا[2]

بنى على هامة « الشِعرى » لامته
بيتاً ومدّ له من فكره طُنُبا[3]

قصيدة « الى أخي مؤلف أم اللغات »

(*) يوسف الحاج مؤلف كتاب « أم اللغات » زار بغداد سنة ١٩٣٦ فكتب اليه شاعرنا هذه القصيدة .

(١) أهلا : كلمة ترحيب ؛ في تقدير صادفت أهلا لا غرباء فاستأنس ولا تستوحش ، وهي منصوبة على المفعولية . يستنهض العرب : يطلب نهوضهم . واستنهض فلانا للامر : دعاه الى سرعة القيام به . يستمدّ : يأخذ ، واستمدّ الكاتب من الدواة : أخذ منها المداد . النطق (بضم فسكون) : الكلام ، وقوله « من نطقهم » أي من لغتهم . السبب (بفتحتين) : ما يتوصل به الى غيره . وأصل معنى السبب الحبل .

(٢) راح (ن) : سار في الرواح (العشيّ) ويستعمل للسير في أي وقت كان . يبدي : يظهر . العجب (بفتحتين) : روعةتأخذ الانسان عند استعظام الشيء .

(٣) الهامة : راس كلّ شيء وأعلاه . الشعرى (بكسر فسكون) : كوكب نيّر ، وهما شعريان : الشعرى اليمانية وتلقب بالعبور ، والشعرى الغميصاء ، أراد بـ « هامة الشعرى » العلو والرفعة . الطنب (بضمتين) : حبل طويلٌ يشدّ به سرادق البيت .

أوفى على اللغــة الفصحى فصيّرها
« أم اللغـات » فأرضى العلم والأدبـا[٤]

وجاءنا ببيـان قـد حـوى حِكَمـاً
مسـطورة في كتاب زيّن الكتبـا[٥]

« ام اللغـات » كتـاب في صـحائفـه
ما هز بالفكر أعطـاف النهى طـربـا[٦]

يقـول بعـد فراغ منـه قـارئـه
هـذي صحائف علم تكشف الحُجُبا[٧]

هـذي صـحائف تحوي كل مَفخَـرة
فيهـا براهين دعـوى تعجب العـربـا[٨]

---

(٤) أوفى : أشرف . ارضى العلم والادب : جعلهما راضيين .

(٥) البيان (بفتحتين) : المنطق الفصيح . حوى (ض) : ملك وأحرز ؛ أراد تضمّن . الحكم (بكسر ففتح) : جمع الحكمة : صواب الأمر وسداده ، والكلام الذى يقلّ لفظه ويجلّ معناه . مسطورة : مكتوبة وزنا ومعنى . زيّن الكتب : جمّلها وحسّنها .

(٦) هزّ (ن): حرّك . الفكر (بكسر فسكون) : النظر والرويّة . الأعطاف : جمع العطف (بكسر فسكون) : الجانب ، وهو من الانسان من لدن رأسه الى وركه . النهى (بضم ففتح) : العقل ، وسمي العقل نهى لانه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه . الطرب (بفتحتين) : مصدر طرب (ع) : فرح وحزن (ضدّ) والفرح مراد الشاعر .

(٧) الحجب (بضمتين) : جمع الحجاب : الستر ، وكل ما يحتجب به .

(٨) المفخرة (بفتح فسكون وفتح الخاء وضمها) : المأثرة ، وكل ما يفخر به . البراهين (بفتحتين) : جمع البرهان : الحجة . الدعوى (بفتح فسكون ففتح) : اسم لما تدعيه ، والقول .

دعوى يؤيّدها من فكر صاحبها

دلائل قد حكت في الظلمة الشُهُبا(٩)

فسوف يحمَدها في كل مجتمَع

من أنشد الشعر بالفصحى ومن خطبا(١٠)

اليك « يوسف » أهدي بنت ساعتها

تحيّة لك تقضي بعض ما وجبا(١١)

نزلت في السهل من أرض « العراق » على

قوم تأصّلت في أعراقهم نسبا(١٢)

فلست ضيفاً لهم بل ربّ منزلة

تُعَدّ فيهم مقيماً لست مغتربا(١٣)

كذاك كل بلاد العرب مُلتجَأ

لكل مَن قد غدا للعرب منتسبا(١٤)

---

(٩) الدلائل (بفتحتين) : جمع الدلالة : الارشاد . حكت (ض) : شابهت . الشهب (بضمتين) : جمع الشهاب : النجم المضيء اللامع ، وما يرى كأنه كوكب انقض .

(١٠) يحمدها (ع) : يثني عليها .

(١١) بنت ساعتها : صفة لموصوف محذوف : أي قصيدة بنت ساعتها . يريد انه ارتجلها دون تنقيح ولا تأنق ،ويقصد بها هذهالقصيدة .وجب الشيء (ص): ثبت ولزم . وتقضي ما وجب : تتمّه وتؤديه .

(١٢) الأعراق (بفتح فسكون) : جمع العرق : الاصل . وتأصلت فيها : صرت فيها ذا أصل ثابت قوي . نسبا : تمييز . والنسب (بفتحتين) : القرابة.

(١٣) المنزلة : الدار ، وموضع النزول . وربها : صاحبها . المفترب (بصيغة الفاعل) . واغترب : بعد ونزح عن الوطن .

(١٤) ملتجأ (بصيغة المفعول) ، والتجأ الى الحصن : لاذ به واعتصم . والتجأ الى فلان : استند اليه واعتضد به . غدا (ن) : بمعنى صار .

ان الجزيرة كانت قبـــل « جولتنـــا »
فيما يجاورهـــا أمـاً لنـــا وأبـا[15]

لكنما فرّقتنـا بعـــد « رقـدتنـا »
سـياسة من دخيـل جاء مغتصبا[16]

واليوم قمنـا الى تجـديـد « نهضـتنا »
نغـالب الدهـر والبقيـا لمن غَلَبـا[17]

---

(١٥) الجولة (بفتح فسكون) : مصدر جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقر فيها . وأراد بالجولة خروج العرب من جزيرتهم للفتح .

(١٦) الرقدة ، النومة وزنا ومعنى . ورقد عن الامر (ن) : قعد ، وتأخر ، وغفل. الدخيل (بفتح فكسر) : كل من دخل في قوم وانتسب اليهم وليس منهم . وقد أراد بالدخيل المستعمرين الذين فرقوا البلاد العربية وجزّءوها الى دول متعددة . مغتصب (بصيغة الفاعل) واغتصب البلاد : اخذها قهرا وظلما .

(١٧) نغالب الدهر : نقاهره . وغالب فلان فلانا : حاول كل منهما أن يغلب الآخر . البقيا (بضم فسكون) : الابقاء ، واسم لما بقي .

خان بهادر

إذا البعـد أنسـى الودّ خـلاً فإنني
لـودّك يـا مـرزا محمّـد ذاكـر[1]

أحدّث في بغـداد عنـك وإنّني
إليك لمشـتاق ، وإنّي لشـاكـر

وما زلت في غيبوبتي متخيّـلاً
كـأنّي في العشّـار عندك حاضر[2]

فأسـمع منك القول وهو حقـائق
وأبصر منك الفعـل وهـو مفاخـر[3]

كشـفت بنور العـلم كلّ حقيقـة
دجـا فوقهـا ليـل من الجهـل ساتر[4]

تحدّث عنهـا المنكرين صـراحـةً
تجـادلهم في كنههـا وتناظـر[5]

(*) هو المحامي محمد أحمد ؛ و « خان بهادر » رتبة هندية .

(١) الودّ (بتثليث الواو) : الحب . الخلّ (بكسر فلام مشدّدة) : الصديق المختص . وانساه الودّ : جعله ينساه ، وحمله على نسيانه . وفاعل انسى ضمير يعود الى البعد .

(٢) الغيبوبة (بفتح فسكون فضم) : الغياب . والبعد . متخيّلا (بصيغة الفاعل) . وتخيّل له أنه كذا : تشبّه ، وتصوّر .

(٣) المفاخر (بفتحتين) : جمع المفخر : كلّ ما يفخر به .

(٤) دجا الليل (ن) : تمّت ظلمته وألبس كلّ شيء .

(٥) المنكرين (بصيغة الفاعل) . وانكر الشيء : جهله ، وانكر الحق : جحده . تجادلهم : تناقشهم وتخاصمهم . الكنه (بضم فسكون) . وكنه الشيء : جوهره وحقيقته . تناظر : تباحث وتباري في المحاجّة .

ولم أر بين النـــــاس مثلـك عـالمـاً

يصـــارح في تبيينها ويجـاهـر[٦]

ولم أرَ أقوى منك في القول حجـّـــةً

يثوب الى الاذعــــان منها المكابر[٧]

وفيـك ذكـــاء لو ســبرت قلوبنـــا

به برزت منهـــا إليك الضمائر[٨]

ولو فـُرِّقت منـــه على الخــلق شـــعلة

لمـا غـُمّ مجهــول ولا ضلّ حائر[٩]

إذا الهنــد أعلت بالمــراتـب أهلهــا

فـأنت بهـــا خـان وأنت بهـادر[١٠]

---

(٦) تصارح : تجاهر . وصارح ما في نفسه : أبداه وأظهره . وصارحـه في الأمر : واجهه به . التبيين : مصدر بيّنها : أوضحها وأظهرها . يجاهر : يكاشف ويعالن وزنا ومعنى .

(٧) الحجّة (بضم فجيم مشددة) : الدليل والبرهان . يثوب (ن) : يرجع بعد ذهابه . الاذعان : مصدر أذعن : خضع وانقاد وسلس . المكابر : المعاند وزنا ومعنى .

(٨) سبر الطبيب الجرح(ن) : قاس غوره (عمقه) بالمسبار (بكسر فسكون) : الميل الذي يسبر به الجرح . برزت (ن) : خرجت ، وظهرت بعد خفاء . الضمائر (بفتحتين) : جمع الضمير : باطن الانسان وقلبه ، وما يضمره في نفسه ويصعب الوقوف عليه .

(٩) فرّقت (بالبناء للمجهول) : وزعت ، وقسّمت . غمّ (بالبناء للمجهول): خفي واستبهم ، ضلّ الطريق (ض) : لم يهتد اليه . الحائر : الذي لم يتجه لشيء . وحار فلان (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله .

(١٠) أعلت أهلها : رفعتهم وجعلتهم عالين .

إلى أمين كاملة

حَيِّ « الأمين » الـذي طـابت مغارسـه
في منبِت النبـع لا في منبت الغَرَب [١]

مشـهورة في رُبـا « لبنـان » غُرَّتـه
من آل « كاملة » صُيّابة العرب [٢]

قـد جاء بالشـعر يُطريني فقلت لـه :
شـكراً لفضـلك اذ أحسنت ظنَّك بي [٣]

قصيـدة ((الى امين كاملة))

(*) كتب اليه أمين كاملة أحد ادباء بيروت فأجابه .

(١) حيِّ : فعل أمر . وحيّاه : سلم عليه . طابت (ض) : زكت ، وطهرت . وجلت . المغارس : جمع المغرس (بفتح فسكون فكسر) : موضع الغرس ، يريد نسبه وأصله . المنبت (بفتح فسكون فكسر) شـذوذا ، والقياس فتح الباء لأن الفعل (نبت) من باب (ن) . النبع (بفتح فسكون) : شجر تتخذ منه القسيّ والسهام ، ينبت في قلّة الجبل ، والغرب (بفتحتين) : شجر غير صليب العود . والنبع والغرب يضربان مثلا للجيد والرديء .

(٢) الربا (بضم ففتح) : جمع الربوة (بتثليث الراء وسكون الباء) : ما ارتفع من الارض . الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : أراد طلعته . وأصل معنى الغرة بياض في جبهة الفرس . وغرة القوم شريفهم . الصيّابة (بضم الصاد وتشديد الياء) الخيار ، والخالص ، والصميم ، والصيابة : السيد يقال : هو صيابة قومه أي سيدهم .

(٣) يطريني ، اطراه : احسن الثناء عليه ، وبالغ في مدحه بأحسن ما فيه ، فكأنه جعله غضا طريّا . شكرا : مفعول مطلق لفعل محذوف أي أشكرك شكرا . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة .

أوســـعتني منك ترحيباً وتكرمـــةً

لما حططت لديـكم رحـــل مُغترب[4]

وتلك شـــيمة من كـانت خلائقـــه

مَصُـوغةً من صـميم المجد والحسب[5]

قـل للألى يقصـــدون اليوم تخطئتي

مســـتغربين الى « لبنـــان » مُنتَسَبي[6]

---

(٤) الترحيب : مصدر رحّب به : قال له مرحبا ، أي صادفت سعة ، وانزل في الرحب والسعة . التكرمة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر كرّمه : عظمه ونزهه . وأوسعه ترحيبا وتكرمة : جعلهما يسعانه ولا يضيقان به . الرحل (بفتح فسكون) ورحل البعير ما يوضع على ظهره للركوب . وحط (ن) : وضع ، وأنزل ، والقى . وحط رحله : اقام . المغترب (بصيغة الفاعل) . واغترب الرجل : بعد ونزح عن وطنه .

(٥) الشيمة (بكسر فسكون) : الطبيعة والخلق . الخلائق : جمع الخليقة الطبيعة وزنا ومعنى . مصوغة : اسم مفعول . وصاغ الشيء (ن) : صنعه على مثال مستقيم . الصميم (بفتح فكسر) : المحض الخالص . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الحسب (بفتحتين) : ما يعده المرء من مناقبه وشرف آبائه .

(٦) الالي (بضم ففتح) : اسم موصول اي الذين . التخطئة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر خطأه : نسب اليه الخطأ ، وقال له : أخطأت . ويقصدون تخطئتي (ض) : يتوجهون اليها عامدين . أراد يريدونها . مستغربين (بصيغة الفاعل) واستغرب السامع الكلام : وجده ، وعـــده غريبا . المنتسب (بصيغة المفعول) : مصدر ميمي بمعنى الانتساب . وأنتسب الرجل : اظهر نسبه وذكره . وانتسب الى قومه : اعتزى اليهم . يريد قوله :

لأجعلنّ الى بيروت منتســـــبي

لعلّ بـــيروت بعـــد اليوم تؤويني

في قصيدته السياسية « بعد النزوح » .

من مَتّ منكم الى قوم بنسبته

فقد مَتَتُّ الى « لبنان » بالأدب[٧]

ونسبة العلم والآداب لحمتها

أقوى لمنتسب من لحمة النسب[٨]

أليس « لبنان » بالآداب مشتهراً

من العلوم وقول الشعر والخطب

فان نزلت بوادٍ منه منتجعاً

فقد نزلت بوادٍ مُمرِعٍ خَصِبِ[٩]

---

(٧) مت فلان بنسبته الى قوم (ن) : وصل اليه وتوسل .

(٨) اللحمة (بضم فسكون) : القرابة .

(٩) الوادي : منفرج بين جبال ، أو تلال ، أو آكام يكون منفذا للسيل . منتجعا (بصيغة الفاعل) : حال من الضمير فاعل نزل . وانتجع الكلأ : طلبه في مواضعه . الممرع (بصيغة الفاعل) . وأمرع الوادي : اخصب بكثرة الكلأ . الخصب (بفتح فكسر) : ذو الخصب . والخصب (بكسر فسكون): مصدر خصب المكان (ع ، ض) : كثر فيه العشب والكلأ .

إلى محمد الرضي

انـي لأشـــكر من « محمـد الرضى »
شـعراً ذكرت بـه زمـانـاً قـد مضى[1]

شـعراً غدوت على « جرير » فاخـــراً
فيـه ورُحت عن « الفرزدق » مُعرضـا[2]

قـد دبّجتـه يراعـة « لمحمد »
أخـذت تُقيم من القريض مُقَوَّضـا[3]

قصيـدة « الى محمد الرضى »

(*) ارسل الشاعر السيد محمد رضى الخطيب برسالة نثرية شعرية الى الرصافي من الحلّة ومعها قصيدته « الى القزويني » (وقد ضمها الى الديوان) وقصيدة السيد القزويني التي أجاب بها الرصافي عن قصيدته فكتب شاعرنا هذه القصيدة جوابا عن رسالة الخطيب .

(١) شكره وشكر له (ن) : اثنى عليه بما أولاه من المعروف .

(٢) غدا الرجل (ن) : ذهب غدوة اي بكرة . وفخر فلان (ف) : تباهى بماله وما لقومه من مناقب ومكارم فهو فاخر . وراح (ن) : سار في العشيّ . وقد طابق الشاعر بين الغدوّ والرواح . معرضا (بصيغة الفاعـل) . وأعرض عن الشيء : صدّ واضرب .

(٣) دبّجته : حسّنته وزينته . اليراعة (بفتحتين) : القلم ؛ واصل معناها القصبة لان الاقلام كانت تتخذ من القصب . المقوّض (بصيغة المفعول) : المهدوم ؛ وقوض البناء : هدمه .

هي في التفنُّن ريشـــــة لمُصـــــوِّرٍ

ولدى القِـراع هي الحســـام المنتضى[٤]

لو كان في كفّ « الرَضـــيّ » نظيرهـــا

حسد « الرضيَّ » بها أخوه « المرتضى »[٥]

وكأنما يـــوم الفَخـــار هديرهـــا

صـــوت الرعـود لها دويّ في الفضـــا[٦]

وكأنما يـــوم الرثـــاء صـــريرهـا

صوت الحمام ينوح في « وادي الغضى »[٧]

أمـا ذكـــاء ابن الخطيب « محمـــد »

فشـــبيه برق لاح أو نجـم أضـــا[٨]

---

(٤) التفنّن : مصدر تفنّن الشيء : تنوّعت فنونه أي ضروبه وأنـــواعه . والفنون (بضمتين) جمع الفن وهو الوسائل التي تستعمل لاثارة المشاعـر والعواطف ، ولا سيما عاطفة الجمال ، كالتصوير والموسيقا والشعر . القراع (بكسر ففتح) : مصدر قارع الابطال : ضرب بعضهـم بعضـا بالسيوف في الحرب . الحسام (بضم ففتح) : السيف القاطع . المنتضى (بصيغة المفعول) . وانتضى السيف : استله من غمده .

(٥) النظير (بفتح فكسر) : المثل والمساوي .

(٦) الفخار (بفتحتين) : الاسم من فخر . الهدير (بفتح فكسر) . وهـــدر الحمام (ض) : قرقر وكرر صوته في حنجرته . وهدر البعير صوّت مـن غير شقشقة . الدوي (بفتح فكسر فياء مشددة) : الصوت الذي لا يفهم منه شيء كصوت الرعد .

(٧) الصرير (بفتح فكسر) . وصرير القلم صوته عند الكتابة به . الوادي ؛ منفرج بين جبال أوتلال اوآكام يكون منفذا للسيل . الغضى (بفتحتين): شجر من الاثل خشبه اصلب الخشب . ووادي الغضى : واد بنجد .

(٨) الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة . لاح (ن) : بدا ، وظهر . أضا : أنار واشرق ؛ وأصله أضاء وقد حذف الهمزة لضرورة الوزن .

وافت جواهره على يد « جوهر »
وبها رأيت مذهّباً ومُفضّضا(٩)

يا أيها الرجل الذي بكتابه
للوُدّ مني بالقريض تعرّضا(١٠)

اني لأشكر منك خِلّاً فاضلاً
يُدني أحِبّته ويُقصي المُبغِضا(١١)

وقريحةٌ ما زدت في استنباطها
الاّ وزادت بالقريض تفيُّضا(١٢)

ولقد نظرت اليّ منك بنظرة
فيها الثناء وهكذا عين الرضى

---

(٩) وافت : أتت . جوهر : هو رءوف الجوهر ؛ وكان يومئذ نائبا عن لواء الحلة . مذهّبا (بصيغة المفعول) . وذهب الشيء : موّهه بالذهب وطلاه به . ومفضضا (بصيغة المفعول) . وفضض الشيء : موهه بالفضة وطلاه بها . ومذهبا ومفضضا صفتان لموصوف محذوف اي شعرا مذهبا وشعرا مفضضا .

(١٠) الودّ (بتثليث الواو ، وتشديد الدال) : الحب . القريض (بفتح فكسر) : الشعر ؛ فعيل بمعنى مفعول . وسمي قريضا لانه اقتطاع من الكلام . وتعرض للود : تصدّى له وطلبه .

(١١) من في « منك » لبيان الجنس . الخلّ (بكسر الخاء وتشديد اللام) : الصديق المختص . يدني : يقرّب . يقال : أدنى الخل اي قربه ؛ واقصاه : ابعده . المبغض (بصيغة الفاعل) . وابغض فلانا : مقته وكرهه .

(١٢) القريحة (بفتح فكسر) من الانسان : طبعه . مستعارة من قريحة البئر ؛ وهي اول ما يخرج منها من الماء حين حفرها . الاستنباط . مصدر استنبط الماء : استخرجه . التفيّض : مصدر تفيّض الماء : امتلأ وسال . يقال : تفيض الجفن اي سال بالدمع .

في معرض الشكر

لقد جرّبت أصدق أصدقائي
فلم أر قط أصدق من « صلاح »[١]

فتىً أما نداه فصَوْب مُزن
وأما خُلقُه فشذا الأقاحي[٢]

به آل « اللبابيدي » باهَوْا
كما باهى بهم هو في السَماح[٣]

قصيدة « في معرض الشكر »

(★) قالها سنة ١٩٢٣ ، وكان نزيلا في بيت صلاح الدين اللبابيدي ببيروت .

الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وله (ن) : أثنى عليه بما اولاه من المعروف . المعرض (بفتح فسكون فكسر) . ومعرض الشكر : موضع عرضه اي ذكره واظهاره .

(١) جرّبت : اختبرت وامتحنت مرة بعد اخرى . قط (بفتح القاف وتشديد الطاء ؛ مبنيّة على الضم) : ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، وتختص بالنفي . يقال : ما فعلت هذا قط اي ما فعلته فيما مضى من عمري .

(٢) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . المزن (بضم فسكون) : السحاب ذو الماء . والصوب (بفتح فسكون) : مصدر صاب المطر (ن) : انصب ونزل . الشذا (بفتحتين) : قوّة ذكاء الرائحة . الاقاحي (بفتحتين ، وتشديد الياء ، وتخفيفها كما في البيت) : جمع الاقحوان (بضم فسكون فضم) : نبات له زهر ابيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء ، واوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبهون بها الاسنان .

(٣) باهوا (بفتح الهاء) : فاخروا . السماح (بفتحتين) : مصدر سمح بكذا (ف) : جاد وأعطى عن كرم وسخاء .

أشـــدّ من الخِضَـــــمّ يــداه مَــدّاً
وأقذف منــه بالدرر الصـــحاح[4]

نقي العــارضَـــيْن لــه جبين
أغرّ كـأنــه فلق الصـــباح[5]

ســديد الرأي طلق الفــكر حـــرّ
طَلُوب للعـــلا ســهل النجــاح[6]

كــريــم ما اقترحت عليـــــه الاّ
وقـد غلبت فواضـــله اقتراحي[7]

---

(٤) الخضم (بكسر ففتح فميم مشددة) : البحر الواسع . المدّ (بفتح الميم وتشديد الدال) : مصدر مدّ البحر (ن) : زاد ماؤه وارتفع . أقذف: اسم تفضيل . الدرر (بضم ففتح) : جمع الدرّة : اللؤلؤة الكبيرة . الصحاح (بكسر ففتح) : جمع الصحيح والصحيحة ؛ صفة للدرر . وصح الشيء (ض) : برىء مـن كل عيب . وقذف البحر الدرر (ض) : رمى بها . وقد قيل : البحر يقذف الجواهر .

(٥) العارضان : جانبا الوجه . النقي (بفتح فكسر فياء مشددة) : النظيف الحسـن . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ ؛ وهما جبينان : عـن يمين الجبهة وشمالها . واراد بالجبين الجبهة مطلقا . أغرّ : أبيض؛ من الغرة (بضم الغين وتشديد الراء) : وهي البياض في جبهة الفرس . الفلق (بفتحتين) : الصبح ينشق مـن ظلام الليـل وقيل : الفجر .

(٦) السديد (بفتح فكسر) : المصيب المستقيم . الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . الطلق (بفتح فسكون) ورجل طلق الوجه : ضاحكه مشرقه ، وطلق اليدين : سمح سخيّ . الفكر (بكسر فسكون) : مصدر فكر في الشيء (ض) : أعمل النظر فيه وتأمله . الطلوب (بفتح فضم) : الكثير الطلب . العلا (بضم ففتح) الرفعة والشرف .

(٧) اقترح فلان على فلان شيئا : اشتهى ان يصنع له اياه . الفواضـل : النعم العظيمة ؛ واحدتها فاضلة .

أَيـا مَن شـد ّ في « بيروت » أزري

وآنس غربتي وشـــفى جراحي[٨]

ســأبلغ فيـك غايـة كـل شكر

وان قصّــرت نحـوك بامتـداحي[٩]

---

(٨) الأزر (بفتح فسكون) : الظهر والقوة . وشدّ أزره (ن ، ض) : قوّاه . آنسه : لاطفه وأزال وحشته . الجراح (بكسر ففتح) : جمع الجـرح (بضم فسكون) : الشقّ في البدن . وشفاها (ض) : ابرأها وعافاها .

(٩) الامتداح : المدح . ومدحه (ف) : أحسن الثناء عليه بما له من الصفات .

قيصر معلوف

في آل « معـــلوف » الكرام خـلائق
غُرٌّ يُضـــيء بهـــا الزمان الأكـــدر[1]

ولهم مآثـر في البـــلاد جليـــلة
أيدي المُطـاوِل عن علاهـا تقصُر[2]

يأبى الزمـــان زوال دولـة مجـــدهم
ما دام فيهم ذو المكـــارم « قيصـــر »[3]

رجـل رأيت بـه الفضــائل تعتـــلي
والمجـــد ينمو والمعـــالي تكثر[4]

قصيدة ((قيصر معلوف))

(١) الخلائق : جمع الخليقة : الطبيعة وزنا ومعنى . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . جمع الأغر والغرّاء ، من الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : البياض في جبهة الفرس . الأكدر (بفتح فسكون) : الذي في لونه كدرة . والكدرة (بضم فسكون) :مصدر كدر الماء (ع) : ضدّ صفا فهو أكدر .

(٢) المآثر (بفتحتين) : جمع المأثرة (بفتح فسكون ، ففتح الثاء وضمها) : المكرمة المتوارثة . جليلة : عظيمة وزنا ومعنى . الأيدي (بفتح فسكون): جمع اليد . المطاول : المغالب بالطول . يقال : طاولني فلان فطلته . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . وقصر عن الأمر (ن) : عجز وكفّ عنه.

(٣) أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . المكارم : جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم .

(٤) الفضائل : جمع الفضيلة : الدرجة الرفيعة في حسن الخلق ، وهي خلاف النقيصة الرذيلة . تعتلي : ترتفع . ينمو (ن) : يزيد يكثر . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف .

وصحبت في « بيروت » منه مهذّباً

ما ان تصوّر مثله المتصوّر[٥]

صغُرت به عندي الكرام لأنه

في كل مكرمة أجلّ وأكبر

اني لاشكره على افضاله

والحرّ للحر المهذّب يشكر[٦]

أما حليلته الفتاة فانها

بدر بآفاق الجمال منوّر[٧]

ما أحسن الحُسْنَين قد جُمعا بها

نفس مهذّبة ووجه أزهر[٨]

---

(٥) صحبه (ع) : عاشره ، ورافقه ، ولازمه . منه : من لبيان الجنس . المهذب (بصيغة المفعول) . وهذب الصبي أبوه : ربّاه تربية صالحة خالية من الشوائب . ما إن : حرفا نفي ، وقد جمع بينهما للتوكيد .

(٦) شكره وله (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف . الإفضال : مصدر أفضل عليه : أحسن اليه وأناله من فضله .

(٧) منوّر (بصيغة الفاعل) . ونوّر البدر : أضاء .

(٨) ما أحسن الحسنين : صيغة تعجب يتعجب بها من حسنيها: نفسهاالمهذبة، ووجهها الازهر أي النيرّ المشرق .

شكر على صنيع

شكراً لافضل ممجّد أهدي اليه نظيم شعري[1]
فاق الأماجد وامتطى بالعزّ صَهوة كل فخر[2]
اني اختبرت بني الزمان جميعهم في كل أمر[3]
وسَبَرْتُ غَوْرهم لدى الحالين من عسر ويسر[4]

قصيدة « شكر على صنيع »

(*) شكري محمود الذي اختار أن يلقب بـ «الحمّاني» صديق حميم للشاعر. استعار منه كتابا ، ولما فرغ من قراءته أعاده اليه مشفوعا بهذه القصيدة.

الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : ذكر نعمته وأثنى عليه بها . الصنيع (بفتح فكسر) : الفعل الحسن .

(١) شكرا : منصوب على المصدرية . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علّة . الممجّد (بصيغة المفعول) ، ومجده : عظمه واثنى عليه . النظيم (بفتح فكسر) : المنظوم ، فعيل بمعنى مفعول .

(٢) الأماجد : جمع الامجد : اسم تفضيل . وفاقهم (ن): فضلهم ورجح عليهم . العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ فلان (ض) : صار عزيزا ، أي قوياً وبريئاً من الذل . الصهوة (بفتح فسكون) : مقعد الفارس من الفرس ، ومن كل شيء أعلاه . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . وامتطى صهوة كل فخر : ركبها . أراد اتصف بكل فخر .

(٣) اختبرت : جربت وامتحنت .

(٤) الغور (بفتح فسكون) : من كل شيء عمقه وقعره . أراد أعماق نفوسهم وأخلاقهم . وسبره (ن) : جرّبه واختبره . وأصل معنى السبر قياس غور الجرح بالمسبار (بكسر فسكون): الميل الذي يسبر به ليعرف مقدار غوره . العسر (بضم فسكون) : الفقر ، ومصدر عسر الأمر (ك) : صعب واشتدّ . اليسر (بضم فسكون) : الغنى ، وضدّ العسر .

وبكفِّ تجربتي لهـــــــــم قلّبتهم بطنــــاً لظهـــــر [٥]
فَوَحقِّ من أرجـــــوه في وَقْـــع الخطوب وكل ضُرّ [٦]
مـا ان رأيت بهــــم فتىً حسن السريرة مثل « شكري » [٧]
المرتقـــي في المَكْرُمــــا ت الى المقـــام المشمخِرّ [٨]
يرعى الذِمـار على كلا الـ ـحالين من ســرّ وجهر [٩]
يـا ذا الاخــاء المســتقرّ وذا الوفــاء المستمِرّ [١٠]
جـاء الكتـــاب اليّ مِنـ ـك به شفَيت غليل صدري [١١]
فاليـك يا « شـــكري » عـلى هـذا الصنيع عظيمَ شكري [١٢]

---

(٥) التجربة (بفتح فسكون فكسر) : مصدر جرّبه : اختبره وامتحنه مرة بعد أخرى .

(٦) فوحق . الفاء للاستئناف ، والواو للقسم . أرجوه : أؤمله . الخطوب (بضمتين) جمع الخطب : الأمر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب . وأصل معنى الخطب : الأمر صغر أو عظم . الضرّ (بضم فراء مشدّدة) : سوء الحال ، والشدة ، والفقر ، وضدّ النفع . والوقع (بفتح فسكون) : صوت الضرب . أراد بوقع الخطوب والضر : حدوثها . ومن يرجوه في وقعها هو الله . وحقه ما يجب علينا نحوه .

(٧) ما إن : حرفا نفي ، والثاني للتوكيد . الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة . وأصل معنى الفتى : الشاب الحدث . السريرة (بفتح فكسر): ما يكتم ويسرُ وسريرة الانسان : ما اسرّه من أمر . وحسن السريرة : سليم القلب صافي النيّة .

(٨) المرتقي (بصيغة الفاعل) : الصاعد . المكرمات : جمع المكرمـــة (بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . المقام (بفتحتين) : المنزلة . المشمخرّ (بصيغة الفاعل) : الشديد الارتفاع .

(٩) الذماء (بكسر ففتح) : كل ما ينبغي حفظه وحياطته والدفع عنه . ويرعاه (ف) : يحفظه .

(١٠) الإخاء (بكسر ففتح) : مصدر آخاه : اتخذه اخاً .

(١١) الغليل (بفتح فكسر) : شدة العطش وحرارته . وشفيته (ض) : أبرأته ، وأذهبته .

(١٢) إليك : اسم فعل : واليك عظيم شكري أي خذه . وعظيم شكري صفة اضيفت الى موصوفها ، أي شكري العظيم .

راقم وما أدراك ما راقم

أقم في الأرض صرحاً من ضيـــاء ... بحيث يمس كرسيّ السماء[1]

وبعدُ فَجسِّـــم العرفان شخصاً ... تردّى المجد فضفـاض الرداء[2]

وفي يسراه ضَـع لَوح المعـالي ... وفي يُمنــاه ضع قلم الذكاء[3]

وأجلِســـه على الكرسيّ يَمحُـو ... ويُثبت ما يشــاء من العـلاء[4]

وقف وارفع اليه الطـرف وانظـر ... فذلك « راقم » ربّ الدهـاء[5]

* * *

ألا يا كعبـة الفضلاء يا مَـن ... فضـائله عَظُمْن بلا انتهـاء[6]

قصيدة « راقم وما أدراك ما راقم »

(*) وما أدراك : ما تدري ، وأي شيء أعلمك بحقيقته وعظمته . وراقم من اصدقاء الشاعر .

(١) الصرح (بفتح فسكون) : القصر ، وكل بناء عال . حيث : ظرف مكان مبنيّ على الضم . مسّ الشيء (ع) : لمسه بيده . أراد يصل اليه ، ويتصل به .

(٢) بعد (بفتح فسكون) : ظرف زمان مبني على الضم . أي بعد أن نقيم هذا الصرح . جسّم : فعل أمر . العرفان (بكسر فسكون) : مصدر عرفه (ض) : علمه بحاسّة من حواسّه . وجسّمه : جعله ذا جسم . المجد : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وتردّاه : لبسه رداء . والرداء (بكسر ففتح) : ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . والفضفاض (بفتح فسكون) : الواسع .

(٣) المعالي : جمع المعلاة . كسب الشرف . والذكاء (بفتحتين) : سرعة الفطنة والفهم .

(٤) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف .

(٥) الدهاء (بفتحتين) : العقل ، وجودة الرأي . وربّه : صاحبه .

(٦) الكعبة : البيت الحرام بمكة ، وهي القبلة التي يتجه اليها المسلم في صلاته . الفضلاء (بضم ففتح) : جمع الفاضل : المتصف بالفضل والفضيلة . والفضل : الإحسان ابتداء بلا علة . وكعبة الفضلاء أي الذي يتجهون اليه ويقصدونه . الفضائل (بفتحتين) : جمع الفضيلة : المزيّة ، والدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق . عظم الشيء (ك) : كبر ، وفخم .

أهِمّ بأن أُحيط بهنّ وصفاً ومَن لي بالاحاطة بالفضاء (٧)

وأُقدِم أن أُتِمّ علاك مدحاً فيرجعني علاك الى الوراء (٨)

وما وفّى الثناء عليك مُثْنٍ لأنك فوق توفية الثناء (٩)

وما اتّقدت ذُكاءُ بما يُداني ذكاءك يا امام الأذكياء (١٠)

ولو كانت أشِعّتها تحاكي شُعاعَك ما انكسرن من الهواء (١١)

بفكرك دَوحة العِرفان تنمو كذا الأدواح تنمو بالضياء (١٢)

وأقسم لو تكون من الدَراري لكنتَ الشمس في كبد السماء (١٣)

ولولا الصبح يطلع كل يوم لقلت الصبح أنت بلا مراء (١٤)

---

(٧) أهمّ : مضارع همّ بالشيء (ن) : عزم على القيام به ولم يفعله . وأحيط مضارع أحاط بالشيء : أحدق به من جميع جوانبه . والضمير في «بهن» يعود الى الفضائل . ووصفا : تمييز . من (بفتح فسكون) ومن لي : من يضمن لي .
في الشطر الثاني بيّن لماذا همّ ، ولماذا لم يستطع أن يصف فضائله ، فقال: لأنهن واسعات كالفضاء ، والاحاطة بالفضاء مستحيلة .

(٨) أقدم : مضارع أقدم على الأمر : تقدّم ، وأسرع في انجازه . العلا (بضم ففتح) : العلاء . ومدحا : تمييز . واتم مدح علاه : أكمله .

(٩) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . والمثني (بصيغة الفاعل) : المادح . ووفّى الثناء : مدحه مدحا وافيا تاما .

(١٠) ذكاء (بضم ففتح) : اسم للشمس ، غير منصرف للعلميّة والتأنيث .

(١١) الأشعّة (بفتح فسكون فعين مشدّدة) : جمع الشعاع : ضوء الشمس. تحاكي : تشابه وزنا ومعنى .

(١٢) الدوحة (بفتح فسكون) : الشجرة العظيمة المتّسعة من أي الشجر كانت تنمو (ن) : تزيد وتكثر .

(١٣) أقسم : مضارع أقسم : حلف . الدراري (بفتحتين) : الكواكب المضيئة. ولو شرطية غير جازمة . الكبد (بفتح فكسر) وكبد السماء : وسطها .

(١٤) لولا : حرف امتناع لوجود ، فقد امتنع عليه القول « انت الصبح » لطلوع الصبح كل يوم . المراء (بكسر ففتح) : مصدر ما راه : ناظره وجادله وطعن في قوله تزييفا للقول ، وتصغيرا للقائل .

ذكرى المآثر التيمورية

« لأحمد تيمور » مآثر لم تزل
تشير بتعظيم اليها الأنامل[1]

شوامخ كالأطواد عالية الذُرا
ولكنّها لا تعتريها الزلازل[2]

تزيد على كرّ الجديدين جِدّةً
وتبلى الدواهي دونها والغوائل[3]

(*) تألفت بمصر لجنة لإحياء ذكرى أحمد تيمور باشا ، فطلبوا الى شاعرنا أن يشاركهم في عملهم فنظم هذه القصيدة في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٥ .
الذكرى (بكسر فسكون) : اسم للاذكار والتذكير . المآثر (بفتحتين): جمع المأثرة : المكرمة المتوارثة .

(١) الأنامل (بفتحتين) : رءوس الاصابع ؛ الواحدة أنملة . وقد أراد بالأنامل الأصابع مطلقا .

(٢) الشوامخ (بفتحتين) : جمع الشامخ ، وشمخ الجبل (ف) : علا ، وارتفع وطال الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجوّ . الذرا (بضم ففتح) : جمع الذروة : من كل شيء أعلاه . تعتريها : تصيبها . الزلازل (بفتحتين) : الشدائد والاهوال، وجمع الزلزال والزلزلة ؛ وهما بمعنى الهزّة الأرضية .

(٣) تزيد (ض) : تنمو وتكثر . وهذا الفعل لازم متعدّ ؛ وهو هنا لازم . الجديدان : الليل والنهار . الكر (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر كرّ الليل والنهار (ن) : عادا مرة بعد اخرى . الجدّة (بكسر فدال مشددة) : مصدر جدّ الشيء (ض) : صار جديدا . الدواهي : جمع الداهية : الامر العظيم المنكر . ودواهي الدهر : ما يصيب الناس من عظيم نوائبه . الغوائل : جمع الغائلة : الداهية والشر والمهلكة . وتبلى (ع) : يدركها البلى (بكسر ففتح) : القدم والتقرّب الى الفناء . دونها : أمامها .

اذا ذكرت في القـــوم حُلّت لهـا الحبُـا

وقــام لهـــا جمع من القـــوم حافل[٤]

هـو العـــالم الحبـــر الذي كـــان علمه

كأخلاقـه فيـه النهى والفضـــائـل[٥]

اذا لم يزن علم الفتى حســـــنُ خلقه

فما هو في شـيء على النـــاس طـائـل[٦]

بـه فقـــدت « مصـــــر » العزيزة فاضلاً

لـه في مغـــانيهـــا مســـاع فواضل[٧]

---

(٤) ذكرت (بالبناء للمجهول) ، ونائب الفاعل ضمير يعود الى المآثر . الحبـا (بضـم ففتح) : جمع الحبوة : الاسـم من الاحتباء واحتبى الرجل جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند . وحلت لهـا (بالبناء للمجهول) والحبا نائب الفاعل . وحلّ حبوته (ن) : قام . وهو كناية عن التعظيم والاحترام . حافل : كثير ، صفة جمع . وحفل القوم (ع) : احتشدوا واجتمعوا .

(٥) الحبر (بكسر الحاء وفتحها فسكون) : الصالح من العلماء . النهـى (بضم ففتح) : العقل ، جمع نهية بمعنى العقل . وسمي العقل نهى لانه ينهى عـن القبيح وعـن كل ما ينافيه . الفضائل (بفتحتين) : جمـع الفضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق .

(٦) لم يزن : مضارع زانه (ض) : حسّنه وجمّله وعلم مفعول به ، وحسـن فاعل . الطائل : الفضل والقدرة ، والفائدة والنفع . يقال : هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه نفع ومزية .

(٧) فقدت (ض) : عدمت وخسرت . العزيزة : القوية الشريفة ؛ صفة مصر . الفاضل : ذو الفضل . وفاضلا صفة لموصوف محذوف اي رجلا فاضلا . المغاني (بفتحتين) : جمع المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به اهله (اقاموا) . المساعي : جمع المسعاة : المكرمة في انواع المجـد والكرم . الفواضل : جمع الفاضلة . ذات الفضل . والفواضل : النعـم العظيمة .

أقام بهـــا ما فـاق في الفضـــــل نيلها
خزانــة كتب تنتحيهــا الأفاضـــــل[8]

مناضـــــدها للتائهين معـــــــالم
وأســـفارها للظامئين مناهـــــل[9]

اذا غـم أفق العـــلم أبـــدت أثـــارة
تقـوم بهـــا للحـــائرين دلائـــل[10]

---

(8) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . وفاق نيلها (ن) : علاه ، وفضله ، ورجح عليه . وفاعل فاق ضمير يعود الى « ما » الذي هو مفعول اقام . وخزانة كتب بدل من « ما » . تنتحيها : تقصدها . الافاضل : جمع الافضل (اسم تفضيل) .

(9) للتائهين : للضالّين المتحيّرين . وتاه في الارض (ض) : ضـــلّ وذهب متحيّرا . المعالم (بفتحتين) : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه . الاسفار (بفتح فسكون) : جمع السفر (بكسر فسكون) : الكتاب الكبير . للظامئين: جمع الظامىء. وظمىء الرجل (ع) : اشتد عطشه . المناهل (بفتحتين) : جمع المنهل : المـــورد اي الموضع الذي فيه الشرب .

(10) الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء . وغم (بالبناء للمجهـــول) : خفي واستبهم . ابدت : اظهرت . والفاعل ضمير يعود الى خزانة كتب . الاثارة (بفتحتين) : البقية من العلم . للحائرين : جمع الحائر . وحار الرجل (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتد لسبيله ؛ فهو حائر . الدلائل (بفتحتين) : جمع الدلالة : الارشاد .

عليـــه ســــلام الله ما هيب عـــالـم

وعيب باهمـــال التعـــلّم جاهـل[11]

ولا برحت « مصـــر » ينير لهـــا الدجى

رجـال عظـــام من بنيهـــــا أمـاثـل[12]

---

(11) هيب (بالبناء للمجهول) . وهابه (ع) : وقّره وعظمه . عيب (بالبنـــاء للمجهول) . وعابه (ض) : جعله ذا عيب أي نقيصة ووصمة . الإهمال: مصدر أهمل الشيء : تركه ولم يستعمله عمداً أو نسيانا .

(12) ولا برحت (ع) : بقيت ودامت . ومصر : اسم لا برحت . ينير : مضارع أنار : أضاء وزنا ومعنى . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته ؛ وهو مفعول ينير ؛ والفاعل رجال . عظام (بكسر ففتح) : جمع العظيم : الجليل ، وضدّ الحقير . الأماثل : الافاضل . وأماثل القوم خيارهم . وعظام وأماثل صفتان لـ « رجال » وجملة ينير لها الدجى .. في محل نصب خبر ولا برحت .

يراعة الدكتور هيكل

اذا ما يـــراع مجّ في الطِرس ظُلمـــةً
فقـد دفقت نوراً يراعـــــة « هيكل »[1]

يراعة ذي فضــــل من العـلم ما جــرت
على طرســـه الاّ الى حـــل مُشكِلِ[2]

اذا دَبّجت في الطــرس أفــواف روضـــة
حكت بصــرير فيــه تغـريــد بلبــل[3]

(*) اقيمت في مصر حفلة لتكريم الدكتور محمد حسين هيكل فطلب المحتفلون الى الشاعر ان يشارك فيها فنظم هذه القصيدة وأرسلها اليهم فانشـدت في تلك الحفلة .

اليراعة (بفتحتين) : القلم ، وأصل معناها القصبـــة لأنهم كانوا يتخذون أقلامهم من القصب .

(١) اليراع (بفتحتين) : القصب ؛ واحدته يراعة . مجّ الماء من فيه ومجّ به (ن) : لفظه والقاه . الطرس (بكسر فسكون) : الصحيفة . الظلمة (بضم فسكون) : ذهاب النور . أراد الحبر لسواده . دفقت نورا (ن) : صبّته بدفع وشدّة .

(٢) جرت (ض) : سالت . أراد سارت ومرّت . المشكل (بصيغة الفاعل) . وأشكل الأمر : التبس وحلّ المشكل (ن) : أوضحه وأزال التباسه .

(٣) الأفواف : الازهار وزنا ومعنى . واحدها فوف (بضم فسكون) . وقد شبّهت بالأفواف ، وهي ثياب يمانية رقاق موشّاة مخططة . الروضـة (بفتح فسكون) : الارض ذات الخضرة، والبستان الحسن . أراد بالروضة ما يكتبه الدكتور هيكل . ودبّجت الأفواف : حسنتها وزيّنتها . حكت (ض) : شابهت . الصرير (بفتح فكسر) . وصرير القلم : صوته عند الكتابة به . التفريد : مصدر غرّد البلبل : رفع صوته في غنائه وطرّب به .

يراعـــة فِكّـير يمُتّ الى النُهى
بفرط ذكـاء، واكتمـال تعقُّـل[٤]

اذا ما انتضى يـوم الجـدال شَـباتهـا
فرَى هام أهل الزّيغ منها بمُنْصُل[٥]

يصـوغ بهـا حُـرّ الـكلام بَنانُه
فيـأتي بعقـد من جُمـانٍ مُفصّـل[٦]

تسـيل بهـا من ذهنه كهربيّـة
اذا اتصلت من اصبعه بمَوْصـل[٧]

---

(٤) الفكير (بكسرتين والكاف مشدّدة) : الكثير التفكير . النهى (بضم ففتح) : العقل . ويمت اليه (ن) : يصل ويتوسل . الفرط (بفتح فسكون) : تجاوز الحد . أراد شدة الذكاء وحدّته . والذكاء (بفتحتين) : حدّة الفؤاد ، وسرعة الفهم . الاكتمال : مصدر اكتمل . والتعقل : مصدر تعقل بمعنى عقل (ض) : أدرك الاشياء على حقيقتها وميزها . واكتمل العقل : كان كاملا تامّا .

(٥) الشباة (بفتحتين) . وشباة الشيء حدّ طرفه . والضمير في « شباتها » يعود الى اليراعة . انتضاه : سلّه (اخرجه من غمده) . الجدال (بكسر ففتح) : مصدر جادله : ناقشه وخاصمه شديدا . الهام : جمع الهامة : رأس كل شيء . وفراه (ض) : شقه . الزيغ (بفتح فسكون) : الميل عن الحق ، والشك . المنصل (بضم فسكون فضم الصاد وفتحها) : السيف.

(٦) الحرّ (بضم فراء مشدّدة) . وحرّ الكلام : خياره وأفضله . البنـان (بفتحتين) : الأصابع ، وأطرافها ، فاعل يصوغ . العقد (بكسر فسكون): القلادة . الجمان (بضم ففتح) : اللؤلؤ ، وحبّ يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ . المفصل (بصيغة المفعول) . وفصّل العقد : جعل بين حبّاته حبّات أخرى مغايرة .

(٧) يسيل الماء وغيره (ض) : يجري . الذهن (بكسر فسكون) : الفهم ، والعقل . الموصل (بفتح فسكون فكسر) : ما يوصل به و « من » لبيان الجنس ؛ لان اصبعيه هما الموصل .

اذا ما دجا ليل الشكوك تألّقت

له من يقين من سناها فينجلي[٨]

فكم أنضجت للناس في العلم مبحثاً

اذا انبعثت تغلي به غَلْيَ مِرجَلِ[٩]

وكم تركت بين الطروس معالماً

من العلم تَهدي الناس في كل مَجْهَلِ[١٠]

وقد محّصت في العلم أقوال أهله

فجاءتك منها بالنقيّ المُغَربلِ[١١]

ولم أرَ في «مصر» سواها يراعة

اذا ما جرت في الطرس تُعلي وتعتلي[١٢]

---

(٨) دجا الليل (ن) : تمتّ ظلمته وألبس كل شيء . الشكوك (بضمتين) : جمع الشك : خلاف اليقين ؛ وهو التردّد بين حكمين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر . تألّقت : لمعت وأضاءت . والفاعل ضمير يعود الى الكهربية . اليقين (بفتح فكسر) : ازاحة الشك وتحقيق الأمر . السنى (بفتحتين) : الضوء الساطع . ينجلي : ينكشف ويتضح .

(٩) كم : خبرية بمعنى كثير . المبحث (بفتح فسكون ففتح) : البحث؛ وهو بذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتّصل به . وانضج المبحث العلمي : أحكمه . انبعثت : هبّت واندفعت . تغلي (ض) : تجيش وتفور . المرجل (بكسر فسكون ففتح) : القدر .

(١٠) المعالم (بفتحتين) : جمع المعلم (بفتح فسكون ففتح) : ما يستدلّ به على الطريق من أثر ونحوه . تهدي الناس (ض) : ترشدهم وتدلّهم . المجهل (بفتح فسكون ففتح) : المفازة (الصحراء) التي لا أعلام فيها يهتدى بها .

(١١) محّصت الأقوال : صفّتها ، ونقتها ، وخلصتها من كل شائبة وعيب . النقي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : النظيف الخالص . المغربل (بصيغة المفعول) . وغربل الحبّ ونحوه : نقّاه بالغربال من الشوائب . وغربل الأقوال : كشف حالها وخبرها .

(١٢) تعلي : مضارع أعلت الشيء : رفعته وجعلته عاليا . تعتلي : ترتفع .

المازني

أتى من « مصر » ذو القلم المُجَلّي ... بعِقد مـن بدائعـه نَحيت(١)

أتانـا « المازنيّ » أبو المعـاني ... وجامع شمل جوهرها الشَتيت(٢)

لـه في منهـج الآداب سَمْت ... نحاه فكان من أعلى السُموت(٣)

وبَذّ الكاتبين ففـاز فيهـم ... بأعظم شهرةٍ وأجـلّ صيت(٤)

قصيـدة « المـازني »

(*) لما زار الاديب الشاعر ابراهيم عبدالقادر المازني بغداد سنة ١٩٣٦ زاره شاعرنا فأهدى اليه نسخة من كتابه « خيوط العنكبوت » فكتب اليـه هذه القصيدة .

(١) المجلّي (بصيغة الفاعل) : هو السابق من خيل الحلبة . العقد (بكسر فسكون) : القلادة . البدائع : جمع البديعة ؛ يريد ما أبدعه قلمه في مجال الأدب . وأبدع الشيء وبدعه (ف) : أنشأه على غير مثال سابق . نحيت: منحوت ، فعيل بمعنى مفعول .

(٢) الشمل (بفتح فسكون) . وشمل القوم : مجتمعهم وهو من الأضـداد بمعنى ما اجتمع من الأمر وما تفرّق منه . يقال : جمع شـملهم أي ما تشتّت من أمرهم ، وفرّق شملهم أي شتّت ما اجتمع منه . الجوهر (بفتح فسكون ففتح) من كل شيء ؛ ضدّ العرض ؛ وهو ما خلقت عليه جبلّته . والجوهر : كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ، والجوهر النفيس : ما تتخذ منه الفصوص . الشتيت (بفتح فكسر) : المفرّق المشتّت .

(٣) المنهج (بفتح فسكون ففتح) : الطريق الواضح ، والخطة المرسومة . السمت (بفتح فسكون) : الطريق ؛ وجمعه السموت (بضمتين) . ونحاه (ن) : قصده ومال اليه .

(٤) وبذ الكاتبين (ن) : غلبهم وفاقهم . الصيت (بكسر فسكون) : الذكـر الحسن الذي ينتشر في الناس .

معانيـــــه عرائس مُجتَـــلاة من الألفاظ تسـكن في بيـوت[٥]

بنى ببراعـــه للمجـــد بيتـــاً وخصّ عـــلاه فيـــه بالمبيت[٦]

ودبّـج حُلّةً كالدهـــر أيْداً وسمّاهـــا « خيوط العنكبوت »[٧]

اذا نطق استمالك منـــــه نطق وان سكت استثارك بالسكوت[٨]

فتسـمع منه جَرســاً مستطاباً كأنك قد سُقيت عصير تُوت[٩]

تراه على فكاهتـــه وقــوراً مَهيباً في الكلام وفي الصموت[١٠]

---

(٥) مجتلاة (بصيغة المفعول) . واجتلى العروس : عرضها مجلوّة . وجلا السيف والمرآة (ن) : صقلهما .

(٦) اليراع (بفتحتين) : القلم . وأصل معنى اليراع القصب ؛ لان الاقلام كانت تتخذ من القصب . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعـــة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . العلا (بضم ففتح) : الرفعـــة والشرف . وخصّه (ن) : فضله ، وأفرده ، وآثره على غيره .

(٧) الحلّة (بضم الحاء وتشديد اللام) : الثوب الجيّد الجديد غليظا او رقيقا. ودبّجها : حسّنها وزيّنها . الأيد (بفتح فسكون) : مصدر آد الشيء(ض): اشتدّ وقوي وصلب . وخيوط العنكبوت مثال في الوهن ؛ فالشاعر يقول : انه دبج حلة كالدهر في قوتها وان سماها بهذا الاسم .

(٨) استمالك : جعلك تميل . ومال الى فلان (ض) : أحبّه وانحاز اليه . استثارك : هاجك .

(٩) الجرس (بفتح فسكون) : الصوت ، أو الخفيّ منه . المستطاب (بصيغة المفعول) . واستطاب الشيء : وجده أو رآه طيّبا .

(١٠) الفكاهة (بضم ففتح) : الدعابة ، والمزاح، وما يتمتع به من طرَف الكلام. الوقور (بفتح فضم) : ذو الوقار (بفتحتين) : الرزانة والحلم . المهيب (بفتح فكسر) ، وهابه (ع) : وقره ، وعظمه، وأجلّه . الصموت(بضمتين): مصدر صمت (ن) : سكت ، أو أطال السكوت .

تكلَّم عن رضىً فشَفى وأحيا وعن غضب فجاءك بالمُميت[١١]

تقول اذا لقيت به أديباً ألا يا نفس حسبك مَن لقِيت[١٢]

---

(١١) شفاه (ض) : ابراه من مرضه . المميت (بصيغة الفاعل) . وأماته ، موّته، وقضى عليه .

(١٢) لقيه (ع) : استقبله ، وصادفه ، ورآه . والباء في « به » سببيّة ،مثلها في قولهم : لقيت بزيد أسدا ؛ أو هي للتجريد كأنه جرّد من زيد اسدا فلقيه . وحسب (بفتح فسكون) : القدر والكفاية . وحسبك : اسم فعل . يقال : حسبك هذا أي اكتف به .

زكي مبارك

اذا أطـــرى الورى فـــذاً أديبـــاً

« فلابن مبـــارك » أدب غـــزير[١]

وعـــلم لا اُشبّهـــه ببحـــر

فقـــد نضبت بجانبـــه البحـــور[٢]

لقيـــت بـــه أخـــا أدب وعـــلم

لـــه شِبْهٌ وليس لـــه نظـــير[٣]

قصيدة ((زكي مبارك))

(*) انتدبت وزارة المعارف (التربية) الدكتور زكي مبـــارك لتدريس الأدب العربي فيدار المعلمين العالية ببغداد . ولما جاء زار الرصافي ،في الفلوجة.
وفي بغداد اقيمت له حفلة تكريم فجارى شاعرنا المحتفلين بهـــذه القصيدة ؛ فنشرت في الصحف ولم تنشد في الحفلة .

(١) الفذ (بفتح الفاء وتشديد الذال) : الفرد . وفذ فلان عن نظرائه (ض) : تفرد في مكانته ؛ فهو فذ . الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . وأديبا صفة « فذا » . وأطراه الورى : أحسنوا الثناء عليه ، ومدحوه بأحسن ما فيه . الغزير : الكثير وزنا ومعنى .

(٢) نضب الماء (ن . ض) : غار في الأرض . ونضب البحر : نزح ماؤه ونشف . الجانب : شق الانسان وغيره ، والناحية ، والجهة .

(٣) لقيه (ع) : استقبله ، وصادفه ، ورآه . والباء في « به » سببية ؛ مثلها في قولهم : لقيت بزيد أسدا ؛ أو هي للتجريد كأنه جرّد من زيد أســدا فلقيه . أخا أدب وعلم : الأخ هنا بمعنى الصاحب الملازم . أي لقيت بــه اديباً عالماً . الشبه (بكسر فسكون) : المثل . النظير (بفتح فكسر) : المساوي . وفلان منقطع النظير أي منفرد في بابه .

زكـا نفسـاً فقيـل لـه « زكيّ »
وبورك فالمبـارك منـه خـِيـر[٤]

أقـام « بنثـره الفنـيّ » جسـراً
لمن فـي الفنّ أعجـزه العبور[٥]

وخاض عُبـاب بحـر من بيـان
تحوم عليـه مـن بدع نسـور[٦]

جـلا بذكـائه سُـدَف المعـاني
كـأن ذكـاءه للفهـم نـور[٧]

---

(٤) زكا الرجل (ن) : صلح . والزكي : الطاهر من الذنوب النامي على الخير. بورك (بالبناء للمجهول) . وباركه : دعا له بالبركة ، وجعل فيه الخير والبركة (بفتحتين) أي النماء ، والزيادة ، والسعادة . الخير (بكسر فسكون) : الكرم ، والشرف ، والأصل .

(٥) « النثر الفني » اسم كتاب للدكتور زكي مبارك . أعجزه : صيّره عاجزا أي ضعيفا لا يقدر على العبور . والعبور فاعل أعجزه .

(٦) العباب (بضم ففتح) : كثرة الماء وارتفاعه وموجه . وخاض العباب (ن) : دخله ومشى فيه . البيان (بفتحتين) : الفصاحة . وفلان أبين من فلان : أفصح منه وأوضح كلاما . تحوم (ن) : تدور . البدع (بكسر ففتح) : جمع البدعة (بكسر فسكون) : ما انشيء على غير مثال سابق .

(٧) جلا (ن) : كشف ، وأوضح . السدف (بفتحتين) : الظلمة . او (بضم ففتح) : جمع السدفة (بضم فسكون) : الظلمة ، وسواد الليل . الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد وسرعة الفطنة . الفهم (بفتح فسكون) : مصدر فهم الشيء (ع) : أحسن تصوره ،وعلمه وعرفه بقلبه . والفهم يتعلق بالمعاني لا بالذوات . يقال : فهمت الكلام ، وعرفت الرجل .

يُمجّ يراعه في الطِرس ليلاً

من المعنى له صبح منير[٨]

يقُدّ المُعضِلات بحدّ ذهن

به ويل لها وبه ثُبور[٩]

اذا قرع المنابر يوم حفل

رأيت الناس يلبسها الحبور[١٠]

أصاخُوا نحوه وقد اشرأبّوا

وأيديهم تصفّق أو تشير[١١]

اذا افتخرت به « مصر » وباهت

فكل بني « العراق » به فَخور[١٢]

---

(٨) مج الشراب والشيء من فيه (ن) : لفظه ورمى به . وقولهم : النبات يمج الندى أي يلقيه عنه . اليراع (بفتحتين) : القلم . وأصل معناه القصب؛ لأن الاقلام كانت تتخذ من القصب . الطرس (بكسر فسكون) :الصحيفة، وفي عبارة الشطر الثاني تقديم وتأخير ؛ والأصل : له صبح منير من المعنى. وأراد بالليل سواد الحبر .

(٩) يقدّ الشيء (ن) : يشقته طولا . المعضلات (بضم فسكون فكسر) : المسائل المشكلة المستغلقة التي لا يهتدى لوجهها . الحدّ (بفتح الحاء وتشديد الدال) . والذهن (بكسر فسكون) : الفهم والعقل ، وحفظ القلب . وحدّ الذهن : حدته (قوّته) وعمقه . الويل (بفتح فسكون) : كلمة عذاب . الثبور (بضمتين) : مصدر ثبره (ن): أهلكه إهلاكا دائما لا ينتعش بعده .

(١٠) قرع الشيء (ف) : ضربه . والمنابر جمع المنبر (بكسر فسكون ففتح) : مرقاة الخطيب والواعظ ، وقرع المنابر كناية عن خطابته عليها . الحفل (بفتح فسكون) : الكثير . يقال : عنده حفل من الناس أي كثير او جمع منهم . الحبور : السرور وزنا ومعنى .

(١١) أصاخوا نحوه : استمعوا له وأصغوا . واشرأبّوا : مدّوا أعناقهم ، ورفعوا رءوسهم لينظروا اليه .

(١٢) افتخرت به وباهت : كلاهما بمعنى التمدح به والمفاخرة . الفخور (بفتح فضم) : المتمدّح بالخصال .

الى أمير الكمنجة

صـــاح قم بي الى أمـير الكمنجــــه

أصـــدق النابغين فـــي الفنّ لهجه[1]

قـــم بنـــا نســتمع الـــى نَغَمات

تمـــلأ الأنفس انتعاشـــاً وبهجـــــه[2]

ولُحون كالصــــبح ان هي فاضــت

تُغرق الروح من ســـــرور بلجّه[3]

ذاك « سامي الشوا » الذي قد ســما في

فلك الفنّ بالغــــاً منـــه أوجـــه[4]

(*) انشدها الشاعر في حفلة أقامتها المدرسة الثانوية الغربية لسامي الشوا عند زيارته بغداد .

(١) صاح : منادى مرخّم محذوف حرف النداء ؛ أصله يا صاحبي . الفنّ : الضرب من الشيء ؛ ويطلق على جملة الوسائل لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصّة عاطفة الجمال . اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها .

(٢) النغمات (بفتحتين) : جمع النغمة : التطريب في الغناء ، والصوت الموقع . الانتعاش : مصدر انتعش : نشط بعد فتور . البهجة : الفرح والسرور .

(٣) اللحون (بضمتين) : جمع اللحن : الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية . فاضت : انتشرت وعمّت . وفاض السيل (ض) : كثر حتى سال . تفرق ، مضارع اغرق . وتغرق الروح : تجعلها تغرق . اللجّــة (بضم فجيم مشدّدة) : معظم الماء وتردّد أمواجه .

(٤) سما (ن) : علا وارتفع . الفلك (بفتحتين) : مدار النجوم في الفضاء . الأوج (بفتح فسكون) : العلوّ .

هو في فنّه الرفيع امام
مُوضح للأنام منه المحجّه[٥]

كل من سار في طريق الأغاني
يقتفي أثره وينهج نهجه[٦]

ما أمرّ الأنامل الخمس بالأو
تار الا ألقى على القوم رجّه[٧]

نغمة منه تجعل القوم كالبحـ
ـر يموجون موجة بعد موجه[٨]

ويميلون باتجاه اليه
أينما مال ضارباً أو توجّه[٩]

---

(٥) الإمام (بكسر ففتح) : من يأتمّ به الناس ويقتدون من رئيس أو غيره . موضح (بصيغة الفاعل) . وأوضح الشيء : أبانه ، وأظهره ، وكشفه . الأنام (بفتحتين) : الخلق (الناس) . المحجّة (بفتحتين فجيم مشدّدة): جادة الطريق .

(٦) يقتفى : يتبع . الاثر (بكسر فسكون وبفتحتين) ، وخرج في أثره أى بعده، النهج (بفتح فسكون) : مصدر نهج الطريق (ف) : سلكه .

(٧) الأنامل (بفتحتين) : رءوس الاصابع . وأمرّها : جعلها تمرّ . الرجّه (بفتح فجيم مشدّدة) : الحركة والاهتزاز أراد حركة السرور وهزّة الطرب .

(٨) يموجون . يقال : ماج البحر (ن) : اضطربت أمواجه وارتفع . وماج الناس : دخل بعضهم في بعض . أراد يتمايلون من طربهم وسرورهم . الموجة (بفتح فسكون) : واحدة الموج : ما علا من سطح الماء وتتابع .

(٩) الاتجاه : مصدر اتجه اليه : أقبل بوجهه عليه . توجّه : أقبل وقصد .

بطـــل الفنّ هـــزّ رمـــح ابتـــداع

راكزاً فوق هضبة المجد زُجُـــه[١٠]

وبكأس الفخـــار أســـقيَ صرفـــاً

من كمال تعوّد الناس مزجـــه[١١]

فلتفـــاخر بـــلاد « يعرب » فيـــه

سادة الفنّ في بلاد « الفرنجـــه »[١٢]

يـــا أمـــيراً في الفنّ صار مليكـــاً

حامل الصـــولجان وهـــو الكمنجه[١٣]

شـــهد اللّه أن كـــل حيـــاة

لـــم تَزنهـــا بدائع الفنّ سمجه[١٤]

---

(١٠) البطل (بفتحتين) : الشجاع . وأراد ب « بطل الفن » الرجل العظيم القدير في الفن . الابتداع : مصدر ابتدع الشيء : أنشأه على غير مثال سابق . وهزّ الرمح (ن) : حركه بقوة . والزج (بضم فجيم مشدّدة) : الحديدة التي في أسفل الرمح . وركزه (ن ، ض) : غرزه في الارض . والهضبة (بفتح فسكون) . الجبل المنبسط الممتدّ على وجه الارض .

(١١) الفخار (بفتحتين) : اسم من الفخر . الصرف (بكسر فسكون) : الخالص من الخمر . الكمال (بفتحتين) : مصدر كمل الشيء (ن ، ك) . تمّت اجزاؤه ، وكملت محاسنه . المزج (بفتح فسكون) : مصدر مزج الشراب بالماء (ن) : خلطه به . وتعوّدوه : صيّروه عادة لهم .

(١٢) فلتفاخر : اللام للامر . وفاخره : عارضه بالفخر فغلبه .

(١٣) الصولجان (بفتح فسكون ففتح) : العصا المنعطفة الرأس (المحجن ، بكسر فسكون ففتح) . ومنه صولجان الملك .

(١٤) شهدالله (ع) : علم الله ، وكتب الله . لم تزنها (ض) : لم تجمّلها ولـم تحسّنها . يقال : هذا من البدائع اي مما بلغ الغاية في بابه . ســمجة (بفتح فسكون) : قبيحة .

بيروت والتباريس

ان « لبيروت » بعُمرانها أمكنةً تعلو « التباريسا »(١)
لا سيما أربُع « لُبنانها » تلك التي تحكي الفراديسا(٢)
فكم كِناس قد حوَت للظبا وكم حوت للاسد عرِّيسا(٣)

قصيدة « بيروت والتباريس »

(*) نظم شاعرنا هذه القصيدة إجابة لطلب جريدة « المفيد » البغدادية يساجل بها الشاعر جميل الزهاوي في مقطعته التي نظمها ببيروت سنة ١٩٢٤ وهو في طريقه الى مصر .

والتباريس ملهى كبير في بيروت يشتمل على عدّة أبهاء : بهو للرقص ، وبهو للقصف ، وبهو للقمار ، ونحو ذلك .

(١) العمران (بضم فسكون) : اسم لما يعمر به المكان ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة ، وكثرة الأهالي ، ونجح الأعمال ، والتمدّن . الأمكنة (بفتح فسكون فكسر) : جمع المكان أي الموضع . تعلو (ن) : ترتفع وتغلب . أراد تفضل وتفوق .

(٢) لا سيّما : كلمة يستثنى بها ؛ وهي مركبة من سيّ (بمعنى المثل والنظير والمساوي) وما ؛ وتستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها . الأربع (بفتح فسكون فضم) : جمع الربع (بفتح فسكون) : الدار ، والمحلّة ، والمنزل، والموضع ينزلون فيه زمن الربيع . تحكي (ض) : تشابه . الفراديس: الجنان جمع الفردوس (بكسر فسكون ففتح) : الجنة التي تنبت ضروبا من النبت ، والبستان الجامع لكل ما يكون في البساتين .

(٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الكناس (بكسر ففتح) : مأوى الظبي في الشجر يستتر فيه . حوى الشيء (ض) : ملكه وأحرزه . الظبا (بكسر ففتح) : جمع ظبي وظبية ، وهو مهموز (الظباء) وقصره لضرورة الوزن . الاسد (بضم فسكون) : جمع الاسد . العرّيس (بكسر العين وتشديد الراء) : مأوى الأسد .

وما « التباريس » سوى مَقمَر	يقضي على اللاعب تفليسا[٤]
يَشْتُدّ بالافلاس أيّامه	مَن حلّ في ملعبه الكيسا
مُعَرَّس يَقصِده مَن نحا	في اخريات الليل تَعْريسا[٥]
ومَرقص ترقُص في بَهْوه	أوانس تحكي الطواويسا[٦]
ما فيه من « باريس » الاّ الذي	يُؤثر عن غادات باريسا[٧]
لكن بـبيروت بلبنانها	تكشف عنك الهمّ والبوسا[٨]

* *

(٤) المقمر (بفتح فسكون ففتح) : موضع لعب القمار . يقضي عليه (ض) : يحكم ويفصل ، ويحتم ويوجب . التفليس : الحكم بالإفلاس ؛ مصدر فلسه الحاكم اذا حكم بافلاسه ، ونادى عليه أنه أفلس . وأفلس الرجل : لم يبق عنده فلس ، فالهمزة للسلب .

(٥) المعرّس (بصيغة المفعول) : محلّ التعريس ؛ وعرّس المسافرون اذا نزلوا في آخر الليل للاستراحة ثم يرتحلون . يقصده (ض) : يتوجه اليه عامدا . نحا (ن) : مال ، وقصد . اخريات : جمع اخرى (بضم فسكون ففتح) . واخريات الليل : أواخره . والتعريس : مصدر عرس .

(٦) المرقص (بفتح فسكون ففتح) : موضع الرقص . البهو (بفتح فسكون): البيت المقدم امام البيوت ؛ ويطلق الآن على ما يسمّى بـ « الصالون » في اللغات الأجنبية ، وهو المراد به هنا . الأوانس : جمع الآنسة ، وهي الفتاة الطيبة النفس ، المحبوب قربها وحديثها . الطواويس : جمع الطاوس .

(٧) يُؤثر (بالبناء للمجهول) : ينقل ، ويروى . غادات : جمع غادة وهي المرأة الناعمة الليّنة .

(٨) الهمّ : الحزن . البوس (بضم فسكون) : المشقّة . وأصله البؤس ؛ وقد سهل الهمزة لضرورة الوزن . وتكشف عنك الهم والبؤس (ض) : تزيلهما ، وتذهب بهما .

عروس لبنان أما والذي ... صيَّر مرآتك قاموسا[٩]

ما أنت الا جنّة آمِن ... « آدم » فيها مكر « ابليسا »[١٠]

فيك تجلّى الله رب العلا ... بالحسن مرئيّاً وملموسا[١١]

لولا جمال فيك مُستَوْدَع ... ما شرح الحب لنا « عيسى »[١٢]

كنيسة للحسن في حبها ... قلوبنا صارت نواقيسا

ما الحسن في شيء بمُستَحسَن ... الاّ اذا كان له سُوسا[١٣]

فأين من هذا تباريسكم ... وأين هذا من « تباريسا »

---

(٩) عروس لبنان : منادى محذوف حرف النداء . والعروس : يطلق على الذكر والانثى ما داما في إعراسهما . اما : حرف استفتاح . والذي : الواو للقسم . صيّر الشيء : حوله وغيّره من صورة او حالة الى اخرى. القاموس : البحر العظيم . وبيروت مدينة على ساحل البحر ، فلما جعلها عروس لبنان جعل البحر مرآة لها ، لأن المرآة من أدوات العروس .

(١٠) المكر (بفتح فسكون) : الخداع ، وصرف الانسان عن مقصده بحيلة . يخاطب الشاعر بيروت بهذا البيت فيقول : انت جنة خير من جنة آدم ، لأن آدم لم يأمن في جنته مكر إبليس ، والذي يكون فيك يأمن مكر إبليس.

(١١) تجلّى : ظهر . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

(١٢) مستودع (بصيغة المفعول) . واستودع فلانا الوديعة : استحفظه اياها . اراد لولا جمال فيك مصون . محفوظ ، مستقرّ .

(١٣) مستحسن (بصيغة المفعول) . واستحسن الشيء : عده حسنا اي جميلا. والضمير في « له » يعود الى الحسن . السوس (بضم فسكون) :الطبع والخلق . يقال : الكرم او الفصاحة من سوسه اي من طبعه .

جَوابُ عَنْ كِتابُ

قسماً بالالـــه عــزّ وجــلاّ

ان قلبي عن حبّكـــم مــا تخلّى

لا ولا عـــن هواك لي مـــن سُلُوٍّ

طــردت مهجتي السـلو فولّى[2]

أنكـــر العـــاذلون ثابت حبّـــي

وكفى شاهداً بدمعـــيَ عـــدلا[3]

ما عســى أن يضرّ انكـــار شــيءٍ

هو كالشمس فـــي العِيان تجلّى[4]

قصيدة « جواب عن كتاب »

(١) القسم (بفتحتين) : اليمين بالله . وقسما منصوب على المصدرية . عزّ (ض) : قوي . جلّ (ض) : عظم قدره . وجل عن كذا : تنزّه وتعالى . وتخلّى عن حبه : تركه .

(٢) الهوى (بفتحتين) : الميل ، والعشق . السلوّ (بضمتين فواو مشدّدة) : مصدر سلاه . وسلا عنه (ن) : نسيه وطابت نفسه بعد فراقه . المهجة (بضم فسكون) : الروح ، ودم القلب . ولّى : أدبر ، وأعرض ، ونأى .

(٣) كفى الشيء (ض) : حصل الاستغناء به عن غيره . ودمعي فاعل والباء فيه زائدة ، وشاهدا تمييز . وعدلا : صفة « شاهدا » والعدل (بفتح فسكون): المرضي الشهادة . وشهد فلان على كذا (ع) : أخبر به خبرا قاطعا .

(٤) ما : استفهامية . عسى : فعل يفيد الرجاء ؛ وهو من أخوات كاد . يضرّ (ن) : ضد ينفع . وضرّه : ألحق به مكروها أو أذى . الإنكار (بكسر فسكون) : الجحود . العيان (بكسر ففتح) : مصدر عاينه : رآه بعينه . تجلّى : تكشّف وظهر .

عـــذلوني فمـــا ســـــمعت فقالوا
أنت ســـال عن حبّهم قلت : كلا[٥]

كيف يَســـلو عن حبّكم ذو فـؤاد
قـــد تلاشى في حبّكم واضمحلا[٦]

لـــم يزل في الوِداد يرقـــب قلبـــي
ذمـــة فيـــكم وعهـــداً والا[٧]

أيهـــا المُمتطي مُتـــون المعـــالي
فـــائزاً من قداحهـــا بالمُعـــلّى[٨]

نَسَـــمات مـــن المســـرّة هبّت
وهـــلال مـــن الســـعادة هـــلا[٩]

---

(٥) عذلوني (ن، ض) : لاموني . كلاّ : حرف معناه الردع والزجر .

(٦) تلاشى : فني وصار الى العدم . اضمحلّ : ذهب ، وانحلّ ، وتلاشى .

(٧) الوداد (بكسر ففتح) : الحب . الذمّة (بكسر فميم مشدّدة) ، والعهد (بفتح فسكون) ، والإلّ (بكسر فلام مشدّدة) : ألفاظ مترادفة بمعنى الموثق ، واليمين يحلف بها الرجل ، والأمان .

(٨) الممتطي (بصيغة الفاعل) والمتون (بضمتين) : جمع المتن : الظهر وزنا ومعنى . والمعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : كسب الشرف . وامتطى متون المعالي : ركبها ، أراد اتصف بها . القداح (بكسر ففتح) : جمع القدح (بكسر فسكون) : سهم الميسر (القمار) ،وهو قطعة من الخشب تسوّى وتخط فيه حزوز ، وكل قدح يميّز بعدد من الحزوز . والمعلّى (بصيغة المفعول) سابع تلك السهام وله سبعة أنصبة عند الفوز . يقال : له القدح المعلّى أي الحظ الأوفر .

(٩) النسمات : جمع النسمة (كلاهما بفتحتين) : نفس الريح اذا كان ضعيفا، أو اول الريح حين تقبل بلين قبل أن تشتدّ . وهبّت (ن) : تحركت ، وثارت ، وهاجت . السعادة : مصدر سعد الرجل (ع) : ضدّ شقي . وهلّ الهلال (ن) : ظهر .

يـــوم وافى اليّ منـــك كتـــاب

فيــه آيـــات فضلك الجمّ تلى[١٠]

قيل لي هـــاك ما يزيدك شـــــوقاً

قلت أهلاً بمـــا أتيت وســـهلا[١١]

قـــال : نلت المنى فقلت جميعـــاً

قال : لولا فراقهم قلت : لـــولا[١٢]

---

(١٠) وافى : أتى . الآيات : جمع الآية : العلامة ، والأمارة . والآية من القرآن معروفة . الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علة . الجم (بفتح فجيم مشدّدة) : الكثير . تتلى (بالبناء للمجهول) وتلا الآيات (ن) : قرأها.

(١١) ها : اسم فعل بمعنى خذ . والكاف للخطاب . زاد الشيء (ض) : نما وكثر . وزاده الله خيرا : جعله يزيد ؛ فالفعل لازم متعد وهو هنا متعد . الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس الى الشيء وتعلقها به ، مصـدر شاقه الحب (ن) : هاجه . أتيت (ض) : فعلت ، اراد بما أعطيت . أهـلا وسهلا : كلمتا ترحيب ، في تقدير صادفت أهلا لا غرباء ، ووطئت سهلا لا خشنا فاستأنس ولا تستوحش .

(١٢) المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون) : البغية والمراد ، وما يتمناه الانسان . لولا : حرف امتناع لوجود أي لولا فراقكم موجود لنلت كل ما أتمنّى .

إلى جميل العزاوي

ما زال طبعك يا « جميل » معـــوّداً
فعـل الجميـل لمن شـكا بتلـّهف[1]

في « الحلة » الفيحاء كم لك من يــد
بالشـكر يذكرها لسـان المعتفي[2]

أحسـنت سيرك في اللواء تصرّفـاً
لله درّك من فتى متصـــرّف[3]

إنّي أراك وقفت مـن وطنيّـــة
محمودة الاخلاص أشـرف موقف

(*) التمس « جدّوع أبو زيد » أحد المزارعين من الشاعر أن يتوسط لدى جميل العزّاوي متصرف لواء الحلة لانجاز قضيّة له فأرسل اليه بهذه القصيدة .

(١) الطبع (بفتح فسكون) : الخلق ، والسجيّة التي طبع عليها الانسان . معوّدا (بصيغة المفعول) . وعوّده كذا : جعله عادة له . شكا (ن) : تظلّم، وتألم . التلهّف : مصدر تلهّف : حزن وتحسّر .

(٢) الفيحاء : الواسعة . كم : خبرية بمعنى كثير . اليد : النعمة ، والإحسان . الشكر : مصدر شكره وشكر له (ن) : ذكر نعمته وأثنى عليه بها . المعتفي (بصيغة الفاعل) : كل طالب فضل أو رزق .

(٣) الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) ، كثر وجرى وسال . و « لله درّك » أي لله ما خرج منك من صالح الأعمال ؛ والأصل فيه أن الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله درّه مشبّهين العطاء بدرّ الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجّب منه . الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة ، وأصل معناه الشاب الحدث .

فالحق تنصـره بهمّـــة باســـل

والأمر تنظـره بعين المنصـــف[٤]

وإذا تكلّفت الرجـال مكارمــاً

فلأنت فاعلهـــا بغير تكلّف[٥]

فبمثـل سـيرتك الأفاضـل تقتدي

ولمثـل مسـعاك الأماجـد تقتفي[٦]

لقـد اصـطفيت لنا فنعم المصطفى

ومليكنا المفضـال نعم المصطفي[٧]

أيظـلّ « جدّوع » تجاهـك خائفاً

من جـدع أنف رجائـه المتوقف ؟!

---

(٤) الهمّة (بكسر فميم مشدّدة) : العزم القويّ . الباسل : الشجاع .

(٥) تكلّف الرجل الأمر : تجشّمه وتحمّله على مشقة وعلى خلاف عادته . المكارم (بفتحتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمّها) : فعل الكرم .

(٦) السيرة (بكسر فسكون) : السنّة والطريقة ، والحالة التي يكون عليها . تقتدي : تفعل مثل فعله تشبّها به . المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي. الأفاضل والأماجدجمعا الأفضلوالأمجد (اسماتفضيل) .تقتضي:تتبع.

(٧) اصطفيت (بالبناء للمجهول) ، واصطفاه : فضّله واختاره . نعم : فعل غير متصرّف لانشاء المدح .

(٨) يظلّ (ع) : يبقى ويدوم . تجاهك (بتثليث التاء) : تلقاء وجهك . يقال : قعدوا تجاهه : أمامه ، مستقبلين له . الجدع (بفتح فسكون) : مصدر جدعه (ف) : قطع أنفه . الرجاء : الأمل . المتوقّف (بصيغة الفاعل) . وتوقّف : تمكّث وانتظر . أراد المتأخر انجازه .

الدكتورُ حَتّيّ

ان « ابن حِتّـــي » فـــي براعـــة طبّه
للشرق أثبت مثـــل قـــدرة غربه[1]

قـــد زرت « لبنـــان » الحبيب وزرته
فابتشّ كـــل منهمـــا بمحبّـــه[2]

هـــذا يـــداويني بطيب نسيمه
طلقـــاً وذا بدوائـــه وبطبّـــه[3]

قصيدة « الدكتـور حتّي »

(*) كان شاعرنا سنة ١٩٣٧ يتداوى في لبنان عند الدكتور يوسف حتّي فكتب اليه هذه القصيدة .

(١) البراعة (بفتحتين) : مصدر برع زيد (ك) : فاق أصحابه ونظراءه . القدرة (بضم فسكون) : الطاقة ، والقوّة على الشيء والتمكّن منه . وقولـه : « مثل قدرة غربه » صفة لموصوف محذوف أى أثبت للشرق قدرة مثل الغرب . ويقول شاعرنا : « ان الضمير المضاف اليه في (غربه) يعود الى الشرق ؛ فهو من قبيل اضافة الشيء الى ما يقابله » .

(٢) الحبيب : المحبوب والمحب . تقول : انت حبيبي اي محبوبي ، وأنـا حبيبكم أي محبكم ؛ وهو هنا بمعنى المحبوب . ابتش : فرح وسرّ . وبش الصديق بصديقه (ع) : ضحك اليه ولقيه لقاء جميلا .

(٣) طلقا (بفتح فسكون) : حال من النسيم المضاف اليه . ونسيم طلق : معتدل لا حرّ فيه ولا برد .

ما جَسّ شيئاً من خفايا أضـلُعي
الاّ وأدرك كُنهَهُـــنّ بلبّــه[٤]

أصغى الى نبَضـــات قلبـي وانثنى
فرِحــاً يقول : سـلامة في قلبــه[٥]

يستـنطق العضـوَ السـقيم بنانُه
دقــاً فينطِق معربـاً عن كربــه[٦]

ويُجيــل فــي الداء الدفـين ذكاءه
فتشِـيـفّ عنه كثافة فـــي حُجْبه[٧]

---

(٤) جسّ الشيء (ن) : مسّه ولمسه بيده ليتعرّفه . خفايا (بفتحتين) : جمع خافية . وخفي الأمر (ع) : استتر ، ولم يظهر . الأضلع (بفتح فسكون فضم) : جمع الضلع (بكسر ففتح ، وبكسر فسكون) : عظم من عظام قفص الصدر . الكنه (بضم فسكون) : جوهر الشيء ، وحقيقتـه . وأدركه : علمه وفهمه . اللب (بضم اللام وتشديد البـاء) : العقل ، والقلب .

(٥) النبضات (بفتحتين) : جمع النبضة (بفتح فسكون) : الدفعة الواحدة من النبض : وهو ضربات القلب والعروق وحركاتها يستدلّ بها على حالة الجسم من صحّة ومرض . وأصغى اليها : احسن الاستماع . انثنى : انعطف ، وانصرف . فرحا (بفتح فكسر) : حال من فاعل انثنى . وفرح (ع) : سرّ وابتهج .

(٦) السقيم (بفتح فكسر) : المريض ، أو الذي طال مرضه ، وهو صفـة للعضو . ويستنطقه : يطلب أن ينطق . ودقا : نائب عن المفعول المطلق . البنان (بفتحتين) : الأصابع ، أو أطرافها ؛ وهو فاعل يستنطق . وينطق (ض) : يتكلم . معربا (بصيغة الفاعل) : حال من فاعل ينطق . الكرب (بفتح فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . وأعرب عن كربه : أبـان وأفصح .

(٧) يجيل : يدير . الداء : المرض والعلة . الدفين : المدفون . فعيل بمعنى مفعول ؛ صفة للداء . الذكاء (بفتحتين) : حدة الفؤاد ، وسرعة الفطنة . تشف عنه . يقال : شف الثوب ونحوه (ض) : رق حتى يرى ما خلفه . الكثافة (بفتحتين) : مصدر كثف الشـيء (ك) : غلظ وثخن . الحجب (بضم فسكون) : جمع الحجاب أي الستر . واصل الحجب بضمتين فسكن الجيم لضرورة الوزن .

هو مخلص للفنّ في نظراته
وموفق بعناية من ربّه[٨]

رجل أراد بطبّه وبفنّه
تعزيز موطنه وخدمة شعبه[٩]

★ ★ ★

ان ابن لبنان ابن حتّى مثله
في طيب عنصره ونزهة تُربه[١٠]

هذا كهذا، ان كلاً منهما
حبُّ الحياة قضى عليّ بحبّه[١١]

فلأجزينّهما بشكر دائم
في بُعد شخصي عنهما أو قُربه[١٢]

---

(٨) العناية (بكسر ففتح) . وعناية ربه : تدبيره للامور .

(٩) التعزيز : مصدر عزّزه : شدّده وقوّاه .

(١٠) ابن حتّي : بدل من ابن لبنان الذي هو اسم إنّ . ومثله خبرها . والضمير المضاف اليه يعود الى لبنان . العنصر (بضم فسكون فضم الصاد وفتحها) : الأصل ، والحسب . النزهة (بضم فسكون) : اسم من التنزّه . وتنزه الرجل عن السوء والقبيح : تباعد وتصوّن . الترب (بضم التاء وفتحها وسكون الراء) : التراب .

(١١) قضى عليّ (ض) : حكم ، وأوجب ، والزم .

(١٢) أجزيهما (ض) : أكافئهما . والنون نون التوكيد . الشكر (بضم فسكون) مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف .

الدكتور ألبرت الياس[1]

ولم أر مثل « ألبرت » طبيباً
يرى الداء الدفين بعين حِذق

يَزيد مريضه حبّا اليه
بما يُوليه من لطف ورِفق[2]

يداوي الناس بالحَسَنَيْن منه
بحسن براعة وبحسن خلق[3]

شكَوْت اليه سُقمي فاعتنى بي
وجسّ منابضي من كل عرق[4]

قصيدة « الدكتور ألبرت الياس »

(*) كان يعالجه ببغداد .

(1) الدفين : المدفون ؛ فعيل بمعنى مفعول . والداء الدفين هو الخفيّ الذي لا يعلم به حتى يظهر شرّه . الحذق (بكسر فسكون) : مصدر حذق الرجل في صناعته (ض ، ع) : مهر فيها وعرف غوامضها .

(2) زاد الشيء (ض) : كثر ونما . وهذا الفعل لازم متعدّ ؛ وهو هنا متعدّ . يوليه ، مضارع اولاه معروفا : صنعه له . اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف به وله (ن) : رفق به ورأف . الرفق (بكسر فسكون) : مصدر رفق به وله وعليه (ن ، ك ، ع) : لان له جانبه وحسن صنيعه .

(3) البراعة (بفتحتين) : مصدر برع الرجل (ك) : فاق أصحابه بالعلم وغيره .

(4) السقم (بضم فسكون) : المرض . وشكاه اليه (ن) : ذكره له . وشكا الرجل : تألم مما به من مرض ونحوه . اعتنى : اهتمّ واحتفل . المنابض (بفتحتين) : جمع المنبض (بفتح فسكون فكسر) : ما يسمع منه همسات المتحرّك أو يحسّ فيه حركاته وضرباته . وجسّها (ن) : مسّها بيده ليتعرّفها ويبحث عنها . العرق (بكسر فسكون) : مجرى الدم في الجسد .

وأصغى نحـــو قلبـــي مســـتدِلاً
بمـــا للقـــلب مـــن نبضٍ ودقّ[٥]

فأبصـــر علّتـــي وأبـــان دائـــي
وداوانـــي بإيجـــارٍ وزَرْق[٦]

وقـــد جرّبتـــه في كـــل أمـــرٍ
فلم أر منـــه غير عُـــلاً وصـــدق[٧]

فأوصـــى فـــي المطـــاعم باحتمـــاء
وأوصـــى في المدامـــة بالتَوَقّـــي[٨]

ســـأشكر فضـــله شـــكراً جـــزيلاً
يدوم بحـــالتَيْ صَـــمتي ونُطقي[٩]

---

(٥) أصغى : أحسن الاستماع . النبض (بفتح فسكون) : ضربات الشرايين من انقباضات القلب يستدلّ بها على حالة الجسم من صحة أو مرض .

(٦) العلّة : المرض الشاغل . وأبان الداء : أظهره واوضحه . أراد شخّصه وعرفه . الايجار : مصدر أوجر العليل : صبّ الدواء في فيه . أي بما يتناوله بفمه من العلاج السائل والحب ونحوهما . الزرق : الطعن وزنا ومعنى أراد ما يحقن من الدواء تحت الجلد أو بالوريد .

(٧) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

(٨) المطاعم : جمع المطعم : الطعام . الاحتماء : مصدر احتمى المريض عمّا يضرّه : امتنع . المدامة (بضم ففتح) : الخمر . التوقي : مصدر توقّى الشيء : حذره وتجنّبه .

(٩) الفضل (بفتح فسكون) : الإحسان ابتداء بلا علّة . وشكره (ن) : ذكره فأثنى به على موليه . الجزيل : الكثير وزنا ومعنى .

الدكتور جلال العزاوي

داوى « جلال » عيوني بقطرة وكحال[١]
فصار ليلي نهاراً من نوره المتلالي[٢]
وصار بدراً منيراً بعد المحاق هلالي[٣]
فسوف أشكر شكراً له عديم المثال
مجدَّداً كل يوم مكرَّراً بالتوالي[٤]
لأنه مثل شكرى لخالقي ذي الجلال[٥]
اذ لم أكن مستطيعاً جزاءه بالنوال[٦]
كل العطاء قصير عن قدره المتعالي[٧]
أدامك الله فخراً لنا عديم الزوال[٨]

قصيدة « الدكتور جلال العزاوي »

(١) القطرة : دواء سائل يقطر في العين . الكحال (بكسر ففتح) : الكحل ؛ وهو كل ما يوضع في العين للاستشفاء مما ليس بسائل .

(٢) المتلالى (بصيغة الفاعل) . وتلألأ النور : لمع في اضطراب . وهو مهموز وقد سهل الهمز لضرورة القافية .

(٣) المحاق (بتثليث الميم) آخر الشهر القمري حين يستتر القمر فلا يرى غدوة ولا عشيّة . وسمي محاقا لأنه طلع مع الشمس فمحقته .

(٤) مجدّدا (بصيغة المفعول) . وجدّده : صيّره جديدا . مكرّرا (بصيغة المفعول) ، وكرّره : أعاده مرّة بعد أخرى . التوالي : التتابع .

(٥) الجلال (بفتحتين) : عظم القدر .

(٦) النوال : العطاء وزنا ومعنى .

(٧) القدر (بفتح فسكون) : الشأن والحرمة والوقار . المتعالي : المرتفع .

(٨) ادامك : ابقاك وجعلك دائما . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

الدكتور هاشم الوتري

اذا الأطبّــاء تســـتعلي مكانتهـــم
في معرِض الطبّ « فالوتريّ » سيّدهم[١]

وان وهــت منهـــم الآراء في دنِــفٍ
فــانــه بصـــواب الــرأي أيّدهم[٢]

ان قوبلوا في المعــالي فهو فاضـــلهم
أو فوضلوا في صفات فهـــو جيّـدهم[٣]

مقطعة « الدكتور هاشم الوتري »

(*) اثبت هذه المقطعة هنا لمناسبة القصائد التي نظمها الشاعر فيمن عالجه من الاطباء .

(١) المكانة (بفتحتين) : الموضع والمنزلة . وتستعلي : ترتفع . المعرض (بكسر الراء) : موضع رض الشيء اي ذكره واظهاره . وقوله «في معرض الطب» اي عند ذكره .

(٢) الدنف (بفتح فكسر) : من اشتدّ مرضه وأشفى على الموت . ووهت الآراء فيه (ض) : ضعفت . ووهى رباط الشيء : اســترخى . الصواب (بفتحتين) :السداد ،والحق ،واللائق ،وضدّ الخطأ . أيّدهم :قوّاهم .

(٣) المعالي (بفتحتين) : جمع المعلاة : كسب الشرف . وقوبلوا فيها (بالبناء للمجهول) ، وقابلوهم : واجهوهم ، وعارضوهم . يقال : قابل الكتاب بالكتاب قرأه عليه ليرى أهو منطبق عليه ام غير منطبق فيطبقه . الفاضل: ذو الفضل . وفوضلوا (بالبناء للمجهول) ، وفاضلوهم : فاخروهم في الفضل . وفاضل بين الشيئين : وازن بينهما ليحكم بفضل أحدهما على الآخر ، أراد انه يفضل الأطباء بالمعالي وبالصفات الخلقية الحسنة .

يزيـــد مرضـــاه آمـالاً بصـــحّتهم

ويطلق الأمر فيهم لا يقيّـــــــدهم[٤]

ان تشـــهد النــــاس يومـاً أنـه نطس

فـانني بتجـــاريبي أؤيّـــدهـم[٥]

---

(٤) المرضى (بفتح فسكون ففتح) : جمع المريض . والآمال : جمع الأمل . وزاد الشيء (ض) : كثر ونما . وهذا الفعل لازم متعدّ ؛ وهو هنا متعدّ .

(٥) النطس (بفتح فكسر الطاء وضمّها) : الطبيب الحاذق .

رَئيسُ الدائنيَة

الدهــر بيّن في كتــاب شــهادة
بالنور فــوق جبينــه مكتــوب[1]

أن الســماحة والشــجاعة والعــلا
جُمعت لعمري في « أبي عَبَعْــوب »[2]

شــهم توَلّــع بالعطــاء بنــانــه
مثل الريــاح تولّعت بهُبــوب[3]

قصيدة « رئيس الدائنيّة »

(*) الدائنية بطن من قيس ، لهم منازل في مقاطعة مهروت (قضاء شهربان) في لواء ديالى ، وكانت لمراد سليمان (أخي حكمة سليمان) مزرعة هناك ، فذهب اليها مرة ومعه صديقه الرصافي ؛ فأدب لهما رئيس الدائنية مأدبة عامة دعا اليها كثيرا من عرب تلك الناحية ؛ فقال شاعرنا هذه القصيدة . وكان ذلك سنة ١٨٩٧ كما يقول الرصافي نفسه .

(١) الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ ؛ وهما جبينان : عن يمين الجبهة وشمالها . وأراد بالجبين الجبهة مطلقا .

(٢) السماحة (بفتحتين) : الجود والكرم . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . لعمري : اللام للقسم . والعمر (بفتح فسكون) : الحياة ؛ فالشاعر يقسم بحياته . وعبعوب اما تحريف عبعاب (بفتح فسكون) : بمعنى الرجل الطويل ، أو الرجل التام الحسن الخلق (التكوين) ؛ ، واما صيغة تصغير وفق اصطلاح القبائل صفروا بها عبعبا وعبعب (بفتح فسكون ففتح) بمعنى الشابّ الممتلىء .

(٣) الشهم (بفتح فسكون) : السيد السديد الرأي ، والجلد الصبور على ما حمّل . تولّع بالعطاء : تعلّق به وحرص عليه . البنان (بفتحتين) : الأصابع ، أو أطرافها . وبنانه فاعل تولّع . الهبوب (بضمتين) ، مصدر هبّت الريح (ن) : ثارت وهاجت .

أســدٌ نَمَتَــه لآل « قيس » في العـــلا

آبــاء مجـــد ليس بالمكـــذوب[٤]

ورث المكـــارم عن أبيـــه ولـم يـــزل

يســـمو بصـــارم عزمه المرهوب[٥]

ما زال يوقِـد كـــــل يوم في الورى

نارين : نار قِرىً ، ونـار حـــروب[٦]

يَهـدي جُمـوعَ المُدلِجين لسَـيْبه

في الليـل ضَـوءُ لهيبهـا المَشـبوب[٧]

---

(٤) آل الرجل : اهله وعياله . نمته لآل قيس (ض) : نسبته اليهم . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وآباء مجد فاعل نمته .

(٥) المكارم :جمع المكرمة والمكرم (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم. يسمو (ن) يرتفع ويعلو . الصارم : السيف القاطع . العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر ، وعزم عليه (ض) ، عقد ضميره على فعله وقطع عليه وأمضاه من دون تردّد فيه . المرهوب : اسم مفعول . ورهبه (ع) : خافه .

(٦) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . القرى (بكسر ففتح) : مصدر قرى الضيف (ض) : أضافه وأكرمه . والقرى : ما قري به الضيف (أي قدّم له) .

(٧) يهدي (ض) : يدلّ ويرشد . جموع المدلجين (بصيغة الفاعل) . وأدلج المسافرون : ساروا من أول الليل . السيب (بفتح فسكون) : العطاء . اللهيب (بفتح فكسر) : حرّ النار واشتعالها . والضمير في « لهيبها » يعود الى نار القرى . وضوء لهيبها فاعل يهدي .المشبوب : اسم مفعول صفة لهيبها . وشبت النار : اتقدت .

خُلِقت من الحسب الصميم أكُفُّه
لعِنان سابقة وكشف كُرُوب(٨)

حمِدت وقائعُه السيوفَ بكفّه
والخيلَ كلَّ مُطَهَّم يعبوب(٩)

ان شنّ فوق ظهورهنّ اغارة
ترك العدوّ بلَوعة المحروب(١٠)

يَلقى الفوارس والسكينةُ درعُه
ويَخوض غَمر الموت غير هَيُوب(١١)

---

(٨) الحسب (بفتحتين) : ما يعدّه المرء من مناقبه وشرف آبائه . الصميم (بفتح فكسر) : المحض الخالص . الأكفّ (بفتح فضم ففاء مشدّدة) : جمع الكف، وهو الراحة مع الأصابع . والاكف نائب فاعل للفعل خلقت . العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابّة . السابقة : صفة لموصوف محذوف أي خيل سابقة . والكروب (بضمتين) : جمع الكرب (بفتح فسكون) : الحزن والغم يأخذ بالنفس . وكشف الكروب : ازالتها .

(٩) الوقائع : جمع الوقيعة (بفتح فكسر) : صدمة الحرب والقتال ، ووقائع العرب ، أيام حروبها . وحمدت الوقائع السيوف (ع): أثنت عليها . والخيل معطوف على السيوف . وكل : صفة للخيل . المطهم (بصيغة المفعول) : التام الحسن . اليعبوب (بفتح فسكون فضم) : الجواد الطويل السريع في عدوه .

(١٠) الإغارة (بكسر ففتح) : مصدر أغار على عدوّه : دفع عليهم الخيل وأوقع بهم . وشنّ الإغارة (ن) : بثها وفرّقها اي اغار عليهم من كل جهة . اللوعة (بفتح فسكون) : حرقة في القلب والم من حب أو همّ أو مرض . المحروب : اسم مفعول . وحربه (ن) : اخذ ماله وتركه بلا شيء .

(١١) السكينة (بفتح فكسر) : الطمأنينة والاستقرار ، والرزانة والوقار . الدرع (بكسر فسكون) : ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو . الغمر (بفتح فسكون) : الماء الكثير الذي يعلومن يدخله ويغطّيه . وخاضه (ن) : دخله ومشى فيه . وخاض الغمرات : اقتحمها . وغمر الموت صفة اضيفت الى موصوفها ، اي الموت الغمر . الهيوب (بفتح فضم) : الخائف الحذر . وهاب الموت (ع) : خافه وحذره واتقاه .

فخر الكرام ، على المكارم والنَدى

قامت دعائم بيته المضروب[١٢]

للجُود مغلوباً تراه ولم يكن

للجيش في الغزوات بالمغلوب[١٣]

يتفقّد الأضياف ملء دياره

عند الصباح ، وعند كل غروب[١٤]

كالعبد يخضع للضيوف وانه

في القوم أكبر سيّد معصوب[١٥]

عَمّ الأرامل واليتامى سَيْبُه

فغدت تعيش بماله المَوهوب[١٦]

---

(١٢) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من مناقب ومكارم . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . الدعائم : جمع الدعامة (بكسر ففتح) : عماد البيت الذي يقوم عليه . المضروب : اسم مفعول . وضرب البيت (ض) : نصبه ورفعه بضرب اوتاده بالمطرقة .

(١٣) الجود (بضم فسكون) : الكرم والسخاء ، والبذل .

(١٤) الأضياف : جمع الضيف (كلاهما بفتح فسكون) : النزيل عند غيره دعي أم لم يدع . ويتفقدهم : يتطلبهم عند غيبتهم .

(١٥) الضيوف (بضمتين) : جمع الضيف . يخضع (ف) : يتطامن، ويتواضع، ويسكن . معصوب : اسم مفعول . وعصّب القوم فلانا : سوّدوه .

(١٦) عمّ (ن) : شمل . وعم القوم بالعطية : شملهم . غدت (ن) : صارت . الموهوب : اسم مفعول . ووهب له مالا (ف): أعطاه اياه بلا عوض .

خُلِق الكريم ابنُ الكرامِ «محمد»
لسرور محزون وجَبر قلوب[17]

تالله لو كان الكرام بلاغة
كان الكريمَ المعجزَ الاسلوب[18]

---

(١٧) الجبر (بفتح فسكون) : مصدر جبر العظم الكسير بنفسه ، صلح بعد كسر . وجبره : اصلحه من كسر بأن وضع عليه الجبيرة . وجبر القلوب: أصلح شؤونها ، وكفاها حاجتها . وجبر الفقير : أغناه .

(١٨) تالله : التاء للقسم . المعجز (بصيغة الفاعل) . وأعجزه : صيّره عاجزا. الاسلوب (بضم فسكون) : فن القول ، وطريقة الكاتب في كتابته .

فخامة الرئيس ووسام الرافدين

تـه يـا « وسـام الرافدين » بصـــدر من
هو في العـــلا للرافدين وســـام[1]

نوري الســـعيد أبو صـــباح من بــه
ســـعد العـــراق فثغـره بســـام[2]

قـد أنعم الملك المطـــــاع بــه لـكي
يزدان فيـــه وزيـــره الضـرغام[3]

يا حبّـذا ذاك الوزيـر ، وحبّـــذا الـ
ـملك المطـاع ، وحبـذا الانعـــام[4]

قصيدة « فخامة الرئيس ووسام الرافدين »

(*) انشدها الشاعر في الحفلة التي اقيمت في البلاط الملكي في ٢٦ آذار ١٩٣٢ بمناسبة ما أنعم به الملك فيصل الأول على رئيس الوزراء نوري السعيد من وسام الرافدين من الدرجة الاولى .

(١) ته : فعل أمر . وتاه فلان (ض) : تكبّر . العلا (بضم ففتح) : الرفعـــة والشرف . الرافدان : دجلة والفرات . اراد بهما العراق .

(٢) سعد العراق (ع) وسعد (بالبناء للمجهول) : أدركته السعادة ، وضـدّ شقي . الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها . البسّام : الكثير التبسم ، وتبسم : ضحك قليلا من غير صوت .

(٣) انعم به : أعطاه . ازدان : حسن وجمل . ويزدان : يتزيّن . الضرغام (بكسر فسكون) : الأسد الشديد .

(٤) حبّذا : اسلوب للمدح . الإنعام : مصدر انعم .

زهي الوسام بصدره فكأنّه
تاج المليك يحفّه الاعظام[5]

صدر اذا الخطب ادلهمّ تلألأت
فيه السجايا الغرّ والأحلام[6]

واذا تنهّدت الصدور لحادث
بدت الشجاعة منه والاقدام[7]

ليس التفاخر بالوسام بهمّه
ولو انّه افتخرت به الأقوام[8]

بل همّه أن تستقلّ حكومة
ويتمّ في أمر البلاد نظام[9]

فعلى البلاد من الرئيس تحيّة
وعلى الرئيس تحيّة وسلام

---

(٥) زهي (بالبناء للمجهول) : تكبّر وتاه . الإعظام : مصدر أعظمه : فخمه وكبّره . ويحفّه (ن) : يستدير حوله ويحدق به .

(٦) الخطب : الأمر الشديد المكروه يكثر فيه التخاطب . وأصل معناه : الأمر صغر أو عظم . ادلهمّ : أشتدّ ظلامه . تلألأت : لمعت . وتلألأ وجهه : أشرق واستنار . السجايا (بفتحتين) : جمع السجية : الطبيعة والخلق . الغرّ (بضم فراء مشدّدة) : البيض . أراد السجايا الرفيعة الحسنة . الأحلام (بفتح فسكون) : جمع الحلم : العقل ، والأناة وضبط النفس .

(٧) تنهّد فلان : اخرج نفسه بعد مدّه حزنا أو الماً . بدت (ن) : ظهرت . الإقدام : مصدر أقدم : تقدّم . وأقدم على عدوّه : أسرع في الهجوم عليه .

(٨) التفاخر :مصدر تفاخر القوم : فخر بعضهم على بعض ،وافتخر كلّ منهم بمفاخره . الهمّ (بفتح فميم مشدّدة) ، مصدر همه الأمر (ن) : اقلقه وأحزنه .

(٩) يتمّ : يكمل .

بمناسبة سقوط صباح بطيارته

خليليّ قولا « لنوري السـعيد » كريم الطباع الوزير العميـد[1]

هنيئاً لك اليـوم أن الـذي تخطّـفه حَيْنه قـد أُعيـد[2]

سـقوط « صباح » بـه قـد غدا مُعـاداً اليك بخَلْق جديد[3]

بـه اسـتأنف الله انشـاءه بوجـهٍ لميـلاده مسـتعيد[4]

أتى هابطـاً من سـماء العـلا وليـداً كبيراً فنعـم الوليـد[5]

فكان صـعوداً الى مجـده هبوطٌ رمـاه بوجه الصعيد[6]

قصيدة« بمناسبة سقوط صباح السعيد بطيارته »

(*) نظمها الشاعر سنة ١٩٣٦ بمناسبة سقوط صباح نوري السعيد بطيارته ونجاته .

(١) خليليّ : مثنى الخليل : الصديق المختصّ ، وهو منادى محذوف حرف النداء : والأصل يا خليلي . الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع : السجية التي جبل عليها الانسان . العميد : السيد المعتمد عليه في الامور .

(٢) الهنيء : السائغ الطيب اللذيذ . وهنيئا لك : سرورا وفرحا ونصرا . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك ، والموت . وتخطّفه : انتزعه ، واستلبه، واخذه بسرعة . اعيد (بالبناء للمجهول) ، واعاده : كرّره وارجعه .

(٣) غدا (ن) : بمعنى صار . معادا (بصيغة المفعول) من أعاده .

(٤) الإنشاء : مصدر أنشأه : خلقه ، واحدثه ، واوجده . واستأنفه : أخذ فيه وابتداه .

(٥) هابطا : نازلا وزنا ومعنى . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الوليد: المولود حين يولد . نعم : فعل لإنشاء المدح ؛ ومعناه لو فضّـل الولدان وليدا وليدا لفضلهم .

(٦) المجد : العز والرفعة والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الصعيد (بفتح فكسر) : التراب ، وجه الارض ترابا كان أم غيره .

لئن كـــان في بَدئـه مفزعـــاً فســـاء القريب وساء البعيد(٧)

لقـد صـــار عقبـــاه محمودة بحيث انجلى عن شـــفاء حميد(٨)

سيُمتعه الله من بعـــــد ذا بعمر طويـــل وعيش رغيد(٩)

الى صباح

فيـا بطـلاً جـلّ اقدامـــــه على كل هَول بعزم شـــديد(١٠)

يحـــاول عـزّاً لأوطـانــه بتعليم أبنائهـــا ما يُفيـــد(١١)

تعـاليت في الجـوّ مســتطرداً كأنّ الثريّـــا هناك الطريد(١٢)

عـلام تطـير بجــوّ الســما وأنت على الأرض عـال فريد(١٣)

طموحـك للمجـــد لا ينتهي فـأين المُراد ومـاذا تريد(١٤)

---

(٧) مفزعا (بصيغة الفاعل) ، وأفزعه : أخافه وروّعه . ساءه (ن) : أحزنه .

(٨) العقبى (بضم فسكون ففتح) : آخر كل شيء أو خاتمته . انجلى : انكشف واتضح .

(٩) سيمتعه : مضارع أمتعه بعمر طويل : أبقاه لينتفع به ويسر . الرغيد(بفتح فكسر) : الطيّب المتسع الناعم المخصب .

(١٠) البطل (بفتحتين) : الشجاع ، وسمي بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته ؛ أو لبطلان العظائم به .جلّ (ض) : عظم .الاقدام مصدر أقدم على الأمر: تقدّم وشجع . الهول (بفتح فسكون) : الخوف والفزع ، والأمر الشديد العزم (بفتح فسكون) : مصدر عزم الأمر وعزم عليه (ض) : أراد فعله وعقد نيّته عليه .

(١١) العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزا أي قوياً بريئاً من الذلّ . ويحاوله : يريد ادراكه .

(١٢) مستطردا (بصيغة الفاعل) ، واستطرد له في الحرب وغيرها : فرّ كيدا ثم كرّ عليه ؛ فكأنه اجتذبه من موضعه الذي لا يتمكن منه فيه الى موضع يتمكن منه فيه . الطريد : المطرود . فعيل بمعنى مفعول .

(١٣) ما : استفهامية جرّت بـ « على » فحذفت الفها وبقيت الفتحة دليلا عليها.

(١٤) الطموح (بضمتين) : مصدر طمح في الطلب (ف) : أبعد .

وأيّاً من المجـــد ترتـــاده — وقد نلت طارفـــه والتليـــد[١٥]

وهل تســـتزيد فَخاراً وقـــد — ملكت من الفخـــر ما لا يبيد[١٦]

وهـل في الزمـــان وأبنائـــه — على شرف نِلتـه من مزيـد[١٧]

ســـتبقى لنـــا قـدوة في على — بذلت لها كـل جهـــد جهيد[١٨]

---

(١٥) أيا : استفهامية ؛ وقد نصبت لأنها مفعول به مقدم ليرتاده اي تطلبـه . الطارف : الحديث . التليد (بفتح فكسر) : القـديم . تلتهما (ع) : ادركتهما وبلغتهما .

(١٦) تستزيد : تطلب الزيادة . الفخار (بفتحتين) : اسم من الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومـــه من محاسن .

(١٧) المزيد : مصدر ميمي بمعنى الزيادة .

(١٨) القدوة (بتثليث القاف فسكون) : من اقتديت به ؛ أي فعلت فعلــه وتسننت بسنته ، العلى (بضم ففتح) : هنا جمع العليا (بضم فسكون): مؤنث الأعلى (اسم تفضيل) . والضمير في « لها » يعود الى العلى . الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطاقة اما بفتح الجيم فمعناه المشقة . الجهيد (بفتح فكسر) ، وجهد جهيد للمبالغة . وبذلت لها (ن) : اعطيتها وسمحت عن طيب نفس .

إلى أبي صباح

طفح السـرور بجـانبَيْ « بغداد »
لشـفاء نجلك غـرّة الأمجـاد[1]

قـد عاد من آفـاق « لنـدن » بـارئـاً
كالبـدر أشـرق في ظـلام دَآدي[2]

لم يُشـف من ذاك المصـاب وانما
هـو قـد أُعيـد مجـدّد الميـلاد[3]

هنئت يـا « نوري السـعيد » بواحـد
يغنيـك عن مـائـة من الأولاد[4]

أنجبتـه بطـلاً جميـع فعـالـه
فخـر لحاضـر قومـه والبـادي[5]

(*) نظمها في سنة ١٩٣٦ بمناسبة عودة صباح معافى بعد مداواته في لندن ، وبمناسبة زواجه

(١) يقال : طفح الإناء (ف) : امتلأ حتى فاض من جوانبه . النجل (بفتح فسكون) : الولد . الغرّة (بضم فراء مشدّدة) : بياض في جبهة الفرس . الأمجاد (بفتح فسكون) : جمع المجيد ، ومجد الرجل (ك) : كان ذا مجد . وغرّة الأمجاد : شريفهم وسيّدهم .

(٢) آفاق لندن : نواحيها ، وجهاتها ؛ جمع الافق . الدآدي (بفتح الدال) : ليالي آخر الشهر القمري ؛ جمع الدأداء . وليلة دأداء (بفتح فسكون) : (بفتح فسكون) : شديدة الظلمة . وأشرق فيها : أضاءها .

(٣) المصاب (بصيغة المفعول) : الأذى الذي أصابه ، والشدة التي نزلت به . أعيد (بالبناء للمجهول) وأعاده : كرّره وأرجعه . مجدّد (بصيغة المفعول) ، وجدّده : صيّره جديدا .

(٤) هنّئت (بالبناء للمجهول) ، وهنأه : قال له ليهنئك الولد أي يسرّك ويفرحك . يغنيك : مضارع اغناك عنهم : كفاك ، وجعلك غنيا به .

(٥) انجب الرجل : ولدولدا نجيبا ،ونجب الولد (ك) : نبه وبان فضله على من كان مثله . الفعال (بكسر ففتح) : جمع الفعل ، العمل . الحاضر :المقيم في الحضر (بفتحتين) أي المدن . البادي : النازل في البادية (الصحراء) .

قــد قــام بعــــد ســـــقوطه متماثــلاً

جَذَ عــاً كما قام « المســـيح » الفــادي[٦]

مــن لطـــــف بــارئــه بــه وبأُمّـــه

قـــد خُص قبـل مَعـــاده بمعـــاد[٧]

واليوم بعـــد رجوعه زوّجتـــــه

بشـــراك منـــه بأنجب الأحفـــاد[٨]

ســيضمّ بيتــك من قرارة صُـــلبه

نســـــلاً يُعيــد مفاخر الأجـداد[٩]

اليـــوم طاب « أبو صـــباح » بابنـــــه

فلذاك طـــاب بمدحه انشـــادي[١٠]

---

(٦) متماثلا (بصيغة الفاعل) ، وتماثل العليل من علّته . قارب البرء فصار اشبه بالصحيح . الجذع (بفتحتين) : الشاب الحدث .

(٧) اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف الله له وبه (ن) : رفق به وراف. بارئه : خالقه (ربّه) . خصّ (بالبناء للمجهول) ، وخصه بكذا (ن) : آثره به وفضله وأفرده . المعاد (بفتحتين) : الحياة الآخرة (بعد الموت) اي الحياة في الدنيا قبل الحياة الاخرى .

(٨) البشرى (بضم فسكون) : البشارة ، ما يبشّر به . وبشّره ، أخبره بما يسرّ . وبشراك : دعاء له . انجب : اسم تفضيل . الأحفاد أراد جمع الحفيد : ابن الابن .

(٩) يضم (ن) : يجمع . القرارة (بفتحتين) : المكان المنخفض اندفع اليه الماء فاستقرّ فيه . الصلب (بضم فسكون) : فقار الظهر (العمود الفقري) . وقولهم : هو من صلب فلان اي من ذرّيّته (نسله) . المفاخر (بفتحتين): جمع المفخرة (بفتح فسكون ، ففتح الخاء وضمها) : كل ما يفخر به .

(١٠) طاب (ض) : انبسط ، وانشرح ، وارتاح . الإنشاد : مصـــدر انشده الشعر : قرأه عليه . أراد بانشاده نظمه الشعر .

ميلاد كمال فتوحي مراد

قل لرب الفضل فتوحي مراد　　من له ما زال حبّي في ازدياد[1]
ان للأولاد في أنفسنا　　مقة تجمع أنواع الوداد[2]
هي في أرواحنا ممزوجة　　بيد القدرة من رب العباد[3]
عقب المرء اذا هذّبه　　جدّد الذكر له بعد النفاد[4]
ولموتى الناس بالنسل اذا　　صلح النسل نشور ومعاد[5]
فاهنيك بنجل أسكتت　　حجة المجد به أهل العناد[6]

قصيدة « ميلاد كمال فتوحي مراد »

(*) يهنّىء الشاعر بهذه القصيدة صديقه فتوحي مراد بميلاد ابنه كمال .

(١) الفضل (بفتح فسكون) : الإحسان ابتداء بلا علّة له . ورب الفضل : صاحبه . الازدياد : مصدر ازداد : نما وكثر .

(٢) المقة (بكسر ففتح) : المحبة . مصدر ومقه (و) : أحبه .

(٣) ممزوجة : مخلوطة وزنا ومعنى .

(٤) العقب (بفتح فكسر) . الولد وولد الولد . هذّبه : ربّاه تربية صالحة خالصة من الشوائب . الذكر (بكسر فسكون) : مصدر ذكر الشيء (ن): حفظه في ذهنه ، وأحضره ، أو استحضره ، وهو هنا بمعنى الصيت . النفاد (بفتحتين) : مصدر نفد الشيء (ع) : فني وذهب .

(٥) النسل (بفتح فسكون) : الولد ، والذريّة . صلح (ن ، ع ، ك) : ضدّ فسد ، أو زال عنه الفساد . النشور (بضمتين) : بعث الموتى يوم القيامة. ونشر الله الخلق (ن) : أحياهم ؛ كأنهم خرجوا ونشروا بعدما طووا . المعاد (بفتحتين) : الدار الآخرة .

اراد بهذا البيت والذي قبله أن الأولاد المهذبين يجدّدون مزايا آبائهم ، وحسن شهرتهم ، ويحيون ذكرهم بعد وفاتهم فكأنهم بعثوهم وأعادوهم الى الحياة .

(٦) النجل (بفتح فسكون) : الولد . الحجّة (بضم فجيم مشدّدة) : الدليل والبرهان . العناد (بكسر ففتح) : الخلاف ، والمعارضة ، والعصيان .

هو ، لا ريب ، كريم طبعـــــه وجـواد من كريـم وجـواد[7]

قـد أصـبت الرشـد اذ سـمـيّته بكمال ؛ ذلك اسـم مستجاد[8]

فتفـاءلنـا بما يبلغـــه من كمال ، وصلاح ، ورشـاد[9]

ان نؤرخ في حيـاة عقبــاً فكمال شبل فتوحي مراد[10]

---

(7) الريب (بفتح فسكون) : الشك ، والظنة ، والتهمة . الجواد (بفتحتين) : السخي للذكر والانثى .

(8) الرشد (بضم فسكون) : الاهتداء ، والاستقامة على طريق الحق. وأصبته: لم تخطئه . مستجاد (بصيغة المفعول) . واستجاد الشيء : عده جيدا (ضد الرديء) .

(9) تفاءل : ضدّ تطيّر . والفأل (بفتح فسكون) : أن تسمع كلاما طيبا فتتيمّن به . يبلغه (ن) : يصل اليه . و « من » لبيان الجنس ؛ لان الذي يبلغه هو الكمال والصلاح والرشاد .

(10) الشبل (بكسر فسكون) : ولد الأسد .

الملاّ عبّود الكرخي

الشعر ما قلت يا « عبـود » فانحُ بـه
مدح الصناديد لاهجو الرعـاديد[1]

ماذا يضرّك أن هـاجـاك زِعنِفـة
ليسـوا بِنـدّك في هجو وتنديد[2]

مَن مُنكرٌ مِن بني « الزوراء » أنك قـد
ألقت اليـك القـوافي بالمقـاليـد[3]

قصيدة « الملا عبود الكرخي »

(*) شاعر الزجل الملا عبّود الكرخي هاجاه بعض الزجّالين في بغـداد سنة ١٩٢٥ فانتصر له شاعرنا بهذه القصيدة .

(١) انح : فعل أمر . ونحا الرجل الشيء (ن) : مال اليه وقصده . الصناديد (بفتحتين) : جمع الصنديد (بكسر فسكون فكسر) : السيد الشجاع . الهجو (بفتح فسكون) : مصدر هجاه (ن) : ذمّه بالشعر وعدد معايبه وشتمه . الرعاديد (بفتحتين) : جمع الرعديد (بكسر فسكون فكسر) : الجبان الكثير الارتعاد والاضطراب عند القتال .

(٢) ضرّه (ن) : الحق به مكروها وأذى . وماذا : للاستفهام . أن (بفتـح فسكون) : مصدرية ؛ وهي وما بعـدها في تأويل مصدر . فقوله « أن هاجاك » أي هجاؤهم . الزعنفة (بفتح فسكون ففتح ، وبكسر فسكون فكسر) : الرذل . واسفل الثوب المتخرّق ، وزعنفة السمك : جناحها . الند (بكسر فدال مشدّدة) : المثل ، والنظير . التنديد مصدر ندّد به : صرح بعيوبه وأسمعه القبيح .

(٣) من (بفتح فسكون) : اسم استفهام . منكر (بصيغة الفاعل) . وانكر الشيء : جحده . ألقت : طرحت ، ورمت . **القوافي** ، جمع القافية ؛ وهي هنا بمعنى القصيدة . المقاليد (بفتحتين) : جمع المقلاد : **المفتاح** وزنـا ومعنى . والقت اليه بالمقاليد : فوّضتها اليه .

ومَن يَشُقّ غُباراً أنت مُرهِجه
اذا انبعثت بميدان الأناشيد(٤)

دع هذه اللغة الفصحى فنحن بها
ظَلِلنا نخاطب جيلاً غير موجود(٥)

فالناس غيَّرت الأيام لهجتهم
بكلّ لحن على الأفواه معقود(٦)

واستعجمت لغة الأعراب بعدهم
فليس تنساغ منهم في اللغاديد(٧)

وان قرعت بالفصحى مسامعهم
أمسى كقرعك جُلموداً بجلمود(٨)

---

(٤) يشق (ن) : يصدع ، ويفرّق . الغبار (بضم ففتح) : ما دق من التراب. مرهجه (بصيغة الفاعل) : مثيره . وفلان لا يشق له غبار أي لا يلحق . انبعث : هبّ واندفع. وانبعث في السير : أسرع . الميدان (بفتح فسكون): فسحة من الارض متسعة معدّة للسباق أو للرياضة ونحوها . الأناشيد (بفتحتين) : جمع الانشودة ، الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا . وميدان الأناشيد أي مجال الشعر .

(٥) دع : اترك ، وهو فعل أمر من « ودع » . ظل يفعل كذا (ع) : دام . ومع ضمير الرفع المتحرّك يقال : ظللنا ، وظلنا (بفتح الظاء وكسرها فسكون). الجيل (بكسر فسكون) : الصنف من الناس ، وأهل الزمان الواحد. كان الكرخي يستعمل الفاظا فصيحة في شعره ، فشاعرنا ينصحه بتركها لان الناس في هذا العهد لا يفهمونها . وفي الأبيات الآتية يوضح الاسباب.

(٦) اللهجة (بفتح فسكون) : لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها . اللحن (بفتح فسكون) : الخطأ في اعراب اللغة وبناء الفاظها . معقود : مشدود ، محكم . والأفواه (بفتح فسكون) : جمع الفوه (بضم فسكون) : الفم .

(٧) استعجمت : خفيت ، واستبهمت . الأعراب (بفتح فسكون) : سكان البادية من العرب . أراد العرب مطلقا . تنساغ : أراد مطاوع ساغت . وساغ الطعام والشراب في الحلق (ن) : سهل انحداره ومدخله فيه . اللغاديد (بفتحتين) : جمع اللغدود (بضم فسكون فضم) : ما أطاف بأقصى الفم الى الحلق من اللحم . أراد الفم .

فانظم لنـــا زجلا في الشـــــــعر يفهمه
مَن في الرســـاتيق من تلك العبـــاديد[٩]

واستنهض الهمم اللائي تخـــوّنهـــا
رَيب الزمـــان بتشبيط وتقعيـــد[١٠]

وصـف لنـا ابنـة بؤس ذات مجرشـــة
تُقطّـع الليـــل في نَوحٍ وتعديد[١١]

---

(٨) القرع : الضرب وزنا ومعنى . المسامع (بفتحتين) : جمع المسمع (بكسر فسكون ففتح) : الاذن . الجلمود (بضم فسكون فضم) : الصخر .

(٩) الزجل (بفتحتين) : نوع من الشعر تغلب عليه اللغة العاميّة (الشـــعر الشعبي) . الرساتيق (بفتحتين) : جمع الرستاق (بضم فسكون) : القرى ، والسواد . العباديد (بفتحتين) : جمع لا مفرد له من لفظه ؛ وهم المتفرقون الذاهبون في كل وجه .

(١٠) استنهض : فعل أمر . الهمم (بكسر ففتح) : جمع الهمة : العزم القوي. واستنهضها : أمرها بالنهوض . اللائي : اسم موصول لجمع المؤنث . تخوّنها : تنقصها ، واضعفها . الريب (بفتح فسكون) وريب الزمان : أحداثه ونوائبه . التثبيط : مصدر ثبّطه : عوّقه وبطأ به . التقعيد : مصدر قعده عن كذا : حبسه عنه .

(١١) البؤس (بضم فسكون) : المشقة ، والفقر . تقطع الليل : تجزّئه . أراد تقضيه وتمضيه . النوح (بفتح فسكون) : مصدر ناحت المرأة (ن) بكت بصياح وعويل وجزع . التعديد مصدر عدّدت النائحة : ذكرت مناقب الميت .

زَجَلُ الكَرْخيّ

لله درّك يا « عبـــود » من رجـــل
يا رافعاً في القـــوافي راية الزجل(١)

جرَيْت جَري قديـــر في مزالقـــه
لـــم تخش من زلق فيـه ولا زلـــل(٢)

اذا اخْتَشَبْتَ من الأزجـــال قافيـة
تركت منهـــا ذوي التنقيح في خجـــل(٣)

ويَســكُت المُترَوّي حينَ تُسـكته
من شـعرك الزجل الراقي بمُرتَجل(٤)

قصيـدة « زجل الـكرخي »

(١) الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) : كثر وجرى وسال . و « لله درّك » أي لله ما خرج منك من صالح الأعمال ؛ والأصل فيه أن الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله دره أي عطاؤه ؛ مشبّهين العطاء بدر الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل ما يتعجّب منه . الراية : العلم .

(٢) الجري (بفتح فسكون) : مصدر جرى الى الشيء (ض) : قصده . المزالق (بفتحتين) : جمع المزلق : موضع الزلق ؛ أي الذي لا تثبت عليه القدم . الزلق : الزلل وزنا ومعنى .

(٣) اختشب الشعر : قاله كما جاءه ولم يتأنّق فيه . التنقيح : مصدر نقح الشعر : أصلحه وهذّبه . الخجل (بفتحتين) : مصدر خجل (ع) : تحيّر واضطرب من الحياء .

(٤) المتروّي (بصيغة الفاعل) . وتروّى الرجل في الأمر : نظر فيه وتفكر . تسكته : مضارع اسكته : جعله يسكت ، وحمله على السكوت . المرتجل (بصيغة المفعول) ، وارتجل الشعر قاله من غير أن يهيّئه .

فاستَقص جهـــــدك فيما أنت قـائـله

في الشعر من وصف ما في القوم من علل[٥]

فان شـــــعرك مرآة يـلوح بهــــا

ما في الطبـــائع من جـــود ومن بَخَل[٦]

وانشر على « الكرخ » ما يشــــتاقه أبداً

أهـل « العراقين » من حاف ٍ ومنتعـــل[٧]

---

(٥) استقص : فعل أمر . واستقصى الامر : بلغ الغاية في البحث عنه . الجهد (بضم فسكون) : الوسع والطاقة . اما بفتح الجيم فبمعنى المشقة .

(٦) يلوح (ن) : يظهر ويبدو . الطبائع : جمع الطبيعة : السجية التي جبل عليها الانسان . الجود (بضم فسكون) : السخاء والبذل . البخـــل (بفتحتين) : مصدر بخل فلان (ع) : منع وامسك ولم يتكرم .

(٧) اراد ب « الكرخ » الجريدة التي كان يصدرها الكرخي . يشتاقه : يرغب فيه ، وتنزع نفسه اليه . أبدا : ظرف زمان للتأكيد في المستقبل نفيـــا واثباتا .

الكرخي ومنعاه المفترى

أ « عبـود » انك ذو فِطنـــــة ... تعيش بها عيش حرّ سـعيد [*][1]

قريحة شـــعرك فيّاضــة ... لها في الأناشيد مَرمىً بعيــد [2]

أتيت من الشـــعر بالمُضحكا ... ت وبالمبكيـات التي لا تَبيــد [3]

فأعربت للنـــاس عن قُدرة ... لها قد عَنا كل خصم عنيد [4]

تقدّمت فيهــا على السابقين ... فمن ذا «زهير» ومن ذا «لَبيد» [5]

فَـكم لك في المـدح انشــودة ... مدحت بها كـل شــهم مجيد [6]

قصيـدة « الكرخي ومنعاه المفترى »

(*) كان ذلك في سنة ١٩٣٨ . المنعى (بفتح فسكون ففتح) : خبر الموت . المفترى (بصيغة المفعول) . وافترى فلان القول : اختلقه .

(١) الفطنة (بكسر فسكون) : الحذق والفهم والمهارة .

(٢) القريحة (بفتح فكسر) : أول الماء المستنبط من البئر . وقريحة الانسان : طبعه ؛ وهو مستعار من المعنى الأول . فيّاضة : كثيرة الماء ؛ مبالغة فائضة . الأناشيد : جمع الانشودة : الشعر المتناشد بين القوم ينشـده بعضهم بعضا . المرمى (بفتح فسكون ففتح) : المقصد . يقال : ما أبعد مرمى همته، وهذا كلام بعيد المرامي .

(٣) تبيد (ض) : تهلك وتنقرض .

(٤) اعرب : ابان وافصح . القدرة (بضم فسكون) : القوّة على الشيء والتمكن منه . عنا لها (ن) : خضع وذلّ . الخصم (بفتح فسكون) : الخاصم . وخاصمه : جادله ونازعه . العنيد (بفتح فكسر) : المخالف للحـق الذي يردّه وهو يعرفه .

(٥) زهير ، ولبيد من أصحاب المعلقات .

(٦) كم : خبرية بمعنى كثير . الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكي الفؤاد الصبور على القيام بما حمّل . المجيد : الشريف الكريم ، ذو المجد .

وكم لك في الهجـــو أعجوبـة صـــفعت بها كل غاوٍ بليد[٧]

يبـاهي بك « الكرخ » أبناءه ويُثني عليـك بما لا مَزيـد[٨]

ولـكنّ حُسّـادك الخاسرين يَبيتُـون منك بغَيظ شديد[٩]

أشـاعوا نَعيّـك من غَيظهم يريدون للشعر ما لا يُريد[١٠]

ولمّـا تبيّن بُهتــــانهم لدى الناس عادوا بغيظ جديد[١١]

فعش وادعـاً رغـم آنـافهم بعمر جديد ، وعيش رغيـد[١٢]

---

(٧) الاعجوبة (بضم فسكون فضم) : اسم لما يتعجب منه ، وكلّ ما يدعو الى العجب . الغاوي : الممعن في الضلال ، الخائب . البليد ، الضعيف الذكاء والفطنة . وصفعه (ف) : ضربه بكفه مبسوطة .

(٨) يباهي : يفاخر وزنا ومعنى . أراد ب « الكرخ » الجانب الغربي من بغداد، وهو الذي ينتسب اليه الكرخي . واثنى عليه : مدحه ووصفه بخير . المزيد : مصدر ميمي بمعنى الزيادة ، وفي الكلام حذف ؛ والأصل بمـا لا مزيد عليه .

(٩) خسر فلان (ع) : ضلّ وهلك فهو خاسر . الغيظ (بفتح فسكون) : أشدّ الغضب والحنق .

(١٠) النعي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : مصدر نعاه (ف) : اخبر بموته .

(١١) البهتان (بضم فسكون) : الكذب المفترى ، والباطل . لدى : عند.

(١٢) وادعا : ساكنا مستقرا . الرغم (بتثليث الراء فسكون) : الكره . يقال: فعلت ذلك على رغمه . الآناف : جمع الأنف . الرغيد (بفتح فكسر). ورغد العيش (ع) : طاب واخصب واتسع فهو رغيد .

في موقف الشاكر

للفاضلَين ابنَي « سليمان » علي دين هو شكراني[١]
من « خالد » الشهم ومن «حكمة» أصبحت مغموراً باحسان[٢]
هما اللذان احتملا كُلفتي وأنسياني جَور أوطاني[٣]
أيام كان البؤس قد شفّني وكان ضنك العيش أضواني[٤]

قصيدة « في موقف الشاكر »

(*) لما كان شاعرنا ساكنا في الاعظمية سنة ١٩٤٤ أيام الغلاء الشديد اطلع صديقه حكمة سليمان على ما كان يقاسيه من ألم وبؤس بسبب مرضه من جهة ، وغلاء المعيشة من جهة اخرى ؛ فمدّ اليه يد المعونة هو وأخوه خالد سليمان : فقاما بما يحتاج اليه من مداواة ، ومن رفاه في المعيشة ، واغدقا عليه الارزاق ، وادّيا عنه اجرة الدار التي يسكنها ، الى غير ذلك من الإنعام والإفضال ، فقال هذه القصيدة يشكرهما على احسانهما .

(١) الشكران (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف .

(٢) حرف الجر « من » متعلّق بأصبحت . الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكيّ ، والسيد السديد الراي ؛ صفة لخالد . مغمورا : خبر أصبحت . وغمر فلانا بمعروفه وفضله (ن) : بالغ في الاحسان اليه . والاحسان : مصدر أحسن أي فعل ما هو حسن ، وفعل ما ينبغي أن يفعل من الخير .

(٣) الكلفة (بضم فسكون) : ما يتحمله المرء على مشقة . والمراد بها هنا كلفة المعيشة في شدّة الغلاء . وانساه : حمله على النسيان . الجور (بفتح فسكون) : الظلم .

(٤) البؤس (بضم فسكون) : الشدة في المعيشة . مصدر بئس الرجل (ع) : افتقر واشتدّت حاجته . شفّني ، واضواني كلاهما بمعنى أهزلني واوهنني واضعفني . الضنك (بفتح فسكون) : الضيق ؛ يستوى فيه المذكر والمؤنث . يقال : مكان ضنك وعيشة ضنك .

جادا بما رجّع لي صـــحتي   وشـدّ بالقـــوّة جُثماني[5]

فصرت أمشـي مشـي مستجمع   وكنت أمشي مشي سكران[6]

★ ★ ★

سلني وســـل أهل العـلا عنهما   انهما في المجـد صِـنوان[7]

كالفرقدين اعتليـا رفعـةً   تسمو على رفعــة « كِيوان »[8]

واكتملا في خُلُق فاضـل   يأتي من الفضـل بأفنان[9]

قـد أدرك الغـايـة مسـعاهما   الى العلا في كل ميــدان[10]

أنجب في نســلهما والد   ذو شرف بالمجـد مزدان[11]

---

(٥) جاد الرجل (ن) : سخا وبذل . الجثمان (بضم فسكون) : الجسم .

(٦) مستجمع (بصيغة الفاعل) . واستجمع الرجل : بلغ اشدّه واستوى . والمستجمع في المشي : المتضام المسرع ، ولا يمشي كذلك الا القوي ، يقال : استجمع الفرس جريا : اذا بذل غاية امكانه في الجري ؛ وأما مشية السكران فتكون بتفكك وارتخاء .

(٧) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . صنوان : مثنى صنو (بكسر فسكون) ، والصنوان كل فرعين يخرجان من أصل واحد ، فالأخ الشقيق صنو أخيه . واذا خرجت فسيلتان أو أكثر من نخلة واحدة فكل واحدة منها صنو .

(٨) الفرقدان (بفتح فسكون ففتح) : نجمان في الدب الأصغر . تسمو (ن) : ترتفع وتعلو . كيوان (بكسر فسكون) : اسم زحل بالفارسية . والفرقدان أبعد عن الارض من زحل ؛ ولذلك قال : « تسمو على رفعة كيوان » .

(٩) اكتملا : كملا . وكمل الشيء (ن) : تمّت أجزاؤه أو صفاته . الأفنان(بفتح فسكون) : الضروب والأنواع .

(١٠) الغاية : المدى ، والنهاية والآخر . وأدركها : بلغها ، ولحقها ، ونالها . المسعى (بفتح فسكون ففتح) بمعنى السعي . الميدان (بفتح فسكون): فسحة من الأرض متسعة ، معدّة للسباق أو للرياضة ونحوها .

(١١) انجب الرجل : ولد ولدا نجيبا . والنجيب (بفتح فكسر) : الفاضل على مثله ، النفيس في نوعه . النسل (بفتح فسكون) : مصدر نسل الوالد (ن ، ض) : ولد . الشرف (بفتحتين) : العلوّ والمجد ؛ وقيل : لا يكون الا بالآباء . مزدان (بصيغة المفعول) ، وازدان الشيء : حسن وجمل .

لـو كانت العليـاء عيناً لمـا كـانا لهـا الاّ كانسـان[١٢]

خطّت من النـور بوجهيهما يدُ المعالي أيّ عنـوان[١٣]

★ ★ ★

قد كنت قبـلاً لهما صـاحباً ولي محـلّ منهما دان[١٤]

مذ كنت شـيخ الشعر لكنّما سِنّي كانت سنّ فتيان[١٥]

أُنشـد شـعري في نديّيهما فتُطـرب السـامع ألحاني[١٦]

وكـان من رام اسـتماعاً الى شـعري أتى بيت « سليمان »[١٧]

ذاك زمان قد مضى زاهيـاً أذكره دفعـاً لأحـزاني[١٨]

★ ★ ★

---

(١٢) العلياء (بفتح فسكون) : المكان العالي المشرف ، والشرف . وانسان العين: ناظرها (البؤبؤ) وهو المثال يرى في سواد العين .

(١٣) خطّت (ن) : كتبت . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . العنوان (بضم فسكون) : كل ما استدللت به من شيء يظهرك على غيره . وعنوان الكتاب : سمته وديباجته . و « أي » هنا دالّة على معنى الكمال .

(١٤) الداني : القريب .

(١٥) مذ (بضم فسكون) : ظرف لاضافته الى جملة فعلية . السن (بكسر السين وتشديد النون) : العمر . الفتيان (بكسر فسكون) : جمع الفتى (بفتحتين) : الشاب الحدث (اول شبابه) .

(١٦) انشد الشعر : قراه رافعا به صوته . نديّيهما : مثنى ندي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : النادي : مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه. واطربه: حمله على الطرب ، وجعله يطرب . الالحان : جمع اللحن (كلاهما بفتح فسكون): وهو في الموسيقا : الصوت الموسيقي الموضوع للاغنية . وانشاد الشعر : التغني به .

(١٧) رام (ن) : اراد .

(١٨) الزاهي : الزاهر ، المشرق ، المضيء .

واليوم عندي لهما مِنّةٌ ... عن وصفها يعجز تبياني (١٩)

لولاهما لم تبق لي رغبة ... في طول هذا العُمُر الفاني (٢٠)

لذاك أدعو لهما قائلاً ... أبقاهما الله وأبقاني (٢١)

أبقاهما لي يُوسعاني الندى ... فضلاً وأبقاني لشكراني (٢٢)

الاعظمية : ٢٩ آب ١٩٤٤

---

(١٩) المنّة (بكسر الميم وتشديد النون) : الاحسان والانعام . يعجز عنه (ض،ع): يضعف فلم يقدر عليه . التبيان (بكسر التاء وفتحها وسكون الباء) : مصدر بان الشيء (ض) : اتضح .

(٢٠) الرغبة (بفتح فسكون) : مصدر رغب في الشيء (ع) : أراده ، وحرص عليه ، وطمع فيه . الفاني : الذي يفنى أي يبيد وينتهي وجوده .

(٢١) ادعو لهما : أطلب لهما الخير وأرجوه .

(٢٢) الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . ويوسعانه : يكثرانه ، ويجعلانه يسعه . فضلا : نائب عن المفعولَ المطلقَ . والفضلّ (بفتح فسكون) : الاحسان إبتداء بلا علّة له .

إلى مظهر الشاوي

الى « مُظهِر الشــــاوي » مني تحيّـــة
كأخلاقـــه فيهـــا الثنـــاء المعطّـــر[1]

فتى مـدّ في أعـلى المفـاخـر بـاعـــه
فـأدرك مـا ادراكـــه متعـــذّر[2]

لآبـائـه في الســـــالفين مكـــارم
بألســنة الأمجاد تُطـرى وتُذكـر[3]

(*) كان مظهر الشاوي أحد المعتقلين على أثر الحرب التي نشبت بيننا وبين الانكليز في سنة ١٩٤١ ، وقد اطلع على مقال نشرته مجلة الأديب البيروتية في أيلول ١٩٤٤ تصف فيه ما يعاني شاعرنا في حياته فأرسل اليه خمسين دينارا ، ثم مائة دينار، واجرى له راتبا شهريا قدره أربعون دينارا يتقاضاه مدى حياته . ثم ارسل اليه كسوة كاملة ، وعصا ذات مقبض فضيّ من صنع الصابئة فشكره الشاعر بهاتين القصيدتين ، ووصف العصا بأبيات تجدها في باب المقطعات .

(١) الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . المعطر (بصيغة المفعول) ، وعطره : طيّبه بالعطر .

(٢) الفتى (بفتحتين) : السخيّ الكريم ذو النجدة ، وأصل معناه الشاب الحدث . المفاخر (بفتحتين) : جمع المفخرة (بفتح فسكون ، وفتح الخاء وضمها) : كل ما يفخر به . الباع مسافة ما بين الكفين اذا انبســـطت الذراعان يمينا وشمالا . ومدّه (ن) : بسطه . الادراك : مصدر ادرك الشيء: لحقه وبلغه وناله. متعذّر (بصيغة الفاعل) . وتعذّر الأمر : امتنع وشقّ وتعسّر .

(٣) المكارم (بفتحتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمّها) : فعل الكرم . الالسنة (بفتح فسكون فكسر) : جمع اللسان . الأمجـاد (بفتح فسكون) : جمع المجيد . ومجد الرجل (ك) : كان ذا مجد؛ فهو مجيد . تطرى (بالبناء للمجهول) . واطراه : احسن الثناء عليه ، وبالغ في مدحه ؛ فكأنه جعله غضا (طريا) .

فمنهم لـــــه مجـــد تليد مقـــدّم
ومنه لهم مجـــــد طريف مؤخّــر[٤]

وربّتما يـَخفى على النـــاس فضـــلهم
فيظهره كالشمس للنـــاس « مظهر »[٥]

على مثله « عدنان » تحســـد « حِميراً »
وما حسدت « عدنان » في الدهر « حمير »[٦]

★ ★ ★

أ « مظهر » قـــد أخرستني اذ شـــملتني
بعاطفـة قـد ضاق عنها التصـــوّر[٧]

فأطلقت بالاحســـان حـــرّاً مقيّـــداً
بـه يترامـى جَـــــــدّه المتعثّر[٨]

على حين أن النـاس شــتّى قـلوبهـــم
وكـلّ لـكلّ كـــارهٌ متنكّر[٩]

---

(٤) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة والنبل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء . التليد : القديم وزنا ومعنى . الطريف (بفتح فكسر) : المكتسب.

(٥) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان ابتداء بلا علّة .

(٦) لأن الشاويّين ينتسبون الى قبيلة حمير (بكسر فسكون ففتح) .

(٧) اخرسه : اصابه بالخرس (بفتحتين) وهو انعقاد اللسان عن الكلام . شمله (ن . ع) : عمه . العاطفة الشفقة . التصوّر مصدر تصـوّر الشيء : توهّمه فتكوّنت له عنده صورة وشكل .

(٨) الإحسان : مصدر احسن : فعل ما هو حسن (جميل) . واطلق به حرّا مقيدا : خلى سبيله وحرّره . الجــدّ . الحظ وزنا ومعنى . المتعثر (بصيغة الفاعل) صفة جدّه . ويترامى : يتتابع ويزداد .

(٩) الحين (بكسر فسكون) : وقت من الدّهر مبهم طال أو قصر . وعلى بمعنى في . شتّى (بفتحتين والتاء مشدّدة) : مختلفة . متنكر (بصيغة الفاعل). وتنكّر له : لقيه لقاء بشعا .

فوالله لا أدري لفــــــرط تحيُّري
بأي لســان ناطقٍ لـك أشـكر (١٠)

* * *

ســجاياك فيهـا من مزايـاك منظـــر
يؤيّده من حسن مســعاك مَخبَر (١١)

ان اعتقـلوك اليـــوم أن كنت مخلصــاً
فان اعتقـال المخلص الحــرّ مُنكَر (١٢)

وما في اعتقــال الحــرّ للحرّ وصــمةٌ
ولكنه فخــر بـه الحـرّ يَفخــر (١٣)

وســوف يدور الدهـــر دورتــه التي
بها ظلمهم يُطـوى وذكرك يُنشر (١٤)

* * *

---

(١٠) الفرط (بفتح فسكون) : مجاوزة الحدّ . التحيّر : مصدر تحيّر ، وقع في الحيرة (بفتح فسكون) : مصدر حار (ع) : ضلّ الطريق ولم يهتـد لسبيله . أراد بفرط التحيّر : شدّته . وشكره (ن) : ذكر معروفه واثنى عليه به .

(١١) السجايا (بفتحتين) : جمع السجيّة : الطبيعة التي جبل عليها الانسان . المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة ، الفضيلة يمتاز بها على غيره . المسعى : مصدر ميمي بمعنى السعي . المخبر خلاف المنظر ، وهو الكنه والحقيقة .

(١٢) أن كنت . أن : مصدرية ؛ وهي وما بعدها في تأويل مصدر أي كونـك مخلصا . المنكر (بصيغة المفعول) : كل ما يحكم العقل بقبحه ، أو يقبحه الشرع أو يحرّمه أو يكرّهه .

(١٣) الوصمة (بفتح فسكون) : العار والعيب . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

(١٤) يطوى (بالبناء للمجهول) . وطواه (ض) : أخفاه واضمره . ينشر (بالبناء للمجهول) ، ونشره (ن) : بسطه . خلاف طواه .

سأشكرك الشكر الذي أنت أهله
وان كان شكري عن نوالك يَقصُر[١٥]

وأجعل قرص الشمس عند طُلوعها
علامة شكر كل يوم يُكرَّر

اذا ذرّ قرن الشمس كل صبيحة
تلا قرنها شكر كوجهك مُزهِر[١٦]

---

(١٥) النوال: العطاء وزنا ومعنى . يقصر (ن): ينقص ويعجز .

(١٦) القرن (بفتح فسكون) . وقرن الشمس: اول ما يبزغ عند طلوعها . وذرّ قرنها (ن): ظهر لدى أوّل شروقه . تلاه (ن): تبعه . مزهر (بصيغة الفاعل) . وازهر النبات: طلع زهره .

الى غرة آل الشاوي

اليك يا « مظهر الشاوي » مغلغلةً
فيها الثناء لكم كالدرّ في الصدَف[1]

تأتيك تحمل اجلالاً وتكرمةً
من شاعر شاكر بالصدق متّصف[2]

ما ان تَفَوَّه عن كِذب ولا مَلَق
ولا تمدَّح عن عُجب ولا صَلَف[3]

★ ★ ★

(*) الغرّة (بضم فراء مشدّدة) من القوم شريفهم وسيدهم . آل الرجل : أهله ؛ ولا يستعمل الا فيما فيه شرف .

(١) اليك : اسم فعل أمر بمعنى خذ . مغلغلة (بصيغة المفعول) : صفة لموصوف محذوف أي رسالة مغلغلة ؛ وهي المحمولة من بلد الى بلد . الدرّ (بضم فراء مشدّدة) اللآلىء العظام ؛ الواحدة درة . الصدف (بفتحتين) : غشاء الدرّ ؛ الواحدة صدفة . وجمع الصدف أصداف .

(٢) الإجلال : مصدر أجلّه : عظّمه . التكرمة (بفتح فسكون فكسر) : التكريم . وكرّمه : عظمه ونزّهه . متصف (بصيغة الفاعل) ؛ صفة ثانية لشاعر ؛ والاولى شاكر . واتصف بالصدق : جعله صفة له ، وتحلّى به.

(٣) ما إن : حرفا نفي ثانيهما توكيد للأوّل ، تفوه ، نطق ، وتكلّم . الملَق (بفتحتين) : مصدر ملق لفلان (ع) : تودّد اليه وتلطّف له وأعطاه بلسانه من الودّ ما ليس في قلبه . تمدّح : تكلّف أن يمدح ، وقرّظ نفسه وأثنى عليها . وتمدّح الى الناس : طلب مدحهم . العجب (بضم فسكون) : الكبر والزهو . الصلف (بفتحتين) : مصدر صلف فلان (ع) : تكبّر وثقلت روحه وتمدّح بما ليس فيه . ومعنى « عن » في هذا البيت مرادفة الباء .

يا خـــير ذي نسب بالنُبــل معتجر ،
بالمجــد مؤتزرٍ ، بالفخــر ملتحف[٤]

أهديت لي حُلّةً غيظ الحســود بهــا
لأنهــا تحفـــة من أنفس التحف[٥]

فرُحت أرفُــل فيهــا وهي ضافيــة
وأنت ترفل في الضافي من الشــرف[٦]

وصـــار عيشي بمـــا أو ليتنى رغـــداً
وكان من قبــل رهن البؤس والشظف[٧]

* * *

---

(٤) النبل (بضم فسكون) : الذكاء ، والنجابة والفضل ، وكرم الحسب . معتجر (بصيغة الفاعل) . واعتجر الرجل : لفّ العمامة على رأسه . مؤتزر (بصيغة الفاعل) . يقال : ائتزر فلان : لبس الإزار ؛ وهو كلمايستر الجسم . أي اتخذ المجد ازارا له . ملتحف (بصيغة الفاعل) . والتحف بالفخر : تغطّى به ومعتمر ومؤتزر وملتحف صفات لذي نسب .

(٥) الحلّة (بضم فلام مشدّدة) : كل ثوب جيّد جديد تلبسه . غيظ(بالبناء للمجهول) . وغاظه (ض) : حمله على الغيظ ؛ وهو أشدّ الغضب والحنق. التحفة (بضم فسكون الحاء وفتحها) : الهدية ، والبر واللطف . وتطلق على كل ما له قيمة فنّية أو أثرية ، وجمعها التحف (بضم ففتح) .

(٦) رفل الرجل (ن) : جرّ ذيله وتبختر ، او خطر بيده في سيره . ضافية : سابغة . وسبغت الحلّة (ن) : تمّت واتسعت وطالت الى الارض .

(٧) أوليتني . يقال : أولاه معروفا : صنعه اليه . الرغد (بفتحتين) : مصدر رغد العيش (ع) : طاب واتسع ونعم واخصب . الرهن (بفتـــح فسكون) : مصدر رهن الشيء بالمكان (ف) : ثبت ودام . البؤس (بضم فسكون) : مصدر بئس الرجل (ع) : افتقر واشتدّت حاجته .الشظف (بفتحتين) : مصدر شظف العيش (ع) : ضاق واشتد.

يا ابن الذين أقامـــوا في مواطنهـــم

للمجد صرحاً منيفاً عالي الشُرَف[8]

قـــد خلّفوك لعالي مجدهـــم خَلَفـاً

لله درّك مـــا أزكاك من خَلَف[9]

لازلت مَوْئل ذاك المجـــد تحفظـــه

ممـــا يؤول به للهُلْـــك والتلف[10]

---

(٨) الصرح (بفتح فسكون) : القصر ، وكل بناء عال ذاهب في الجوّ . المنيف (بصيغة الفاعل) ، وأناف البناء : أشرف وطال وارتفع . الشرف (بضم ففتح) : جمع الشرفة ، اعلى الشيء . ومن البناء : ما يوضح في اعـلاه يحلّى به . ومنيفا وعالي صفتان لقوله : صرحا .

(٩) عالي مجدهم : صفة اضيفت الى موصوفها اي مجدهم العالي . الخلف (بفتحتين) : الولد الصالح . الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : مصدر درّ اللبن (ض ، ن) : كثر وجرى وسال : و« لله درّك » اي لله ما خرج منك من صالح الأعمال ؛ والاصل فيه ان الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه قيل : لله درّه اي عطاؤه ؛ مشبّهين العطاء بدرّ الناقة . ثم كثر استعماله حتى صار يقال لكل مايتعجب منه .ما ازكاك :صيغة تعجب :وزكا الرجل (ن) صلح وتنعّم وكان في خصب .

(١٠) لازلت : دمت . الموئل (بفتح فسكون فكسر) : المرجع ، والملجأ . يؤول (ن) : يرجع ، ويصير . الهلك (بضم فسكون) : مصدر هلك فلان (ض،ع): مات . ولا يكون الا في ميتة سوء . التلف (بفتحتين) : الهلاك ، والعطب .

الى فؤاد

أ « فؤاد » أوهتنا النوى فالام عنا أنت تنأى[1] !
ان كان قلبك فارغاً فقلوبنا بالحبّ ملأى
أو كان كفك خالياً فأكفنّا للمال تدأى[2]
نمشي الى حاجاتنا فنحوزها نقداً ونَسْء[3]
ونقيم في تأخيرها ان كنّ لا يأتين بدءا
أو لا نذوق ذواقها بل نكتفي منها بمرأى[4]

(*) لما عاد شاعرنا من الفلوجة الى بغداد في سنة ١٩٤١ نزل عند صديقه وزميله الشاعر خيري الهنداوي . وكان الأديب فؤاد عباس أحد رواد مجلسه وقد عرض له ما أخره بضعة أيام فكتب اليه هذه القصيدة .

(١) النوى (بفتحتين) : البعد والفراق . وأوهتنا : أضعفتنا . الام : « ما » استفهامية جرّت بـ « الى » فحذفت ألفها وبقيت الفتحة دليلا عليها . تنأى: تبعد.

(٢) الأكف (بفتح فضم ففاء مشدّدة) : جمع الكف ؛ وهي مؤنثة وقد ذكرها فقال «كفك خاليا» فعلى معنى ساعد . تدأى : يقال : دأى الأسد للصيد (ف) : ختله أي تخفى له بأن مشى مشية المثقل .

(٣) حاز الشيء (ن) : ضمّه وملكه . وكل من ضمّ شيئا الى نفسه فقد حازه. النسء (بفتح فسكون) : مصدر نسأ الدين (ف) : أخّره وأجّله .

(٤) الذواق (بفتحتين) : طعم الشيء . المرأى : المنظر وزنا ومعنى .

ما هـــذه الدنيـــا سوى　　حسناء تأتي بعد سوءى[5]

أقبـــل فـــان نفوســـنا　　يا ذا الرواء اليك ظمأى[6]

واذا اختبرت حقيقــة الـ　　ـلذّات ما ألفيت شيئا[7]

---

(5) السوءا (بفتح فسكون) : ضد الحسناء ، وهي ممدودة (سوءا) وقصرها لضرورة القافية .

(6) الرواء : (بفتحتين) : الماء الكثير المروي ، والماء العذب . ظمأى (بفتح فسكون ففتح) : مؤنث ظامىء . وظمىء الرجل (ع) : عطش اشـــدّ العطش . وظمىء اليه : اشتاقه .

(7) اختبر : امتحن وجرّب. ما الفيت : ما وجدت ، وما صادفت .

الى عبدالحسين

اليك « عبدالحسين » وفيت بالشكر دَيني[1]
قد جاء منك كتاب أقرّ بالودّ عيني[2]

قصيدة « الى عبدالحسين »

(*) في كانون الثاني ١٩٤٤ أخذت من الشاعر ما عنده من اوراق قديمة مكدّسة ، ونظرت فيها ورقة ورقة فرأيت فيها شعرا لم يطبع في ديوانه ولا هو يتذكره فأطلعته عليه فأتلف منه ما أتلف ، ووافق على أن تضمّ الى الديوان القصائد والمقطعات الآتية :

(أ) هذه القصيدة (ب) الى يحيى تلّو (ج) بلودان (د) الى فؤاد (هـ) السينما العراقي (و) نظراته الى صورة شبابه (ز) الدنيا . وترك لي الخيار في اربعة أبيات في مقطعة « الدين والوطن »

يقول الشاعر في قصيدته هذه : انه تلقى كتابا من عبدالحسين « زها بنظم ونثر » وقد وجدت النظم وهو قصيدة يقول في مستهلّها :

يا برق في الأبرقين لمحت للمقلتين
معروف أنت فريد بالفخر في النشأتين
يا واحدا حلّ قربا من مقلتيّ اثنتين
انسان مجدك أغلى من ضوء انسان عيني

(١) عبدالحسين : منادى وحرف النداء محذوف . الشكر (بضم فسكون): مصدر شكره ، وشكر له (ن) : ذكر معروفه وأثنى عليه به . ووفّى الدين :أعطاه لدائنه وافياً تاماً . وفي عبارة البيت تقديم وتأخير وحذف. والأصل « بالشكر يا عبدالحسين وفّيت ديني . والى في « اليك » بمعنى اللام أي بالشكر لك .

(٢) الودّ (بتثليث الواو ، وتشديد الدال) : الحب . وأقرّ عينه : جعلها تقرّ . وقرّت العين (ع،ض) : بردت سرورا . وأقرّ الله عينه : أعطاه وأرضاه .

زهـا بنظـم ونشر	فلاح عـن غرّتـين[٣]
فكنت منـه كـأني	أجول فـي روضتين[٤]
من كـل زوج قطفنـا	فـي روضه زهرتين[٥]
فبالعيـون نظـرنا	من حسـنه نضرتين[٦]
وبالانـوف نشـقنا	من زهـره نفحتين[٧]
لله منـك بنـان	مفـوّف بردتـين[٨]
قد فاحتـا منك ودّاً	فأحيتـاني اثنتـين[٩]

(٣) زها السراج (ن) : اضاء . وزها النبات : زهر واشرق . لاح الشيء (ن): ظهر . ولاح البرق : أومض ، والنجم : بدا واضاء وتلألأ . وقد ضمنه معنى كشف فعدّاه بـ « عن » الغرّة (بضم فراء مشدّدة) : كل ما بدا من ضوء أو صبح فقد بدت غرّته وأصل معنى الغرة : بياض في جبهة الفرس .

(٤) جال في البلاد (ن) : طاف غير مستقرّ فيها . وجال الفرس في الميدان : قطع جوانبه. الروضة (بفتح فسكون) : الارض ذات الخضرة ،والبستان الحسن .

(٥) الزوج (بفتح فسكون) : الصنف ، والشكل واللون . الروض (بفتح فسكون) : جمع الروضة . وقطف الزهر (ض) : جناه وجمعه .

(٦) نظر (ن) : رأى ، وأبصر ، وتأمل بعينه . النضرة : النعمة (بفتح فسكون) والحسن والرونق واللطف . ونضرة النعيم : بريقه ونداه .

(٧) النفحة (بفتح فسكون) : الطيب الذي ترتاح اليه النفس . ونشقها (ع): شمّها .

(٨) اللام في «لله» للتعجب . البنان (بفتحتين) : الاصابع ، أو أطرافها . مفوّف (بصيغة الفاعل) . البردة (بضم فسكون) : ثوب مخطط يلتحف به . وفوّفها : جعلها مفوّفة أي رقيقة فيها خطوط بيض على الطول.

(٩) فاحت النفحة (ن) : تضوّعت وانتشرت رائحتها . اثنتين اي احياءتين ؛ واثنتين هنا توكيد .

فتلك تنعش روحي وتلك تبهج عيني(١٠)

« عبد الحسين » واني عبد لكل حسين(١١)

ذكرتني منك عهداً لم يُنسنيه زُميني(١٢)

وطاب معك لقائي يا ثالث النيّرين(١٣)

لم أنس عهد خليل وان تطاول بيني(١٤)

ولم أحِد عن ودادي وان يكن فيه حَيْني(١٥)

اني وتأنف نفسي من أن أفوه بمين(١٦)

قد راقني منك شعر أسنى من الشعريين(١٧)

---

(١٠) نعشه (ف) وأنعشه : أنهضه وأقامه . والربيع الناس : أعاشهم وأخصبهم . بهجه (ف) وأبهجه : أفاض سروره وفرحه .

(١١) الحسين في الشطر الاول : الامام الحسين ، وفي الشطر الثاني تصغير الحسن (الجميل) . وهذا صفة لموصوف محذوف أي لكل فتي حسين .

(١٢) العهد (بفتح فسكون) : الموثق ، والمودّة . لم ينسنيه : مضارع أنساه الشيء ؛ حمله على نسيانه ، وفيه ضمير المتكلم (الياء) مفعول اول ، وضمير الغائب (الهاء) مفعول ثان . الزمين : تصغير الزمن .

(١٣) اللقاء (بكسر ففتح) : مصدر لقيه (ع) : استقبله ، وصادفه ، ورآه . النيّر (بفتح فكسر الياء المشدّدة) : المنير . والنيّران : الشمس والقمر .

(١٤) الخليل (بفتح فكسر) : الصديق المختصّ . تطاول : طال وتمدّد . البين (بفتح فسكون) : البعد والفراق .

(١٥) حاد عن الطريق وغيره (ض) : مال عنه وعدل . الوداد (بتثليث الواو) الودّ . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك والموت .

(١٦) أنف من الشيء (ع) : استنكف وتنزّه عنه . أفوه (ن) : أنطق ، وأتكلّم . المين (بفتح فسكون) : الكذب .

(١٧) راقني (ن) : أعجبني . اسنى : اسم تفضيل : أقوى ضياء . الشعريان (بكسر فسكون ففتح) : كوكبان نيّران هما الشعرى العبور (بفتح فضم) والشعرى الغميصاء (بالتصغير) .

وشاقني منك نثر كأنجم النثرتين[18]

اليك مني ثناءً مضاعفاً مرتين[19]

---

(18) شاقني (ن) : هاجني . الانجم (بفتح فسكون فضم) : جمع النجم . النثرتان (بفتح فسكون ففتح) : كوكبان بينهما قدر شبر فيه لطخ بياض كقطعة من سحاب .

(19) اليك : اسم فعل أمر بمعنى خذ . الثناء (بفتحتين) : المدح ، والوصف بالخير . مضاعفا (بصيغة المفعول) . وضاعف الشيء : جعله ضعفين . وضعف الشيء : مثله في المقدار .

إلى يحيى تلّو

أهدى اليّ « ابن تلّو » طُرفة الطُرَف
رسماً يصوّر منه صورة الشرف[1]

فقلت من فرح والحبّ مكتنفي
للّه شمس الضحا مذ أدركت شغفي[2]

فأثبتت لي من شخص العلا أثرا[3]

رأت ذُكاء ولَوعي في محبّته
وأنني جازع في حال غيبته[4]

فأثبتت بضياها رسم غرّته
وأمتعتني من تصوير طلعته[5]

(*) سألت الشاعر عن سبب نظمه هذه القصيدة الموشحة فلم يتذكره . وهي تدلّ على أن صديقا له اسمه يحيى تلّو أهدى اليه تصويره الشمسي فنظمها شاكرا له .

(١) الطرف (بضم ففتح) : جمع الطرفة (بضم فسكون) : الملحة ، وكل شيء مستحسن معجب .

(٢) مكتنفي (بصيغة الفاعل) ، واكتنفه : أحاط به . لله : اللام للتعجب . أي لله ما أظهرت من عمل . الشغف (بفتحتين) : أقصى الحب. وأدركته: بلغته ونالته .

(٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . الأثر (بفتحتين) : ما بقي من رسم الشيء ، وأثر الشيء : ما يحدثه .

(٤) ذكاء (بضم ففتح) : اسم للشمس ؛ وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث. الولوع (بفتح فضم) : التعلّق بالشيء تعلقاً شديدا . جزع الرجل (ع) : لم يصبر على ما نزل به وأظهر الحزن فهو جازع .

(٥) الغرّة (بضم فراء مشدّدة) من الرجل وجهه . وأصل معناها بياض في جبهة الفرس . أمتعته بالشيء : أدامته له وسرّته به . الطلعة (بفتح فسكون) : الوجه ، والرؤية .

بـبـدر عزّ نواه للحشــا فطرا[٦]

يا أيهــا الفلك الدوّار ذو الحُبُــك

شكراً لشمسك كل الشكر من فلك[٧]

فانهــا وهي تجلو الليـل ذا الحَلَك

بنقل صــورة « يحيى » داركت دركي[٨]

اذ صوّرت منه لي ما يبهج النظرا[٩]

الشمس تعشق من « يحيى » عزائمــه

اذ صوّرت منه شهم الدهر حازمه[١٠]

لكنهــا عنــدما أبدت علائمــه

قد صوّرته ولــم تدرك مكارمه[١١]

والشمس لاينبغي أن تدرك القمرا[١٢]

---

(٦) العزّ (بكسر فزاي مشدّدة) : مصدر عزّ الرجل (ض) : صار عزيزا اي قوياً بريئا من الذل . النوى (بفتحتين) : البعـد ، والفـراق . الحشا (بفتحتين) : ما تحت الحجاب الحاجز من الأعضاء الداخلية .

(٧) الحبك (بضمتين) : جمع الحبيكة : طريقة مسير النجوم .

(٨) الحلك (بفتحتين) : شدّة السواد . الدرك (بفتحتين) : اللحاق ، وادراك الحاجة وداركته : لحقته واتبعت بعضه بعضا .

(٩) بهجه (ف) وأبهجه : أفاض سروره وفرحه .

(١٠) العزائم (بفتحتين) : جمع العزيمة : الارادة المؤكدة . الشهم (بفتح فسكون) : الجلد الذكي ، والسيد السديد الراي . الحازم : من ضبط أمره واخذ بالثقة .

(١١) المكارم (بفتحتين) : جمع المكرمة (بفتح فسكون ، وفتح الراء وضمها) : فعل الكرم .

(١٢) لا ينبغي : لا يتسهّل ، ولا يتيسّر ، ولا يليق .

المقطعات

آثار العرب الخالدة

قف على « الحمـراء » واندب « مضـر الحمـراء » فيه[1]
واسـأل البنيـان يُنبئـك بأنباء ذويـه[2]
ويُحدِّثْك حديث الـمجـد والعيش الرفيـه[3]
بكلام محزن اللهـجـة يُبكي مَن يَعيـه[4]
فيقـول القلب آهـاً وتقـول الأذن ايـه[5]

مقطعة ((آثـار العرب الخالدة))

(*) قصر الحمراء من آثار العرب في الاندلس .

(١) اندب : فعل أمر . وندب الميت (ن) : بكاه وعدّد محاسنه . ومضر أبو قبيلة من العدنانية . ومضر الحمراء (بالاضافة) ، وقد لقب مضر بالحمراء لأنه أعطي الذهب من ميراث أبيه (نزار) . وقيل لأن شعارهم في الحرب كان العمائم والرايات الحمر .

(٢) ينبئك : مضارع أنبأك أي أخبرك ؛ وهو مجزوم بجواب الطلب . الأنباء : الأخبار وزنا ومعنى : جمع النبأ (بفتحتين) . ذويه : أصحابه.

(٣) يحدثك : معطوف على ينبئك . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الرفيه (بفتح فكسر) : ورفه عيشه (ك) : رغد ، ولان ، واتسع فهو رفيه .

(٤) اللهجة (بفتح فسكون) : طريقة من طرق الأداء في اللغة ، وجرس الكلام، وأصل معنى اللهجة : لغة الانسان التي جبل عليها فاعتادها. يبكي : مضارع أبكى . وأبكاه : حمله على البكاء ، وجعله يبكي ، أو فعل به ما يوجب البكاء . يعيه (ض) : يفهمه ويتدبّره.

(٥) آها : كلمة تقال عند التوجع من ألم أو حزن . إيه (بكسر فسكون ، مبنية على الكسر) : اسم فعل للاستزادة من حديث معهود ؛ فاذا نوّنته كان للاستزادة من أي حديث كان .

صاح لو كان لذا الدهـ .. ر حياء يقتنيه[٦]

ما رمى العُرب اُباة الضَيم بالخطب الكريه[٧]

لا ولا جرّ « بغرنا طة » أذيال سنيه[٨]

حيث هذا القصر أمسى خالياً من مُبتنيه[٩]

فازدرِ الدهر وسَفِّه رأيَ من لا يزدريه[١٠]

واذا كنت حليماً فابكِ من دهر سفيه[١١]

---

(٦) لذا الدهر : ذا : اسم اشارة ، والدهر بدل منه . صاح : منادى مرخم وحرف النداء محذوف أي يا صاحبي . يقتنيه : أراد يملكه . واقتنى المال : جمعه وكسبه واتخذه لنفسه لا للتجارة .

(٧) العرب (بضم فسكون) : العرب . الاباة (بضم ففتح) : جمع الآبي : الممتنع ، المترفع . الضيم (بفتح فسكون) : الظلم ؛ مصدر ضامه (ض) : ظلمه وقهره . الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب؛ وأصل معناه الأمر صغر أو عظم . الكريه : القبيح وزنا ومعنى .

(٨) جرّ (ن) : جذب وسحب . الأذيال : جمع الذيل (كلاهما بفتح فسكون) : آخر كل شيء . وذيل الثوب : أسفله . وجرّ الماشي ذيله : تبختر . سنيه : السنين (بكسرتين) : جمع السنة بمعنى الجدب والقحط ، والضمير المضاف اليه يعود الى الدهر . اراد بهذا البيت والذي قبله أن الدهر لو كان ذا حياء وانصاف ما أصاب العرب في الأندلس بالكوارث والاحداث الكريهة . وغرناطة (بفتح فسكون) : احدى مدن الأندلس الشهيرة .

(٩) حيث : ظرف مكان مبني على الضم . وهذا القصر يريد به قصر الحمراء . مبتنيه (بصيغة الفاعل) : بانيه .

(١٠) ازدر : فعل أمر . وازدراه : احتقره ، واستخف به ، وعابه . وسفه : فعل أمر . وسفّهه : نسبه الى السفه (بفتحتين) : الطيش ، والجهل ، وخفة الحلم . وأصل معناه : الخفة ، والحركة ، والاضطراب . الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده .

(١١) الحليم (بفتح فكسر) : وحلم الرجل (ك) : صفح وستر ؛ وتأنى وسكن عند غضب أو مكروه مع قدرة وقوة . والحلم (بكسر فسكون) : العقل . وأرى أن هذا هو مراد الشاعر . والسفيه (بفتح فكسر) : ذو السفه .

ذات الشعر الابيض

ومليحــــــةٍ أوصــــافها تدعو القلوب الى التصابي (١)

بيضــاء أمـــا شـــعرها فبِدَوْن أنوار الشبـــاب (٢)

قد لاح يضرب للبيـــــا ض وذا من العجب العُجاب (٣)

كشـــعاع أنوار النجـــو م اذا تلألأ باضـــطراب (٤)

يمتـــدّ فوق جبينهـــا كضياء مُنقَضّ الشهـاب (٥)

مقطوعة « ذات الشعر الأبيض »

(١) ومليحة . الواو : واو رب . المليحة (بفتح فكسر) : ذات الملاحة (بفتحتين) : مصدر ملح الشيء (ك) : بهج وحسن منظره ؛ . فهو مليح وهي مليحة . ومليحة هنا صفة لموصوف محذوف . أي فتـاة مليحـة . تدعو (ن) : تسوق ، تحثّ ، تدفع . التصابي : مصدر تصابى الرجـل : مال الى الصبوة واللهو واللعب . والصبوة (بفتح فسكون) : جهلة الفتوّة .

(٢) الأنوار : جمع النور (كلاهما بفتح فسكون) : الزهر الأبيض .

(٣) لاح (ن) : بدا وظهر . يضرب للبياض : يميل اليه . العجاب (بضم ففتح) : ما تجاوز حدّ العجب . والعجب (بفتحتين) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء .

(٤) الأنوار : جمع النور (بضم فسكون) : الضوء وسـطوعه ؛ وهو خلاف الظلمة . تلألأ : لمع في اضطراب . واضطرب الشيء : تحرّك وماج على غير انتظام وضرب بعضه بعضا .

(٥) يمتدّ : ينبسط . الجبين (بفتح فكسر) : ما فوق الصدغ . وهما جبينان ؛ عن يمين الجبهة وشمالها . وأراد بالجبين الجبهة مطلقا . منقض الشهاب : صفة اضيفت الى موصوفها أي الشهاب المنقض . والشهاب (بكسر ففتح) : ما يرى كأنه كوكب انقض أي هوى وسقط بسرعة .

فكأنّ غُـــرّة وجههـــا   بدر تكلّل بالســـحاب[٦]

أو قُرص شمس قــد تجلّــل بالرقيق من الضَبــاب[٧]

---

(٦) الغرّة (بضم الغين وتشديد الراء) : البياض . واصل معناها : بياض في جبهة الفرس . تكلّل : لبس الاكليل (بكسر فسكون فكسر) : التـاج ، وشبه عصابة تزيّن بالجوهر . وتكلّل الشيء بالشيء : استدار به واحدق كالاكليل .

(٧) القرص (بضم فسكون) ، وقرص الشمس : عينها . تجلل : تغطّى . الرقيق : الدقيق اللطيف وزنا ومعنى ، ونقيض الغليظ . الضباب (بفتحتين): سحاب كالدخان يغشّي الأرض ؛ ويكثر في الغدوات الباردة .

لقيتها في الطريق

لقيتهـــا في الطــــريق عــــابرة	يَهصر من قدّهــــا تبخترهـــا[١]
أعجبهــــا منظري وأعجبنـــي	بالحسن عنـــد اللقاء منظرهـــا
فصــــار قلبي بالحبّ يـأمرني	وقلبهــــا بالغـــرام يأمرهـــا[٢]
وحين مرّت والشوق يُسكرني	بخمـــره تارة ويُســـكرها[٣]
لفتّ جيـــدي أرى أتنظـــرني	فالتفتت لـــي ترى أأنظرهـــا[٤]
فقلت والشـــوق فيّ مُـلتهب	ان عذرتني فسوف أعذرهـــا[٥]

مقطعــة « لقيتها في الطريق »

(١) لقيها (ع) : استقبلها ، وصادفها ، ورآها . الطريق : السبيل وزنـــا ومعنى . وسمّيت طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . وعبرت الطريق (ن) : قطعتها من جانب الى آخر ، فهي عابرة . يهصره (ض) : يجذبه ، ويميله ، ويعطفه ، ويثنيه . القد (بفتح القاف وتشديد الدال): القامة ، القوام . التبختر : مصدر تبخترت ؛ تمايلت وتثنّت، ومشت مشية المعجبة بنفسها .

(٢) الغرام (بفتحتين) : الحبّ المعذب للقلب ، والتعلّق بالشيء تعلقا لا يمكن التخلّص منه .

(٣) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ؛ مصدر شاقه الحب (ن) : هاجه . يسكرني : مضارع أسكره : جعله يسكر . التـــارة : المرة والحين .

(٤) الجيد (بكسر فسكون) : العنق . ولفته (ض) : لواه على غير وجهه ، وصرفه ذات اليمين أو ذات الشمال .

(٥) ملتهب (بصيغة الفاعل) . والتهب : اتقد . عذره (ض) : رفع عنه الذنب واللوم وأوجب له العذر (بضم فسكون) : الحجة التي يعتذر بها .

يطلب جلنارا

وظبي جـاء يطلب جُلّنـاراً يُحاكي لون وجنته احمرارا[١]

وقد مَلَكَ الخلائق مُلك أسر وأوثق في قلوبهم الاسارا[٢]

بقدٍّ أخجل السُمر اعتدالاً وطرف أوجَلَ البيض اقتدارا[٣]

فقلت وما الكليم سوى فؤادي وقد آنست في خدّيه نارا[٤]

فديتك كيف تطلب جُلّنارا وفي خدّيك أبصر جلّنارا[٥]

مقطعة « يطلب جلنارا »

(١) الظبي (بفتح فسكون) : الغزال ؛ وقد استعاره للفتى الجميل . الجلنار (بضم ففتح واللام مشدّدة) : زهر الرمان ، معرّب . يحاكي : يشابه . الوجنة (بتثليث الواو فسكون) : ما ارتفع من الخدين .

(٢) الخلائق : جمع الخليقة (بفتح فكسر) : المخلوقات (الناس) . الأسر (بفتح فسكون) :مصدر أسره (ض) : قيّده وأخذه أسيرا . أوثق : شدّ . الإسار (بكسر ففتح) : ما يقيّد به الأسير .

(٣) القدّ (بفتح القاف وتشديد الدال) : القامة ، القوام . السمر (بضم فسكون) : الرماح ؛ جمع الأسمر . واخجلها : جعلها تخجل (ع) أي تتحيّر وتضطرب من الحياء . الطرف (بفتح فسكون) : العين . البيض (بكسر فسكون) : السيوف ، جمع الابيض ، وأوجلها : أخافها . الاقتدار: مصدر اقتدر عليه : قوي عليه وتمكن منه .

(٤) الكليم : الجريح وزنا ومعنى . فعيل بمعنى مفعول . الفؤاد (بضم ففتح): القلب . آنست : أبصرت ، رأيت .

(٥) فديتك (ض) : جعلت فداك . وهي هنا بمعنى الدعاء ؛ أي أفديك بنفسي. كيف (بفتح فسكون) : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . أبصر : مضارع ابصر أي راى ونظر .

يا ضارباً بالكمان

يا ضارباً بالكمان يفتنّ كل افتنان[1]
سحرتَ سمعي وعقلي بصوت تلك المثاني[2]
ضربت لحناً بديعاً حوى بديع المعاني[3]
فكان شيئاً عجيباً اذ سرّني وشجاني[4]

مقطعة « يا ضاربا بالكمان »

(*) ضرب بالكمان : عزف عليها .

(١) افتنّ في الضرب : سلك فيه فنونا اي انواعا وضروبا . والافتنان : مصدر افتنّ .

(٢) سحره (ف) : عمل له السحر وخدعه . والسحر (بكسر فسكون) : إخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن . المثاني : الأوتار المزدوجة في العود ما عدا الوتر الاول المفرد . واراد بالمثاني والأتار مطلقا .

(٣) اللحن (بفتح فسكون) ، وهو في الموسيقا : الصوت المصوغ الموضوع للاغنية . البديع (بفتح فكسر) : الذي لا مثيل له ؛ مما بلغ الغاية في بابه . فعيل بمعنى مفعول . وحواه (ض) : ملكه ، واحرزه .

(٤) العجيب (بفتح فكسر) : ما يدعو الى العجب (بفتحتين) :وهو روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء . شجاني (ن) : حزنني .

في عود تكسّر

قلبي عليك حليف الوجد يا عود
كم شنّفت اذني منك الأغاريد[1]

كنت افتديتك لو يُفدى الذي حكمت
فيه المقادير أن يَلقاه تنكيد[2]

فكم بدت نغمات منك مطربة
هُزَت بها طرباً حتى الجلاميد[3]

مقطعة « في عود تكسّر »

(۱) الحليف (بفتح فكسر) : الملازم . يقال فلان حليف الجود ، وحليف الفصاحة . الوجد (بفتح فسكون) : المحبّة . شنّفت اذني : جعلت لها شنفا . والشنف (بفتح فسكون) : ما علّق بأعلى الاذن . وشنّفت الأغاريد اذني : اي امتعتها بها . والأغاريد : جمع الاغرودة (بضم فسكون فضم) : غناء الطائر والانسان .

(۲) افتديتك : فديتك (ض) اي جعلت فداك ، وهي هنا بمعنى الدعاء ؛ أي افديك بنفسي . المقادير : جمع المقدار (بكسر فسكون) : القضاء والحكم ، والأمر المحتوم . يلقاه (ع) : يصادفه . التنكيد : مصدر نكد عيشه : كدّره .

(۳) كم : خبرية . بمعنى كثير . بدت (ن) : ظهرت . النغمات (بفتحتين) : جمع النغمة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : حسن الصوت . مطربة (بصيغة الفاعل) : صفة نغمات . واطربته : حملته على الطرب ، وجعلته يطرب . هزت (بالبناء للمجهول) ، وهز الشيء (ن) : حركه . الجلاميد : جمع الجلمود (بضم فسكون فضم) : الصخر .

تُعيد يا عـــود بالأوتـــار ان نطَقَتَ

مَيْتَ المسرّة حيّاً وهـــو ملحود[٤]

كأن أرواحنـــا عنـــد اســتماعك من

لطفٍ لهنّ عن الأجســـام تجريد[٥]

فكيف نالتك أيدى الدهر كاســـرةً

وأنت في الدهـــر بالآذان معبـــود[٦]

---

(٤) تعيد : مضارع أعاد أي أرجع . وفاعل نطقت (ض): ضمير يعود الى الأوتار. وميت مفعول به . والمسرّة (بفتحتين فراء مشدّدة) : مصدر سرّه (ن) : أعجبه ، وافرحه . ملحود : مدفون وزنا ومعنى .

(٥) اللطف (بضم فسكون) : الرقة . التجريد : مصدر جرّدها أي عرّاها .

(٦) فكيف (بفتح فسكون ، مبني على الفتح) : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . نالتك (ض،ع) : بلغتك ، وأدركتك ، وأصـابتك ، ووصلت اليـك .

الأنس في غير موقعه كدرٌ

وصاحبٍ قـد دعانا أن نُلمّ بـه
مستأنسين بضـرب العـود والوتر[١]

في ليلة كان فيهـا الحَرّ مُتّقـداً
ترمي جهنّمه الأجسـام بالشـرر[٢]

وكان ذلـك في دار يضيـق بهـا
صدر الأغاريد من ضيق ومن صغر[٣]

مقطعة « الانس في غير موقعه كدر »

(*) الانس (بضم فسكون) : الفرح . الكدر (بفتحتين) : مصدر كدر الماء (ع) : ضد صفا . ويقال : كدر عيشه ، وكدرت نفسه . وهذا هو مراد الشاعر .

(١) وصاحب .الواو ،واو ربّ . والصاحب : المعاشر ،والمرافق ، والملازم. دعاهم (ن) : طلب اليهم أن يأكلوا عنده . والدعوة هنا لسماع العزف على العود . ألمّ به : أتاه فنزل به وزاره زيارة غير طويلة . مستأنسين(بصيغة الفاعل) . وأستأنس به : فرح، وسكن قلبه به . الضرب (بفتح فسكون)، وضرب العود : العزف عليه .

(٢) متّقدا : مشتعلا وزنا ومعنى . الشرر (بفتحتين) : ما يتطاير من النار. الواحدة : شررة .

(٣) الأغاريد : جمع الاغرودة (بضم فسكون فضم) : غناء الطائر والانسان .

كأنهـا مَفحَص تـأوي القطـاة له

أو جُحر ضبّ بأرض صُلبة الحجر[٤]

فما عهدت طَروباً قبـل زَوْرتهـا

تلقاه من نغمات العود في ضـجر[٥]

ومُطربـات الأغـاني وهي واقعـة

في غير موقعهـا ضرب من الكدر[٦]

---

(٤) المفحص (بفتح فسكون ففتح) : مجثم القطاة ؛ وهو الموضع الذي تفحص التراب عنه : أي تكشفه وتنحيه لتبيض فيه . تأوي به (ض) : تنزله ، وتقيم به . الجحر (بضم فسكون) : حفرة تأوي اليها الهوام وصغار الحيوان . الضب (بفتح الضاد وتشديد الباء) : حيوان بريّ من جنس الزواحف . صلبة (بضم فسكون) : شديدة قوية .

(٥) عهدت (ع) : عرفت . الطروب (بفتح فضم) : الكثير الطرب . الزورة (بفتح فسكون) : المرة من الزيـارة تلقاه (ع) : تصادفـه ، وتراه . النغمات (بفتحتين) : جمع النغمة (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : حسن الصوت . الضجر (بفتحتين) : القلق والتبرّم من غمّ وضيق نفس مع كلام .

(٦) الأغاني : جمع الاغنية . ومطربات الأغاني صفة أضيفت الى موصوفها ؛ أي الأغاني المطربات . الضرب (بفتح فسكون) : النوع والصنف .

في مجمع كوكب الشرق

ومجمعٍ جامع ضـاع الغنـاء بـه
ضَياع شعري في قومي وأوطاني[1]

تلاطَم الموج فيـه وهو من لَغَط
حتى أصمّ عن الألحـان آذاني[2]

فَظَلَتُ أسـمع بالعينين فيـه وقـد
يُغني عن الأذن طرف للفتى ران[3]

مقطعة « في بيروت في مجمع كوكب الشرق »

(*) كوكب الشرق اسم ملهى في بيروت .

(١) ومجمع . الواو ، واو ربّ . والمجمع : موضع الاجتماع والملتقى ، وجامع : صفة لمجمع ؛ وجمع المتفرق (ف) : ضم بعضـه الى بعض ، ويتضمّن معنى العام . ضاع الغناء (ض) : فقد واهمل . وضياع (بفتحتين) : مصدره ؛ مفعول مطلق .

(٢) تلاطم الموج : ضرب بعضه بعضا . اللغط (بفتحتين ، وبفتح فسكون) : الصوت والجلبة ، وقيل : أصوات مبهمة لا تفهم ، وقيل : الكلام المختلط الذي لا يبين . أصمّ آذاني : صيّرها صماء أي مسدودة ثقيلة السمع .

(٣) فظلت (بفتح الظاء وكسرها فسكون) : ظللت . وظل يسمع بالعينين (ع): دام . يغني : مضارع أغنى عن الشيء : ناب عنه . الطرف (بفتح فسكون): العين . الراني : الناظر ورنا اليه (ن) : أدام النظر بسكون طرف .

كُلاً تراه عـــلى عزف القيان غـــدا

بالنرد يلعب مشغولاً مـــع الثاني[٤]

فللمَهـــارك بـــين القـــوم فرقعـــةٌ

كالملـــح يُحرق مـــذروراً بنيران[٥]

كان الغنـــاء كرأيي حـــين اعلنـــه

وسامعوه كقومي عنـــد اعـــلاني[٦]

---

(٤) على : للمصاحبة بمعنى مع . العزف (بفتح فسكون) : مصدر عزفت المغنية : ضربت على المعزف وغنت . والمعزف (بكسر فسكون ففتح) : الآلة الموسيقية . يقال عزفت على العود ، أو على الكمان ونحوهما . القيـــان (بكسر ففتح) : المغنيات ، جمع القينة (بفتح فسكون) . غدا (ن) : صار . النرد (بفتح فسكون) : آلة لعب معروفة عندنا باسم « الطاولي » .

(٥) الفرقعة (بفتح فسكون ففتح) : مصدر فرقع أصابعه : ضغط عليها حتى سمع لها صوت . مذرورا : اسم مفعول . وذرّ الملح (ن) : فرّقه ونشره .

(٦) الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . وأعلن رأيه : اظهره وجهر به . عند : ظرف لزمان اعلانه رأيه .

المصور البارع

ان فنّ التصوير قد صار فيـــــه « أسعد » بارعاً بغـــير نظـــير[1]

حمل الشـــمس للأنـــام بكفّ وبأخرى صـــناعة التصـــوير[2]

وأتى يُبدع البـــدائع للنـــا س بفنّ من الرســـوم خطير[3]

لم يَفُتْه من صورة المرء حتى مـــا بهـــا من علائم التفكير[4]

فتراهـــا كأنهـــا ذات فكـــر هـــي عنـــه تَهمّ بالتعبير[5]

وتُرى عند حزنهـــا ذات حزن وتُرى في السرور ذات سرور

لـك يـا « أسعد » الفخار ولا زلـ ـتَ جديراً بالفخر جدّ جدير[6]

مقطعة « المصوّر البـارع »

(*) البارع : الذي فاق أصحابه ونظراءه في أمر .

(١) الفن : أصل معناه الضرب والنوع من الشيء . وقد اطلق على جملة الوسائل التي يستعملها الانسان لاثارة المشاعر والعواطف ولا سيما عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقا والشعر . النظير (بفتح فكسر) : المثل والمساوي . يقال : هذا نظير هذا أي مثله ومساوبه ، وفلان منقطع أي مفرد في بابه.

(٢) الأنام (بفتحتين) : (الناس) .

(٣) البدائع : جمع البديعة ، أي التي لا مثيل لها ، والتي بلغت الغاية في بابها. وابدع البدائع : أنشأها على غير مثال سابق . الخطير : الرفيع والشريف وزنا ومعنى .

(٤) لم يفته : مضارع فاته الأمر (ن) : أعوزه وذهب عنه فلم يدركه . التفكير: مصدر فكّر في الشيء : أعمل العقل فيه وتأمّله .

(٥) التعبير : مصدر عبّر عما في نفسه : أعرب وبيّن وتكلّم . وتهم به (ن) : تريده وتقصده ولم تفعله .

(٦) الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . والفخار (بفتحتين) : اسم منه . الجدير : الخليق وزنا ومعنى . وجدّ (بكسر الجيم وتشديد الدال) : صفة « جديرا » وجد جدير : متناه في الجدارة ، بالغ النهاية فيها .

وجه نعيم

أسبغ الله نعيم الـ ... ـحسن في وجـه نعيـم[١]

قمرٌ أغنِيَ في الاشراق عن ليـل بهيـم[٢]

علّم الناس صحيح الـ .. ـحُبّ بالطرف السقيم[٣]

يرجع السحر بعينيه الى عهد الكليم[٤]

مقطعة « وجـه نعيم »

(١) النعيم (بفتح فكسر) : الخفض والدعة ، وغضارة العيش وحسن الحال. وأسبغه أتمّه وأكمله .

(٢) اغني (بالبناء للمجهول) ، وأغناه عن الليل جعله غنيًا عنه فلا يحتاج اليه الاشراق : مصدر أشرق القمر : طلع وأضاء . بهيم (بفتح فكسر) : اسود. صفة لليل . وليل بهيم : لا ضوء فيه الى الصباح .

اراد أن وجه نعيم يضيء ويتلألأ في كل وقت ؛ والقمر لا يشرق الا في الليل .

(٣) الطرف (بفتح فسكون) : العين . السقيم (بفتح فكسر) : المريض ، او الذي طال مرضه ؛ وهو صفة للطرف . وسقم العيون : فتورها وبطؤها في الحركة ؛ وهو من الصفات المستحسنة فيها .

(٤) السحر (بكسر فسكون) : اخراج الشيء في احسن معارضه حتى يفتن . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . والكليم (بفتح فكسر) : النبي موسى. وقصته مع سحرة فرعون مشهورة . ويفهم من قوله هذا ان نعيمـا يهودي .

قوام الحياة

أرى الحيـــاة بسـيطاً أمر صاحبهـا
فكيف يشكون منهـا كثرة الحاج[1]

ان الحيـــاة لعمـــر الله قائمـــة
بحكم شيئين ادخـــال واخـــراج[2]

مقطعة « قوام الحيـاة »

(*) القوام (بكسر ففتح) ، وقوام الحياة : ما يقيمها من القوت . وقوام كل شيء : عماده ونظامه .

(١) البسيط (بفتح فكسر) : خلاف المركب ، وما لا تعقيد فيه . كيف (بفتح فسكون ، ومبني على الفتح) : اسم استفهام اخـرج مخرج التعجب . وشكا فلان همه (ن) : ابداه متوجعا . الحاج : جمع الحاجة وهي ما يفتقر اليه الانسان ويطلبه .

(٢) لعمر الله اي احلف بدوام الله وبقائه . قائمة : ثابتة ودائمة . الإدخال : مصدر ادخل الشيء : صيّره داخلا . الاخراج : مصدر اخرجه : أبرزه واظهره . يريد ادخال الطعام واخراج فضلاته .

الشوق والصبر

شـــوقي اليـــك قريب لا يُنـــائيني
والصبر عنـــك بعيـــد لا يُدانيني(١)
يا راحـــلاً وفـــؤادي في حقيبتـــه
رهنـــاً لديه ولكن غـــير مضمون(٢)
تركتني في شُـــجُوني للورى مثـــلا
يُميتني الوجـــد والأشـــواق تحييني(٣)
أقفو الملاح لكي أسلو هـــواك بهـــم
فيرجع الحسن منهم فيـــك يُغريني(٤)

مقطعة « الشوق والصبر »

(*) الشوق (بفتح فسكون) : نزوع النفس وحركة الهوى ؛ مصدر شـاقه الحب (ن) : هاجه . الصبر (بفتح فسكون) : التجلّد وحسن الاحتمال ، مصدر صبر الرجل (ض) : شجع وتجلّد ولم يجزع . وصبر عن المحبوب: حبس نفسه عنه .

(١) ينائيني : يباعدني . يدانيني : يقاربني .

(٢) الفؤاد (بضم ففتح) : القلب . الحقيبة (بفتح فكسر) : ما يجعل فيـه المتاع والزاد . رهنا : حال من المبتدأ (الفؤاد) . والرهن : الحبس وزنا ومعنى ؛ مصدر رهن الشيء في المكان (ف) : ثبت ودام وأقام . لديه : عنده . مضمون : مكفول وزنا ومعنى .

(٣) الشجون (بضمتين) : جمع الشجن (بفتحتين) : الهم والحزن . الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . الوجد (بفتح فسكون) : المحبّة .

(٤) أقفو (ن) : اتبع . الملاح (بكسر ففتح) : جمع المليح والمليحة . وملـح الشيء (ف) : بهج وحسن منظره . أسلو (ن) : أنسى . الهوى(بفتحتين): الميل والعشق . يغريني : مضارع أغراه بالشيء : ولعه به ، وحضـه وحرّضه عليه .

ام سري

اؤمَّ « سَريٍّ » أنت « سلطانة » البهـــا
أطاعك منه ما عصى الناس أجمعـــا[١]

ولــم يرَ نقصــاً في محيّــاك ناظري
سوى أنّ كل الحسن فيه تجمّعــا[٢]

مقطعــة ((أم سري))

(*) زار الشاعر صديقه السكاكيني في القدس فارتجل عنده هذين البيتين يخاطب بهما قرينته السيدة سلطانة . تراجع قصيدة « في إيليـــاء » في الاجتماعيات ، و « بعد النزوح » في السياسيات .

(١) البها (بفتحتين) : الحسن والظرف ، وأصله ممدود فقصره لضــرورة الوزن . والضمير في « منه » يعود الى البها . عصى (ض) ، وعصاه : خرج عن طاعته وخالف أمره وعانده . أجمع : توكيد .

(٢) المحيّا (بضم ففتح فياء مشدّدة) : الوجه . وهذا ما يسمى في علم البديع بـ « المدح في معرض الذم » فقد نفى الشاعر صفة ذم واستثنى صفة مدح.

نهاد قرة الأعين

كـان مـذ قال واهب الأولاد	لنهـادٍ كُـن(١)
فاستمرّت بحمدها المُزداد	تنطِق الألسن(٢)
لاح بدراً له بافق النادي	طلعـة تَحسُن(٣)
أولد النور منـه للوُفّاد	بهجـة الأعين(٤)
نهر « بيروت » منه بالميلاد	فاخر « الاردن »(٥)

مقطعة « نهاد قرة الأعين »

(*) نهاد : المشهور أنه (بكسر ففتح) . القرّة (بضم القاف وتشديد الراء) : ما تقرّ به العين . وقرت العين (ع ، ض) : بردت سرورا ، أو برد دمعها، لأن دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن سخن .

(١) كن : فعل أمر من كان بمعنى حدث . أي مذ خلقه .

(٢) استمرّ الشيء : مضى على طريقة واحدة . الحمد (بفتح فسكون) : الثناء. المزداد (بضم فسكون) : الزائد . وزاد الشيء (ض) : نما وكثر . الألسن (بفتح فسكون فضم) : جمع اللسان .

(٣) لاح (ن) : بدا وظهر . الافق (بضم فسكون ، وبضمتين) : الناحية ، ومنتهى ما تراه العين من الارض كأنما التقت عنده بالسماء . النادي : مجلس القوم ومتحدّثهم . الطلعة (بفتح فسكون) : الوجه . تحسن (ك ، ن) : تجمل .

(٤) أولد : أنشأ . الوفّاد (بضم الواو ، وتشديد الفاء) : جمع الوافد . ووفد (ض) : قدم وورد رسولا أراد الوفود التي تأتي للتهنئة بالمولود . البهجة (بفتح فسكون) : حسن لون الشيء ونضارته .

(٥) فاخره : عارضه بالفخر . الاردن (بضم فسكون فضم فنون مشدّدة) : النهر المعروف .

هو في آل « بيهـــم » الأمجـــاد نبعـــة الأغصـــن[٦]
كان عيـــداً لهم من الأعيـــاد في مَـــدى الأزمُن[٧]
ان تأريخـــه حيـــاة نهـــاد قـــرة الأعـــين

١٣٤١هـ

(٦) بيهم (بفتح فسكون فضم) ، وآل الرجل : أهله . الأمجاد (بفتح فسكون): الأشراف الكرام ، جمع المجيد (بفتح فكسر) . ورجل مجيـد أي كريم معطاء . النبعة (بفتح فسكون) ، وقولهم : هو من نبعة كريمة أي ماجـد الأصل . الأغصن (بفتح فسكون فضم) : اراد جمع الغصن .

(٧) الأزمن (بفتح فسكون فضم) : جمع الزمن . وهو اســم لقليل الوقت وكثيره . ومدى الأزمن : طولها .

الخطوة الأولى

يا عمرك الله من وليد ... يسره اللعب بالنُّغَيْر[1]
لا زلت في طالع سعيد ... فِدىً لك البدر من قُمَيْر[2]

لم تره مقلتاي الا ... أحسست في النفس بانتعاش[3]
في العين أم في الفؤاد أحلى ... مرآه مذ قام وهو ماش[4]

مقطعة « الخطوة الاولى »

(*) قدّم السيد عادل جبر الى صديقه الشاعر تصويرا شمسيا مصوّرة به صورة ابنه الصغير لأول عهده بالمشي ، وطلب اليه أن يكتب عليه شيئا من الشعر فكتب الأبيات الآتية .

(١) الوليد : الصبي ، والمولود ؛ فعيل بمعنى مفعول . العمر (بفتح فسكون) ويا عمرك الله : المنادى محذوف أي يا وليد عمرك الله من وليد . وعمرك الله بمعنى سألت الله أن يطيل عمرك ؛ وليس المراد به القسم، وهو منصوب انتصاب المصادر . النغير : تصغير النغر (بضم ففتح) : فرخ العصفور ، وطائر صغير له منقار أحمر .

(٢) الطالع : الكوكب يطلع على ولادة الانسان فيه نحسه أو سعده . فدى لك: الفدى (بكسر ففتح) : مصدر فداه بنفسه (ض) : قال له : جعلت فداك . قمير : تصغير قمر .

(٣) مقلتاي : مثنى مقلة (بضم فسكون) : العين كلها . أحسّت : شعرت . الانتعاش مصدر انتعش : نشط بعد فتور .

(٤) المرأى : المنظر وزنا ومعنى .

مشى على الأرض بارتعـــــاش   ثم حبـــا واضـــــع اليدين[٥]

اذ لم يزل ليّن المُشـــــــاش   أفـديـه بالروح من غُصَيـــين[٦]

وَيْسـك « داود » من شُـبَيل   لوالـــد مُنجِب هِزَبْـر[٧]

بدر بك انجـاب كل ليــل   عن أبك « العـادل بن جبر »[٨]

---

(٥) الارتعاش : مصدر ارتعش أي ارتعد وارتجف واضطرب . وحبا الطفل (ن) : زحف .

(٦) المشاش (بضم ففتح) : جمع المشاشة ، وهي رأس العظم الليّن الذي يمكن مضغه . وقيل : المشاش : رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين . وغصين : تصغير غصن .

(٧) ويس (بفتح فسكون) : كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح ؛ ولاتقال الا للصبيان . شبيل : تصغير شبل (بكسر فسكون) :ولد الأسد . منجب (بصيغة الفاعل) ، وانجب الرجل : ولد ولدا نجيبا . ونجب الولد (ك) : نبه وبان فضله على من كان مثله . هزبر (بكسر ففتح فسكون) . والهزبر : الأسد الكاسر .

(٨) انجاب الليل : انكشف وانقشع وزال . عن أبك : على لغة من يعربه بالحركات في جميع الأحوال .

نجل عبداللطيف

نجـل « عبداللطيف » وهـو نجيب	كيف لا يُظهر النجابـة طفـــلا[1]
ان يكن غير واضـح القول لفظـاً	فكلام النجيب يُفهم عقـــلا
كلمـا قـال أو أشـار فمعنى	قولـه أنه عـلاءً سيــعلى[2]
ان آل « المنديل » قـوم كـرام	قد زكَوْا في الأنام فَرعاً وأصلا[3]
نجل آل « المنديـل » غـير عجيب	أن يكون النجيب طفـلاً وكهلا[4]
أيها النجل عش لتجديد مجـد	قد بنتـه لـك الأوائـل قبـلا[5]

مقطعة ((نجل عبداللطيف))

(*) كتب عبداللطيف المنديل الى صديقه المستر منك مدير الكمارك في بغداد كتابا وصف له به حالة أبنه الصغير ، وانه بلغ من العمر أن صار يشير بيده ويتكلم بكلام لا يفهمه الا هو ؛ فطلب المدير الى الشاعر أن يقول على لسانه أبياتا في المعنى فقال .

(١) النجل (بفتح فسكون) : الولد . النجابة (بفتحتين) : مصدر نجب الولد (ك) : نبه وبان فضله على أمثاله فهو نجيب . طفلا ، حال من فاعل يظهر النجابة .

(٢) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف . ويعلى في الشرف (ع) : يرتفع .

(٣) المنديل (بكسر فسكون فكسر) ، وآل الرجل : أهله . الكرام : جمع الكريم . زكوا (ن) : صلحوا وتنعموا وكانوا في خصب . الأنام (بفتحتين): الخلق (الناس) . الأصل (بفتح فسكون) . وأصل الشيء : أساسه ومنشؤه . والفرع (بفتح فسكون) من كل شيء أعلاه ؛ وهو ما يتفرّع من الأصل : فالولد فرع أبيه ، والأب أصل ابنه .

(٤) النجيب خبر يكون ؛ والاسم ضمير يعود الى نجل آل المنديل ؛ وطفلا حال من خبر يكون . الكهل (بفتح فسكون) : من جاوز الاربعين الى الستين.

(٥) المجد (بفتح فسكون) :العزّ والرفعة ،والنبل والشرف ،والمكارم المأثورة عن الآباء .

عبداللطيف المنديل

« عبداللطيف » بفضـــله جعـل الورى
أســرى مكـارم اسرة « المنديل »[١]

وَرِث المكارم عـن أبيـه وجَـــدّه
فبنى أثيـــل المجـــد فوق أثيــل[٢]

في الوجــه منـه ملامح عربيــــة
يدعــو تَوَسُّـمها الى التبجيـل[٣]

في « البصـرة » الفيحـاء مَـدّ لبيتـه
طُنُبين من بأسٍ ومـن تَنْويل[٤]

مقطعة « عبداللطيف المنديل »

(*) يراجع باب « الاخوانيات » .

(١) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة . الورى (بفتحتين): الخلق (الناس) . أسرى (بفتح فسكون ففتح) : جمع أسير وهو المأخوذ في الحرب . المكارم : جمع المكرم والمكرمة (كلاهما بفتح فسكون فضم) : فعل الكرم . الاسرة (بضم فسكون) ، وأسرة الرجل : أهله وعشيرته .

(٢) ورث المكارم عن أبيه وجده : انتقلت اليه عنهما . الأثيل : الأصيل وزنا ومعنى . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .

(٣) الملامح : المشابه ، وما بدا من محاسن الوجه او مساويه . يدعو (ن) : يسوق ويحث . التوسم : مصدر توسم الشيء : تخيّله وتفرّسه وتعرفه . يقال : توسمت فيه الخير اي تبيّنت فيه أثره . التبجيل : مصدر بجّله: عظمه ووقره .

(٤) الفيحاء (بفتح فسكون) : لقب البصرة . ومعناه : الواسعة . الطنب (بضمتين) : حبل طويل يشدّ به سرادق البيت والخباء ونحوهما . البأس (بفتح فسكون) : القوة ، والشدّة في الحرب والتنويل : مصدر نوّله : أعطاه نوالا . والنوال (بفتحتين) : العطاء والنصيب .

فطريده فيهـــــا أذلّ مَطَـــرّد

ونزيـله فيهـــا أعـزّ نـزيـــل[٥]

حـرّ الضـــمير مؤيّـد بفطـانـة

يرمي برأيٍ في الأمور أصـــيل[٦]

ان قـال حقـاً قـالـه بصراحـةٍ

لـم يـَخش لومـة لائـم وعـذول[٧]

---

(٥) الطريد : المطرود . فعيل بمعنى مفعول . المطرّد (بصيغـة المفعول) . وطرده : مبالغة في طرده (ن) : أبعده ونحّاه . وقـال له : اذهب عني استخفافا به أو عقابا له . أذلّ : اسم تفضيل . وذل (ض) : ضعف وهان ، وضدّ عز . النزيل (بفتح فكسر) : : الضيف . أعزّ : اسم تفضيل . وعز (ض) : قوي وبريء من الذلّ .

(٦) الضمير (بفتح فكسر) : باطن الانسان ، وما تضمره في نفسك ويصعب الوقوف عليه . الفطانة (بفتحتين) : الحذق والفهم ، واستعداد الذهن لادراك ما يرد عليه . الراي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده. واصيل : صفة راي .

(٧) اللومة (بفتح فسكون) : المرة من اللوم . ولامه على كذا وفي كذا (ن) : كدّره بالكلام لاتيانه ما ليس جائزا أو ما ليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم . العذول (بفتح فضم) : اللائم .

يقظة أم حلم

تغيّر القـــوم حتى كـــــدت أنكرهم
واستهتر الدهـر حتى جـاوز الهـرمـا[١]

وصرت لم أدر أنّى يرتمي بصـــــري
أيقظـة كـان ما شـــاهدت أم حلما ؟![٢]

وصـــار يخفر في الآداب ذمتنـــــــــا
من كان يرعى لنا من أجلهـــا الذمما[٣]

مقطعة « يقظة أم حلم »

(١) تغيّر الناس : تبدّلوا وتحوّلوا ، وصاروا غير ما كانوا . كاد (ع) : من أفعال المقاربة أي همّ وقارب ولم يفعل . انكرهم : مضارع أنكرهم أي جهلهم . استهتر الدهر (بالبناء للمجهول) : ذهب عقله وخرف من كبر ونحوه . الهرم (بفتحتين) : بلوغ اقصى الكبر . وجاوزه: تعدّاه وخلّفه.

(٢) أنّى : هنا بمعنى أين . يرتمي : مطاوع رمى . يقال رماه فارتمى . أراد أين يقع بصري . اليقظة : خلاف النوم ، وهي بفتحتين وقد سكن القاف لضرورة الوزن .

(٣) الذمّة (بكسر الذال وتشديد الميم) : العهد والحق والحرمة . وخفرها (ض ، ن) : نقضها ولم يوف بها . ورعاها (ف) : لاحظهـا وحفظهـا . الذمم (بكسر ففتح) : جمع الذمة .

كم منكب كان مخلوقاً لحمل عصاً
قد قلّدته الليالي الصارم الخذما[4]
وكم يدٍ خلقت كي لا تقلّ سوى
« جريدة النخل » صارت تحمل القلما[5]

---

(4) كم : خبرية بمعنى كثير . المنكب (بفتح فسكون فكسر) : مجتمع رأس العضد والكتف . الصارم والخذم (بفتح فكسر) : كلاهما بمعنى السيف القاطع . وقلّدته السيف : ألقت حمالته في عنقه.

(5) الجريدة (بفتح فكسر) : السعفة الطويلة التي جرد عنها خوصها ؛ وكان يحملها الذين يعملون في تنظيف المراحيض ونحوها ، يقيسون بها أعماق الحفر التي يدعون لتنظيفها . وتقلّها : مضارع أقلّتها أي حملتها ورفعتها .

الى عبدالوهاب النائب

أنشد العلاّمة عبدالوهاب النائب في بعض مجالسه ببغداد البيت الآتي ، ولم يكن الرصافي حاضرا :

ان فاخرت بلدة يوماً بشاعرها
فان شاعرنا في الشرق « معروف »

فبلغ ذلك الرصافيّ فكتب اليه الأبيات الآتية :

قل « لعبدالوهاب » للنائب العلاّ ... مة الحبر مُنجِب النجباء[١]

ان أكن شاعراً فمثلك مَن يُد ... عى « ببغداد » أعلم العلماء[٢]

أيّ فضل للشعر لولا علوم ... قَوَّمت من قناته العَوْجاء[٣]

مقطعة « الى عبدالوهاب النائب »

(*) يراجع باب المراثي .

(١) العلاّمة : العالم جدّا ؛ والهاء للمبالغة . الحبر (بكسر الحاء وفتحها ، وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . منجب (بصيغة الفاعل) وأنجب الرجل : ولد ولدا نجيبا . والنجباء : جمع النجيب . ونجب الولد (ك) ، نبه وبان فضله على من كان مثله .

(٢) المثل (بكسر فسكون) : هنا بمعنى النفس والذات . يدعى (بالبناء للمجهول) : يسمّى .

(٣) أيّ : استفهامية . الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى الزيادة ، مصدر فضله (ن) : غلبه بالفضل . القناة (بفتحتين) : الرمح . العوجاء (بفتح فسكون) : المائلة ، المنحنية . وهي صفة قناته . وقوّمتها : عدلتها وأزالت عوجها .

ان بين الشـــعر المَقــول وبين الـ ـعلم بَوْناً كأرضـــنا والسماء[٤]

ما ادّعى الشـــــعر عالم قط لكن يدّعي العـــلم أشعر الشعراء[٥]

---

(٤) المقول : اسم مفعول ، واصله المقوول . البون (بفتح البـاء وضمهـا ، وسكون الواو) : البعد ، والمزية .

(٥) ادعى الشعر : زعم انه شاعر . قط (بفتح القاف وتشديد الطاء ، مبنية على الضم) : ظرف زمان لاستغراق ما مضى ، ويختصّ بالنفي . يقال: ما فعلته قط : أي ما فعلته فيما مضى من عمري.

عبدالوهاب النائب

عليّ لربّنا الوهـــاب أنّي	أواصـل شكره وأديم حمده[1]
وذاك اذا يعاملنا بلُطف	فيَشفي النائب المِفضال عبده[2]
ليُرشدنا الى سُبُل المعالي	فنقصد في ابتغاء المجد قصده[3]
هو الحبر الذي وجدَتْ مُناها	بُغاة مكارم الأخلاق عنده[4]

« مقطعة عبدالوهاب النائب »

(١) عليّ : خبر لمبتدأ محذوف أي عليّ عهد أو نذر . اواصل : مضارع واصل الشيء : داومه من غير انقطاع . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما اولاه من المعروف . اديم : مضارع أدام الشيء : جعله دائما أي ثابتا قائما . الحمد (بفتح فسكون): الثنـاء . والفرق بين الشكر والحمد أن الشكر لا يكون الا ثناء ليد ومعروف ، والحمد قد يكون شكرا للصنيعة ويكون ابتداء للثناء . وقيل : الحمد ذكر الرجل بما فيه من صفات جليلة ، والشكر : ذكره بما له من أفعال جزيلة.

(٢) اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف الله للعبد وبالعبد (ن) : رفق بـه ورأف وأوصل اليه ما يحب برفق ووفقه . المفضال (بكسر فسكون) : الكثير الفضل . مبالغة الفاضل .

(٣) يرشدنا : مضارع أرشدنا : هدانا ودلّنا . السبل : الطرق وزنا ومعنى . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . الابتغاء : مصدر ابتغى الشيء : طلبه وأراده . المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . القصد (بفتح فسكون) : مصدر قصده وقصد له واليه (ض) : أمّه ، واعتزم عليه ، وتوجّه اليه عامدا . ونقصد قصده : ننحو نحوه .

(٤) الحبر (بكسر الحاء وفتحها ، وسكون الباء) : العـالم ، والصالح من العلماء . المنى (بضم ففتح) : جمع المنية (بضم فسكون ؛ وقد تكسر الميم) : البغية والمراد ، وما يتمنّى . البغاة (بضم ففتح) : جمع الباغي أي الطالب . المكارم :جمع المكرم والمكرمة (كلاهما بفتح فسكون فضم): فعل الكرم . وأراد بـ « مكارم الأخلاق » : الأخلاق الكريمة .

تردّى المجد من أدب وعلم وطرّز بالمعالي الغرّ بُرده[٥]

يَوَدّك في الرخاء ودادَ حرّ ولا ينساك ان دهمتك شِدّه[٦]

أطال بقاءه الرحمن فينا وأكثر فضله وأدام سعده[٧]

---

(٥) تردّى : لبس الرداء (بكسر ففتح) وهو ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . وتردى المجد : لبسه . البرد (بضم فسكون) : ثوب مخطط يلتحف به . وطرّزه : وشّاه وزخرفه . الغر (بضم الغين وتشديد الراء): البيض . وهي صفة المعالي .

(٦) الوداد (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : احبّه . الرخاء (بفتحتين): سعة العيش وحسن الحال . دهمتك (ع ، ف) : غشيتك وفاجأتك . الشدّة (بكسر الشين وتشديد الدال) : الامر يصعب تحمله ، ومن مكاره الدهر ؛ وهي شدائده ونوازله وما يكره منه؛ مفردها مكره(بفتح فسكون).

(٧) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علّة .

المسلم المصلح

« للمغربيّ » بأرض « الشـــام » منزلة
ممتـازة في نوادي العــلم والأدب[1]

المســلم المصــلح الهـادي بفكرتــه
الى الحقيقـة أهــل الشـكّ والرِيَب[2]

قــد غاص في لجَج الأديـان مجتهـــداً
فاستخرج الدُرّ لم يَعبَـأ بمشخلب[3]

مقطعة « المسلم المصلح »

(*) قالها في صديقه الشيخ عبدالقادر المغربي أحد أركان المجمع العلمي بدمشق، وانفذها اليه من زحلة.

(۱) المنزلة : المكانة والمرتبة . ممتازة : مفضّلة . يقال : امتاز الشيء اي بدا فضله على مثله . النوادي : جمع النادي وهو مجلس القوم ومتحدّثهم .

(۲) هداه (ض) : أرشده ودلّه . الفكرة (بكسر فسكون) : اسم من الافتكار وهو إعمال النظر في الشيء وتأمله . الشك : خلاف اليقين ، وهو التردّد بين حكمين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر . الريب (بكسر ففتح فسكون): الشك ؛ والتهمة ، والظنة . والشك سبب الريب ؛ كأن المرء شك اولا فأوقعه شكه في الريب . ولهذا يقال : شك مريب ، ولا يقال : ريب مشكك .

(۳) اللجج (بضم ففتح) : جمع اللجة (بضم اللام وتشديد الجيم) : معظم البحر وتردّد امواجه . وغاص في اللجج (ن) : غطس ونزل تحتها . وغاص على اللؤلؤ : غطس ليستخرجه . والدرّ (بضم الدال وتشديد الراء) : اللآلىء العظام ؛ واحدتها درة . المشخلب (بفتح فسكون ففتحتين) : خرز أبيض يشاكل الدر يخرج من البحر . لم يعبأ به (ف) : لم يهتمّ به . ولا اكترث له . اراد أنه درس الأديان دراسة حرّ متقن ، وتوغل في شعائرها وتعاليمها حتى بلغ أقصاها فأخذ بجوهرها وروحها ، وترك البدع والعادات والتقاليد التي ليست من الدين في شيء .

وجـــال جـَولـــــة حبر في منابتهـــــا
فاستخلص النبـع حيّـــاداً عن الغَـرَ بِ(٤)

لو ســـار كل بني الاســـلام ســـــــيرته
لما شكَـوْا في حياة ســـوء مُنقلَب(٥)

أو جال كل أولي الأديان جَـولتـــــه
لما تكوّن باسم الدين من شـَــــغَب(٦)

اني لأمدحـــــه بالحــــق عن ثقــــة
والمــدح بالحق غير المــدح بالكَـــذِب(٧)

---

(٤) الجولة (بفتح فسكون) : مصدر جال في الارض (ن) : طاف غير مستقرّ فيها . الحبر (بكسر الحاء وفتحها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء . المنابت : جمع المنبت (بفتح فسكون فكسر) : موضع النبات . وقد جاء بكسر الباء شذوذا والقياس فتحها لأن الفعل (نبت) من باب(ن). النبع (بفتح فسكون) : شجر تتخذ منه القسيّ والسهام ؛ ينبت في قلّة الجبل ، والغرب (بفتحتين) : شجر غير صليب العود ، والنبع والغرب يضربان مثلا للجيد والرديء . الحيّاد مبالغة حائد . وحاد عن الطريق (ض) : مال عنه وعدل .

(٥) السيرة (بكسر فسكون) : الطريقة . وسيرة الانسان : كيفية سلوكه بين الناس . السوء (بضم فسكون) : كل ما يغمّ الانسان ويحزنـــه ، وكل ما يقبح . المنقلب (بصيغة المفعول) : يكون مصدرا . تقول : انقلب فلان سوء منقلب ، ويكون مكانا مثل منصرف . تقول : كل امرىء يصير الى منقلبه .

(٦) الشغب (بفتح فسكون) : تهييج الشر واثارة الفتن والاضطراب .

(٧) الثقة (بكسر ففتح) : مصدر وثق به (و) ائتمنه . ووثق الشيء (ك) : قوي وثبت وصار محكما .

المغربي

الى المغـربيّ الحبر أهـديت صـورتي
تذكـّره منـّي صـداقة صـادق[1]

وتؤذنـه بالود وهي خيـالـة
وربّ خيـال مؤذن بالحقائق[2]

وان « لعبـدالقـادر » الفضـل كلّه
بما أوضـحت أقـلامـه من دقـائق[3]

فتى العـلم زانتـه العـلوم بنورهـا
كما زانهـا منـه بحسـن الخلائق[4]

مقطعة « المغـربي »

(*) كتب شاعرنا هذه الأبيات تحت صورة فتوغرافية له أهداها الى صديقه الشيخ عبدالقادر المغربي (تراجع مقطعة المسلم المصلح) .

(١) الحبر (بكسر الحاء وفتحها وسكون الباء) : العالم ، والصالح من العلماء. و « الى » حرف جرّ متعلق بـ « أهديت » .

(٢) تؤذنه : تعلمه . الودّ (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبّه . مؤذن (بصيغة الفاعل) : وآذنه الأمر وآذنه به : أعلمه به .

(٣) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علة . والمراد به الزيادة في التقـدّم . اوضحت : أبانت وأظهرت . الدقائق : الغوامض . أراد دقائق العلم . ودق الشيء (ن) : غمض وخفي فلا يفهمه الا الأذكياء .

(٤) الفتى (بفتحتين) : الشاب الحدث ، وفتى العلم أراد به رجل العلم أي العالم . زانته (ض) : جمّلته وحسنته . الخلائق : جمع الخليقـة : الطبيعة وزنا ومعنى .

النشاشيبي

صفا لك في يا « اسعاف » ود ... صميم ما لصحته اعتلال[1]

فخذ تمثال خِلٍّ ذي وِداد ... يمثّل صدقه لك ذا المثال[2]

خيال حقيقة ولربَّ شيء ... يدلّ على حقيقته الخيال[3]

مقطعة « النشاشيبي »

(*) وكتب تحت صورة فتوغرافية اهداها الى صديقه اسعاف النشاشيبي المقدسي . تراجع قصيدة « في ايلياء » في باب الاجتماعات ، وقصيدة «بعد النزوح » في باب السياسيات . والمقطعة « على كتاب » .

(١) الود (بتثليث الواو) : مصدر وده (ع) : أحبّه . وصفا الود (ن) : راق وخلص من الكدر . الصميم (بفتح فكسر) : الخالص المحض . الاعتلال: المرض : مصدر اعتل ، أصابته علة .

(٢) الخل (بكسر الخاء وتشديد اللام) : الصديق المختص . الوداد (بتثليث الواو) : مصدر وده .

(٣) ولربّ . الواو للاستئناف ، واللام للابتداء . ورب : حرف جر للتقليل في المشهور .

ونســـت مماذقـــاً في الودّ خِـــلّي

اذا مذقت مودتهـــــا الرجـــال[٤]

ومثلك من تجـــاد لـــه القـــوافي

ويُحمد في فضـــائله المقـــال[٥]

---

(٤) المماذق في الود : غير المخلص فيه . ومذق الود (ن) : شـــابه بكدر ولم يخلصه . والمودّة (بفتحتين) : مصدر وده .

(٥) المثل (بكسر فسكون) هنا بمعنى النفس والذات . تجاد (بالبناء للمجهول)، وأجاد : أتى بالجيّد . والقوافي : القصائد . يحمد (بالبناء للمجهول) وحمده (ع) : أثنى عليه . الفضائل : جمع الفضيلة : المزيّة ، والدرجة الرفيعة في الفضل وحسن الخلق . المقال (بفتحتين) : مصدر قال (ن) : تكلم . والمراد بالمقال هنا نظم الشعر .

عادل جبر

اليك « عادل جبر » رسم ذي مقة
من أصدقائك حياد عن الفند[١]

لو تدرك الشمس ما في القلب من شغف
لصوّرت لك وداً جلّ في خلدي[٢]

لكنها خُلقت عن ذاك عاجزةً
فصوّرت لك مني ظاهر الجسد

فاقبله تذكرةً في الدهر باقيةً
بقاء حبّيك حتى آخر الأبد[٣]

فأنت أكرم من صادقته خُلُقاً
وأبعد الناس عن غِلّ وعن حسد[٤]

مقطعة « عادل جبر »

(١) وكتب تحت صورة فتوغرافية أهداها الى صديقه عادل جبر المقدسي . تراجع قصيدة « بعد النزوح » في باب السياسيات .

(١) اليك : خذ . وعادل جبر : منادى محذوف حرف النداء . المقة (بكسر ففتح) : مصدر ومقه (و) : أحبّه . حيّاد : مبالغة حائد . وحاد عن الطريق (ض) : مال عنه وعدل . الفند (بفتحتين) : الكذب ، والكفر للنعمة ، والاتيان بالباطل .

(٢) تدرك : مضارع أدرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . الشغف (بفتحتين) : أقصى الحب . الود (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبه . جلّ (ض) : عظم . الخلد (بفتحتين) : القلب والنفس .

(٣) التذكره (بفتح فسكون فكسر) : ما تتذكر به الحاجة . حبّيك : حبي اياك . الأبد (بفتحتين) : الدهر .

(٤) أكرم : اسم تفضيل . وخلقا : تمييز . الغلّ (بكسر الغين وتشديد اللام) : مصدر غلّ صدره (ض) : كان ذا غش ، أو حقد وضغن . الحسد (بفتحتين) : مصدر حسده (ض ، ن) : تمنّى زوال نعمته اليه .

على كتاب

آل « النشاشيب » ان الله أسعفكم
على التقدّم للعليا « باسعاف »[1]

ذاك الذي أشرفت بالعلم همّته
على سماء المعالي أيّ اشراف[2]

مقطعة « على كتاب »

(*) استعار الشاعر ، وهو في القدس ، كتابا من صديقه « اسعاف النشاشيبي » ثم أعاده وكتب عليه هذين البيتين.

(1) آل النشاشيب : منادى محذوف حرف النداء . وآل الرجل : أهله . أسعفكم : ساعدكم وأعانكم . العليا (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء فأشرف . والفعلة العالية ، والشرف .

(2) أشرفت : علت وارتفعت ، وأشرفت على الشيء : اطلعت عليه من فوق . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . والإشراف : مصدر أشرفت . وأيّ : دالة على معنى الكمال ؛ أي اشرافا تاما كاملا .

هدم التقاليد

حال جـــــدار" من تقـــاليدنـا
دون الـذي نحـن بـه نعتـلي[1]

فنحن نحتـــاج الى هـدمـــه
والهـدم يحتـاج الى « المِعـــول »[2]

مقطعة ((هدم التقاليد))

(*) نظم شاعرنا هذين البيتين ليكونا شعارا لجريدة « المعول » الأدبية التي عزمت على اصدارها سنة ١٩٣٠ ، الا أن السلطة حالت دون صدورها .

(١) دون (بضم فسكون) : امام . وحال دون الشيء أو بينه وبين من يطلبه (ن) : حجز بينهما . نعتلى : نرتفع ، ونرقى ، ونسمو . أراد التقدم في الحضارة والرقي .

(٢) المعول (بكسر فسكون ففتح) : الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر .

الى الآنسة ايناس

« ايناس » ان مزاياك التي عظُمت
صارت بها تضرب الأمثال في الناس[1]

أضاء بيتي لما جئت زائرةً
كأن وجهك فيه نور نبراس[2]

آنستني بخصال فيك طيّبة
بحسنها أنعشت فكري واحساسي[3]

كم أوحشتني الليالي في تصرُّفها
فزال ايحاشها عنّي بايناس[4]

مقطعة « الى الآنسة ايناس »

(*) قال الشاعر هذه الأبيات جوابا عن كتاب جاءه من الآنسة ايناس كريمة صديقه المرحوم عبدالمسيح وزير ، وكانت قد زارته قبل ذلك في داره . ويظن أنه نظمها حوالي ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٤٤ .

(١) إيناس : منادى محذوف حرف النداء . المزايا (بفتحتين) : جمع المزيّة أي الفضيلة يمتاز بها الانسان على غيره من علم وكرم وشجاعة .

(٢) أضاء : أنار وأشرق . النبراس : المصباح وزنا ومعنى .

(٣) آنسه : لاطفه ، وسلاّه ، وأزال وحشته . الخصال (بكسر ففتح) : جمع الخصلة (بفتح فسكون) : الخلق في الانسان . أنعشت : رفعت وأنهضت وأقامت . الفكر (بكسر فسكون) : مصدر فكر في الشيء (ض) : أعمل النظر فيه وتأمله . الاحساس : الشعور .

(٤) أوحشه : جعله يستوحش أي يجد الوحشة وهي ضد الاستئناس . التصرّف : مصدر تصرّف في الأمر . تقلّب فيه . الإيناس : مصدر آنسه . وفي اللفظ تورية .

أدامــك اللّه يا « ايناس » تـذكـرةً
لوالدٍ فـاق فضــلاً كـل مقيـاس(٥)

قـد كان يأسُــو جروحاً في" داميـةً
واليـوم عنـدي جروح ما لهـا آس(٦)

---

(٥) التذكرة (بفتح فسكون فكسر) : ما تتذكر به الحاجة . فاق الشيء (ن) : علا . وفاق فلان أصحابه : علاهم بالشرف ، وفضلهم ، ورجح عليهم ، وصار خيرا منهم . وفضلا : تمييز . والفضل (بفتح فسكون) : الإحسان والابتداء به بلا علّة . المقياس : المقدار وزنا ومعنى . وما قيس به من أداة أو آلة .

(٦) يأسو (ن) : يداوي ، ويعالج ، ويأسو الجروح : يصلحها . الآسي : الطبيب، ومن يعالج الجراحات .

الى فخري الجميل

يا « ابن الجميل » وأنت أكرم مَن نرى
فعل الجميل اليه ارثاً تالدا[١]

أهديت لي رُزاً نفيساً لم أقم
من أكله الا لفضلك حامدا[٢]

كاللؤلؤ المنثور ؛ لو لا لينُه
في مضغه لنظمت منه قلائدا

« نقّازة » حبّاته محمودة
كم فاق في طيب المَذاق موائدا[٣]

مقطعة « الى فخري الجميل »

(*) نظمها في ١٣ آذار ١٩٤٢ . تراجع القصيدتان (آل الجميل ، والثناء المخلّد) في باب الاخوانيات .

(١) أكرم : اسم تفضيل من الكرم . فعل الجميل : فعل الخير ، وفعل ماهو حسن . وفي البيت جناس . الإرث (بكسر فسكون) : مصدر ورث زيد أباه (و) : انتقل اليه ماله بعد وفاته . التالد (بكسر اللام) : القديم .

(٢) النفيس (بفتح فكسر) : المعجب المرغوب فيه . الفضل (بفتح فسكون) : الإحسان والابتداء به بلا علة . وحمده (ع) : أثنى عليه.

(٣) نقازة (بفتح النون وتشديد القاف) : نوع من الرز . كم : خبرية بمعنى كثير . الموائد : جمع المائدة : الطعام ذاته ، والخوان عليه الطعام والشراب. وفاقها (ن) : فضلها ورجح عليها . والمذاق (بفتحتين) : مصدر ذاق الشيء (ن) : اختبر طعمه .

والرز من أشـــــهى المطاعم قـد حـــوى

للطاعمين منـــــافعــاً وفـوائـــدا[٤]

لو كـان انســـانــاً لكان بطبعـــــه

رجـلاً حليماً للأذاة مُبـــاعـدا[٥]

فاليك يا « فخري » تشـــكر شـــاكر

سيقيم منك على عـــلاك شـــواهدا[٦]

---

(٤) اشهى : اسم تفضيل . وطعام شهيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : لذيذ محبوب . حوى (ض) : جمع وملك واحرز . للطاعمين : للآكلين . المنافع: جمع المنفعة وهي الاسم من النفع أي الخير ، وكل ما ينتفع به ، وضد الضرّ . والفوائد : جمع الفائدة ، وهي ما يستفادمن علم أو مال ونحوهما. والفائدة اسم من فاد المال لفلان (ن ، ض) : ثبت له .

(٥) الأذاة (بفتحتين) : مصدر اذي فلان (ع) : أصابه أذى ، ووصل اليـــه مكروه . والأذى (بفتحتين) : الضرر غير الجسيم . المباعد (بصيغـــة الفاعل) . وباعد الأذى : جانبه وجافاه ، وضدّ قاربه .

(٦) اليك : خذ . التشكر : مصدر تشكر له : أثنىعليه بما أولاه من المعروف. يقيم : مضارع أقام الشيء : أنشأه . وأقام العود والبناء ونحوهما : عدله وأزال عوجه . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

خالد سليمان

الى الناس أروي خالدات المحامد
عن ابن « سليمان » المهذّب « خالد »[1]

اذا قال قولاً قاله بصراحةٍ
وجاءك من أفعاله بالشواهد[2]

وما شرف الانسان لو لم يكن له
من الصدق ما يطوي انتظار المواعد[3]

تلا وعدَه الانجازُ حتى تراهما
يجيئان في آن من الوقت واحد[4]

مقطعة « خالد سليمان »

(*) تراجع قصيدة « في موقف الشاكر » في باب الإخوانيات .

(۱) المحامد : جمع المحمدة (بفتح فسكون ففتح) : ما يحمد المرء به او عليه . الخالدات : الباقيات الدائمات . جمع الخالدة . وخالدات المحامد صفة اضيفت الى موصوفها أي المحامد الخالدات . المهذب (بصيغة المفعول) ، وهذّب الرجل (بالبناء للمجهول) : طهرت أخلاقه مما يعيبها . وهذب الصبي أبوه : رباه تربية خالصة من الشوائب . وخالد بدل من المهذب.

(۲) الصراحة : البيان والوضوح .

(۳) الشرف (بفتحتين) : العلو والمجد. وقيل : لا يكون الا بالآباء. يطوي (ض): يخفي ويضمر ويكتم . ويطوي انتظار المواعد اي يحققها وينجزها ، ولا يدعك تنتظر وتترقب . وقد أوضح رأيه في البيت الآتي .

(٤) الوعد (بفتح فسكون) : مصدر وعده الأمر وبالأمر (ض) : منّاه به . وقال له : انه ينيله إياه . والانجاز : مصدر أنجز حاجته : قضاها وأتمّها. وتلا وعده الإنجاز (ن) : تبعه . ووعده مفعول به . والانجاز فاعل تلا . الآن : اسم للوقت الحاضر (الذي أنت فيه) .

ديوان آل عريم

ديــــوان « آل عُـرَيـم »	فخــــر الدواوين مَبنى [١]
على « الفـرات » مُطِــلٌّ	يَحكيـه فيضـاً وحُسنا [٢]
ما جاءه الضــيــف الاّ	أطـال شـــكراً وأثنى [٣]
من قبـــلُ كـان « عليّ »	بـه يقــوم ويُعنى [٤]
واليــــوم « بابن علي »	فيــه الفخـــار تكنّى [٥]
بشـــــرى « لآل عـريم »	فذكــــرهم ليس يَفنى [٦]

مقطعة « ديوان آل عريم »

(*) آل عريم أصدقاء الشاعر في « الفلوجة » .

(١) آل الرجل : أهله . وعريم (بالتصغير) . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . المبنى (بفتح فسكون ففتح) : البناء ، مايبنى . أراد أن الدواوين تفتخر أي تتباهى بهذا الديوان لأنه أفضل منها بناء واحسن موقعا .

(٢) مطلّ (بصيغة الفاعل) : مشرف . يحكيه (ض) : يشابهه . الفيض (بفتح فسكون) ، مصدر فاض الماء (ض) : كثر حتى سال . وفاض الإناء : امتلأ حتى طفح . أراد بفيض الديوان كرم أهله .

(٣) الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بمـا أولاه من المعروف . وأثنى : مدح .

(٤) يعنى (بالبناء للمجهول) : يهتم به ويشتغل .

(٥) هو عبدالعزيز عريم . الفخار (بفتحتين) : اسم من الفخر . تكنّى : تسمّى وزنا ومعنى .

(٦) البشرى : البشارة ، وهي الخبر المفرح يفنى (ع) : يبيد وينتهي وجوده .

يا لائمي

يا لائمي في وَلوعي بمُرَّةٍ في المذاق[1]
لو لا لذاذة سكر به يَزيد اشتياقي[2]
به انجلاء همومي به انفكاك وَثاقي[3]
به تزيد انكشافاً حرّيتي وعَتاقي[4]
به يطيب التزاماً مع الحبيب عِناقي[5]

مقطعة « يا لائمي »

(*) تراجع قصيدة « الدهر والحقيقة » في باب الاجتماعيات ، وقصيدة « ليالي الانس » في باب الوصفيات .

(١) اللائم : من يلوم . ولامه على كذا وفي كذا (ن) :كدره بالكلام لإتيانه ماليس جائزا ، أو ما ليس ملائما لحال اللائم أو حال الملوم . الولوع (بفتح فضم): اسم من ولع بالشيء (ع) : تعلق به تعلقا شديدا . المذاق (بفتحتين) : مصدر ذاق الشيء (ن) : اختبر طعمه .

(٢) اللذاذة (بفتحتين) : مصدر لذ الشيء (ع) : صار شهيًا .

(٣) الانجلاء : مصدر انجلى الأمر : انكشف واتضح . الانفكاك : مصدر انفكت العقدة : انحلّت . الوثاق (بفتح الواو ، وكسرها) : ما يشدّ به من قيد او حبل أو نحوهما .

(٤) العتاق (بفتحتين) : مصدر عتق العبد (ض) : خرج من الرق ؛ أي تحرّر .

(٥) الالتزام ، مصدر التزمه : تعلّق به ودام معه . العناق (بكسر ففتح) : مصدر عانقه أي أدنى عنقه من عنقه وضمه الى صدره . وهو خاصّ بالمحبّة .

بــه يكـــــون أنيقـــــاً تحـــــدّثي للرفـــــاق[٦]

لمـــا أدمت اصـــــطباحي ولا أدمت اغتبـــــاقي[٧]

ولا اهتممت بكـــــأس ولا حفلت بســـــاق[٨]

---

(٦) الأنيق (بفتح فكسر) :الرائع الحسن المعجب .التحدّث ،مصدر تحدّث: تكلّم وأخبر .

(٧) الاصطباح : مصدر اصطبح : شرب الصبوح (بفتح فضم) وهو ما أصبح عند القوم من الشراب فشربوه. الاغتباق: مصدر أغتبق، شرب الغبوق (بفتح فضم) : مايشرب بالعشيّ . أدامهما : واظب عليهما وجعلهما دائمين .

(٨) اهتم بالشيء : عني بالقيام به . وحفل به (ض) : بالى وعني .

عصاي الفتية

أنا شيخ وذي عصاي فتيّه
قد أتتني من « مظهر » لي هديّه[1]

صاغة الصابئين قد ألبسوها
حليةً ذات صنعة عبقريّه[2]

وشحوها من « مظهر » بكَلام
مُعرب عن مودّة أخويّه[3]

مقطعة « عصاي الفتيّة »

(*) هذه المقطعة آخر ما نظم الشاعر ؛ وقد نظمها في أول شباط ١٩٤٥ . تراجع القصيدتان(الى مظهر الشاوي، والى غرّة آل الشاوي) في باب الاخوانيات.

(١) فتية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : شابّة .

(٢) الصاغة : جمع الصائغ : من حرفته الصياغة وهي معالجة الفضة والذهب. الحلية (بكسر فسكون) : ما يزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة . وعبقرية : نسبة الى عبقر (بفتح فسكون ففتح) : موضع تزعم العرب أنه موطن للجن ؛ ثم نسبوا اليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته أو قوّته .

(٣) وشحوها : ألبسوها وشاحا (بكسر ففتح) وهو شبه قلادة من أديم عريض يرصع بالجوهر تشدّه المراة بين عاتقها وكشحها . أراد زينوها وزخرفوها ، معرب (بصيغة الفاعل) . وأعرب عن رأيه : أبان عنه وأوضحه ، وأعرب بحجته : أفصح بها . المودة (بفتحتين فدال مشدّدة): مصدر ودّه (ع) : أحبّه ، والكلام الذي وشحوها به هو « ذكرى اخوّة مظهر الشاوي لمعروف الرصافي » .

هي تحكي « عصا ابن عمران » قدراً

فلذا صيغ رأسها رأس حيّه[٤]

فسأمشي بها قويّاً سويّاً

بعد ما كنت ماشياً كالحنيّه[٥]

وستبقى الذكرى بها لاخاءٍ

مُوثَق بالوشائج الأدبيّه[٦]

ألبستني كرامةً باخائي

لكريم من أسرة « حِميَريّه »[٧]

---

(٤) تحكي (ض) : تشابه . ابن عمران : النبي موسى . القدر (بفتح فسكون): المماثلة والمساواة ، والموافقة ، وقدرا تمييز . وهو يشير بهذا البيت الى قصة موسى والسحرة أمام فرعون .

(٥) السويّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : المستوى ، المعتدل ، المستقيم ، الحنيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : القوس .

(٦) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . الإخاء (بكسر ففتح) : مصدر آخاه : أتخذه أخا . موثق (بصيغة المفعول) . وأوثق الاخاء : قواه وثبته وجعله محكما . الوشائج : جمع الوشيجة (بفتح فكسر) : القرابة المشتبكة المتصلة .

(٧) الاسرة (بضم فسكون) ، واسرة الرجل أهله وعشيرته . وحميرية : نسبة الى حمير (بكسر فسكون ففتح) : قبيلة عربية من العرب العاربة .

الوفد الاقتصادي المصري

حيّ الوفـــود القادميـــن تحيـة العهد الجـديـد[1]
عهـد الرجوع الى عهـو دٍ كُن في زمن الجدود[2]
عهـد التعاوُن والتضا مُن والتمسُّك بالعهود[3]
عهـد المودة والاخـا ء الخاليَين من الصدود[4]
عهـد التعارف والتحا بُب والتزاوُر بالوفـود
حي الـكرام الوافـديـن من الكِنانة والصعيد[5]

مقطعة « الوفد الاقتصادي المصريّ »

(*) ارتجلها في المأدبة التي أقامها رشيد عالي الكيلاني للوفـد . تراجع القصيدتان (الوفد الاقتصادي المصري ، والوفد المصـري طلعت حرب وصحبه الكرام) في باب الوصفيات .

(١) الوفود (بضمتين) : جمع الوفد : جمع الوافد أي القادم . وقد خصص العرف أن يعامل الوفد معاملة المفرد . العهد (بفتح فسكون) : الزمان .

(٢) العهود (بضمتين) : المواثيق . جمع العهد .

(٣) التمسك : مصدر تمسّك بالشيء : اعتصم به وأخذ وتعلق .

(٤) المودة (بفتحتين فدال مشدّدة) : مصدر ودّه (ع) : أحبه . الإخاء (بكسر ففتح) : مصدر آخاه : اتخذه أخاً . الصدود (بضمتين) : مصدر صد عنه (ن) : أعرض ومال .

(٥) الكنانة (بكسر ففتح) : ارض مصر على المجاز . وأصل معنى الكنانة : جعبة تجعل فيها السهام . الصعيد (بفتح فكسر) : ريف مصر . وأصل معناه : وجه الأرض ، والمرتفع منها .

انی أحیّیهم بما فیهم أقول من النشید[٦]
لأُسجّلنّ قدومهم هذا بشکر المستعید[٧]
فی منزل « العالی الرشید » برأس « عاصمة الرشید »

---

(٦) النشید : الشعر المتناشد بین القوم ، ینشده بعضهم بعضا .

(٧) الشکر (بضم فسکون) : مصدر شکره وشکر له (ن) : أثنی علیه بما أولاه من المعروف . المستعید (بصیغة الفاعل) ، واستعاد الشکر : صیّره عادة لنفسه .

في مأدبة آل لطف الله

في « آل لطف الله » لطف ساحر
في الخُلق ، والأنظار ، والأفواه[١]

لله نسبتهم لرفعة قدرهم
فلذا تسمَّوْا « آل لطف الله »[٢]

مقطعة « في مأدبة آل لطف الله »

(*) في سنة ١٩٣٦ سافر شاعرنا في وفد الى مصر ، فاقيمت لتكريمهم هناك مآدب كثيرة ، وهذه المقطعات مما ارتجل في تلك المآدب . تراجع قصيدة « تحية مصر » في باب الاجتماعيات .

(١) آل الرجل :أهله وعشيرته . اللطف (بضم فسكون) : مصدر لطف بهوله (ن) : رفق به ورأف . ساحر : صفة للطف . وسحره بكذا (ف) : استماله وسلب لبه . الأفواه (بفتح فسكون) : جمع الفم .

(٢) النسبة (بكسر فسكون) : مصدر نسبه الى كذا (ن ، ض) : عزاه اليه . الرفعة (بكسر فسكون) : ارتفاع القدر والمنزلة ، والشرف . والقدر (بفتح فسكون) : الشأن ، والحرمة ، والوقار ، والقوّة .

في مأدبة عبدالرحمن عزام

المجـــد والفضـــل منشـــوران في عَلَـم
على بيوت بنـــــاهـا « آل عـــزّام »[١]

لمـا حللنا ضـــــيوفـاً في مرابعهم
نلنـا بهـــا كـل اعـزاز واكـــرام[٢]

فســـوف نشكرهم شـــكراً نخُـطّ به
لمجدهم ســــطر اجــلال واعظام[٣]

مقطعة « في مأدبة عبدالرحمن عزام »

(١) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشـــرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الفضل (بفتح فسكون) :الإحسان والابتداء بهبلاعلة. المنشور :المبسوط الممتدّ ،خلاف المطوي .آلالرجل : أهله وعشيرته. عزام : مبالغة عازم . وعزم فلان الأمر (ض) : عقد ضميره عليه وقطع عليه وأمضاه . والعزام : الأسد .

(٢) حللنا (ن ، ض) : نزلنا . الضيوف (بضمتين) : جمع الضيف : النزيل ينزل على غيره دعي ام لم يدع . المرابع : جمع المربع (بفتح فسكون ففتح). الموقع يقام فيه زمن الربيع . أراد المنازل مطلقا . الاعزاز : مصدر أعزّه : قواه وجعله عزيزا . الإكرام : مصدر أكرمه ، عظمه ونزهه .

(٣) نشكرهم (ن) : نثني عليهم بمـــا أولونا من المعروف . نخط (ن) : نكتب ونسطر . الإجلال : مصدر أجله : عظمه . وأجله عن العيب : نزهه . والإعظام : مصدر عظمه بمعنى أجله .

في مأدبة حافظ عفيفي

ان العفيـــــفي « حافظ » على العـــلاء محافظ[١]

لســـــانه وهو طَلْق للدرّ في القول لافظ[٢]

وطـرفـه للمعـــــــالي مـدى الحيـاة ملاحظ[٣]

لـــه شـــــمائل غـرّ بها تـزول الحفـــائظ[٤]

بهــا تُنـــال المعـــالي بهـــا تطيب المواعـــظ[٥]

مقطعة « في مأدبة حافظ عفيفي »

(١) العلاء (بفتحتين) : الرفعة والشرف .

(٢) الطلق (بفتح فسكون) . واللسان الطلق : الفصيح . الدرّ (بضم الدال وتشديد الراء) : اللآلىء العظام ؛ الواحـدة درة . وقد استعارها للكلام البليغ . لافظ : ناطق ومتكلم .

(٣) الطرف : العين وزنا ومعنى . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . المدى (بفتحتين) : المسافة والغاية . ومدى الحياة : مـدة الحياة وطولها . ملاحظ (بصيغة الفاعل) . ولاحظه : راقبه وراعاه .

(٤) الشمائل : جمع الشمال (بكسر ففتح) : الطبع والخلق . الغر (بضم الغين وتشديد الراء) : البيض . والغرة : بياض في جبهة الفرس . وغرّ صفة شمائل . الحفائظ : جمع الحفيظة (بفتح فسكون) : الغضب . وأراد بالحفائظ الأحقاد .

(٥) تنال (بالبناء للمجهول) : تؤخذ . المواعظ :جمع الموعظة (بفتح فسكون) اسم من الوعظ (بفتح فسكون) : مصدر وعظة (ض) : نصحه وذكر ما يليّن قلبه من الثواب والعقاب .

في مأدبة نضلة الحكيم

نحن ضيوف لدات مجد ... مؤثّل خالص صميم[1]

لها طباع مهذّبات ... أرقّ من خطرة النسيم[2]

والحسن في خُلقها المعلّى ... كالحسن في وجهها الوسيم[3]

أجادت الرَمي في المعالي ... فسمّيت « نضلة » الحكيم[4]

بدر لها من شقيقتَيها ... نجمان من أنور النجوم[5]

مقطعة « في مأدبة نضلة الحكيم »

(١) الضيوف (بضمتين) : جمع الضيف : النزيل ينزل على غيره دعي أم لم يدع. المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . المؤثل (بصيغة المفعول) . وأثله : أصله وعظمه وثبته . الخالص والصميم (بفتح فكسر) : كلاهما بمعنى المحض .

(٢) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع (بفتح فسكون) : السجية التي جبل عليها الانسان . مهذبات (بصيغة المفعول) : صفة لطباع . وهذبت الطباع : طهرت مما يعيبها . أرقّ : اسم تفضيل . ورق الشيء (ض) : لطف ولان جانبه . الخطرة (بفتح فسكون) : المرة من خطر النسيم (ض): اهتز وتحرّك . والنسيم (بفتح فكسر) : ابتداء كل ريح ؛ وهي اللينة التي لاتحرّك شجرا ولا تعفي أثرا .

(٣) المعلّى (بصيغة المفعول) . وعلّى الشيء : صعده وجعله عاليا . الوسيم : الجميل وزنا ومعنى .

(٤) أجادت : أتت بالجيد الحسن . الرمي (بفتح فسكون) : مصدر رمى السهم (ض) : القاه وقذفه . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . النضلة (بفتح فسكون) : المرة من نضله (ن) : سبقه وغلبه في النضال أي الرماء .

(٥) أنور : اسم تفضيل . وأنار : أضاء وحسن .

في مأدبة امين يحيى

أفكاركـــم يا « أمـــين » غُـــرّ   وروحكم في الحيـــاة عُليـــا[1]
ذكرتني مُطريـــاً لشـــعري   فقلت : يحيـــا أمـــين يحيى[2]
تقول : هيّـــا الى اتحـــــاد   فقلت : لم لا نقـــول : هيّـــا[3]

مقطعة ((في مأدبة امين يحيى))

(١) الأفكار : جمع الفكر . أراد الآراء . غر : (بضم الغين وتشديد الراء) : بيض . والغرة : بياض في جبهة الفرس . عليا (بضم فسكون) : اسم تفضيل للمؤنث .

(٢) مطرياً (بصيغة الفاعل) ، وأطراه : أحسن الثناء عليه ، وبالغ في مدحه ؛ فكأنه جعله غضا طريا . يحيا (ع) : يعيش ، ضد يموت ، وفي البيت جناس .

(٣) هيّا : اسم فعل بمعنى أسرع .

في دعوة جبران تويني

دعا « جبران » فتيان « العراق » لشدّ عُرا المودّة بالوثاق[1]
فجاءوا رافعين لواء شكر يرفرف باتحاد واتفاق[2]
تلاقَينا العشيّ فكان رمزاً لوَحدة شعبنا هذا التلاقي[3]
ألا لا زلت يا « لبنان » فخراً « لسوريّا » الشقيقة و «العراق»[4]

مقطعة ((في دعوة جبران تويني))

(*) دعا جبران تويني لفيفاً من العراقيين المصطافين في لبنان سنة ١٩٣٧ الى حفلة شاي في اوتيل «خير الله» في بحمدون تكريما لهم ؛ وكان شاعرنا أحد المدعوين فأنشد هذه الأبيات ارتجالا .

(١) الفتيان (بكسر فسكون) : جمع الفتى (بفتحتين) : الشاب اول شبابه . ودعاهم (ن) : طلبهم ليأكلوا ويشربوا عنده . العرا (بضم ففتح) : جمع العروة (بضم فسكون ففتح) وهي من الدلو والكوز مقبضهما ، وما يستمسك به ويعتصم على المجاز . الوثاق (بفتح الواو ، وكسرها) : ما يشدّ به من قيد أو حبل ونحوهما . المودة (بفتحتين وتشديد الدال) : مصدر ودّه (ع) : أحبه .

(٢) اللواء (بكسر ففتح) : العلم . الشكر (بضم فسكون) : مصدر شكره وشكر له (ن) : أثنى عليه بما أولاه من المعروف . ولواء الشكر على المجاز . يرفرف : يتحرّك ويهتز . ورفرف الطائر : بسط جناحيه وحرّكهما .

(٣) العشيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : آخر النهار . الرمز (بفتح فسكون): الاشارة والايماء .

(٤) الا : حرف تنبيه يستفتح به الكلام . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن .

ويا « ابن تويني » شكراً ثم شكراً لما مهّـدت من طـرق الوفـاق[5]

سنحمل عنك من « لبنان » ذكرى تُضيء بنورها حـــدق المآقي[6]

---

(٥) مهد : وطأ وسهّل وهيأ . الطرق (بضمتين) جمع الطريق : السبيـــل وزنا ومعنى . وهو الممرّ الواسع الممتد . وقيل للطريق طريقا لان المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها فهي فعيل بمعنى مفعول . الوفاق (بكسر ففتح): مصدر وافقه ، ضد خالفه . ووافق فلان فلانا في الرأي أو عليه : اجتمعا على امر واحد .

(٦) الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . الحدق (بفتحتين): جمع الحدقة : سواد العين . وقد أراد بالحدق العيون مطلقا . المـآقي: جمع المأق (بفتح فسكون) والمؤق (بضم فسكون . مهموزا وغير مهموز): طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

الحقائق الملقنة

لُقِّنت في عصـــــر الشباب حقائقـاً

في الدين تقصُر دونهـا الأفهـــام(1)

ثم انقضـى عصـر الشـــباب وطيشه

فاذا الحقـــائق كلهـا أوهـــام(2)

مقطعة « الحقائق الملقنة »

(1) لقنت (بالبناء للمجهول) . ولقنه الكلام : فهمه اياه مشافهة . العصـر (بفتح فسكون) . وعصر الشباب : زمانه . الأفهام : جمع الفهم (كلاهما بفتح فسكون) : حسن تصوّر المعنى . مصدر فهم المسألة (ع) : علمها وعرفها بقلبه . دون : ظرف مكان . ودونها : أمامها . وتقصر دونها الافهام (ن) : لا تبلغها ، وتعجز عن ادراكها فتكف وتنتهي .

(2) انقضى : فني وانصرم ، وانتهى وذهب . الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) : نزق وزل . وطاش عقله : خف وتشتّت فجهـل أو أخطأ . الأوهام : جمع الوهم (كلاهما بفتح فسكون) : ما يقع في الذهن من الخاطر .

الشمسُ

كـأن الشمس باخــــرة مَخــور
تَجِـدّ السـير في بحـر الفضاء[1]
ســتغرق بعــد حين باصــطدام
يمزّق جِـرمهــا أو بانطفـــاء[2]

مقطعـة « الشمس »

(١) مخور (بفتح فضم) : مبالغة ماخرة . ومخرت السفينة (ف ، ن) :جرت تشق الماء مع صوت . تجدّ السير (ض ، ن) : تجتهد .

(٢) الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . الاصطدام : مصدر أصطدم الفارسان : ضرب أحدهما الآخر بنفسه ، وتصــادمت الآراء تضاربت . الجرم : الجسم وزنا ومعنى . الانطفاء : مصدر انطفأت النار : خمدت .

الأُرض

كأني بهـــذي الأرض قد حان حَيْنهـا

فطاحت بأبعـــاد الفضـــاء شـظايا[1]

ونادت بأصـــوات الفنـــاء فِجاجها

وناحت على أطـــوادهـــا « حملايا »[2]

مقطعة « الأرض »

(١) كأني بكذا : للتقريب . يقال : كأنك بالشتاء مقبل أي عما قريب . الحين (بفتح فسكون) : الهلاك . وحان حينها (ض) : قرب وقت هلاكهـــا . طاحت (ن ، ض) : هلكت، وذهبت ، وسقطت، وتاهت. شظايا (بفتحتين): جمع شظيّة (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الفلقة تتناثر من جسم صلب كفلقة العود او القصبة .

(٢) الفناء (بفتحتين) : خلاف البقاء ؛ مصدر فني الشيء (ع) : باد وانتهى وجوده . الفجاج (بكسر ففتح) : جمع الفج (بفتح الفاء وتشديد الجيم): الطريق الواسع الواضح بين جبلين . ناحت (ن) : بكت بجزع وعويل . الأطواد : جمع الطود (كلاهما بفتح فسكون) : الجبل العظيم الذاهب صعدا في الجو . حملايا (بفتحتين) : معرب « هيمالايا » أعظم أطواد الأرض .

وصف البدر عند الأفرنج

كأن البـــدر صـــحن من لُجَيْن
بـدا فجـلا برونقــه الهمومــا[1]

بـه ارتقت المـلائـك للأعـــــالي
وراحت فيـــه تلتقـط النجـومـا[2]

مقطعة « وصف البدر عند الافرنج »

(١) الصحن (بفتح فسكون) : إناء من أواني الطعام . اللجين (بالتصغير) : الفضة . بدا (ن) : ظهر . الرونق (بفتح فسكون ففتح) الحسن والاشراق والصفاء . الهموم (بضمتين) : الأحزان . جمع الهم . وجلا الهموم(ن): اذهبها .

(٢) ارتقت : صعدت وارتفعت . الملائك : جمع الملك (بفتحتين) الأعالي ، جمع الأعلى . تلتقط : تجمع . والتقط الشيء : أخذه من الأرض .

الحر في آب

قد كاد بالحرّ هذا اليوم يصهرنا
اذ قد بدا فيه للرَمضاء تسعير[1]

كأنّما الشمس جاعت فهي من سغب
تشوي الجسوم لها والأرض تنّور[2]

مقطعة « الحرّ في آب »

(1) يصهرنا (ف) : يذيبنا . إذ : حرف للتعليل . بدا (ن) : ظهر . الرمضاء (بفتح فسكون) : شدّة الحر ، والأرض التي حميت من شدّة حرّ الشمس . التسعير : مصدر سعّر النار : أوقدها ، وأشعلها ، وهيّجها .

(2) السغب (بفتحتين) : الجوع مع تعب . الجسوم (بضمتين) : جمع الجسم . وشوى اللحم (ض) : أنضجه بمباشرة النار .

البرد في كانون

لله يـــوم جـــاء يلســـع برده
فكأنّ ذرّات الهـــواء عقـــارب[1]

لم تلق شــــيئاً فيــه ليس بجامــد
الاّ احتمال البــــرد فيــه فذائب[2]

مقطعة « ألبرد في كانون »

(١) لله يوم : اللام للتعجب ، المجرّد عن القسم . يلسع (ف) . ولسعته العقرب : ضربته بحمتها (ابرتها) : واللسع لذوات الابر من الحشرات ، واللدغ بالفم .

(٢) الاحتمال : مصدر احتمل البرد : حمله وصابر عليه . وذاب الشحم والثلج (ن) : سال عن جمود .

في مطبخ الدستور

كلوا يا أيها الساده كما تُنكره العاده[1]

كلوا من مطبخ الدستور أكل الساسة القاده[2]

كلوا بالسبعة الأمعاء حتى تُنفِدوا زاده[3]

كلوا لا تخشَوُا الناس فان الناس مُنقاده[4]

كلوا لا تخشوا الدهـ ... ـر فأم الدهر قوّاده

كلوا يا أيها الساده كلوا يا أيها الساده

مقطعة « من مطبخ الدستور »

(*) مترجمة بتصرف عن التركية للشاعر توفيق فكرت .

(١) العادة : كل ما استقرّ في النفوس من الامور المتكرّرة حتى صار يفعل من غير جهد . والعادة محكّمة كما يقول الفقهاء . وانكرته العادة : عابته ونهت عنه ، أو جهلته لانه جاء على خلافها .

(٢) المطبخ : اسم مكان . وهو موضع الطبخ . وطبخ اللحم (ن، ف) : انضجه . الساسة : جمع السائس . وساس الأمير الناس(ن): تولّى أمرهم وقيادتهم . والقادة : جمع القائد وهو من يقود الجيش .

(٣) الأمعاء : جمع المعى (بكسر ففتح ، وبفتح فسكون) : المصير واحد المصران . وهو بدل من السبعة . والزاد : طعام يتخذ للسفر ، وأراد به مطلق الطعام . وانفدوا الزاد : افنوه . اي كلوا كثيرا حتى لا تبقوا من طعامه شيئا . وفي الحديث « المؤمن يأكل في معى واحد . والكافر في سبعة أمعاء » لأن المؤمن لا يأكل الا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين اكل وكيف أكل .

(٤) لا تخشوا (ع) : لا تخافوا ولا تتقوا . منقاده (بضم فسكون) : خاضعة ذليلة ، ومطيعة مذعنة .

الدين والوطن

لا يخدعنك هُتاف القوم بالوطن
فالقوم في السرّ غير القوم في العَلَن[1]

أحبولة الدين ركّت من تقادُمها
فاعتاض عنها الورى احبولة الوطن[2]

مقطعة « الدين والوطن »

(1) لا يخدعنك . النون : نون التوكيد الخفيفة . وخدعه (ف) : أظهر له خلاف مايخفيه . وأراد به المكروه من حيث لا يعلم . الهتاف (بضم ففتح) : مصدر هتف بفلان (ض) : صاح به مادّا صوته وناداه ودعاه . هذا أصل معناه . والهتاف المصطلح عليه الآن : هو الصوت العالي يرتفع تمجيدا لشخص أو احتفاء به .

(٢) الاحبولة (بضم فسكون فضم) : المصيدة . ركت (ض) : ضعفت ورقت . التقادم : مصدر تقادم الشيء : مضى على وجوده زمان طويل . واعتاض هذه الاحبولة وعن تلك : اخذها عوضا عنها . الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . أراد أن أرباب المطامع كانوا يتخذون الدين وسيلة الى مآربهم، فلما قلّ اهتمام الناس بالدين ، ولم يعد يصلح لاصطياد المطامع اتخذوا الوطنية بدلا منه ، وصاروا يصطادون بها .

حمّام الوزارة

ألا بلّغُوا عنّي الوزير مقالةً
له بينها لو كان يخجل توبيخ[١]

أراك بحمام الوزارة « نورة »
وأما جناب المستشار فزِرنيخ[٢]

مقطعة « حمّام الوزارة »

(١) بلّغوا الوزير مقالة : أوصلوها اليه . وخجل (ع) : تحيّر واضطرب من الحياء . التوبيخ : مصدر وبّخه : لامه ، وأنّبه ، وهدّده ، وعيّره .

(٢) النورة (بضم فسكون) : حجر الكلس . الزرنيخ (بكسر فسكون فكسر) : حجر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر . المستشار : سياسي بريطاني . وكان لكل وزير مستشار . وفي هذه المقطعة ألمّ الشاعر بالمثل الشعبي القائل : « الصيت للنورة والفعل للزرنيخ » .

المعاهدة وسياسة الزرنيخ

لسياسة الزرنيخ في أوطاننا
طرق بها «للانگليز» رسوخ[1]

كنا نظن بأن فاسد حكمها
فيما يخصّ مليكنا منسوخ[2]

حتى اذا نشروا المعاهدة التي
من أجلها سيذمنا التأريخ

فاذا مليك بلادنا هو نورة
واذا مليك بلادهم زرنيخ

لو يعلم «المرّيخ» ما هو عندنا
لهوى لفرط حيائه المرّيخ[3]

مقطعة «المعاهدة وسياسة الزرنيخ»

(*) تراجع مقطعة «عند نشر المعاهدة .

(١) الطرق (بضمتين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . والطريق : الممرّ الواسع الممتد . وقيل للطريق طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . والطريق يؤنث ويذكر . الرسوخ (بضمتين) : مصدر رسخ الشيء (ن) : ثبت في موضعه متمكنا .

(٢) فاسد حكمها : صفة أضيفت الى موصوفها . أي حكمها الفاسد، ضدّ الصالح . وهو الذي اضطرب وأدركه الخلل . ونسخ الشيء (ف) : أزاله . يقال: : نسخت الشمس الظل ، ونسخ الشيب الشباب . يذمّنا (ن) : يعيبنا ويلومنا .

(٣) هوى (ض) : سقط من اعلى الى أسفل . الحياء (بفتحتين) : الاحتشام . الفرط (بفتح فسكون) : اسم من الإفراط وهو مجاوزة الحد . وفرط الحياء : كثرته وشدّته .

مَلِيكُنا

العُـــرب كان ملوكهـــم ظــلاً لخالقنـــا العزيز[1]
واليـــوم صـــار مليكنـــا ظلاً لـ «كنك» «الانگليز»

مقطعة ((مليكنا ؟))

(١) العرب (بضم فسكون) ، العرب . الظل (بكسر الظاء وتشديد اللام) : استتار الشمس عنك بحاجز . وهو بالغداة ، والفي بالعشيّ . العزيز : القوي .

(٢) الكنك : الملك باللغة الانكليزية .

الناس والملوك

عجبت للناس في الدنيـــا فحالتهـــم
مع الملوك صريح العقـل يجحدهـا[١]
ان المـــلوك لكالأصنـــام ماثلـــةً
الناس تنحتِها ، والناس تعبدهـــا[٢]

مقطعة ((الناس والملوك))

(١) عجب للناس (ع) : اخذه العجب منهم . والعجب (بفتحتين) :روعة تأخذ الانسان عند استعظامه الشيء . وهو هنا بمعنى انكار ما يرى من الناس مع الملوك . الصريح (بفتح فكسر) : البيّن ، الواضح . الخالص مما يشوبه . وصريح العقل : صفة اضيفت الى موصوفها ، أي العقل الصريح. يجحدها (ف) : ينكرها ويكذبها .

(٢) ماثلة : منتصبة ، قائمة . وهي حال من الاصنام . ونحت الحجر (ض) : قشره وبراه . أراد صنعها وسوّاها .

الشعب والملك

قـال لمن صيَّر الملك عماداً
لامور في الملك تأبى الشريكا[1]

قد رأينا شعباً بغير مليك
هل رأيتم بغير شعب مليكا ؟!

مقطعة «الشعب والملك»

(١) العماد (بكسر ففتح) : كل ما رفع شيئا وحمله . والخشبة التي تقوم عليها الخيمة . الشريك : المشارك في الامور : الذي له نصيب منها . وتأباه (ف ، ض) : تكرهه ولم ترضه .

الوزارة عندنا

ان الوزارة لا أبـــا لـــك عنـــدنا
ثوب يُفصَّل في معـــامل « لندنا »[1]

لأيرتديـــه ســـوى امرىءٍ أضحى له
طبعـــاً ووِداد « الانكليـــز » وديدنـــا[2]

مقطعة « الوزارة عندنا »

(١) لا أبا لك : في المعنى دعاء ، وفي اللفظ خبر يراد به المدح .

(٢) يرتديه :يلبسه .وارتدى فلان :لبس الرداء (بكسر ففتح) ،وهو مايلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . أضحى : صار . وأصل معناه : صار في الضحا . الطبع (بفتح فسكون) : الخلق ، والسجية التي طبع عليهـــا الانسان . الوداد (بتثليث الواو) : مصـــدر ودّه (ع) : أحبّه . الديدن (بفتح فسكون ففتح) : العادة والدأب .

وزارة المعارف عندنا

وَيحَ المعارف لا يستَوزرون لهـــــا

الا الذين لوِزر الجهل قــد وزروا[١]

فأيَّ حرمة علم هــــم قـــد انتهكُوا

بذا ، وأيّ ذمام للعـــلا خَفَـــروا[٢]

هَبْهـــم قـــد احتقرونا في مواطننـــا

سـياسة فعـــلام العـــلم يُحتَقر[٣] !

مقطعة « وزراء المعارف عندنا »

(١) ويح (بفتح فسكون) : كلمة ترحم وتوجع . يستوزرون لها : ينصبون لها وزيرا . يقال : استوزر الملك فلانا أي جعله وزيرا له . الوزر (بكسر فسكون) : الحمل الثقيل . مصدر وزر (ض) : حمل ما يثقل ظهره .

(٢) اي : دالّة على معنى الكمال . الحرمة (بضم فسكون) : ما لا يحـلّ انتهاكه من ذمة أو حق أو صحبة أو نحو ذلك . وانتهكوا الحرمة : تناولوها بما لا يحلّ . الذمام (بكسر ففتح) : الحق ، والحرمة ، والعهد ، والامان ، والكفالة ، لأن نقض كل منهما موجب للذم . العلا (بضم ففتح) الرفعـة والشرف . وخفروا ذمامه (ض ، ن) : نقضوه ، وغدروا به .

(٣) هبهم (بفتح فسكون) : احسبهم واعددهم . احتقرونا : اسـتصغرونا واستهانوا بنا . علام : كلمة مؤلفة من « على » حرف الجر ، ومن « مـا » الاستفهامية وقد حذفت الفها كما تحذف مع كل حرف جارّ مثل (فيم ، وبم ، وعم) وبقيت الفتحة على الميم دلالة على الحرف المحذوف . وقـد حذفت الفها للفرق بينها وبين «ما » الموصولة .

يا قوم ما بالكـــم لا تغضبـــون لـــه

أليس فيكـــم فتـــى للعلم ينتصـــر[٤]

تالله قـــد أنزلونـــا شـــرّ منزلـــة

لا «الزِنج» ترضى بها منهم ولا «النَوَر»[٥]

---

(٤) ما بالكم : ما حالكم ،ما شأنكم . الفتى (بفتحتين) : الكريم ذو النجدة . وانتصر له : منعه من ظالمه .

(٥) التاء في « تالله » : حرف قسم . أنزلونا : أحلونا ، وجعلونا ننزل . شرّ : اسم تفضيل (أشرّ) وقد حذفت همزته لكثرة الاستعمال . والشرّ : نقيض الخير وهو اسم جامع للرذائل والخطايا . المنزلة : المكانة والمرتبة . الزنج (بفتح الزاي وكسرها ، وسكون النون) : جيل من السود يسكن حول خط الاستواء . النور : الغجر وزنا ومعنى ، وهم المعروفون عندنا باسم « الكاولية » .

يس في وزارة جعفر

يقولون « ياسين » عميد وزارة
تقلّد فيها اسم الرياسة « جعفر »[١]

وما ذاك الاّ أن « ياسين » عنده
دهاءٌ به تَعنُو الامور وتصغُرُ[٢]

فقلت : ولكن ذرّة من نصيحة
تزيد على « ياسين » فعلاً وتكبُرُ

فلو كان « ياسينٌ » نصيحاً ومخلصاً
لكان له شأن على الدهر يُذكر[٣]

مقطعة « يس في وزارة جعفر »

(*) في سنة ١٩٢٦ الف جعفر العسكري وزارة كان يس الهاشمي وزيرا للمالية فيها .

(١) العميد (بفتح فكسر) : السيد المعتمد عليه في الامور . وتقلّد الرياسة : تولاّها واحتملها .

(٢) الدهاء (بفتحتين) : العقل وجودة الرأي . تعنو (ن) : تخضع وتذلّ . تصغر (ك) : ضد تعظم . وصغر الشيء : قل حجمه . أراد تهون وتسهل .

(٣) النصيح (بفتح فكسر) : الناصح ، ونصحه ونصح له (ف) : وعظه ، وارشده لما فيه صلاحه ، واخلص له المودة اي خلّصها من الغش وترك الرياء فيها . الشأن (بفتح فسكون) : الحال . و « على » في قوله : على الدهر ظرفية اي في الدهر . والنصيحة (بفتح فكسر) : قول فيه دعاء الى صلاح ونهي عن فساد .

ولكنـــه مُستهتــر فـــي دهـــائه

فحرصـــاً على الدنيـــا يكيد ويمكر[٤]

أقـــام على عينيـــه منظـــار نفعـــه

فمنـــه الى كـــل المطالب ينظر[٥]

---

(٤) مستهتر (بصيغة المفعول) : واستهتر (بالبناء للمجهول) : اتبع هواه فلا يبالي بنقد او موعظة فيما يفعل . الحرص (بكسر فسكون) : مصـــدر حرص على الشيء (ض) : اشتد جشعه عليه ، وعظمت رغبته فيه. وحرصا: مفعول لاجله . يكيد (ض) ويمكر (ن) : كلاهما بمعنى يخدع . المكـــر (بفتح فسكون) : صرف الانسان عن مقصده بحيلة .

(٥) المنظار : المرآة وزنا ومعنى . وآلة بصرية تستخدم إما لرؤية الأجسام الصغيرة وتسمى المجهر (الميكروسكوب) وإما لرؤية الأجسام البعيـــدة وتسمى (التلسكوب) . النفع : الخير وزنا ومعنى ، وما يتوصل به الانسان الى مطلوبه . المطالب : جمع المطلب (بفتح فسكون ففتح) : الطلب والمقصد .

الحياة والأذاة

وطّــن حيــاتك للمكــاره وارتقب

كَدَر الموارد ان صفا لك مشــرب[1]

كــل الأمــاكن للأذاة مَظِنّــة

حتى السماء تدبّ فيهــا العقرب[2]

مقطعة « الحياة والاذاة »

(١) وطن : فعل أمر من وطن نفسه على الأمر وله : مهدها لفعله ، وذللها ، وحملها عليه . المكاره : الشدائد ، وما يكرهه الانسان ويشق عليه . جمع المكره (بفتح فسكون ففتح) . الكدر (بفتحتين) : مصدر كدر الماء (ع) : نقيض صفا . الموارد : جمع المورد (بفتح فسكون فكسر) : المنهل ، وموضع الورود . وورد الماء (ض) : بلغه وداناه . والمشرب (بفتح فسكون ففتح) : الماء ، والموضع الذي يشرب منه . وصفا المشرب (ن) : راق ، وخلص من الكدر .

(٢) الأماكن : جمع الأمكنة : جمع المكان أي الموضع . فالأماكن جمع الجمع . الأذاة (بفتحتين) : مصدر أذي (ع) : أصابه أذى (بفتحتين) وهو الضرر غير الجسيم . المظنة (بفتح فكسر فنون مشددة) ، ومظنة الشيء : موضعه الذي يظن كونه فيه . تدب (ض) : تمشي مشيا رويدا . وأراد بالعقرب : برج العقرب الذي تدخله الشمس في ٢١ تشرين الأول .

رخص المناصب

نحن قــوم مـــن الدراويش تُغني
عنـــدنا عن مدارس العــلم تكيـه[1]

رخُصـــت عنـــدنا المناصـــب حتى
قـــد شروهـــا بسُبحةٍ وبلحيه[2]

مقطعة « رخص المناصب »

(*) الرخص (بضم فسكون) : مصدر رخص السعر (ك) : هبط ، ضد غلا .

(1) الدراويش : فقراء الصوفية . الواحد درويش (بفتح فسكون فكسر) ، وهي كلمة فارسية . تغني : مضارع أغنى الشيء : كفى ، وأجزا ، وأجدى. التكية (بفتح فسكون ففتح) : ملجأ الصوفية وفقرائهم .

(2) المناصب : جمع المنصب (بفتح فسكون فكسر) : المقام ، وما يتولاه الرجل من العمل . يقال : تولى منصب الوزارة ، أو القضاء ونحوهما . شروها (ض) : اشتروها اي أخذوها بثمن .

يوم العروس

زُفّت الينـــا العروس	وبعلهـــا « الانكليس »[1]
زفت الينـــا زِفافـــاً	فيه الشـــقا والنحوس[2]
المهـــر منّـــا دمـــاءٌ	والعُرس حرب ضروس[3]
فيهـــا أديرت علينـــا	من المنـــايا كؤوس[4]

مقطعة « يوم العروس »

(*) قالها بمناسبة وصول عبدالاله (الوصي على عرش العراق) الى بغداد في أول حزيران ١٩٤١ بعد عقد الهدنة بين العراق والانكليز) . تراجع قصيدة « اليوم الأغر ، يوم الجيش وزعيمه » في باب الحربيات ومقطعة عبدالاله .

(١) زفت (بالبناء للمجهول) . وزف العروس (ن) : أهداها الى زوجها اي نقلها الى بيته من بيت أبيها . العروس (بفتح فضم) : المرأة والرجـل ما داما في إعراسهما . والمراد هنا المرأة لأنه جعل لها بعلا . ويقصد بها عبدالاله . البعل : الزوج وزنا ومعنى . الانكليس : الانكليز .

(٢) الزفاف (بكسر ففتح) : مصدر زف العروس . الشقا (بفتحتين) : مصدر شقي الرجل (ع) : تعس وساءت حاله ، ضد سعد . والشقاء ممدود وقصره لضرورة الوزن . النحوس (بضمتين) : جمع النحس (بفتح فسكون) : الجهد والضر ، ونقيض السعد .

(٣) المهر (بفتح فسكون) : صداق المرأة ، وهو ما يدفعه اليها الزوج من المال بعقد الزواج معجلا أو مؤجلا . العرس (بضم فسكون ، وبضمتين) : الزفاف والتزويج ، وطعام الوليمـــة . أراد حفلات الزواج . الحرب الضروس (بفتح فضم) : الشديدة المهلكة .

(٤) الكؤوس (بضمتين) : جمع الكأس (بفتح فسكون) : القدح ما دام فيه الخمر . اديرت (بالبناء للمجهول) . وأداروا الكؤوس : جعلوها تدور اي تطوف . المنايا (بفتحتين) : جمع المنية (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الموت .

كـــــم مُزّقت حرمات ۝ وكم أضــيعت نفوس[٥]

وكل هـــــذا لتَحْظَى ۝ بالبعـــل تلك العروس[٦]

يـــوم العروس لعمري ۝ يوم كريه عبـــوس[٧]

---

(٥) كم : خبرية بمعنى كثير . الحرمات (بضمتين) : جمع الحرمـــة (بضم فسكون) : ما لا يحلّ انتهاكه من ذمة أو حق ، او صحبة او نحو ذلك . مزقت (بالبناء للمجهول) . ومزّق الثوب : مبالغة مزقه (ض) : شقه وخرقه . اضيعت (بالبناء للمجهول) ، واضاع الشيء : أهمله ، واهلكه ، وأتلفه .

(٦) لتحظى بالبعل : لتناله . وحظي بالشيء (ع) : نال حظا منه أي نصيبا .

(٧) لعمري . اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم بحياته . وكره المنظر (ك) : قبح فهو كريه : قبيح وزنا ومعنى . العبوس (بفتح فضم) : الكثير العبوس . وعبس فلان (ض) : قطب وجهه أي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم .

الحربان الاستعماريتان

أشـــقى الــذين رأيت في أيامنـــا

من أدركوا الحربين في أوطـانـنا[1]

بهمـــا لبســـنا الذ ُل ثوبـــاً واعتلت

للأجنبيّ يـــدٌ عـــلى سلطاننـــا[2]

مقطعة « الحربان الاستعماريتان »

(1) أشقى : اسم تفضيل . وشقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله . ضد سعد . أدركوا الحربين :عاشوا حتى لحقوابهما ووصلوا اليهما ورأوهما.

(2) الذلّ (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذل فلان (ض) : ضعف وهان وخضع . اعتلت : ارتفعت وقهرت. اليد : القوة ، والقدرة، والولاية، السلطان (بضم فسكون) : القوة ، والقدرة ، والقهر . ويريد بالأجنبي الانكليز الذين احتلوا العراق وسيطروا عليـه مرتين ، الاولى في الحرب العالمية الاولى ، والمرة الثانية سنة ١٩٤١ .

تراجع قصيدة «اليوم الأغر ، يوم الجيش وزعيمه» في باب الحربيات، ومقطعة « يوم العروس » .

عبدالإله

« عليّ بن الحسين » مضى وأبقى دنياً غير ذي شرف عليّ[1]

تسافل في ابتغاء العزّ حتى تحسّى الذلّ من يد أجنبي[2]

أقاموه بلا خجل وصيّاً على ملك لهم حَدَث صبي[3]

فقلت : وصيّكم يا قوم فيما يصون العِرض أحوج للوصي[4]

مقطعة « عبدالإله »

(*) نظمها في ٩ شباط ١٩٤٢ .

(١) علي بن الحسين : ملك الحجاز الذي لجأ الى العراق بعد أن احتل الجيش السعودي بلاده ، وهو ابو عبدالإله . الدنيّ (بفتح فكسر فياء مشددة) : الخسيس الدون ، والساقط الضعيف . الشرف (بفتحتين): العلوّ والمجد. وقيل : لا يكون الا بالآباء . العليّ : الرفيع .

(٢) تسافل : تنازل من اعلى الى اسفل . وسفل (ك) : خس ونذل . العزّ (بكسر العين وتشديد الزاي) : مصدر عزّ (ض) : قوي وبرىء من الذل. الابتغاء : مصدر ابتغاه : اراده وطلبه . تحسّى : شرب . يقال : تحسّى الماء : تناوله جرعة بعد جرعة . الذل (بضم الذال وتشديد اللام) : مصدر ذلّ فلان (ض) : ضعف وهان وخضع . واراد بالأجنبي الانكليز .

(٣) اقاموه : اداموه . اراد نصبوه . الخجل (بفتحتين) : مصدر خجل (ع): تحيّر واضطرب من الحياء . الحدث (بفتحتين) : الصغير السن . والملك الحدث فيصل الثاني . الصبي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الصغير ، دون الغلام .

(٤) العرض (بكسر فسكون) : النفس ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف . ويصونه (ن) : يحفظه . احوج : اسم تفضيل . وحاج اليه (ن) : افتقر . الوصي : من يقوم على شؤون الصغير.

ضعيف العقل غِـــرٌ غـــير حرٌ حريص النفس ما هـــو بالأُبي[٥]

اذا ما « الانگليز » رضُـــوا عليه فليس الدين والدنيـــا بشي[٦]

---

(٥) الغر (بكسر الغين وتشديد الراء) : الشاب الحدث لا تجربة له . الحريص (بفتح فكسر) . وحرص على الشيء (ض) : اشتدّ جشعه عليه ، وعظمت رغبته فيه فهو حريص . الأبي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : المترفع الذي يكره الدنيةولا يرضاها .

(٦) عليه : بمعنى عنه .

النحاس في مصر

أرى « مصطفى النحاس» في « مصر » تنطوي
سياسته « للانكليز » على الود[1]
وقد كان قبل اليوم يمقت دأبهم
وينهج في تفنيدهم منهج الوفد[2]
فهل كان كرسيّ الوزارة غاية
لمظهره من قبل في مظهر الضدّ[3] ؟

مقطعة ((النحاس في مصر))

(*) نظمها في ١٠ نيسان ١٩٤٢ .

(١) أرى : مضارع رأى (ف) . والرؤية هنا قلبية لا بصرية وهي بمعنى علم واعتقد . والفعل من الأفعال التي تتعدى بنفسها الى مفعولين : اولهما « مصطفى النحاس » وثانيهما جملة « تنطوي سياسته للانكليز على الود» . ومصطفى النحاس خليفة سعد زغلول في رياسة حزب الوفد . تنطوي : تشتمل . وقولهم : انطوى قلبه على غلّ أي استقر فيه . الود (بتثليث الواو : مصدر ودّه (ع) : أحبه .

(٢) الدأب (بفتح فسكون) : العادة والشأن . اراد سلوكهم السياسي . ويمقته (ن) : يبغضه أشدّ البغض لقبحه . ينهج (ف) : يسلك . التفنيد : مصدر فنده : كذبه ،وجهله ،ولامه . وفند رأيه :أضعفه وأبطله . المنهج (بفتح الميم وكسرها ، وسكون النون) : الطريق الواضح ، والخطة المرسومة . واراد بمنهج الوفد : عداءه لسياسة الانكليز الاستعمارية ، وسعيه لاستقلال مصر وتحرّرها .

(٣) الغاية : المدى ، والنهاية ، والآخر . وغاية الأمر : الفائدة المقصودة منه . الضدّ : المخالف والمنافي أي المعارض لسياسة الانكليز .

أَلم يَعْتَبِر والاعتبـــار أخـــو النهى

بما قام من سوق السياسة في « الهند »[٤]

فسبحان مَن في العُرب قد أرخص الهدى

فباعوه بخســاً بالضلال الذي يُردي[٥]

---

(٤) الاعتبار : مصدر اعتبر بالشيء : اتعظ به . النهى (بضم ففتح) : العقل ، وجمع النهية (بضم فسكون) بمعنى العقل .

(٥) سبحان (بضم فسكون) : منصوب على أنه مصدر . وسبحان الله : كلمة تنزيه أي ابرّىء الله من السوء براءة . من : اسم موصول . العرب (بضم فسكون) : العرب . الهدى (بضم ففتح) : الرشاد ، والبيان ، والدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب . وأرخصه : جعله رخيصا . ورخص السعر (ك) : هبط ، ضد غلا . البخس (بفتح فسكون) : الناقص . وبخسا حال من الضمير المفعول به . الضلال (بفتحتين) : مصدر ضل فلان الطريق (ض ، ع) : زلّ عنه ولم يهتد اليه . يردي : مضـــارع أردى أي أهلك .

نوري سعيد

ان « نوري السعيد » قـــد كان قبـــلاً
آدميّـــاً فـــرُدّ بالمســـخ قـــردا[1]

قـــد أبى أن يعيش حرّاً مـــع التر
ك وأمســـى للتيمسيّـــين عبـــدا[2]

مثـــل « ابليس » ما أطاق ســـجوداً
وأطـــاق الهوان لعنـــاً وطـــردا[3]

مقطعـة « نوري سعيد »

(*)تراجع القصائد « فخامة الرئيس ووسام الرافدين » و « بمناسبة سقوط صباح السعيد بطيارته » و « الى أبي صباح » في باب الاخوانيات .

(١) ردّ (بالبناء للمجهول) . وردّه (ن) : أرجعه ، وأعاده . المسخ (بفتح فسكون) : مصدر مسخه (ف) : حوّل صورته الى صورة أقبح منها .

(٢) أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . للتيمسيين : للانكليـــز . نسبة الى نهر التايمس .

(٣) أطاق الشيء : قدر عليه . الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فلان (ن) : ذلّ وحقر ، وضعف وسكن . اللعن (بفتح فسكون) مصدر لعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير . والطرد (بفتح فسكون) : مصدر طرده (ن) : أبعده ونحّاه استخفافا به أو عقابا له .

وغد يتيه

تناهى الخزي في الأيّام حتى
تجاسر كل وغدٍ أن يتيها[1]

وحتى زاول التدريس فدم
له في العيّ لم نعهد شبيها[2]

ولو عدم التخنّث لاغتفرنا
ولكن كان مخناثاً سفيها[3]

مقطعة «وغد يتيه»

(1) الخزى (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها . وتناهى الخزي : بلغ نهايته . تجاسر : تطاول ، واجترأ ، وأقدم . الوغد (بفتح فسكون) : الاحمق الضعيف ، والرذل الدنيء ، والخادم الذي يخدم بطعام بطنه . يتيه (ض) : يتكبر معجبا بنفسه .

(2) زاول التدريس : باشره ، ومارسه ، وعالجه . الفدم (بفتح فسكون) : بعيد الفطنة والفهم ، والغليظ الأحمق الجافي . العيّ (بكسر العين وتشديد الياء) : خلاف البيان ، مصدر عيي في منطقه (ع) : عجز ، ولم يقدر على الكلام . لم نعهد (ع) : لم نعرف . الشبيه : المثل .

(3) التخنّث : مصدر تخنث: فعل فعل المخنث أي لان واسترخى وتثنى وتكسر . وعدمه (ع) : فقده . أراد برىء منه . اغتفرنا : غفرنا (ض) اي سترنا تكبره واعجابه بنفسه ، وعفونا عنه . المخناث (بكسر فسكون) : كثير التخنث . السفيه (بفتح فكسر) : ذو السفه (بفتحتين) : الجهل وخفة الحلم . واصل معنى السفه : الخفة والحركة والاضطراب . والسفيه من يبذر ماله فيما لا ينبغي .

تفضّـــل أن تـــرى فرداً مســيخاً

اذا شــاهدت منظــره الكريهــا[٤]

فيا ســلح الغــراب تنــحّ عنّي

ففيــك قــذارة أنــا أتّقيهــا[٥]

ولــو وقــع الغراب **عليــك يوماً**

لألفــى جيفــة لا يرتضيهــا

(٤) يقال : فضل الشيء على غيره : جعله ، أو عده أفضل منه . المسيخ (بفتح فكسر) : الممسوخ ؛ وهو الذي حولت صورته الى أقبح منها . شاهدت: عاينت ، رايت ، نظرت . المنظر (بفتح فسكون ففتح) : ما نظرت اليه . الكريه : القبيح وزنا ومعنى .

(٥) السلح : الذرق وزنا ومعنى . تنحّ : فعــل أمر . وتنحى عن الشيء : اعتزله ، وابتعد عنه . القذارة : الوساخة وزنا ومعنى . اتقيها : أتجنبها، واخافها ، وأحذرها .

(٦) وقع (ف) : نزل وسقط . الفى : وجد وصادف. الجيفة (بكسر فسكون): جثة الميت اذا انتنت . لا يرتضيها : لا يختارها ، ولا يقبلها ، ولا يقنع بها.

عند نشر المعاهدة

نشروا المعاهدة التي في طيّها ... قَيد يعَضّ بأرجل الآمال(١)
قد أبلعونا حبّة استعبادنا ... لكن مموَّهة بالاستقلال(٢)
والعهد بين « الانكليز » وبيننا ... كالعهد بين الشاة والرئبال(٣)
مَن ذا رأى ذئب الذئاب مصافحاً ... بتوَدُّدٍ حَمَلاً من الأحمال(٤)

مقطعة « عند نشر المعاهدة »

(*) هي المعاهدة الاولى التي عقدت سنة ١٩٢٢ وصدقها المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤ .

(١) نشروا (ن) : أذاعوا . طيّها (بفتح الطاء وتشديد الياء) : ضمنها وداخلها. القيد (بفتح فسكون) : حبل ونحوه يجعل في الرجل فيمسك المقيد به . الأرجل (بفتح فسكون فضم) : جمع الرجل . الآمال : جمع الأمل : الرجاء . وعض الشيء (ع) : أمسكه بأسنانه . ومن المجاز قوله « يعض بأرجل الآمال » . ويعض القيد بالرجل : يؤذيها ويمنعها عن المشي والتقدم.

(٢) أبلعونا : جعلونا نبلع . وبلع الحبة (ع) : أنزلها في حلقومه الى جوفه ولم يمضغها . مموّهة (بصيغة المفعول) . وموّه الشيء : طلاه بماء الفضة أو الذهب . يقال : هذا نحاس مموّه بالفضة أي مطلي بمائها . أراد أن الانكليز خدعونا بهذه المعاهدة وغدروا بنا . قال الشاعر : ان هذا المعنى مأخوذ من مثل في اللغة التركية ، فانهم اذا خدع رجل آخر قالوا : أبلعه الحبّة .

(٣) العهد (بفتح فسكون) : الميثاق . يريد ما تضمنته المعاهدة من بنود . الشاة : من الغنم والمعز والظباء للذكر والانثى . الرئبال (بكسر فسكون): الأسد والذئب .

(٤) مصافحا (بصيغة الفاعل) . وصافحه : حيّاه يدا بيد . التودّد : مصدر تودّده : اجتلب وده أي حبّه . وتودد اليه : تحبّب . الحمل (بفتحتين): الصغير من الضأن (تراجع قصيدة نحن والحالة العالمية) .

لكنّهم خـافوا انفكـاك قيودنا فاستَوثَقوا منهن بالأقفـال[٥]
كتبوا لنـا تلك العهود وانمـا وضعوا بهـا قفلاً على الأغلال[٦]
شـلّت أكفّ موَقّعيهـا انهم حَلّت عليهم لعنـة الأجيـال[٧]
هب أنهم أمِنُوا انفكاك قيـودنا أفيأمَنُـون تقلّب الأحوال[٨]

---

(٥) الانفكاك : مصدر انفك القيد : انحل . استوثقوا بالاقفال أي أغلقوا الابواب واقفلوا الأقفال على الشيء حتى وثقوا بأن لا تصل اليه يد مختلس .

(٦) الأغلال (بفتح فسكون) : جمع الغل (بضم فلام مشدّدة) : طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير او المجرم ، أو في أيديهما .

(٧) الأكف (بفتح فضم ففاء مشدّدة) : جمع الكف . وشلّت (ع) ، وشلت (بالبناء للمجهول) : يبست فبطلت حركتها أو ضعفت . حلت (ض) : وجبت . اللعنة : اسم من اللعن (كلاهما بفتح فسكون) . ولعنه (ف) : طرده وابعده من الخير . الأجيال (بفتح فسكون) : جمع الجيل : الجنس من الناس ، ويتوسع فيه فيطلق على أهل الزمان الواحد . أراد لعنة الناس كلهم ، أو لعنة التأريخ .

(٨) هب (بفتح فسكون) : احسب ، واعدد . امنوا (ع) : اطمأنوا ولم يخافوا. الأحوال : جمع الحال (كلاهما بفتح فسكون) : وأحوال الدهر : صروفه . التقلب : مصدر تقلب الحال : تحول عن وجهه .

كان لي وطن

قـــد كان لي وطـــن أبكي لنكبتـــه
والیوم لا وطن عنـــدي ولا سكن[1]

ولا أرى في بـــلاد كنت أسكنهـــا
الاّ حثـــالة ناس قاءهـــا الزمن[2]

مقطعة « كان لي وطن »

(١) النكبة (بفتح فسكون) : المصيبة ، السكن (بفتحتين) : المسكن ، وكل ما سكنت اليه واستأنست به .

(٢) الحثالة (بضم ففتح) : كل شيء رديء ، وما يسقط من كل ذي قشارة اذا نقي كالشعير والتمر ونحوهما ، وحثالة الناس : رذالهم وشرارهم . وقـاء ما أكله (ض) : القاه من جوفه .

الى أولي الأمر

يا مُبعـــديّ بظـــلم عن مناصبهـــم
وقاطعـــين الى مـــا أبتغي طـــرقي[١]

علمت كل خفيّ مـــن ضـــمائركم
وما علمت الذي تَرضَوْنَ من خُلُق[٢]

ماذا يوافقكم من شـــأن صـــاحبكم
حتـــى يكون لديكم حائز السَبَق[٣]

ان كان عقـــل فاني عـــاقل فَطِن
أو كان حُمْقٌ فعندي أحمق الحُمُق[٤]

مقطعة « الى اولي الأمر »

(١) يا مبعديّ (بصيغة الفاعل) . وأبعده : نحاه ، ضد قرّبه . المناصب : جمع المنصب (بفتح فسكون فكسر) : المقام ، وما يتولاه الرجل من العمل. يقال :تولّى منصب الوزارة أو القضاء ونحوهما . الطرق (بضمتين) : جمع الطريق : السبيل وزنا ومعنى . والطريق : الممرّ الواسع الممتدّ . وقيل للطريق طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . والطريق يؤنث ويذكر . أبتغي : اريد وأطلب . وقطع الطريق على السالكين (ف) : منعه وأخافه .

(٢) الخفي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) . وخفي الأمر (ع) : استتر وتوارى ولم يظهر فهو خفيّ . الضمائر : جمع الضمير : قلب الانسان وباطنه ، ومايضمره فينفسه ويصعب الوقوفعليه .ترضونالخلق (ع):تختارونه. وتقنعون به .

(٣) الشأن : الحال . السبق (بفتحتين) : ما يتراهن عليه المتسابقون .

(٤) كان في هذا البيت تامّة بمعنى ثبت وحدث وحصل . عقل فاعل الاولى ، وحمق فاعل الثانية . الفطن (بفتح فكسر) : الحاذق الفهم المدرك الماهر. عندي بمعنى أملك . أحمق : صفة لموصوف محذوف أي رجل أحمق . الحمق (بضمتين) : جمع الأحمق : القليل العقل .

فجرّبـــوني تفوزوا عنـــد تجربتـــي

بمـــا تريدون من طَيش ومن نَزَق[5]

وان أبَيتم سوى مَن عِرضه دَنِس

فلست معكم على شـــيء بمتَّفق[6]

لا أبعد الله غـــيري عن منـــاصبكم

اني بتدنيس عِرضي غير مُرتزِق[7]

---

(٥) جرّبه : اختبره وامتحنه مرة بعد اخرى . تفوزوا (ن) : تظفروا . والفعل تفوزوا مجزوم بجواب الطلب . الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) : نزق وزل . وطاش عقله : خف فتشتّت فجهل أو أخطأ . النزق (بفتحتين) : مصدر نزق (ع) : طاش وخف عند الغضب ونشط .

(٦) أبى الشيء (ف ، ض) : كرهه ولم يرضه . العرض (بكسر فسكون) : النفس ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حســـب وشرف . الدنس (بفتح فكسر) : المتسخ .

(٧) التدنيس : مصدر دنّسه : وسخه .

لو يملك الأمر قومي

لو يملك الأمرَ قـومي في مواطنهم
ما كان حقّي لديهم قطّ مهضومـا[١]

لكنمـا أمرهـم ملك لأجنبهـم
فليس من عجب أن عشت مظلومـا[٢]

مقطعة « لو يملك الأمر قومي »

(١) قطّ (بفتح القاف وتشديد الطاء مبنية على الضم) : ظرف زمـان لاستغراق ما مضى، وتختصّ بالنفي. يقال : ما فعلت هذا قط اي مافعلته فيما مضى من عمري . مهضوما : اسم مفعول . وهضم حقه (ض) : نقصه . وهضم فلان فلانا : ظلمه وغصبه .

(٢) الأجنب (بفتح فسكون ففتح) : البعيد في القرابة ، أو في الغربة . ويعني المستعمرين الانكليز . العجب (بفتحتين) : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء .

الحزب الحر المعتدل العراقي

قولوا لحزب تسمّى الحرّ معتَـــدِلاً
هل أنت من بعد نفي القوم معتدل[1]

وهــل لما حلّ بالحزبــين باكيــة
عيناك أم أنت مســرور به جَذِلُ[2]

تالله ما أنت حــــرّ فــي مطالبــة
وانمــــا أنت للحكام معتَمِـــــل[3]

ومـــا سـعيت الى حق لتُــدركه
بل أنت للأمر في مســعاك ممتثل[4]

مقطعة «الحزب الحرّ المعتدل العراقي»

(*) هو حزب رئيس الوزراء (عبدالرحمن النقيب) ، وكان يراسه ابنـــه (محمود النقيب) .

(١) النفي (بفتح فسكون) : مصدر نفاه (ض) : أخرجه من بلده وسيّره الى بلد آخر .

(٢) حلّ بالحزبين (ن ، ض) : نزل بهما . والحزبان هما الحزب الوطني وحزب النهضة اللذان اغلقتهما السلطة الانكليزية المحتلة ونفت البارزين من رجالهما سنة ١٩٢١ . الجذل (بفتح فكسر) : الفرح وزنا ومعنى .

(٣) تالله : التاء للقسم . معتمل (بصيغة الفاعل) . واعتمل للحكام : عمل وتصرف وفق ارادتهم . ويريد بالحكام الانكليز المسيطرين يومئذ على العراق .

(٤) لتدركه . ادرك الشيء : لحقه وبلغه وناله . بل : حرف للاضــــراب الابطالي ، لأنه افاد أبطال المعنى الذي قبله والرد عليه بما بعده . المسعى (بفتح فسكون ففتح) : السعي والتصرّف . ممتثل (بصيغة الفاعل) . وامتثل الأمر : اطاعه واحتذاه .

قـــد احتملت من التأريـــخ لعنتـــه
لله درّك مـــاذا أنت محتَمِــــــل[٥]

وبلغ الشاعر أن رئيس الحزب الحرّ قال اذ سمع بهذه الأبيات :
« نحن لا نبالي بمثل هذه الأقوال الفارغة » فقال :

قـــال ذو الحزب اذ أتاه مقـــالي
نحن لســـنا بمـــا يقـــال نبالي[٦]

صـــادق في الذي ادّعـــاه وأنّى
يألـــم الميَت من جروح النصـــال[٧]

انمـــا تجـــزع الكرام من الـــذمّ
وتخشـــى الأمجـــاد لذع المقال[٨]

---

(٥) احتمل الشيء : حمله وصبر عليه . اللعنة اسم من اللعن (كلاهما بفتح فسكون) . ولعنه (ف) : طرده وأبعده من الخير . الدرّ (بفتح فراء مشدّدة) : اللبن وكثرته . ولله درك أي لله ما خرج منك من خير . هذا أصل المعنى. ويقال لكل متعجب منه: لله دره . وهو هنا للتعجب والتهكّم . ومحتمل (بصيغة الفاعل) .

(٦) المقال (بفتحتين) : مصدر قال (ن) : تكلم وتلفظ . اراد بهأبياته في الحزب. نبالي : نهتم ونكترث .

(٧) صادق : خبر لمبتدأ محذوف أي هو صادق . ادّعاه : زعمـــه . أنّى : استفهامية بمعنى كيف . ألم (ع) : وجع . الميت (بفتح فسكون) : من فارقته الحياة . النصال (بكسر ففتح) : جمع النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين .

(٨) الذم (بفتح فميم مشدّدة) : مصدر ذمّه (ن) : عابه ولامه، وضدّ مدحه. وتجزع الكرام منه (ع) : لم يصبروا عليه وأظهروا الحزن . تخشى (ع : تخاف وتتقى . الأمجاد (بفتح فسكون) : جمع المجيد . ومجد فلان (ك): كان ذا مجد . اللذع (بفتح فسكون) : مصدر لذعته النار (ف) : مسته وأحرقته . ولذع فلانا بلسانه : آذاه وأوجعه بكلام .

أيها المفتي

يــا أيهــــا المفتي بتكفيرنــا	مهلاً فقـــد جئت بأمر نكير[1]
بــأيّ جهــل فيك مستأصل	علمت يا جاهل ما في الضـمير[2]
وذاك أمــر ليس تنتاشــــه	الاّ يـد الله العليم القـديـر[3]
لو كنت ذا مَجد لأصلتْك من	هجائنا الأيـام نار السـعير[4]
بل أنت وَغـْـد لا تُبالي الهجا	وهكــذا كـــل لئيم حقير[5]
وانما تغتـــاظ من هجونــا	بقـدر ما تغتاظ منـه الحمير[6]

مقطعــة « أيها المفتي »

(*) قالها لما أفتى بكفره بعض من يدّعي العلم في بغداد لانشاده قصيدة «المرأة في الشرق» التي انكر فيها تشديد القوم على النساء في الحجاب .
تراجع القصيدة في باب النسائيات .

(١) المفتي : من يتصدى للفتوى بين الناس . مهلا (بفتح فسكون) : رفقـا لا تعجل . والأمر النكير (بفتح فكسر) : الشديد الصعب .

(٢) مستأصل (بصيغة الفاعل) . واستأصل الشيء : ثبت أصله وقوي . الضمير (بفتح فكسر) : قلب الانسان وباطنه ، وما يضمره في نفسه ويصعب الوقوف عليه .

(٣) تنتاشه : تتناوله وتأخذه .

(٤) المجد (بفتح فسكون) : العزّ والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . السعير (بفتح فكسر) : النار ولهبها . وأصلتك الأيـام نـار السعير : أدخلتك اياها وأثوتك فيها .

(٥) الوغد (بفتح فسكون) : الأحمق الضعيف ، والرذل الدنيء ، والخـادم الذي يخدم بطعام بطنه . الهجا (بكسر ففتح) : الهجو . وهو ممـدود وقصره لضرورة الوزن . اللئيم (بفتح فكسر) ، ولؤم فلان (ك) ، كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً فهولئيم .الحقير (بفتح فكسر) .وحقر فلان (ك) : هان وذل فهو حقير .

(٦) تغتاظ : تغضب . واغتاظ مطاوع غاظه (ض) : أغضبه أشدّ الغضب . الهجو (بفتح فسكون) : مصدر هجاه (ن) : ذمه وعدد معايبه ، ووقع فيه بالشعر وشتمه .

قل لظالمي

قـــل للذي أنحى عليّ بظلمه   سفهاً وجار بقوله وبفعـــله[1]

الموت يجمـع بيننـا وســنلتقي   عند الذي تثق الخصـوم بعدله[2]

مقطعة « قل لظـالمي »

(١) انحى : اقبل . وانحى عليّ بظلمه أي ظلمني . السفه (بفتحتين) : الجهل وخفة الحلم . وأصل معناه : الخفة والحركة والاضطراب . جار (ن) : ظلم .

(٢) العدل (بفتح فسكون) : الانصاف ، ضد الجور . والعدلُ من الحكام هم الوافون للحق في أحكامهم . ووثق بعدله (و) : أئتمنه .

رقة قولي

وغرّت رقتي في القول قوماً فعادَوْني وكنت لهم صديقا[1]

وما علموا بأن رقيق قولي يكون لدى التماحك مِنجنيقا[2]

وما مَوج البحار يكون الاّ لكون الماء سيّالاً رقيقا[3]

مقطعة « رقة قولي »

(١) الرقة (بكسر فقاف مشدّدة) : مصدر رق القول (ض) : لطف ولان وسهل .

(٢) التماحك : مصدر تماحك الخصمان : تلاجّا أي تماديا في الخصومة . المنجنيق (بفتح فسكون ففتح فكسر) : القذافة . وهي آلة حربية قديمة كانت ترمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها .

(٣) الموج (بفتح فسكون) : ما علا من سطح الماء وتتابع . مصدر ماج البحر (ن) : ارتفع ماؤه واضطرب .

الشيخ المستقيم

سوّد الله منك يا شيخ وجهاً غشّ حتى باللحية السوداء[١]

لحية طال ذقنها فهو فيها ألِف خُطّ بين عين وراء[٢]

لو نتفنا من شعرها وغزلنا لنسجنا خمسين ثوبَ رياء[٣]

وصفوه « بالمستقيم » فقلنا انه المستقيم في الأمعاء[٤]

مقطعة « الشيخ المستقيم »

(١) غشه (ن) : لم يمحضه النصح ، وأظهر له خلاف ما أضمره ، وزيّن له غير المصلحة . وغش بلحيته السوداء أنه كان يصبغها فيظهرها للناس بخلاف حقيقتها .

(٢) الذقن (بفتح فسكون ، وبفتحتين) : مجتمع اللحيين من أسفلهما . واللحي (بفتح فسكون) : منبت اللحية وهما لحيان . فهو أي الذقن . خط (بالبناء للمجهول) : كتب . وقوله « ألف خط بين عين وراء » أي أن لحيته وذقنها يؤلفان كلمة « عار » ، والعار كل ما يلزم منه سبة أو عيب .

(٣) نتف الشعر (ض) : نزعه نتشاً . الرياء (بكسر ففتح) : مصدر راءاه : أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه .

(٤) المستقيم : المعتدل المستوي . الأمعاء : جمع المعى (بكسر ففتح ، وبفتح فسكون) : المصير ، واحد المصران . والمستقيم من الأمعاء هو الذي تتجمع فيه فضلات الطعام .

جاهل متكبر

وشـــامخ الأنف ما ينفـــكّ مكتسـيـاً
ثوب التـــكبّر في بُحبـوحـــة النادي[1]

قد لازم الصـــمت عِيّـاً في مجالســه
كأنما هو من « نُوّاب بغـــــــداد »[2]

مقطعة « جاهل متكبر »

(1) الواو ، واو ربّ : حرف جر يفيد التقليل . شامخ الأنف : رافعه تكبّرا . يقال : شمخ فلان بأنفه ، وشمخ أنفه (ف) : تكبر وتعظم . ماينفك : مايزال : هما من أخوات كان . التكبّر : مصدر تكبر : تعظم وتجبّر . وامتنع عن قبول الحق معاندة . البحبوبة (بضم فسكون فضم) : الوسط . النادي : مجلس القوم ومتحدّثهم .

(2) الصمت (بفتح فسكون) : مصدر صمت المتكلم (ن) : سكت ولم ينطق . العي (بكسر فياء مشدّدة) : خلاف البيان . مصدر عيي في منطقه (ع) : عجز ولم يقدر على الكلام . والظاهر أن نواب بغداد ما كانوا يتكلمون في مجلس المبعوثان العثماني (مجلس النواب) فشبه هذا المتكبر الصامت بهم .

الجهل الفضاح

ما أقبح الجهلَ يُبدي عيب صـــاحبه

للناظرين وعن عينيــه يُخفيـــه(1)

كذلك الشـوم لم يَشــمُمه آكله

والناس تشـتمّ نتن الريح من فيه(2)

مقطعة « الجهل الفضّاح »

(1) ما اقبح الجهل : تعجب من قبح الجهل . يبدي : يظهر . العيب :النقيصة والوصمة . يخفيه : يستره ويكتمه .

(2) شمه (ن) : أخذ رائحته بحاسة الشمّ . النتن (بفتح فسكون) : مصـدر نتن الشيء (ض ، ع) : خبثت رائحته . والريح : الرائحة .

الطفل الملتحي

معارف « بغداد » قد جاءها

مدير من الطيش في مسرح[1]

حمار ولكنّه ناطق

وطفل ولكنه ملتحي[2]

فيا أيها العلم عنها ارتحل

ويا أيها الجهل فيها اسلح[3]

مقطعة « الطفل الملتحي »

(*) نظمها في العهد العثماني .

(١) الطيش (بفتح فسكون) : مصدر طاش فلان (ض) : نزق وزلّ . وطاش عقله ، خف وتشتت فجهل او اخطأ . المسرح (بفتح فسكون) : المرعى . ومن المجاز قوله مسرح من الطيش .

(٢) الملتحي (بصيغة الفاعل) . والتحى الغلام : نبتت لحيته .

(٣) ارتحل : فعل أمر ، أى سر وامض وانتقل . اسلح : فعل أمر . وسلح فلان (ف) : تغوّط .

اللؤم والحياء

قد يطفح اللؤم حتى أن صـــاحبه
يَنسى الحيــاء فيغـدو يدّعي الكرمــا[1]

ان الجهالـة ان كانت قَذى بصــــر
رأى الضـلال هُدىً واستسمن الورمـا[2]

ما للغواة ارعِـــواء عن غَوايتهـم
ان لم يك السيف يعـــلو منهم القِـمما[3]

مقطعة « اللؤم والحياء »

(١) يطفح (ف) : يفيض . يقال : طفح الإناء ، أو الحوض ، أو النهر : امتلأ حتى فاض من جوانبه . اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . يغدو : يصير . يدعي الكرم : ينسبه اليه ، ويزعم انه كريم .

(٢) القذى : جمع القذاة (كلاهما بفتحتين) : وقذى البصر : ما يتكوّن في العين من رمص وغمص . الضلال (بفتحتين) : مصدر ضل المسافر الطريق (ض ، ع) : زل عنه ولم يهتد اليه . الهدى (بضم ففتح) : الرشـــاد والبيان ، والدلالة بلطف الى ما يوصل الى المطلوب . الورم (بفتحتين) : مصدر ورم الجلد (و) : انتفخ وتغلظ من مرض به . واستسمنه : عـده سمينا . وفي المثل « استسمنت ذا ورم » يضرب لمن يفترّ بالظاهر الذي يخالف حقيقة الواقع .

(٣) الغواة (بضم ففتح) : جمع الغاوي . وغوى الرجل (ض) : انهمــك في الجهل وامعن في الضلال . الارعواء : مصدر ارعوى عن الغواية (بفتحتين): كف عنها ورجع وارتدع . القمم (بكسر ففتح) : جمع القمة (بكسر فميم مشددة) : اعلى الراس . اي لايرتدعون عن غوايتهم حتى يقتلوا .

كم من أراذل أطغتها سفاهتها

حتى ادعت وهي أذناب لها الشَمَما[4]

ان عُدّت الوحش ما كانت ولا بقراً

أو عدت الطير ما كانت ولا رَخَما[5]

ومنها

والناس كالناس في خَلق وبينهم

في الخُلق بَوْن فذا أرض وذاك سما[6]

مثل الحديد وما امتازت حقيقته

والقَيْن يطبع منه السيف والجَلَما[7]

---

(٤) كم : خبرية بمعنى كثير . الأراذل : جمع الأرذل : الخسيس الدون ، والرديء من كل شيء . السفاهة (بفتحتين) : مصدر سفه فلان (ع،ك): خف وطاش وجهل . الأذناب (بفتح فسكون) : جمع الذنب (بفتحتين) : ذيل الحيوان ، ومن كل شيء آخره ، وأذناب الناس : اتباعهم وأراذلهم وسفلتهم . الشمم (بفتحتين) : الارتفاع، والسمو . والشمم مفعول ادعت. وقوله « وهي أذناب » جملة حالية معترضة ، والواو واو الحال .

(٥) الرخم (بفتحتين) : طائر يشبه النسر .

(٦) الخلق (بفتح فسكون) : الخلقة ، التكوين . مصدر خلقه (ن) : أوجده . الخلق (بضمتين) : السجية والطبع . البون (بفتح الباء وضمهافسكون): البعد ، والمسافة بين الشيئين ، والفضل والمزية . اراد أن الناس متساوون في الخلقة ، مختلفون في الأخلاق والفضائل والمزايا . وفي البيت الآتي ايضاح لرأيه هذا .

(٧) امتاز الشيء : بدأ فضله على مثله . القين (بفتح فسكون) : الحدّاد . يطبع (ف) : يعمل ، ويصنع ، ويصوغ . الجلم (بفتحتين) : المقراض .

البصرة

إياك و « البصرةَ » المُضني تَوَطّنُها
فلا تمرُّنَّ فيها غير مُطّعِنِ (١)

لا تُعجبنّك بالأشجار خُضرتها
حسناً فما هي الا خُضرة الدِمَنِ (٢)

ما ان أقام صحيح في مساكنها
الاّ وسافر عنه صحة البدن (٣)

مقطعة « البصرة »

(*) يقول شاعرنا : انه نظم هذه المقطعة وهو في البصرة ، وقد ذهب اليها في أوائل أيار ١٨٩٨ وبقي فيها الى اوائل تموز ثم عاد الى بغداد . وكانت البصرة إذ ذاك وخيمة جدا ووبيئة بالحمى .

(١) إياك والبصرة : تحذير . وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنّبه . « إيا » هو المحذّر (بصيغة المفعول) والكاف ضمير المخاطب . و« البصرة » هي المحذور . و « الواو » واو العطف ، والبصرة معطوفة على « إيا » . المضني (بصيغة الفاعل) . وأضناه المرض : أثقله . والضنى (بفتحتين) : المرض ، والهزال الشديد ، وسوء الحال . وضني الرجل (ع) : اشتدّ مرضه حتى نحل جسمه ، ومرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس . التوطن : فاعل المضني . مصدر توطن البلد : اتخذه وطنا . المظطعن (بصيغة الفاعل) : السائر ، المرتحل . أراد : احذرك من أن تسكن البصرة وتتخذها وطنا لك ، واذا ما رغبت في رؤيتها فمرّ بها مرور السائر المسافر العجلان .

(٢) تعجبنّك . النون نون التوكيد . وأعجبه الشيء : عجب منه وسر ؛ اي اخذه العجب منه . والعجب (بفتحتين) : روعة تأخذ الانسان عند استعظام الشيء . الخضرة (بضم فسكون) : لون الشيء الاخضر . الدمن (بكسر ففتح) : المزابل . الواحدة دمنة (بكسر فسكون) . وخضرة الدمن : ما ينبت فيها من العشب ، ويكنى بها عن جمال الظاهر مع قبح الباطن .

(٣) ما إن : حرفا نفي ، الثاني توكيد للأوّل . أقام في مساكنها : لبث فيها واتخذها وطنا .

مـاء زُعـاق ، وجوّ قاتم ، وهـــوىً

نَتْن ، وشـــدة حرّ غير مُؤْتَمَن[٤]

أنظر تجــد كــل أهليهـــا كأنهم

من السقام استحقُّوا الدرج في الكفن[٥]

صُفر الوجوه قد امتصّـت دمـاءهم الـ

ـحمّى وقـد حرمتهم لذة الوَسَـن[٦]

ومنها في هجـاء بعضهم

يلقى النزيل بوجـه قُـدّ من حجـــر

لولا العبوسـة لم يُفرَق من الوَثَن[٧]

ومنهـــــا

---

(٤) الماء الزعاق (بضم ففتح) : المرّ الغليظ لا يطاق شربه . القاتم : الأسود . النتن (بفتح فسكون) : مصدر نتن الشيء (ض ، ع) : خبثت رائحته . مؤتمن (بصيغة المفعول) . وائتمنه ، عده امينا . أي انه حرّ شديد يؤثر في الصحة تأثيرا سيئا .

(٥) تجد : مجزوم بجواب الطلب . السقام (بفتحتين) : المرض . مصـــدر سقم (ع،ك) : مرض ، أو طاوله المرض . الدرج : اللف والطيّ وزنا ومعنى .

(٦) امتص الماء : رشفه وشربه شربا رفيقاً . الحمى : داء يستحرّ بها الجسم . اراد بها حمّى الملاريا التي كانت البصرة موبوءة بها . اللذّة : طيب طعم الشيء . الوسن (بفتحتين) : النوم . وحرمتهم لذة الوسن : منعتهم اياها .

(٧) النزيل (بفتح فكسر) : الضيف . قدّ (بالبناء للمجهول) : قطع . وعبس (ض) : قطب وجهه اي جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم . لم يفرق (بالبناء للمجهول) . وفرق بين الشيئين (ن) : فصل وميّـــز احدهما من الآخر . الوثن : الصنم وزنا ومعنى . أي لولا انه عابس متجهم لكان في جموده كالوثن لان في وجه هذا طلاقة وبشاشة .

أفيك يا غَمر يلقى الشعر مأمَله

يا خَيبة الشعر بل يا ضَيعة اللَسَن[٨]

ما لي أراك على الكرسيّ منتفخاً

ان كان فيك احتباس الريح فاحتقن[٩]

---

(٨) الغمر (بفتح فسكون) : الجاهل الأبله الذي لم يجرّب الامور . المأمل (بفتح فسكون ففتح) : الأمل أي الرجاء . الخيبة (بفتح فسكون) : الخسارة . مصدر خاب (ض) : لم يظفر بما طلب ولم ينله . الضيعة (بفتح فسكون) : مصدر ضاع الشيء (ض) : فقد ، وهلك ، وتلف ، وصار مهملا . اللسن (بفتحتين) مصدر لسن فلان (ع) : فصح وبلغ أو تناهى في الفصاحة والبلاغة .

(٩) منتفخا : متكبرا متعظما . الاحتباس : مصدر احتبس : مطاوع حبسه (ض) : ضبطه ، وامسكه ، وسجنه . الريح : أصل معناه الهواء اذا تحرّك . واراد به ريح البطن . احتقن : فعل أمر . وأحتقن المريض : استعمل الحقنة .

اللؤم

وقال يهجو بعضهم بقصيدة جاء مطلعها :

اللؤم داء في النفـوس عيـاء

لم يَشف منه ، سوى الحِمام ، دواء[1]

ومنهـا

لو كان في الدَّأما كـل عيوبه

بـل بعضـهنّ لأنتن الدأمـاء[2]

ولو انّ في كـرة الهـواء طبـاعـه

فَسَدَت فمات بنَتْنها الأحياء[3]

ألقت عليـه يـد الزمـان مخازيـاً

منهـا تلوح بوجهـه الفحشـاء[4]

مقطعـة « اللؤم »

(١) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . الداء : المرض ، والعلة والداء العياء (بفتحتين) : الشديد الذي لا طبّ له ولا برء منه . والدواء : ما يتداوى به ويعالج . وشفاه الدواء (ض) : أبرأه وأذهب مرضه . الحمام (بكسر ففتح) : قضاء الموت وقدره . ودواء فاعل لم يشف منه . أراد أن اللؤم مرض شديد لا دواء يشفيه الا الموت . الدأماء (بفتح فسكون) : البحر . أنتن: خبثت رائحته.

(٣) الطباع (بكسر ففتح) : جمع الطبع (بفتح فسكون) : الخلق والسجية التي طبع عليها الانسان . فسدت (ن، ض، ك) : أنتنت ، وضد صلحت.

(٤) المخازي : جمع المخزاة (بفتح فسكون) : الذل والهوان ، والمصيبة والفضيحة . وألقى عليه الزمان المخازي : أملاها عليه . وهي كالتعليم . تلوح (ن) : تبدو ، وتبرز ، وتظهر . الفحشاء (بفتح فسكون) : القبيح الشنيع من كل قول أو فعل .

وجه أقـام الدهــــر فيــه من الخنى

سِـمَةً فعـاد وليس فيـه حياء[٥]

يـا ماشــيـاً يختـال في غُلَوائـه

أطرق كَرى ما هــذه الخُيَلاء[٦]

هب غفلة الجهـــلاء عنـك طويلةً

أفليس تعـلم خزيـك العقـلاء ؟[٧]

---

(٥) الخنى (بفتحتين) : الفحش . وأصل معناه الفحش في الكلام . السمة (بكسر ففتح) : العلامة ، مصدر وسمه (ض) : كواه وأثر فيه بسمة وكي . وأقام السمة : أدامها .

(٦) يختال في مشيه : يتمايل ويتكبر ويتجبّر . الغلواء (بضم ففتح) : الغلوّ (بضمتين فواو مشددة) : مصدر غلا في الأمر (ن) : تشدّد فيه وتصلّب حتى جاوز الحد . أطرق : فعل أمر . وأطرق الرجل : أرخى عينيه ينظر الى الأرض ، أو أمال رأسه الى صدره وسكت . الكرى (بفتحتين) : ذكر الكروان (بفتحتين) : طائر له صوت حسن. و « أطرق كرى» مثل يضرب للمعجب بنفسه . ونص المثل : « أطرق كرى ان النعام في القرى » : الخيلاء (بضم ففتح) : التكبر والعجب .

(٧) هب (بفتح فسكون) : احسب واعدد . الغفلة (بفتح فسكون) : مصدر غفل عن الشيء (ن) : سها عنه وتركه اهمالا من غير نسيان . الخزي (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها .

حمار في مسلاخ انسان

يحيا من الجهـل فيه ما يموت بـه
ما في المراحيض من فأر وجِرذان[1]

سبحان قدرة ربي كيف قد خلقت
هذا الحُميِّر في مسلاخ انسان[2]

مقطعة « حمار في مسلاخ انسان »

(١) المراحيض : جمع المرحاض : المغتسل والكنيف . الفأر (بفتح فسكون) والجرذان (بكسر فسكون) : جمع الجرذ (بضم ففتح) ، وهما ضربان من القوارض .

(٢) سبحان (بضم فسكون) : منصوب على انه مصدر . وسبحان الله : كلمة تنزيه اي ابرىء الله من السوء براءة . القدرة (بضم فسكون) : القوة على الشيء والتمكن منه . كيف (بفتح فسكون) : اسم مبني على الفتح . وهو هنا اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . الحميّر : تصغير الحمار . المسلاخ (بكسر فسكون) : الجلد .

الكلاب في الفلوجة

أخسّ الناس من كـــذَبوا ومـانُـوا
وليس الـكذب عنـــدهم يُعـــاب[1]

وشــرّ مواطـن الدنيـــا بــلاد
يُســاكن أهلهـــا فيهـا الكلاب[2]

مقطعة « الكلاب في الفلوجة »

(١) اخسّ : اسم تفضيل . وخس الشيء (ع، ض): رذل وحقر فهو خسيس. مان (ض) : كذب (ض) : اخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع مع العلم به . يعاب (بالبناء للمجهول) . وعاب الشيء (ض) : جعله ذا عيب (بفتح فسكون) أي نقيصة ووصمة . وقوله : « وليس الكذب عنـــدهم يعاب » أي لا يعتبر عندهم عيبا .

(٢) شرّ : اسم تفضيل ، أصله أشرّ وقد حذفت همزته لكثرة الاستعمال . المواطن : جمع الموطن (بفتح فسكون فكسر) : الوطن وهو محل اقامـــة الانسان ومقرّه . يساكن أهلها : يسكن معهم .

سقم الرأي

ومن الهجاء أيضاً ما قال في بعضهم :

تجنّب من سـقيم الرأي قربـاً
ولا تغترّ بالبـدن الصـحيح[1]

ولا ترض الصـديق لحسن خَلْقٍ
اذا مـا كـان ذا خُلُق قبيـح[2]

ومنهـا

وذي سَـفَهٍ أكبّ على المخـازي
وما قَبِـل النصـيحة من نصيح[3]

مقطعة « سقم الرأي »

(١) السقيم : المريض ، أو الذي طاوله المرض . الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . وسقيم الرأي أراد به جامد الرأي وضعيفه . تجنّبه : فعل أمر أي ابتعد عنه . تغترّ . يقال : اغترّ بكذا : خدع وظن به الأمن فلم يتحفظ . البدن (بفتحتين) : الجسم .

(٢) لا ترض : مضارع مجزوم بـ « لا » الناهية . ورضيه (ع) : اختاره ، وقبله، وقنع به . الخلق (بفتح فسكون) : الخلقة والتكوين ، مصدر خلقه (ن): أوجده . والخلق (بضمتين) : السجية والطبع . القبيح (بفتح فكسر) : ضد الحسن والجميل .

(٣) السفه (بفتحتين) : الجهل وخفة الحلم . وأصل معناه : الخفة والحركة والاضطراب . المخازي : جمع المخزاة (بفتح فسكون) : الذل والهوان ، والمصيبة والفضيحة . وأكبّ عليها : أقبل عليها ، ولزمها ، وشغل بها . النصيحة (بفتح فكسر) : قول فيه دعاء الى صلاح ونهي عن فساد . النصيح (بفتح فكسر) : الناصح . ونصحه ونصح له (ف) : وعظـه وأرشده لما فيه صلاحه .

تروج المخزيات لديه حتى
تُباع اليه بالثّمن الربيح[٤]

أطاف بغيّه وأباح شتمي
وكان الشتم أجدر بالمُبيح[٥]

وأغراه الضلال فكان مِنّي
كما كان « اليهود » من « المسيح »[٦]

ومنها

فَمُت في نار غَيْظك مُستشيطاً
فلست من الهجاء بمستريح[٧]

---

(٤) راجت السلعة (ن) : نفقت وكثر طلابها . المخزيات : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) : واخزاه : اهانه ، وفضحه ، واخجله ، أي اوقعه في الخزي (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها . لديه : عنده . الثمن (بفتحتين) : العوض الذي يؤخذ في مقابلة البيع . الربيح (بفتح فكسر) : الرابح . يقال : هذا متجر ربيح ، أي يربح به .

(٥) الغيّ (بفتح فياء مشدّدة) : مصدر غوى فلان (ض) : أمعن في الضلال وانهمك في الجهل . وأطاف به : حام حوله ، وأحاط به . الشتم : السب وزنا ومعنى . وأباحه : أحاله وأطلقه ، وأجاز فعله . أجدر : اسم تفضيل: أخلق ، وأولى .

(٦) اغراه بالشيء : حضّه وحرّضه عليه . الضلال (بفتحتين) : مصدر ضل المسافر (ض ، ع) : زلّ عنه ولم يهتد اليه .

(٧) الغيظ (بفتح فسكون) : مصدر غاظه (ض) : أغضبه أشدّ الغضب . المستشيط (بصيغة الفاعل) . واستشاط : التهب غضبا . الهجاء (بكسر ففتح) : مصدر هجاه (ن) : ذمّه وعدّد معايبه ، ووقع فيه بالشعر وشتمه .

سـأضرم فيـك يـا لُكَعُ الأهاجي

كنيران تشـب تجـاه ريـح[٨]

تجمّعت المخـازي فيـك حتى

يعدّ الهجـو فيـك من المديـح[٩]

---

(٨) اضرم : مضارع أضرم النار : أشعلها ، وأوقدها ، وألهبها ، الاهاجي (بتشديد الياء وخففها لضرورة الوزن) : جمع الاهجوة (بضم فسكون فضم فواو مشددة) والاهجيّة (بضم فسكون فكسر فياء مشدّدة) : ما يتهاجى به من الشعر كالقصيدة والمقطعة . والاهاجي مفعول اضرم . اللكع (بضم ففتح) : اللئيم ، والأحمق . تشب (ن) تتقد ، وتشب (بالبناء للمجهول) : توقد . تجاه (بتثليث التاء) : قبالة ، وامام . يقال : قعدوا تجاهه أي مستقبلين له ، وتلقاء وجهه . الريح (بكسر فسكون) : الهواء اذا تحرك .

(٩) تجمعت المخازي : انضم بعضها الى بعض . يعدّ (بالبناء للمجهول) : يحسب . الهجو (بفتح فسكون) : الهجاء .

كل امرئ وصديقه

تحرَّ اذا صادقت مَن وُدّه مَحْض
يُصان لديه المال والدين والعِرض(1)

فكلّ خليل مُنْبِيءٌ عن خليله
كما عن شؤون القلب قد أنبأ النَبْض(2)

وبالصدق عامل مَن تحبّ من الورى
والا فذاك الحبّ آخره بُغض(3)

وسامح صديقاً قد أساء بفعله
ثلاثاً عسى عن ذلك الفعلِ ينفضّ(4)

مقطعة ((كل امرىء وصديقه))

(*) الواو ، واو المعيّة .

(1) تحرَّ : فعل أمر . وتحرّى الرجل : طلب احرى الأمرين أي اولاهما . وتحرى في الأمور : قصد أفضلها . وتحرّى الأمر : توخاه وقصده . الود (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : أحبّه . المحض (بفتح فسكون) : الخالص لا يشوبه شيء يخالطه . يصان (بالبناء للمجهول) : يحفظ . العرض (بكسر فسكون) : النفس ، وموضع المدح والذم من الانسان ، وما يفتخر به من حسب وشرف .

(2) الخليل : الصديق المختص . منبيء : مخبر وزنا ومعنى . النبض (بفتح فسكون) : ضربات للعروق من حركة القلب وانقباضاته يستدل بها على حالة الجسم من صحة او مرض .

(3) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . البغض (بضم فسكون) : الكره والمقت ، ضد الحب .

(4) سامح : فعل أمر . وسامحه : صفح عنه . أساء : أتى بسيّىء وهو كل قبيح شائن . ينفض : يتفرق . وانفض عنه : أراد ابتعد عنه وفارقه.

وبعـد ثلاث دعـه غير مُسـامِحِ

فرفض الذي دامت اسـاءته فرض[٥]

وقَوِّ أسـاس الوُدّ بالصـدق فالـذي

على جُرُفٍ هـارٍ يؤسَّس ينقضُ[٦]

وان وَمَضـت للخِلّ منـك سـحابة

فلا يكُ منهـا خُلَّباً ذلك الوَمْضُ[٧]

---

(٥) دعه : اتركه . مسامح : لك أن تقرأه بصيغة الفاعل اي غير مسامحه انت ، ولك ان تقرأه بصيغة المفعول اي غير مسامح هو . الرفض (بفتح فسكون): الترك والمجانبة . الفرض (بفتح فسكون) : مصدر فرض الله الأحكام على عباده (ض) : سنها واوجبها . وفي البيت جناس (الرفض والفرض) .

(٦) قوّ : فعل أمر . وقوّى الشيء : ابدله مكان الضعف قوة . الأساس : أصل البناء وقاعدته التي يقوم عليها . الجرف (بضمتين) : الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر كل ساعة يسقط بعضه . هار : صفة الجرف. وهار الجرف (ن) : انصدع ولم يسقط ؛ فاذا سقط قيل : انهـار . ينقض : يسقط .

(٧) ومضت السحابة (ض) : لمع فيها البرق خفيفا . الخل (بكسـر فلام مشدّدة) : الصديق المختص . الخلّب (بضم ففتـح اللام المشددة) : السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلف ويتقشع . والسحاب : الغيم كان فيه ماء أم لم يكن ، والسحابة : القطعة منه . وسمي سحابا لجرّ الريح له ، أو لانجراره في مرّ الريح . الومض (بفتح فسكون) : المصدر . أراد : اذا وعدت صديقك فأنجز وعدك ، ولا تكن كالبرق الخلب يطمـع ويخلف .

من هذا

مخلص منكشف اخلاصه
عن رياء فيه تُخفيه الأنانه[1]

وأمين قد جرت أطماعه
بسُيول الغِش في وادي الخِيانه[2]

لو درت كل خيانات الورى
بالذي فيه تسمّت بالأمانه[3]

مقطعة ((من هذا ؟))

(١) مخلص (بصيغة الفاعل) : خبر لمبتدأ محذوف أي هو مخلص . وأخلص الحب : اصفاه د ونقاه مما يشوبه ، منكشف (بصيغة الفاعل) ، وانكشف الشيء : ظهر . الرياء (بكسر ففتح) : مصدر راءاه : أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ماهو عليه . تخفيه: تستره وتكتمه . الأنانة (بفتحتين): قولك : أنا . وتطلق فيراد بها الأثرة والاعجاب بالنفس .

(٢) الأطماع (بفتح فسكون) : جمع الطمع (بفتحتين) : مصدر طمع في الشيء (ع) : حرص عليه . السيول (بضمتين) : جمع السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . الغش (بكسر فشين مشدّدة) : اسم من غشه ، وقيل مصدره . وغشه (ن) : لم يمحضه النصح وأظهر له خلاف ما اضمره وزيّن له غير المصلحة . الوادي : كل منفرج بين الجبال والتلال والآكام يكون مسلكا للسيل ومنفذا . الخيانة (بكسر ففتح) : مصدر خانه (ن) : اؤتمن فغدر ولم ينصح . وخان العهد : نقضه . والأمانة : لم يؤدها ، والنصيحة لم يخلص فيها .

(٣) الورى (بفتحتين) : الخلق (الناس) . الأمانة ضد الخيانة . وأمن فلانا على كذا (ع) : وثق به واطمأن اليه .

تركـــب الفحش رُجُـوليّتـــه

بعنِـــانَين نُعـــوظ وعَنَـــانه[٤]

---

(٤) الفحش (بضم فسكون) : القبيح الشنيع من قول أو فعل . الرجوليّـة (بضمتين) : كمال الصفات المميزة للرجل . العنان (بكسر ففتح) : سير اللجام الذي تمسك به الدابّة . النعوظ (بضمتين) : مصدر نعظ (ف) الذكر (بفتحتين) : قام وانتشر . العنانة (بفتحتين) : الاسم من عنن الرجل عن امرأته : منع عنها . والعنين (بكسرتين والنون مشددة) : الذي لا يأتي النساء عجزا ، أو لا يريدهن .

ان شاعرنا يصوّر في هذه الأبيات تستّر ذي الوجهين المرائي المذبذب في أفعاله وأقواله تمويها وغشا فلا يكاد يعرف حاله الا اولو الألمعيّـة من ذوي البصيرة .وهو تصوير دقيق جدا .

الناس

رأيت النـــاس كلهـم لئـاماً
وما ان فخــرهـم الاّ كــذاب[1]

طغَوْا من قـــوة وعَنَوْا لضعف
فهــم اما ذئـاب أو كــلاب[2]

وكــم من أذؤب كـانـوا كــلابـاً
فلما اســتذأبُوا وقـع الغِــلاب[3]

وكــم مــن أكلب كـانـوا ذئـابـاً
فلما اســتكلبُوا بطل النهــاب[4]

مقطعة « النــاس »

(١) اللئام (بكسر ففتح) : جمع اللئيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس المهين ما إن : حرفا نفي ثانيهما توكيد للاول . الفخر (بفتح فسكون) : مصدر فخر الرجل (ف) : تباهى بما له وما لقومه من محاسن . الكذاب (بكسر ففتح) : الكذب ، وهما مصدرا كذب فلان (ض) : أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع مع العلم به .

(٢) طغى فلان (ع ، ف) : تجبّر وأسرف في المعاصي والظلم . وعنا (ن) : خضع وذلّ .

(٣) كم : خبرية بمعنى كثير . الأذؤب (بفتح فسكون فضم) : جمع الذئب . استذأبوا : صاروا كالذئاب . أراد صاروا ذئابا . الغلاب (بكسر ففتح) : مصدر غالبه : قاهره ، وحاول كل منهما ان يغلب الآخر .

(٤) الأكلب (بفتح فسكون فضم) : جمع الكلب . واستكلب الكلب : ضري وتعوّد اكل الناس . أراد صاروا كلابا . النهاب (بكسر ففتح) : جمع النهب (بفتح فسكون) : الغنيمة . وبطل النهاب (ن) : فسد ، وذهب ضياعا . أراد كفوا عن اغتنام الغنائم وكسبها .

هوان المرأة عندنا

ما أهـــوَن الأنثى على ذُكرانـنــا

فلقـد شجاني ذُلّهـا وخضوعها[١]

ضعُفت فحجتّهـا البـكاء لخصـمها

وســلاحها عند الدفـاع دموعهـا[٢]

هي مُتعـة المســتمتعين وليتهـا

كانت لزامـاً لا يجـوز مَبيعهـا[٣]

مقطعة « هوان المرأة عنـدنا »

(١) **ما اهون المراة : صيغة تعجب من هوانها . والهوان (بفتحتين) : مصـدر هانت (ن) : زلّت ، وحقرت . الذكران (بضم فسكون) : الرجال ، جمع الذكر :خلاف الانثى . شجاني (ن) : حزنني .الذل (بضم فلام مشدّدة): مصدر ذلّ (ض) : هان وضعف ، وذل لـه : خضـع . والخضوع (بضمتين) : مصدر خضع (ف) : تطامن وانقاد وسكن .**

(٢) **ضعفت (ك) : ضد قويت . الحجة (بضم فجيم مشدّدة) : الدليـل والبرهان .**

(٣) **المتعة (بضم فسكون) : ما يتمتع به الانسان أي ينتفع . المستمتعون : المنتفعون . يقال : استمتع بالشيء : انتفع به زمانا طويلا . واسـتمتع بماله : عاش به هنيئا وتلذذبه . اللزام (بكسر ففتح) : مصدر لزم الشيء (ع) : ثبت ودام . المبيع (بفتح فكسر) :البيع .وهما مصدرا باعه الشيء (ض) : اعطاه إياه بثمن .**

فَولِيُّهــا عنــد الزواج يبيعهــا

وحليلهــا عنــد الطلاق يُضيعها[٤]

وكلاهما متحــكم في أمــرهــا

هـــذا يُعَرّيها وذاك يُجيعها[٥]

---

(٤) الوليّ (بفتح فكسر فياء مشـدّدة) . و ولي المرأة : من يلي تزويجها كالأب مثلا . الحليل (بفتح فكسر) : الزوج . وأضاعها : أهملها ، وأهلكها ، وأتلفها .

(٥) كلاهما أي الولي والزوج . متحكم (بصيغة الفاعل) . وتحكم في الأمر : تصرّف فيه كما شاء واستبدّ . يعرّيها الثوب ومنه : ينزعه عنهـا . ويجيعها : يضطرها الى الجوع بأن يمنعها الطعام والشراب .

في تأبين الزهاوي

أيهـــا الفيلســوف قد عِشت مُضنىً
مثل ميت ، وصـــرت بالموت حيّـا[1]

ما حيـــاة العظيم الا ّ خـــلود
بعـــد موت يكون للجســـم طيّـا[2]

ســوف يبقى على الورى لــك ذكــر
ناطـــق بالبقـاء لــم يَخشَ عِيّـا[3]

أنت فــرد في الفضـــل حيّـاً وميتـاً
حُزت في الحـــالتين قـــدراً عليّـــا[4]

ســـوف أبكي عليــك شـــجواً واني
بك قــد كنت في الحيـــاة شــجيّـا[5]

مقطعة « في تأبين الزهاوي »

(*) هو الشاعر جميل الزهاوي . وقد توفي في ٢٣ شباط ١٩٣٦ .

(١) المضنى (بصيغة المفعول) : وأضناه المرض : أثقله . وضني (ع) : مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس . الميت (بفتح فسكون) : من فارقته الحياة .

(٢) الخلود (بضمتين) : الدوام والبقاء .الطيّ (بفتح فياء مشدّدة) : مصدر طوى الشيء (ض) : ضم بعضه الى بعض ، أو لفّ بعضه فوق بعض . في هذا البيت يوضح رأيه في قوله : « وصرت بالموت حيا » .

(٣) الورى (بفتحين) : الخلق (الناس) . العيّ (بكسر فياء مشدّدة) : خلاف البيان . مصدر عيى في منطقه (ع) : عجز ولم يقدر على الكلام . ويخشاه (ع) : يخافه ويحذره .

(٤) الفضل (بفتح فسكون) : الاحسان والابتداء به بلا علّة . القدر (بفتح فسكون) :الشأن ،والحرمة والوقار .العلي (بفتح فكسر فياء مشدّدة): الرفيع . وحزته (ن) : ملكته ، وضممته اليك .

(٥) الشجو (بفتح فسكون) : الحزن . الشجيّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : من شجاه الهم ونحوه . أي حزنه .

رشاد

كان « رشـــاد » ضابطاً فاضـــلاً
في الجيش محبـــوباً من الجنـــد

فمات مأســـــوفاً على فقـــده
وفـاز مـن مـولاه بالحمـــــد[1]

في جنـــة الخُـــلد ألا أرّخـــوا
حال رشـــاد طـاب في الخـــــلد[2]

١٣٦١هـ

مقطعـة ((رشـــاد))

(١) الفقد (بفتح فسكون) : مصدر فقده (ض) : عدمه وخسره . الحمـد (بفتح فسكون) : مصدر حمده (ع) : أثنى عليه. ومدحه .

(٢) الخلد (بضم فسكون) : في الشطر الاول الجنة ، وفي الشطر الثاني :الدوام والبقاء . وطاب (ض) : لذّ ، وزكا ، وحسن .

النفس الأمارة

نَهَيْتُكَ عن هواكَ فما انتَهَيْتَ
ولكن قد فعلتِ كما اشتَهَيْتَ[1]

فيا نفسي عن الشَّهَوات كُفّي
فأنتِ عليكِ يا نفسي جَنَيتِ[2]

وما أمّارة بالسوء يوماً
سعت في المُنكرات كما سعَيتِ[3]

مقطعة « النفس الأمّارة »

(*) الأمّارة (بفتحتين والميم مشدّدة) : الكثيرة الأمر ، والمغرية .

(١) الهوى (بفتحتين) : ارادة النفس ، وغلب على غير المحمود من ارادتها . يقال : فلان اتبع هواه ، اذا ما اريد ذمّه . ونهيتك عنه (ف) : زجرتك عنه ومنعتك . واشتهيت الشيء : اشتدت رغبتك فيه . أي فعلت كما رغبت واردت .

(٢) الشهوات (بفتحتين) : ما يشتهى من الملذات المادية . كفي : فعل أمر . وكف عن الأمر (ن) : امتنع وانصرف . جنيت (ض) : أذنبت ، أجرمت .

(٣) أمّارة : صفة لموصوف محذوف . أي نفس أمارة . السوء (بضم فسكون): كل ما يغمّ الانسان ، وكل ما يقبح . المنكرات: جمع المنكر (بصيغة المفعول): كل ما يقبحه الشرع ، أو يحرّمه ، أو يكرهه .

اذا ما حَلْبة الحسنات جاءت
رأيتُكِ أنتِ صاحبةَ السُكَيت[٤]

فان أسدى الاله عليك عفواً
والاّ يا فَجارِ فقد هوَيت[٥]

---

(٤) الحسنات : ضدّ السيئات من قول أو فعل . الحلبة (بفتح فسكون) : خيل تجمع للسباق من كل أوب . وقد استعارها لمجموع الحسنات . السكيت (بالتصغير) : آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة .

(٥) اسدى : أحسن ، واعطى ، وأولى وزنا ومعنى . العفو (بفتح فسكون) : مصدر عفا عن ذنبه (ن) : صفح عنه ولم يعاقبه عليه . يا فجار (بفتحتين، مبنية على الكسر) : يا فاجرة . وفجرت المراة (ن) : انبعثت في المعاصي غير مكترثة . هويت (ض) : سقطت من أعلى الى أسفل .

في قوله : « فان أسدى الإله عليك عفوا » جواب الشرط محذوف وتقديره « نجوت » .

معلقة

أنظـــــر الى تلك المعلقــــــــة التي

ستـرت ظلام الليـل بالأضـــواء[1]

قِطَـع من البلّـور مُحدِقــة بهـــا

يَحكين شــكل أصابع الحسناء[2]

فكأنهــــا بدر تـلألأ في الـدجى

وكأنهـن كــواكب الجَــوْزاء[3]

بـل قـــد يُمثّلهــا الخيـــال كأنها

قمر أُحيــط بهـالـة بيضـاء[4]

مقطعــة ((معلّقة))

(١) سترت (ن، ض) : غطت ، واخفت . الأضواء : الأنوار وزنا ومعنى .

(٢) البلّور (بفتح فضم اللام المشدّدة ، وبكسر ففتح اللام المشدّدة) : حجر ابيض شفاف . محدقة (بصيغة الفاعل) . واحدقوا بالشيء : احاطوا به، واحتفوا حوله . يحكين (ض) : يشابهن .

(٣) تلالأ :لمع ،واشرق ،واستنار .الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته. الجوزاء (بفتح فسكون) : برج في السماء تدخله الشمس في ٢١ أيار ، والبرج : مجموعة من النجوم.

(٤) الهالة : دارة القمر .

جو بيروت

جوّ « بيروت » في الشـــــتاء دفيءٌ
مانـع من نـوازل الأسـقام[١]

فـاذا ما تَـواتـر الغَيث فيــه
خِلتُني في مغاسـل الحَمّـام[٢]

وعلى القُرب من مَغانيـه جوّ
ثغـره من ثُلوجـه في ابتسـام[٣]

يجعـل الجسـم في ارتجافٍ فيُمسي
فيـه نطق الفصـيح كالتَمتام[٤]

وكـذا الحُسن في الأمـاكن بالأضـ
ـداد تبـدو أوصـافه للأنام

مقطعة ((جوّ بيروت))

(١) الجوّ : الفضاء بين الأرض والسماء . الدفيء (بفتح فكسر) . ودفيء الجو (ع) : سخن ، فهو دفيء . الأسقام : الأمراض وزنا ومعنى . ونوازل الأسقام : صفة اضيفت الى موصوفها أي الأسقام النوازل .

(٢) الغيث (بفتح فسكون) المطر . تواتر : تتابع وزناً ومعنى أو تتابع مع فترات .

(٣) المغاني : جمع المغنى (بفتح فسكون ففتح) : المنزل الذي غني به أهله اي أقاموا ثم ظعنوا . وأراد المنازل مطلقا . الثغر (بفتح فسكون) : الفم ، والأسنان ما دامت في منابتها .

(٤) الارتجاف : مصدر ارتجف : ارتعد واضطرب شديدا . يمسي ،هنا بمعنى يصير ، ويكون . التمتام (بفتح فسكون) : الذي يردّ كلامه الى التاء والميم ، والذي يعجّل بالكلام فلا يفهمك ما يريد .

الترامواي في الأستانة سنة ١٩١٠

مرّ الترام فقيـــــل اركب فقلت لهم
ذلّ امرؤٌ كان مركوباً له الكسل[١]
أما ترى وضِعاف الخيل تسحبه
كأنه جبل في الأرض ينتقـــــل[٢]
يَحكي السُلَحْفاة في عرض الطريق وقد
أمست بها في التأنّي يُضرب المَثَل[٣]
ترى به أوجه الركاب عابسةً
من فوقها ضجر ، من تحتها مَلَل[٤]
في جانبَيْه وفي أعلاه قد كتبوا
بيتاً تَمَثَّل في انشاده الأُوَل[٥]
« قد يُدرك المُتأنّي بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزَلَل »

مقطعة « الترامواي في الآستانة سنة ١٩١٠ »

(١) ذلّ (ض) : هان وضعف .

(٢) ضعاف الخيل : صفة اضيفت الى موصوفها أي الخيل الضعاف . تسحبه (ف) : تجره على الأرض .

(٣) يحكي (ض) : يشابه . السلحفاة (بضم ففتح فسكون) : حيوان برمائي يحيط بجسمه صندوق عظمي يجعله ثقيل المشي . العرض (بضم فسكون)، وعرض الطريق ، وسطه وناحيته .

(٤) الأوجه (بفتح فسكون فضم) : جمع الوجه . عابسة : مقطبة . وعبس الرجل (ض) : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم . الضجر (بفتحتين) : مصدر ضجر (ع) : ضاق ، وتبرم ، وقلق . الملل (بفتحتين): مصدر مل (ع) : سئم وضجر .

(٥) الاول (بضم ففتح) : أراد الأوائل والأسلاف .

الأغنياء والفقراء

أرى أغنياءَ الناس كالعُمْيِ لم يَروا
شقاءَ بني غبــراءَ من كـــل بائس[1]

كأن الغِنى والفقرَ نور وحِنــدِس
ولم يرَ مَن في النور مَن في الحنادس[2]

مقطعة « الأغنياء والفقراء »

(١) العمي (بضم فسكون) : جمع الأعمى . الشقاء : مصدر شقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله ، وضد سعد . الغبراء (بفتح فسكون) : الأرض . وبنو غبراء : الفقراء المحاويج ، لأنهم يفترشون الأرض بلا غطاء ولا وطاء . البائس : الفقير الذي اشتدت حاجته .

(٢) الحندس (بكسر فسكون) : الليل الشديد الظلمة. « من » اسمان موصولان اولهما فاعل لم ير ، والثاني مفعوله .

بين اليأس والرجاء

ترى مقلتي ما ليس تملكه يدي
وما زلت أسعى منفض الكف محوجا[1]

أرى باب رزقي من بعيد مفتحاً
فآتيه ولّاجاً فألفيه مرتجا[2]

وأيأس أحياناً وأرجو فلم أكن
لأملك من شيء سوى اليأس والرجا[3]

مقطعة « بين اليأس والرجاء »

(١) المقلة (بضم فسكون) : العين ، وأصل معناها شحمة العين التي تجمع السواد والبياض . منفض (بصيغة الفاعل) . وانفض الرجل : هلكت أمواله ، وفني زاده ، وصار بحيث نفض مزاوده . المحوج (بصيغة الفاعل) : المفتقر .

(٢) الولاج : التشديد للمبالغة . وولج الباب (ض) : دخله . ألفاه : وجده . المرتج (بصيغة المفعول) : المغلق .

(٣) أيأس : مضارع يئس من الشيء (ع) : قطع امله منه وانتفى طمعه فيه . الأحيان (بفتح فسكون) : جمع الحين (بكسر فسكون) ، وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان . أرجو : أؤمّل .

على مقابر الشهداء

حيِّ هذي القبور ان كنت حيّاً
عاملاً بالفضيلة الغرّاء[1]

انما الميْت كل من لا يُحَيّي
باحترام مقابر الشهداء[2]

واحترام الأموات حتم وان كا
نوا بِعاداً فكيف بالقُرَباء[3]

لا تقل هذه الرِجام قبور
بل تماثيل نجدةٍ وإباء[4]

انما هذه القبور ترينا
كيف حب الأوطان في الأحياء

مقطعة « على مقابر الشهداء »

(*) هم الذن استشهدوا من الجيش العثماني في حرب العراق مع الجيش الانكليزي ، اثناء الحرب العالمية الاولى . وتقع هذه المقابر في باب المعظم من بغداد .

(١) حيِّ : فعل أمر . وحيّاه : سلّم عليه . الفضيلة : المزية ، والدرجة الرفيعة في حسن الخلق . الغراء : البيضاء وزنا ومعنى . والغرّة (بضم فراء مشدّدة) : بياض في جبهة الفرس .

(٢) الميت (بفتح فسكون) : من فارقته الحياة .

(٣) الحتم (بفتح فسكون) : مصدر حتم عليه الأمر (ض) : أوجبه عليه جزما. البعاد (بكسر ففتح) : مصدر باعده ، أطلقه وأراد به جمع البعيد . القرباء (بضم ففتح) : أراد جمع القريب (ذي القرابة) .

(٤) الرجام (بكسر ففتح) : القبور . واحدها رجم (بفتحتين) . النجدة (بفتح فسكون) : الشجاعة في القتال ، والشدة والبأس ، والسرعة في الاغاثة . الإباء (بكسر ففتح) : مصدر أباه (ف ، ض) : ترفع عنه وامتنع، وكرهه فلم يرضه .

السنما العراقي

رأيت لهذه السنمات فضلاً ... ولا كالفضل للسنما العراقي[1]

ففيه من البدائع ما تجلّت ... لنا منه السواحر والرواقي[2]

فمن صور به متحرّكات ... ممثّلة لنا العِبَر البواقي[3]

ومن سُرُج ترى الأبصار منها ... بدوراً لا تُردّ الى المحاق[4]

ونور الكهرباء بجانبَيْه ... على الجُلاّس ممدود الرواق[5]

مقطعة « السنما العراقي »

(*) قالها لما انشىء السنما العراقي ببغداد .

(١) الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى المزيّة .

(٢) البدائع : جمع البديعة اي التي لا مثيل لها ، والتي بلغت الغاية في بابها . تجلّت : وضحت ، وظهرت ، وانكشفت . السواحر : جمع الساحرة ، وسحره (ف) : عمل له السحر وخدعه . الرواقي : جمع الراقية . ورقته (ض) : عوذته ونفثت فيه ، وقرات عليه قائلة : « باسم الله أرقيك والله يشفيك » .

(٣) العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : الاتعاظ والاعتبار بما مضى . البواقي: صفة العبر ؛ جمع الباقية ، الدائمة الثابتة .

(٤) السرج (بضمتين) : المصابيح . جمع السراج . المحاق (بتثليث الميم) : آخر الشهر القمري وفيه يستتر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية ؛ لأنه يطلع مع الشمس فتمحقه ، اي تخفيه وتمحوه اي تحجب رؤيته .

(٥) الجلاس (بضم فلام مشددة) : جمع الجالس . الرواق (بكسر الراء وضمها ففتح) : سقف مقدم البيت . وممدود : منبسط . يقال : مد النهار (ن) : انبسط ضياؤه .

هــو الوطنيّ فاترك ما ســواه وخــلّ الأجنبيّ لذي النفاق[٦]

ولو لم يحو وصفاً غير هــذا لوافق مشــربي وكفى مذاقي[٧]

فكيف وقــد تفوّق في بنــاء وترتيب حوى حسن اتســاق[٨]

---

(٦) سواه : غيره . خلّ : فعل أمر أي اترك . النفاق : مصدر نافق فلان : اظهر خلاف ما يبطن .

(٧) يحوى (ض) : يملك ويحرز . المشرب (بفتح فسكون ففتح) : أصل معناه الماء . وموضع الشرب . ومشرب الرجل :ميله وهواه . المذاق (بفتحتين): الذوق .

(٨) كيف : اسم استفهام اخرج مخرج النفي . تفوّق : تقدم ، وعلا ، وفضل . يقال : تفوّق فلان على أصحابه : فاقهم ، وصار خيرا منهم . الاتساق : مصدر اتسق الشيء : انتظم .

السنما الوطني

لو جعلنا كل شيء وطنيّا   لقطفنا ثمر المجد جنيّا[1]

ولعشنا اليوم في أوطاننا   مستقلّين بها عيشاً رَخيّا[2]

ولأضحى نابهاً خاملنا   ولأمسى كل ذي فقر غنيّا[3]

يا بني « بغداد » هل من يقظة   لامور تُكسب القوم رقيّا[4]

ان « بغداد » قضت واجبها   مذ أرتكم سنماها الوطنيّا

سنما أظهر للرائين من   صور الآداب ما كان خفيّا[5]

ولقد صَوّر في رقعته   عِبَر الأيام تصويراً جليّا[6]

مقطعة « السنما الوطني »

(*) قالها لما انشيء السنما الوطني ببغداد .

(١) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . وقطف الثمر (ض) : جناه وجمعه . الجني (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : ما جني لساعته (الطريّ) وجنيا حال من المفعول به (ثمر المجد) .

(٢) الرخي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) ، والعيش الرخي : المتسع . أي الرغيد الهنيء .

(٣) أضحى وأمسى : كلاهما هنا بمعنى صار ، وكان . نبه الرجل (ك) : شرف ، وعلا ذكره ، وأشتهر ، فهو نابه . وخمل ذكر فلان (ن) : خفي فهو خامل .

(٤) اليقظة : الانتباه من النوم . وهي بفتحتين وقد سكن القاف لضرورة الوزن . الرقي (بضم فكسر فياء مشددة) : الصعود أراد التقدم في الحياة. واكسبه رقياً : أعانه على كسبه أو جعله نكسبه ، أي يربحه .

(٥) الخفي (بفتح فكسر فياء مشددة) : المستتر المتواري .

(٦) العبر (بكسر ففتح) : جمع العبرة : الاتعاظ والاعتبار بما مضى . الجليّ (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : الواضح البيّن .

ولقــد قرّب للانظــار مــن خِطط البلدان ما كان قصيّــا[٧]

يُبهج النــاظر فيــــه أنــــه يقرأ المكتوب فيــــه عربيّــا[٨]

يا بني « بغداد » لا عــذر لــكم ان أتيتم بعد هــذا الأجنبيّــا

---

(٧) أراد بـ « خطط البلدان » ما يعرضه من مناظر البلاد في العالم . وأصل معنى الخطط (بكسر ففتح) : جمع الخطة (بكسر فتشديد الطاء) :مايختطه الانسان لنفسه من الأرض ، أو المكان المختط للعمارة أي الذي وضعت عليه علامة توضح ذلك . القصي (بفتح فكسر فياء مشدّدة) : البعيد .

(٨) بهجه المنظر (ف) ، وأبهجه : أفرحه ، وأفاض سروره .

شيخ العروبة

لقد أفزع الناعي المروءة والنـــدى
غداة نعى شيخ العروبة « أحمدا »(١)(*)

علا بالمعـــالي صوته فـــي حيـــاته
وآثاره من بعـــده كانت الصـــدى(٢)

« زكيّ » ترى من سعيه صـــور العلا
وان غُيبت عنـــا مرائيـــه بالردى(٣)

تردّى رداء المجد شيخـــاً ويافعـــاً
فعاش به في طول مَحيـــاه سيّدا(٤)

مقطعة ((شــيخ العروبــة))

(*) قالها في رثاء أحمد زكي الملقب ب ((شيخ العروبة))، وقد توفي سنة ١٩٣٤.

(١) المروءة (بضمتين) : النخوة وكمال الرجولية . الندى (بفتحتين) : الجود والسخاء . وأفزعهما : أخافهما وروّعهما . الناعي : مذيع خبر الموت . ونعاه (ف) : اذاع خبر موته .

(٢) المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والنبل والشرف . وعــلا بها (ن) : ارتفع وصعد . الصدى (بفتحتين) : رجع الصوت يرده الجبل ونحوه.

(٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف . غيّبت (بالبناء للمجهول) ،وغيب الشيء : أبعده وواراه . المرائي : جمع المراى : المنظر وزنا ومعنى أراد شخصه . الردى (بفتحتين) : الهلاك ، الموت .

(٤) الرداء (بكسر ففتح) : ما يلبس فوق الثياب . وتردّاه : لبسه . المجـد (بفتح فسكون): العز ، والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . اليافع : من راهق العشرين ، أو ترعرع وناهز البلوغ . المحيـــا (بفتح فسكون) : الحياة .

يداه : يـــدٌ تعطي اليراعـــة حقّهـــا
واخرى توافي جـــادي القوم بالجدا[٥]

وما مات مَن أضحى لدى الناس ذكره
مُغيراً لعمري في البلاد ومُنجـــدا[٦]

ســلام عليــه حيث حــان وفاتــه
وحين زكا في موطن « النيل » مولدا[٧]

---

(٥) اليراعة (بفتحتين) : القصبة ، أراد بها القلم لأنه كان يتخذ من القصب . الجدا (بفتحتين) : العطاء . والجادي : معطيه . وتوافي : تفاجىء .

(٦) أضحى : هنا بمعنى صار ، وكان . لدى : عند . لعمري : اللام للقسم ، والعمر (بفتح فسكون) : الحياة . فالشاعر يقسم بحياته . المغير (بصيغة الفاعل) . وأغار : أتى الغور (بفتح فسكون) : المنخفض من الأرض . المنجد (بصيغة الفاعل) ، وأنجد : أتى النجد (بفتح فسكون) : ما أشرف من الأرض وارتفع . أي ان ذكره سار في البلاد وعم قاصيها ودانيها .

(٧) حيث (بفتح فسكون) : ظرف مكان مبني على الضم . حان (ض) : قرب. أراد حيث توفي . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان. زكا (ن) : صلح وطهر .

في وفاة الملك حسين

عــزاءً أيهــا الملــك المفــدّى
ويــا خير الملوك أبــاً وجــدّا[1]

لئن عظم المصــاب ففيــك عــزم
على الأيام أعظــم منــه جــدّا[2]

وما مــات الحســين ومنــك أبقى
أبــا غازي لنــا ملكــاً مفــدّى

وفي الثاوي لنــا عظــة وذكــرى
نجدّ بهــا على الحلفاء وجــدا[3]

مقطعة « في وفاة الملك حسين »

(*) كتب هذه المقطعة في دفتر التعازي الذي فتح في البلاط الملكي ببغداد في ٥ حزيران ١٩٣١ بمناسبة وفاة الملك حسين .

(١) العزاء (بضمتين) : اسم من التعزية وهي التسلية والتصبر . **المفدّى** (بصيغة المفعول) . وفدّاه : قال له : جعلت فداك .

(٢) عظم (ك) : كبر وزنا ومعنى . المصاب (بضم ففتح) : الشدة النازلة . العزم : مصدر عزم الأمر وعليه (ض) : عقد ضميره على فعله وقطع عليه وأمضاه من غير تردّد . أعظم : اسم تفضيل .

(٣) الثاوي : الميت ، المتوفى . العظة (بكسر ففتح) الاتعاظ والاعتبار . الذكرى (بكسر فسكون ففتح) : اسم للاذكار والتذكير . نجد : مضارع أجد أي جدد . الحلفاء : الدول التي حاربت المانية وحليفاتها في الحرب العالمية الاولى ، ويريد الانكليز خاصة لأنهم هم الذين وعدوا الملك حسينا وخانوه . الوجد (بفتح فسكون) : الغضب .

فلا نرضى لهم من بعد وعدا

ولا نرعى لهم من بعد عهدا(٤)

فسر بالقوم في طرق المعالي

وجدد للبلاد علا ومجدا(٥)

---

(٤) الوعد (بفتح فسكون) : مصدر وعده الأمر وبالأمر (ض) : منّاه به . وقال له : بنيله إياه . ونرضى الوعد (ع) : نقبله ، ونقنع به . العهد (بفتح فسكون) : الموثق . ونرعاه (ف) : نحفظه .

(٥) الطرق (بضمتين) : جمع الطريق والسبيل وزنا ومعنى . وهو الممرّ الواسع الممتد . وقيل للطريق طريقا لأن المارة تطرقها بأرجلها وتطؤها . والطريق يؤنث ويذكر . المعالي جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف ، وكذلك العلا (بضم ففتح) . المجد (بفتح فسكون) العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء .

الناس في بغداد

أرى الناس في « بغداد » أمسَوا عقارباً
تدب دبيبـاً من جميـع الجوانب[1]

تمجّ سـمـوماً من زُبانى نمائـم
بهـا الناس تشقى في شقاء المصائب[2]

مقطعة « الناس في بغداد »

(١) تدبّ (ض) : تمشي مشيا رويدا . ودبت عقاربهم : سرت نمائمهم وأذاهم .

(٢) الزبانى (بضم ففتح ، وآخرها الف مقصورة) : ما تزبن (أي تدفع) به العقرب من طرف ذنبها وهي ابرتها التي تلسع بها . النمائم : جمع النميمة: الوشاية . ونمّ بين القوم (ض ، ن) : حرض واغرى . ونمّ الحديث : سعى ليوقع فتنة بين الناس . تمجها : تلفظها . يقال : مجّ الماء من فيـه (ن) : رمى به ، وقذفه ، ولفظه . الشقاء (بفتحتين) : مصدر شـقي فلان (ع) : تعس وساءت حاله . المصائب : جمع المصيبـة : البلية ، والداهية ، والشدة ، وكل أمر مكروه يحلّ بالانسان .

هوّة الموت

كـأن حياتنـا جبل مطـلّ عـلى مَهواته وهي الممـات[1]
مشـينا فوقـه عُميـاً فظلت تَهاوى نحو هوتـه المُشـاة[2]
كأن فضاء هـذا الكون بحـر تَمَوَّج فيه هـذي الكائنات[3]

مقطعة « هوّة المـوت »

(*) تراجع قصيدة « حياة الورى » في باب الفلسفيات .

(١) مطلّ (بصيغة الفاعل) وأطلّ على الشيء : أشرف عليه . المهواة (بفتح فسكون) : الوهدة الغامضة بين جبلين لا يفطن اليها ، من انهوى فيهـا هلك .

(٢) العمي (بضم فسكون) : جمع الأعمى . تهاوى : مضارع حذفت احـدى تاءيه ، أصله تتهاوى (تتساقط) .

في هذين البيتين يمثل الشاعر الحياة والموت تمثيلا شعريا خياليا ، اذ جعل الموت وهدة والحياة جبلا مطلا عليها ، وجعل الناس كلهم يمشون فوق ذلك الجبل متجهين نحو تلك الهوة وهم عميان لا يرونها . وكل من وصل منهم الى حافة الجبل من الهوّة سقط فيها ، وهذا هو الموت .

وعن جعله الناس عميانا قال : جعلتهم عميانا لأنهم لا يعلمون متى يكون الوصول الى الهوّة او السقوط فيها ، فكل واحد منهم يمشي آمنـا مطمئنا يحسب الهوّة بعيدة وربما كان بينه وبينها خطوات وهو لا يدري وهذا تمثيل بليغ بارع .

(٣) تموّج : مضارع حذفت احدى تاءيه : وأصله تتموّج . وتموّج البحر : اشتد هياجه واضطرب .

ونحن لــدى تَمَوُّجهـا كأنّا فواقــع ظاهــرات خافيـــات[٤]
تَبَيَّنُ تــارةً وتغيب أخــرى فشأناها التجمُّـــع والشَتات[٥]

---

(٤) الفواقع : الدواهي .أراد بها الفقاقيع ،وهي نفاخات الماء التي ترتفع على سطحه وتنفقىء سريعا .

(٥) تبيّن : مضارع حذفت احدى تاءيه ، أصله تتبين : تظهر ، وتبــدو ، وتتضح . التارة : المرّة ، والحين . تغيب (ض) : تبعد ، وتستتر .الشأن (بفتح فسكون) : الحال ، والأمر . التجمّع : مصدر تجمع . المتفرق : انضم بعضه الى بعض وتألف . الشتات (بفتحتين) : مصدر شت الاشياء (ض) : فرّقها .

الدنيا

ومن عرَف الدنيـــا ولـــؤم طباعهـــا
وأصبح مغروراً بهـــا فهـــو ألأم[1]

تردّيك وشـــياً مُعلَمـــاً وهو صارم
وتعطيك كفّـــاً رخصةً وهي لَهْذَم[2]

وتُصفيــك ودّاً ظـــاهراً وهي فارِك
وتسقيك شـهداً رائقـــاً وهو علقم[3]

مقطعــة « الدنيــا »

(١) اللؤم (بضم فسكون) : مصدر لؤم فلان (ك) : كان دنيء الأصل شحيح النفس مهيناً . الطباع (بكسر ففتح) جمع الطبع (بفتح فسكون) : الخلق والسجيّة التي طبع عليها الانسان . أصبح : هنا بمعنى صار . المغرور : المخدوع وزنا ومعنى . وغرّه (ن) : خدعه وأطمعه بالباطل . الأم : اسم تفضيل . أي أشدّ لؤما منها .

(٢) الوشي (بفتح فسكون) : مصدر وشى الثوب (ض) : نقشه وحسّنه ، ونمنمه . المعلم (بصيغة المفعول) وأعلم القصار الثوب : جعل له علماً من طراز وغيره . وترديك الوشي : تلبسك اياه رداء . الصارم : السيفالقاطع الرخصة (بفتح فسكون) : الناعمةاللينة الطرية . اللهذم (بفتح فسكون ففتح) : الحاد القاطع من السيوف .

(٣) الودّ (بتثليث الواو) : مصدر ودّه (ع) : احبّه ، وأصفـــاه الودّ : صدقه الحبّ والاخاء . المراة الفارك : هي التي تبغض زوجها . الشهد (بفتح الشين وضمها فسكون) : العسل ما لم يعصر من شمعه ، وأراد مطلق العسل . الرائق : الصافي . العلقم : الحنظل وزنا ومعنى ، وكل شيء مرّ .

صورة الشاعر في شبابه

هذه صورتي أُردِّدُ فيها نظراتي الى خيال شبابي[1]
طالباً اسوة بها وسلوّاً عن زمان الصبى وعهد التصابي[2]
فكأني ظمآن يطلب ماء من سراب السنين والأحقاب[3]

مقطعة « صورة الشاعر في شبابه »

(١) أردّد : اكرّر وزنا ومعنى .

(٢) الاسوة (بضم فسكون) : ما يتعزّى به الحزين . السلوّ (بضمتين فواو مشدّدة) : مصدر سلاه وسلا عنه (ن) : نسيه وطابت نفسه بعد فراقه . الصبا (بكسر ففتح) : الصغر ، والحداثة . العهد (بفتح فسكون) : الزمان . التصابي : مصدر تصابى الرجل : مال الى الصبوة واللهو واللعب .

(٣) الظمآن : العطشان أشد العطش . السراب : ما يرى في المفاوز نصف النهار كالماء لاصقا بالارض . الأحقاب (بفتح فسكون) : جمع الحقب (بضمتين) : المدة الطويلة من الدهر .

هذا هو نصّ الأبيات التي أعطاني اياها الشاعر ، ثم رأيتها بخطه وقد وضع « ريّا » بدل ماء .

المطامع في بغداد

أسفت على بغداد لما رأيتها تجيش بكلتا ضفتيها المطامع[1]
نرى الناس فيها كالكلاب تهارشت على جيفة قد حرّمتها الشرائع[2]
وقد قام يغريهم بنهش لحومها أناس لهم في نهشهنّ منافع[3]
وقد فغرت أفواهها وتكشّرت بأشداقها منها النُيوب القواطع[4]

مقطعة « المطامع في بغداد »

(١) أسف (ع) : حزن أشدّ الحزن . تجيش (ض) : تغلي وتهيج وتضطرب . الضفة (بفتح ففاء مشددة) . وضفة النهر : جانبه . المطامع : جمع المطمع (بفتح فسكون ففتح) : الطمع ، وما يستدعي الطمع ، وما يطمع فيه .

(٢) تهارشت : تواثبت وتقاتلت . الجيفة (بكسر فسكون) ، جثة الميت اذا أنتنت .

(٣) يغري : مضارع اغرى الانسان بالشيء : حرّضه عليه وحضّه . النهش (بفتح فسكون) : مصدر نهشه (ف ، ض) : أخذه بمقدم أسنانه ونتفه .

(٤) فغرت أفواهها (ف ، ن) : فتحتها ، والضمير في « افواهها » عائد الى الناس . تكشرت : بدت وظهرت . وكشر عن أسنانه (ض) : كشف عنها وابداها عند الضحك وغيره . الأشداق : جمع الشدق (بكسر فسكون) : جانب الفم من باطن الخد . النيوب (بضمتين) : فاعل تكشرت . جمع الناب : السن بجانب الرباعية . وأراد الأسنان مطلقا . القواطع : صفة النيوب .

كأنّ أكفّ الطامعين بنهبها ميازيب تجري والجيُوب بوالع[٥]
وأرذل خلق الله قوم اذا انبرى لهم مطمع في المخزيات تجاشعوا[٦]

---

(٥) الأكف (بفتح ففاء مشدّدة) : جمع الكف . النهب (بفتح فسكون) : الغنيمة ، والشيء المنهوب ، مصدر نهبه (ف) : أخذه قهرا . ميازيب : جمع ميزاب (بكسر فسكون) : قناة أو أنبوبة يصرف بها الماء من سطح بناء أو موضع عال . بوالع : جمع بالوعة ، وبلّوعة .

(٦) أرذل : اسم تفضيل . ورذل فلان (ك) : ردؤ فهو رذيل . والرذيل (بفتح فكسر) : الدون الخسيس . انبرى لهم : عرض . المخزيات : جمع المخزية (بصيغة الفاعل) . وأخزاه : أهانه ، وفضحه ، وأخجله ، أي اوقعه في الخزي (بكسر فسكون) : الهوان والذل ، والخصلة يستحيا منها . تجاشعوا الشيء : تزاحموا عليه وتناهبوه .

إيوانُ كِسرىٰ

انَّ هذا الايوان « ايوان كسرى » دكّـه الدهر بالخطوب وهدّه[1]

فهـو يحكي فتحـاً لثغر نذير صائح : البقـاء لله وحـده[2]

مقطعة « ايوان كسرى »

(*) عن الفارسية للشاعر الشيخ رضى الطالباني .

(١) الإيوان (بكسر فسكون) : مجلس لكبار القوم على هيئة بهو واسع عالي السقف محمول من الأمام على عقد . دكه (ن) : هدمه حتى ساواه بالارض. الخطوب (بضمتين) : جمع الخطب (بفتح فسكون) : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب ، واصل معناه الأمر صغر او عظم . هدّه (ن) : هدمه بشدّة صوت .

(٢) يحكي (ض) : يشابه . الثغر : الفم وزنا ومعنى . النذير (بفتح فكسر) : المنذر . وأنذره بالأمر :أعلمه به وخوّفه منعواقبه . وصائح :صفة نذير، ونذير صفة لموصوف محذوف اي رجل نذير أو شخص نذير .

في دار تحسين

انا نودّعهم في دار تحسين
أبي اسامة مصحوب السلاطين

المصطفي كل ذي فضل لدعوته
والمحتفي باولي العلم الأساطين[1]

يا دار تحسين قدري دمت عامرة
بالمجد آهلة يا دار تحسين[2]

جمعتنا من بني مصر بأهل علا
أخلاقهم مثل أزهار البساتين[3]

مقطعة « في دار تحسين »

(*) ارتجلها في الحفلة التي اقامها تحسين قدري لبعثة الجامعة المصرية مساء الأحد ١٥ شباط ١٩٣١ ، تراجع قصيدة «يقظة الشرق» في باب الوصفيات .

(١) المصطفي (بصيغة الفاعل) . واصطفاه : اختاره وفضله . الفضل (بفتح فسكون) : هنا بمعنى المزية . المحتفي (بصيغة الفاعل) ، واحتفى بفلان: بالغ في اكرامه ، واظهر السرور والفرح ، واكثر السؤال عن حاله . أساطين العلم : الثقات المبرّزون فيه .

(٢) المجد (بفتح فسكون) : العز والرفعة ، والنبل والشرف ، والمكارم المأثورة عن الآباء . الدار الآهلة : التي يسكنها اهلها .

(٣) العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف .

آراؤهـــم فـــي دجى التحقيق نيّرة

في العلم قـــد مكّنتهم أي تمكين[٤]

انا نودّعهـــم توديـــع ذي أمـــل

يرجو لهم عودة من بعـــد ما حين[٥]

انا نحمّلهم من دجلـــة شغفـــاً

يهدي الى النيل محمـــود الأفانين[٦]

---

(٤) الآراء : جمع الرأي (بفتح فسكون) : ما ارتآه الانسان واعتقده . الدجى (بضم ففتح) : سواد الليل وظلمته . نيّرة (بفتح فكسر الياء المشدّدة) . مضيئة مشرقة . مكنتهم في العلم : جعلت لهم عليه قدرة وسلطانا . أيّ: دالة على معنى الكمال .

(٥) الأمل : الرجاء . العودة (بفتح فسكون) : مصدر عاد الى كذا (ن) : صار اليه ورجع . الحين (بكسر فسكون) : وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان.

(٦) الشغف (بفتحتين) : أقصى الحب. المحمود : الممدوح . وحمده (ع) : أثنى عل ه . الأفانين : جمع الفنن (بفتحتين) : الغصن المستقيم طولا وعرضا ، جمعه أفنان (بفتح فسكون) . وأفانين : جمع أفنان .

النشيد الوطني

نحن خَوّاضو غمـــار الموت كشافو المحن
ما لنا غير اكتســـاء العز أو لِبس الكفن[1]

نبذل الأرواح نَفديهـــا لاحيـــاء الوطن
هل سوى الأرواح للأوطـــان في الدنيا ثمن[2]

« النشــيد الوطني »

(*) حدثني الشاعر عن سبب نظمه هذا النشيد فقال : « لما اعلن الدستور العثماني وضع له وديع صبرا الموسيقار اللبناني نشيدا وطنيا وطلب الى الشاعر التركي توفيق فكرت أن ينظم لألحانه شعرا بالتركية ففعل . ثم أراد لتلك الألحان شعرا بالعربية فرجع الى مترجم الالياذة سليمان البستاني ، وكان اذ ذاك من وزراء الدولة . واتفق أن زار شاعرنا سليمان البستاني في داره فرأى وديع صبرا يطلب اليه وضع شعر لألحان نشيده ؛ فلما دخل الشاعر أحال البستاني صبرا بذلك عليه فقبل هذه الحوالة ، ونظم له هذه الأبيات ، وصار شبان العرب في الآستانة ينشدونها بالحانها البديعة الرائعة » .

(١) الخوّاض : الكثير الخوض ، مبالغة الخائض . وخاض الماء (ن) : دخله ومشى فيه . الغمار (بكسر ففتح) : جمع الغمر (بفتح فسكون) : الماء الكثير . واستعاره للموت . المحن (بكسر ففتح) : جمع المحنة (بكسر فسكون) : البلاء والشدّة . والكشاف : مبالغة الكاشف . وكشف المحن (ض) : ازالها . الاكتساء : مصدر اكتسى : لبس الكسوة (بضم الكاف وكسرها فسكون) : الثوب يستتر به ويحلّى. العز (بكسر فزاي مشدّدة) مصدر عز الرجل (ض) : صار عزيزا أي قوياً بريئاً من الذل .

(٢) نبذل الأرواح (ن ، ض) : نسمح بها ونجود عن طيب نفس . نفديها (ض): نجعلها فداء لإحياء الوطن . وفدى الأسير : استنقذه بمال أو غيره فخلّصه مما كان فيه .

يا ضَلالَ الألى لم يكونوا الفدا[٣]

ان نُمت نحـــن فلتحي أوطـــاننا

نحن لم نُخلق لحمل الجَور أو لِبس الهوان

بل خُلقنا للعـــلا والسبق في يوم الرهان[٤]

هـــذه أوطاننـــا فاقت فراديس الجِنـــان

كيف لانَفدي لها الأرواح في الحرب العوان[٥]

يا ضَلالَ الألى لم يكونوا الفدا[٣]

ان نمُت نحن فلتحي أوطـــاننا

أنت يا أوطـــان من أرض حَوَتـــا أوسـما

ارفعى في أوج عليـــاك اللـــواء المُعلَمـا[٦]

---

(٣) الضلال (بفتحتين) : مصدر ضلّ فلان الطريق (ض ، ع) : زلّ عنـــه ولم يهتد اليه . الالى (بضم ففتح) : اسم موصول لجمع المذكر (الذين).

(٤) الجور (بفتح فسكون) : الظلم . الهوان (بفتحتين) : مصدر هان فـــلان (ن) : ذل وحقر ، وضعف وسكن . بل :حرف اضراب . وهو هنا حرف ابتداء معناه الإبطال لمعنى ما قبله . العلا (بضم ففتح) : الرفعة والشرف. السبق (بفتح فسكون) : مصدر سبقه (ض ،ن) : تقدّمه ، وجازه ، الرهان (بكسر ففتح) : مصدر راهنه على الخيل . وخيل الرهان : هي التي يراهن على سباقها بمال أو غيره يستحقه صاحب السابق منها .

(٥) الفراديس : جمع الفردوس (بكسر فسكون ففتح) : البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين . الجنان (بكسر ففتح) : جمع الجنة : الحديقـــة ذات النخيل والشجر . وفاقتها : رجحت عليها ، وفضلتها ، وصارت خيرا منها . كيف : اسم استفهام اخرج مخرج التعجب . الحرب العوان (بفتحتين) : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى ، وهي أشدّ الحروب .

(٦) حوتنا (ض) : جمعتنا . الأوج (بفتح فسكون) : العلوّ . العليا (بفتح فسكون) : كل ما علا من شيء ، والمكان المرتفع ، والشرف . وهي ممدودة وقصرها لضرورة الوزن . اللواء (بكسر ففتح) : العلم . المعلم (بصيغة المفعول) : ذو العلامة والطراز .

وارتقي نحو المعالي واجعلينا سُلّما

نحن من جَرّاك نُجري في الوغى سيل الدما[٧]

يا ضَلال الألى لم يكونوا الفدا

ان نمُت نحن فلتحي أوطاننا

---

(٧) ارتقي : اصعدي وارتفعي . المعالي : جمع المعلاة (بفتح فسكون) : الرفعة والشرف . السلّم : المرقاة ، الدرج . من جرّاك (بفتح فراء مشدّدة) : من أجلك . الوغى (بفتحتين) : الحرب . وأصل معنى الوغى : الصوت والجلبة . السيل (بفتح فسكون) : الماء الكثير السائل . الدما (بكسر ففتح) : جمع الدم ، وهو ممدود وقصره لضرورة القافية . وأجرى الدماء : أسالها .

خطوط: خالد الخالدي

الإشراف الفني: محمد هاشم

الفهرست

الصفحة

الصفحة

المقطعـــات

المقطعـــات

المقطعـــات

من اصدارات وزارة الاعـــلام

في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

٧٠	خطوات على سلم الذاكرة	منذر الجبوري
٧١	الشجرة الشرقية	فاضل العزاوي
٧٢	مقاطع من قصيدة الحياة اليومية	كاظم نعمه التميمي
٧٣	عبر الحائط في المرآة	حسب الشيخ جعفر
٧٤	السجن داخل الكلمات	محيي‌الدين خريف
٧٥	جنون من حجر	فوزي كريم
٧٦	دقات فوق الليل	الدكتور عبده بدوي
٧٧	المجموعة الشعرية الكاملة	شاذل طاقة
٧٨	الهجرة الى الداخل	الدكتور صلاح نيازي
٧٩	الشوق والكلمات	راضي مهدي السعيد
٨٠	قصائد عربية	مثنى حمدان العزاوي
٨١	ديوان الرصافي (جـ ٤)	معروف الرصافي
٨٢	تموز بيتكر الشمس	عبدالامير الحصيري
٨٣	المجموعة الشعرية الكاملة	الدكتور محمد مهدي البصير
٨٤	سبع اغنيات لبغداد (ط ٢)	مختلفون
٨٥	ديوان الجواهري (جـ ٦)	محمد مهدي الجواهري
٨٦	البـــرج	ياسين طه حافظ

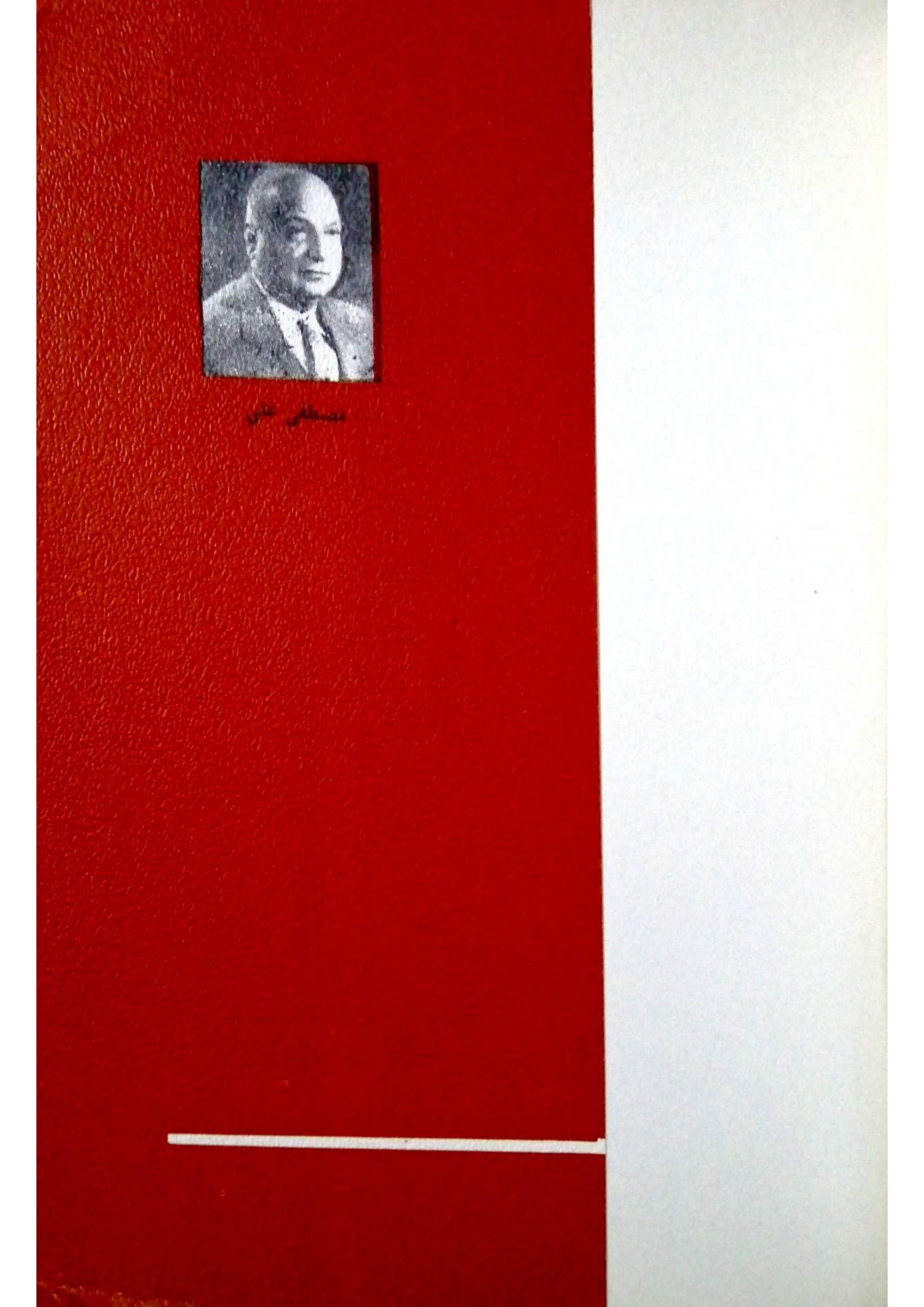
٨٧	اغنيات فلسطينية	سلافه حجـاوي
٨٨	اسفار جديدة	سامي مهدي
٨٩	العصفور والنخب	محمد راضي جعفر
٩٠	قصائد مختارة من شعراء الطليعة	علي جعفر العلاق
٩١	اريج الخمائل	حافظ جميل
٩٢	شعراء عراقيون	منذر الجبوري
٩٣	اغاني النار	خليل الخوري
٩٤	تراتيل في مرافىء الخصب	مختلفون
٩٥	نبضات الافق المضاء	موسى النقدي
٩٦	عن الفارس والصيف الاخر	عبدالكريم راضي جعفر
٩٧	امواجا ينتشرون	الدكتور حسن فتح الباب
٩٨	صفحات من كتاب الحياة	صالح مهدي عماش
٩٩	نغني للحزب	مختلفون
١٠٠	يغير الوانه البحر	نازك الملائكة
١٠١	رسيس الحب	فطينة النائب
١٠٢	ديوان الرصافي ج ٥	معروف الرصافي
١٠٣	اناشيد البعث	علي الحلي

رقم الايداع في المكتبة الوطنية في بغداد

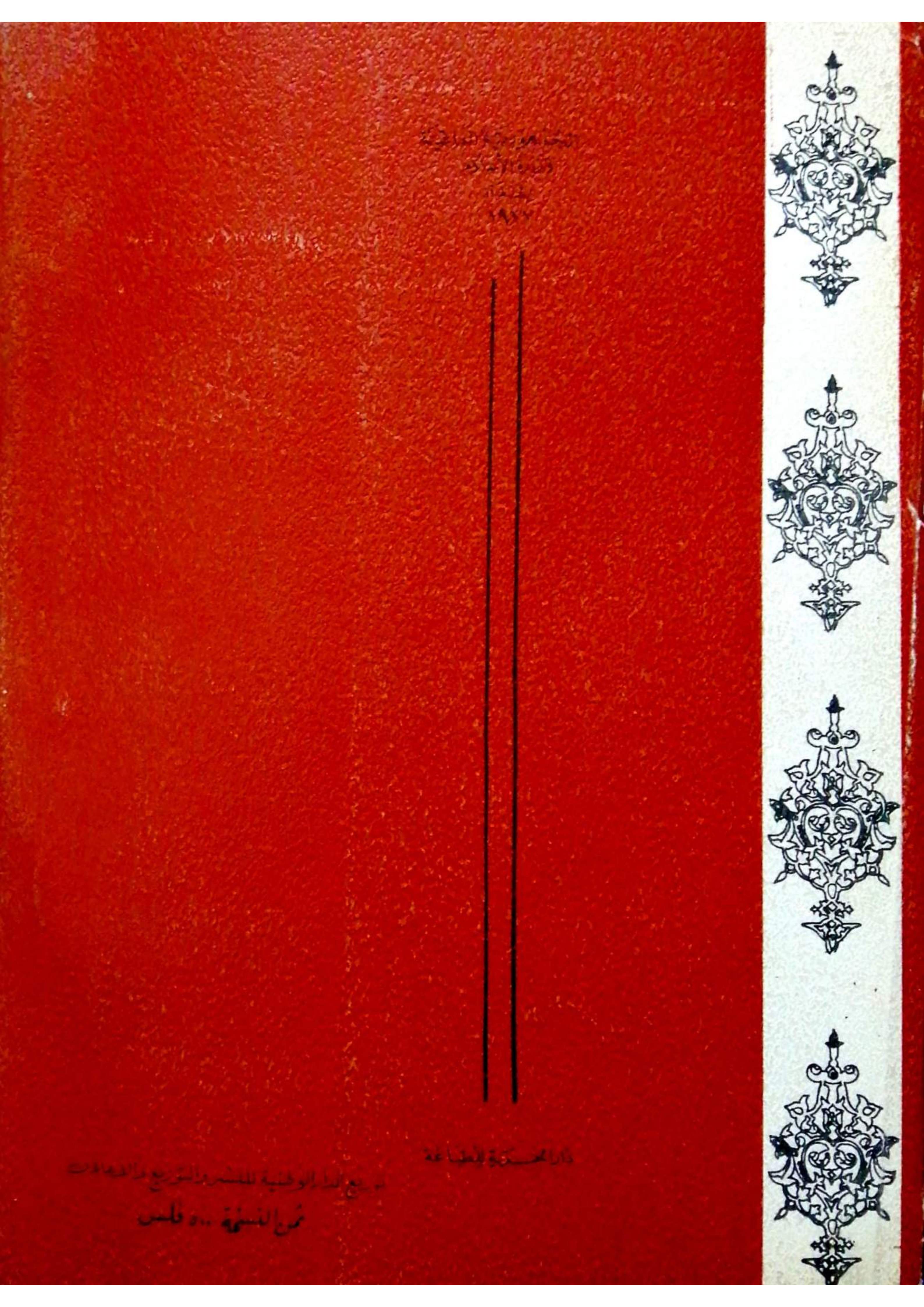
١٣٩٢ لسـنة ١٩٧٧

دار الحرية للطباعة ـ بغداد

١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٧م



مصطفى غالب


دار الحرية للطباعة
توزيع الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان
ثمن النسخة ٥٠٠ فلس